

شرح البهجة في علم النحو
سلك فيه مسلكا غريبا
ورتبها عجيبا رحمه
تعالى

1460

شرح نهاية البهجة في النحو جمع فادعى وحقق ما ابدى

من تملكات الفقير الحقير اليه عز شانه وعم نواله
السيد الحاج محمد حسيب بن السيد الحاج احمد افندى
العريف بين اقرانه بقبه سلى خواجه سلمه الله
وزاد الله علمه ونشره بحرمة
سيد المرسلين امين
يا معين

مما وجهه الله تعالى نحو ملك الفقير السيد محمد عاطف
من احفاد عبد الرحمن العوسى
سنة ١٢٨٩

نهاية البهجة تائية في النحو للشيخ الفاضل ابراهيم الشبستري النقشبندي
اولها ۞ تيمنت باسم الله مبدي البرية ۞ ثم شرحها اوله
الحمد لله حمداً بالائه وفيا نظمها في غرة محرم
سنة ٩٠٠ تسعمائة من كشف الظنون

تيمنت باسم الله مبدي البرية • مفيض الجدى معطي العطايا السنية • واحمد حمدا يوافي بنعمة •
وجودا وجودا منه عمت وخصت • له الفخر يوم الخفض والرفع بيننا • جزا بعدل او عطا بمنة •
لانت المنى في منتجى كل عابد • واين سواك المستعان لحاجة • وكل النواصي في يديك مقودة •
بنور اهتداء او بنار ضلالة • فندعوك يا رب اهدنا لطريقة • بدعوة خير الانبيا استنارت •
صراطا مستقيما مبدرقا • بصحب واتباع وآل وعترة • وهذا كتاب ناظم لمسائل •
بها حاجة الطلاب في النحو مست • وبالنطق والفحوى حوى كل نكتة • بتحريرها كتب النحاة تقصت •
كتاب جزيل خص من بين كتبهم • باحسن ترتيب وازين حلية • سديد المعاني رائق اللفظ مبهج •
مسمى لو مرتها نهاية بهجة • شموس معان عن معاني قرائح • تجلت وبالنظم القويم تحلت •
نفائس آرا انتاج فكرة • عرائس نظار على تجلت • تراكيب عن قيد التنافر اطلقت •
وعن شوب تعقيد المعاني تصفت • وعن كل اطناب مخل تخلصت • وعن كل ايجاز مخل تخلت •
وبالضعف تاليفاتها ما تعلت • وبالحشو منظومها ما تحشت • وما شابها ما العيراد ضرورة •
وما شانها تنزل المراد لحاجة • واني ارجو بها عن الله دونها • قرائح ارباب الذكا والروية •
كرام حديد والورى من ورائه • فلم يستطيعوا النقب فيه بحيلة • وليس لهم ان يظهروه بحجة •
وان بذلوا جهودهم في صحيح • خدمت به مولى فلا يحد رفده • رقاب سلاطين البرايا استرقت •
نداه لذي الباس امنهل راحة • يداه لذي الفقر آكف الوذية • هو البحر منه المزن بالجود فائض •
ومن رشحه سحب الغوادي استهلت • وعزته يرجى بها كشف غمة • اذا يوم سوء بالبرايا ادلهمت •
ابو الوقت او ابن الوقت يسعد دهره • به وهو محفوف بكل دنية • تقي نقي المعتني مهذب •
صفي وفي ذو مآثر تمت (عمت) • امام همام بارع متورع • مليك مطاع ذو عوارف •
فتى فاق في الافاق كل مملك • يجود باحسان بعلم بفطنة • له المنبر الحصين له العلم والتقى •
له العز والعليا له حسن شيمة • سجيته في الخلق خير سجية • ارومته العليا خير ارومة •
فلله من وجه مضى تلألأت • جباه بني عثمان منه بغرة • ابو النصر سلطان احمد بن محمد

بجد وعهد الملة الاحمدية • لانت لارباب المنى خير منية • وانت على الاعدا اودى منية •
بايديك اركان الشريعة شيدت • وكم ثلمة فيها بايديك رمت • وراياتكم بالمواضي كسرتها •
فلم تنتصب ان تنتصب فبكسرة • واصبحت في الارجا تجمع للعدى • عساكر لم تصرف فبالفتح جرت •
ويذهب بالابصار في ملتقى الوغى • سنا برق بيض في مغانيك سلت • وخامدة نار العدى كلما انطفت •
ونائرة الهيجا منك استنارت • ونولتهم رعبا يكاد يذيبهم • وضاقت قلوب بالهموم اشمأزت •
فولدانهم شيب كان رؤوسهم • وظلوا بها يطر واعش بومة • هممت بامضاء الشريعة بعدما
غزوت الاعادي غزوة بعد غزوة • ووليت ما وليت للعدل والتقى والامر صادق •
لتقضي اوطار الهوى والطبيعة • بلى انما وليت للعدل والتقى • وخفض ورفع في الهوى والشريعة •
فتنظم عقد الملك بعد انحلاله • وان يسال الحي كان في اي رتبة • وتوقد نار الشرع من بعد ما انطفت
بنائرة الاهوا والعصبية • وتنفي الهوى من بعد ما احتدم نارها • ودارت رحاها دورة اثر دورة
هممت بهما واعليت همة • فاحسن بهم ثم احسن بهمة • مدائح اهل القدر فيك جليلة
وتلك وان جلت لقدرك قلت • مديحك ظل الله من امدح الورى • فالسنة المداح دونك كلت
وقيت الردى ما غرد الورق واتق • وفي الورق الورق للبين رنت • ~~وعن كل اردى على الحد او على ال~~
~~قواعد في كتب النحاة تقصت~~ • وهذا شروعي فيه بالله واثقا •
لتسديد قولي واستقامة فكرتي • واني لارجو الله ان يجعلن بر
ويجعل لي في يوم لا ظل ظلة

لعل للودق / اي المطر

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ تمّم بالخير

الحمد لله حمدا بآلائه وفيا • والصلوة على سيدنا محمد من الانبيا أصفيا • وعلى آله وصحبه الفائزين
منه فضلا جليا • وسلم تسليما كثيرا • اما بعد فهذه فوائد منتخبة من كتب ائمة النحو شرحت
بها منظومتي المسماة بنهاية البهجة تسهيلا لما فيها من الاشكال • وتفصيلا لما كساه ثوب
الاجمال • شانها مع شانها من مخترعات فكري الفاتر كاسمائه • ولا عيب فيها غيران
قطوفها سريع وان لا شيء منها اكسل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • اعلم انه لما كان
معرفة كل علم برسمه وبيان فائدته والعلم بموضوعه مما يعين الطالب في تحصيل مطلوبه ويقوي
رغبته في مطلوبه صدر الناظم اخص البحث ببيان الامور المذكورة فقال • وبعد فان النحو علم مبين
لكيفية التركيب في العربية • وبعد من الظروف المقطوعة عن الاضافة فبني على الضم والفاء في قوله
فان في جواب الشرط بتوهم اما كانه قال اما بعد حمد الله تعالى فان النحو علم الخ ومعناه ان النحو
علم يتبين به احوال اللفظ المتعلقة بالتركيب والمراد من تلك الاحوال هي الاعراب والبناء و
العاملية والمعمولية والصدارة والذكر والحذف والتقديم والتاخير وما اشبهها وخرج
بقوله كيفية التركيب علم التصريف فانه يتبين به صيغ الكلمات المفردة دون احوالها التركيبية
وقوله العربية صفة موصوف محذوف تقديره في اللغة العربية وفائدة هذا القيد
خروج القواعد التي يذكر لبيان كيفية التركيب في لغة اخرى غير العربية فانها لا تعد من علم
النحو والنحو في اللغة بمعنى المثل وجاء لمعان اخر من النوع والقصد والجهة سمي هذا العلم لانه
يجعل كلمات العرب انحاء مختلفة وانواعا شتى كالفاعل والمفعول والمضاف اليه وغيرها
وغايته صون اللسان عن الذي يخالف تركيب اهل السليقة • غاية الشيء نهايته
والمراد هنا الغرض والمقصود وانما سمي الغرض غاية لوقوعه في طرف حركة الطالب فان
الطلب ينتهي دونه والغرض من علم النحو صيانة اللسان عن الخطا في التركيب بالاحتراز عما
لا يوافق ما ثبت من التركيب في كلام الفصحاء والبلغاء من العرب الادباء المتكلمين بالسليقة

والمراد

لعله الاتها

مقصوده

والمراد بالسليقة قوة في النفس بها يختار الفصيح من طرق التركيب من غير تكلف وتتبع قاعدة
موضوعة لذلك وذلك مثل اتفاق طباع العرب الاول على رفع الفاعل ونصب المفعول
وجر المضاف اليه ووجوب ذكر الفاعل وتقديم الفعل عليه وغير ذلك من الاحكام المستنبطة
من تراكيبهم وموضوعه الالفاظ من حيث ركبت • لتادية المعنى بغير مزية • موضوع كل علم ما
يبحث فيه عن احواله من حيثية مخصوصة والنحو يبحث فيه عن احوال الالفاظ من حيث التركيب
فيكون موضوعه الالفاظ المركب بعضها مع بعض من حيث التركيب واحوال اللفظ من تلك
الحيثية هو الاعراب والبناء وكونه عاملا ومعمولا وكونه مذكورا او محذوفا ومظهرا او مضمرا
ومقدما او مؤخرا الى غير ذلك مما يعرض اللفظ باعتبار التركيب قوله لتادية المعنى اي لان يتادى
بالتركيب اصل المعنى الذي يقصد ذكره والغرض من ذكره تمهيد امر اخر وهو ان التركيب قد يقصد
به مع تادية اصل المعنى مزايا وخواص زائدة على اصل المراد وهي عبارة الاعتبار المناسب للمقام
واللفظ المركب من تلك الحيثية ليس موضوعا لعلم النحو بل موضوع لعلم المعاني ومثال ذلك
هو انك اذا اردت الاخبار بقيام زيد فان كان المخاطب خالي الذهن عن ذلك كان المناسب
ان تقول زيد قايم مثلا من غير ذكر شيء من ادوات التاكيد وان كان المخاطب مترددا في ذلك
كان المناسب ان تقول ان زيدا قايم بالتاكيد وان كان المخاطب منكرا لذلك الحكم كان المناسب
ان تقول ان زيدا لقايم مؤكدا بان مرة وباللام مرة اخرى ليكون الكلام مطابقا لمقتضى
الحال فقوله بغير مزية حال عن المعنى اي غير معتبر معه شيء من المزايا والخواص التركيبية
وذلك اما مفرد او مركب • بالاسناد او بالمزج او بالاضافة • المشار اليه بذلك
هو اللفظ والمراد به ههنا ما ينطق به الانسان حسا او حكما فدخل الضماير المستترة والكلمات
المحذوفة وعلى هذا فاللفظ مصدر بمعنى الملفوظ ويجوز ان يكون اسما بمعنى الصوت المعتمد على
مخارج الحروف ويكون اللفظ بالمعنى المصدري ماخوذا عنه كما يقال ساف يسيف سيفا بمعنى
الضرب بالسيف وهو ماخوذ من السيف بمعنى الحديد المتخذ للقطع واللفظ على ضربين مفرد

الاولى

ومركب والمراد باللفظ المفرد هٰهنا ما لا يدل جزؤه على معنى سواء كان مما لا جزء له اصلا كحرف ق
علما فانه حال العلمية لا جزء له احسا وحكما او كان له جزء لا يكون دالا على معنى نحو زيد والمركب
بخلاف ذلك والتركيب اما النسبة بين طرفي المركب بحسب المعنى اولا والاول هو التركيب
الاسنادي ان تمت النسبة والتركيب الاضافي ان لم تتم نحو غلام زيد ونحو عبد الله علما والثاني
اي التركيب لا لنسبة بين الطرفين معنى بل لمجرد مزج احد اللفظين بالاخر بحيث تصير
الكلمتان معا بمنزلة كلمة واحدة وهو التركيب المزجي وما كان من ذلك القسم متضمنا لحرف الكلمة
فهو يختص باسم التضمني نحو خمسة عشر وما كان منه مشتملا على صوت فيختص باسم الصوت
نحو سيبويه وانما جعلنا نحو عبد الله علما من المركب باعتبار دلالة كل جزء منه على معناه
وان كان ذلك المعنى غير مراد في تلك الحالة ولم نجعله من قسم المفرد كما اعتبره المنطقيون
لانه في الاحكام اللفظية مركب لا تفاوت بين استعماله علما وبين استعماله غير علم فان الجزء
الاول منه عامل في الثاني في كلتا الحالتين ويعرب كل جزء منه باعراب مخصوص وبالجملة
هو كلمتان في كلتا الحالتين فلا يجوز فيه اعتبار الافراد في حال العلمية الا بالنظر الى المعنى والذي
نحن بصدده هٰهنا هو بيان احوال اللفظ واحكامه فلا يصح جعله من المفرد واذا كان نحو
بعلبك مع عدم كون احد جزئيه عاملا في الاخر معدودا من المركب كان عبد الله علما
اولى بذلك ومما ينادي ببطلان القول بافراد نحو عبد الله علما هو انه لو كان مفردا لكان
كلمة واحدة ولزم كون كلمة واحدة معربة باعرابين وكون جزء منها عاملا في جزء اخر
منها وهو ظاهر البطلان • فمفرده الموضوع سمي كلمة • كقائمة والتاء حرف الزيادة
الضمير في مفرده راجع الى اللفظ وهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف وحاصل المعنى ان الكلمة
هي اللفظ المفرد الموضوع واحترز بالمفرد على المعنى الذي بيناه عن المركب باقسامه
واحترز بالموضوع عن اللفظ المهمل كديز وميز فانه لا يسمى كلمة والمراد بالوضع هٰهنا
هو تعيين اللفظ للمعنى فلذلك لم يحتج الى ذكر المعنى مع الموضوع وانما مثل الكلمة بنحو قائمة

دفعا

دفعا لما يتوهم فيه من التركيب وقد اجاب عنه صاحب الرضي بانه كلمتان جعلتا في حكم كلمة
واحدة والتحقيق هو ما اشار اليه من ان تاء التانيث المتحركة كما في قائمة وتمرة وضربة
وسعادة وشقاوة ليست بحرف المعنى اعني الحرف الذي هو احد اقسام الكلمة وانما هي من
حروف الزيادة اي من الحروف العشرة التي تزاد في الكلمة لغرض المعنى تارة كتاء ضاربة والف
ضارب ولا لغرض المعنى اخرى كتاء سعادة والف كتاب كما بين في التصريف وكون الحروف
زائدة بالمعنى الذي ذكرناه هٰهنا لا ينافي كونه جزء الكلمة لان المراد من زيادتها ان لا تكون
ثابتة في جميع تصاريف الكلمة بخلاف الحرف الاصلي فانه يكون ثابتا في جميع التصاريف
وليعتبر ذلك في ضَرْب وضارِبٍ ومضروب وعلى هذا فيكون التانيث في نحو قائمة مدلولا
للصيغة الحاصلة له بزيادة التاء كما معنى الفاعلية والمفعولية في ضارب ومضروب
مدلول الصيغة الحاصلة بزيادة الالف والميم وما ذكرناه من كون التاء في نحو قائمة من
زوائد الكلمة قد صرح به في المفصل حيث قال في باب زيادة الحرف والتاء اطردت
زيادتها اولا في تفعيل وتفعل وآخرا في التانيث والجمع بريد نحو مسلمة ومسلمات
وتمام الكلام فيه مذكور في الشرح الكبير فليرجع اليه وليعلم ان التاء في الكلمة من جملة التاءات
الزائدة لا لغرض المعنى كتاء سعادة وشقاوة ولا التفات الى ما يقال من ان التاء فيه
للوحدة لان تاء الوحدة تكون لارادة فرد من الجنس كتمرة وتمر على ما سيجيء تحقيقه والتعريف
لا يكون لفرد من الحقيقة بل لنفس الحقيقة والكلام في ان الكلم جنس للكلمة او جمع قد بينته
في الشرح بما لا مزيد عليه • وما فيه تركيب يراد لذاته • بالاسناد يدعى بالكلام كثبت
اي اللفظ الذي فيه تركيب كلمتين او اكثر بعضها مع بعض تركيبا مقصودا بالذات
مع الاسناد هو الكلام وتركيبه اما من كلمتين ملفوظتين حقيقة كضرب زيد او مقدرتين
كالمنوي في قولك لمن قال نعم في جواب من قال اقام زيد او مقدرة احديهما كقولك اضرب
ومن ذلك قوله ثبت بصيغة الامر وانما مثل به تنبيها على عدم وجوب كون طرفي الكلام

ملفوظين والمراد بالاسناد النسبة المفيدة فائدة تامة واحترز بالتركيب عن المفرد و
بالاسناد عن المركبات التي لا يصح السكوت عليها كغلام زيد وانما قيد التركيب
بكونه مقصودا بالذات ليخرج المركب بالاسناد الذي لا يكون تركيبه مقصودا بالذات
كالجمل التي جعلت خبرا او حالا او صفة في نحو زيد ابوه قائم ولقيت زيدا يركب وهذا
رجل ابوه عالم فان جملة ابوه قائم ليس بكلام لان المقصود منه الاخبار عن زيد وكذا
يركب ليس بكلام لان المقصود منه بيان هيئة ذي الحال وكذا الكلام في ابوه عالم
فان المقصود منه توصيف الموصوف • واقسامها اسم وفعل وحرف • حروف المعاني
لا الهجا والزيادة • الكلمة تنقسم الى ثلثة اقسام هي الاسم والفعل والحرف ووجه الانحصار
فيها هو ان الكلمة اما ان تدل على المعنى بنفسها ام لا الثاني الحرف والاول اما ان تدل
بهيئته وصيغته على الزمان اولا الثاني الاسم والاول الفعل وانما اضاف الحرف الى
المعاني الى الضمير العايد الى الكلمة اولا ثم فسر بحرف المعنى ثانيا لان الحرف كثيرا ما يطلق
على غير ما هو المصطلح عليه المسمى بحرف المعنى اعني حرف الهجا وحروف الزيادة الثابتة في
بعض تصاريف الكلمة دون بعض كما مر وانما افرد حروف الزيادة بالذكر وهي حروف
سألتمونيها مع دخولها في حروف الهجا المسماة بحروف المباني لانها ليست مثل ساير حروف
الهجا لانها يتوسل بها الى صنوف مخصوصة من المعاني كالف ضارب بمعنى الفاعلية وميم
مفعول بمعنى المفعولية وسين استفعل للطلب الى غير ذلك فلها شباهة من حروف
المعاني وان لم تكن معدودة لعدم كونها موضوعة لتلك المعاني وانما يفهم المعنى من
الصيغة الحاصلة بزيادتها • واقسامه اسمان واسم وفعل • واسم وفعل الغير بالتبعية
الكلام تنقسم الى ثلثة اقسام احدها ان يكون تركيبه من اسمين اسند احدهما الى
الاخر كزيد قايم والثاني ما يكون مركبا من اسم مسند اليه ومن فعل لذلك الاسم مسند الى الظاهر هم
كضرب زيد او الى الضمير كزيد ضرب الثالث ما يكون مركبا من اسم ومن فعل لا لذلك

الاسم

الاسم بل لمتعلقه وهو المراد بالسبب فانه في اللغة الحبل اطلق على المتعلق بالشيء لان
المتعلق بالشيء مربوط الى ذلك الشيء كما يربط الاثقال بعضها الى بعض بالحبل وذلك
كما في نحو زيد قايم ابوه وقد تبين بذلك ان الكلام لا يحصل من تركيب الاسم مع فعل الاجنبي
كما في ضرب زيدا بالنصب وكما في زيد جلس عمرو الا ان يقال جلس عمرو في داره والجار والمجرور
في قوله بالتبعية متعلق بمقدر هو صفة للغير اي الغير المذكور بطريق التعلق بالاسم
الذي اسند اليه الجملة • وكل كلام جملة دون عكسه • كشرطية والجملة القسمية • اعلم
ان بين الكلام على ما سبق تعريفه وبين الجملة عموما وخصوصا فان كلا من اقسام
الكلام تسمى جملة فالجملة ما فيه تركيب مع الاسناد وذلك محقق في الكلام مطلقا
وليس كل جملة كلاما لان الجملة قد لا يكون تركيبها مقصودا بالذات فلا يكون كلاما و
ذلك كالجملة الشرطية اعني نحو ان تكرمني في قولك ان تكرمني اكرمك فانها غير مقصودة
بالذات وانما المراد منها تقييد الجزاء وكذلك الجملة القسمية اعني والله لآتينك فان
المقصود منها تاكيد الجواب وكذلك الجملة التي جعلت خبرا او حالا او صفة كما سبق
وما الاسم الا ما يدل بنفسه • ولم يستفد منه الزمان بصيغة ما عبارة
عن الكلمة تدل على ذلك جعل الكلمة فيما قبل جنسا للاسم والفعل والحرف حيث قسمها اليها
فلا يدخل في الحد شيء من الخط والعقد والنصب والاشارة وقوله يدل معنا يدل على
المعنى ترك ذكره لفهمه وقوله بنفسه يعني من غير ضم لفظ اخر اليه وقوله لم يستفد منه
الزمان بصيغة يعني لم يدل بهيئته على الزمان فخرج بقوله بنفسه الحرف لاحتياجه في الدلالة
على المعنى الى اسم او فعل وخرج بقوله لم يستفد منه الزمان الفعل لدلالته على الزمان
وانما قيد الدلالة بان تكون بهيئة الكلمة ليدخل في الاسم ما يدل بجوهره من المركبة
على زمان مثل الصبوح والغبوق والسري والقيلولة وذلك لان دلالة هذه
الالفاظ على الزمان انما هي بتركيب الحروف وهذا يختلف باختلافه بخلاف الفعل فان

دلولته على الزمان بحسب الهيئة دون التركيب ولذلك يختلف باختلاف الهيئة كما في ضرب
ويضرب ولا يختلف باختلاف التركيب كما في ضرب ونصر وكذا يدخل في التعريف
اسم الفاعل واسم المفعول لكون الزمان فيهما مدلولا التزاميا النسبة الحدث الى الذات
على وجه التجدد وليس مدلولا للهيئة لعدم اختلافه باختلاف الصيغة كما في ضارب ومضروب
ولا مدلولا للتركيب لعدم اختلافه باختلاف التركيب كما في ضارب وقاتل ولا مدلولا
للتركيب لعدم اختلافه وقاتل ومن ههنا توهم ان الزمان مدلول الاعمال و
ليس بسديد الا ان الاعمال مشروط بدلالته على الحال والاستقبال • وخص بتنوين
ولام وخافض • والاخبار عن مدلوله والاضافة • ووصف وتصغير وتثنية
وان • بنادى وتانيث وجمع ونسبة • البا الذى تعدى به خص دخل على المقصور
وهو المشهور في استعمال فعل الاختصاص دون ان يدخل على المقصود عليه بان يقال
مثلا التنوين يختص بالاسم وان كان ذلك ايضا صحيحا فمن خواص الاسم التنوين و
المراد غير ما يختص بالقافية فانه يدخل الفعل ايضا كقول الشاعر • اقلى اللوم عاذل
والعتابا • فقولى ان اصبت لقد اصابا • والعلة في اختصاص الاسم بالتنوين
هو ان التنوين موذن بانقطاع اللفظ عما بعده والفعل يقتضى الاتصال
بالفاعل فلا يدخل التنوين الا ما كان منه مختصا فان القافية علة لقطع
ومنها لام التعريف ووجه اختصاصه به انه يكون لتعيين الذات المدلول
عليها مطابقة والحروف لا يدل عليها اصلا والفعل انما يدل عليها تضمنا لا
مطابقة ومنها حرف الجر وهو المراد بالخافض وانما اختص الاسم به لان مدخوله
مخبر عنه في المعنى والمخبر عنه ليس الا الاسم وانما ذكر الجار على ذكر الجر الذى هو من خواص الاسم
ايضا لان انتفاء الجار يستلزم انتفاء الجر ضرورة انتفاء الاثر عند انتفاء
المؤثر فيستغنى به عنه واما انتفاء الجر فلا يوجب انتفاء الجار لجواز تخلف الاثر

باختلاف ص

عن المؤثر لمانع كما في غير المتمكن ومنها كون اللفظ مخبرا عن مدلوله وانما اختص الاسم
بذلك لان معنى الفعل ومعنى الحرف ثابتان لغيرهما وضعا فامتنع اثبات شئ
لهما واثر الاخبار عنه على الاسناد اليه ليشمل المفعولية فانها ايضا من خواص
الاسم وانما قال عن مدلوله لان الفعل والحرف قد يخبر عن لفظيهما كما نقول ضرب فعل ماض
ومن حرف جر واما الذى لا يخبر عنه اصلا فهو مدلول الفعل والحرف ومنها الاضافة
بمعنى كون الشئ مضافا ومضافا اليه لا بواسطة حرف الجر لفظا واما الاضافة لا
بواسطتها فيأتى في الفعل ايضا نحو مررت بزيد ومما يقال من ان الفعل مضاف اليه كما في
قولهم اتيتك يوم قدم زيد فقد اجيب عنه بان المضاف اليه في مثل المصدر وهو
اسم ومنها كون اللفظ موصوفا ومصغرا ومثنى ومجموعا ومنادى ومؤنثا ومنسوبا
ووجه الاختصاص في كل ذلك ما ذكرنا في الاخبار عنه فان كل هذه الامور يتضمن الاخبار
عن الشئ ولا اسم اصناف فمنها معرفة • يقابله قسم يسمى بنكرة • اعلم ان الاسم اصناف
كالمعرب والمبنى والمعرفة والنكرة والمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع والمصغر والمنسوب
والمصدر والصفات المشتقة منه وكان المناسب ذكرها في صدد مباحث هذا الفن
لانها تفاصيل للموضوع الا ان بعض ذلك كالمصدر والصفات المشتقة عنه كان مذكورا
في علم التصريف وبعضه لم يكن متعلقا به كثير من مباحث الاعراب والبناء كالمصغر
والمنسوب فاقتصر في هذا المقام من الاصناف المذكورة على ذكر ما اشتد به الحاجة
اليه في مباحث الاعراب والبناء وقدم منه المعرفة والنكرة لزيادة الحاجة الى معرفتها
فقال • فمعرفة اسم يشار به الى المعين او ما اختص قبل الاشارة • اعلم ان المعارف
كلها تشترك في اشتمالها على اشارة والاشارة اما الى معين او الى امر مختص بحكم قبل الاشارة
اليه والاشارة اما ضمنية او صريحة فالاشارة الضمنية كما في العلم فان المقصود منه
الاشارة الى الشخص بامر يستغنى به عن ذكر اوصافه المشخصة له لا في ذكر الاوصاف

المشخصة من التعدد والاول المشخص المشار اليه بالعلم من الاعيان كزيد او حقيقة من
الحقايق كاسامة فنحو زيد يشار به الى عين موصوف بجميع الصفات المشخصة ونحو اسامة
يشار به الى الجنس موصوف بجميع الصفات المعينة له فاذا قلت زيد او اسامة فكانك
اشرت بها وقلت ذلك الانسان او ذلك الجنس واما الاشارة الصريحة فهي اما حسية
بان يكون المحسوس طريقا في تعيين المشار اليه عند المخاطب كما في الضماير واسماء الاشارة
واما عقلية لا يتعين المراد منه الا بواسطة امور معنوية تسبق عند المخاطب بالمشار اليه
والعلم بها تصافيه بها كالموصولات هذا كله في الاشارة الى المعين واما الاشارة
الى المختص فكما في قولك جاءني رجل فضربته تشير به الى رجل وهو غير معين عند المخاطب لكنه
مختص بحكم هو المجيء قبل ان يشير اليه بالضمير وخرج بذلك التعريف عن المعرفة الاسماء الظاهرة
المنكرة كرجل وفرس وكذا الضمير الغايب الذي لا يختص مرجعه بشيء اصلا كما في ربه رجلا
وكذا ما اختص مرجعه بشيء بعد الاشارة فان ذلك لا اثر له في التعريف كما اذا قيل ربه
رجلا كريما فالضمير في الصورتين المذكورتين نكرة وتمام الكلام في هذا المقام مذكور
في الشرح وما لم يكن فيه اشارة نكرة وذلك على فرد من الجنس دلالة يعني ان النكرة
هي ما ليس فيه اشارة لا الى معين ولا الى مختص قبل الاشارة والاحتراز معلوم من حد المعرفة
ثم ان النكرة انما يدل على فرد من الجنس بلا تعين فان معنى تنكر الشيء شياعه في امته وكونه
بعضا مجهولا من جملته وجملة انواع المعارف سبعة ضمير وموصول واسم الاشارة
منادى واعلام وذو اللام ثم ما يضاف الى ما مر بالمعنوية انواع المعارف
السبعة المذكورة وقوله بالمعنوية صفة موصوف محذوف تقديره بالاضافة المعنوية
وقد احترز به عن الاضافة اللفظية الى ما مر من اقسام المعارف فان الاسم المنكور لا يتعرف
بتلك الاضافة على ما سياتي ان شاء الله تعالى ثم ان الاقسام المذكورة لما كان اكثرها له
موضع مخصوص يبحث عنه فيه كالمضمرات والمبهمات فانها يذكر في المبنيات لاندراجها فيه وكالمنادى

فانه

فانه يبحث عنه في باب المفعول به لكونه من بابه اقتصر ههنا على ذكر المعرف باللام والعلم
فقال فبا اللام في ذي اللام او ال اشارة الى حصة معهودة او حقيقة
وتاتي لفرد عند نصب قرينة وتاتي للاستغراق في كل وحدة اختلفوا في ان
حرف التعريف هي اللام وحدها او مجموع ال فذهب سيبويه الى انها اللام وحدها
والهمزة للوصل فتحت لكثرة استعمالها وذهب الخليل الى انها هي ال بكمالها ولا ارى فيما استدل
به من الجانبين ما يقطع بشيء منهما ثم ان لام التعريف او ال على احد الرايين يكون للاشارة
اما الى حصة من الحقيقة متعينة عند المخاطب بمشاهدة كما اذا قيل لك جاءني رجل او رجلان
او رجال فتقول لاكرم الرجل او الرجلين او الرجال او بقرينة من القرائن كما في قوله تعالى
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ويسمى لام العهد لان المخاطب عهد
مصحوبها قبل ذكره اي لقيه وادركه ويكون ذلك بسبق ذكر المعهود صريحا كما مر
ويكون بعلم المخاطب من غير ذكره صريحا كقولك خرج القاضي او الامير اذا لم يكن
في البلد الا قاض واحد مشهور او امير واحد مشهور والكل يختص باسم الخارجي
ويقابله العهد الذهني على ما يجيء واما لنفس الحقيقة اي بالنظر الى مفهوم المسمى من غير
اعتبار ما صدق عليه من الافراد كما في قولك اهلك الناس الدينار والدرهم والرجل
خير من المرأة وتسمى لام الحقيقة واما الى الحقيقة باعتبار فرد ما لانطباق الحقيقة
عليه مع قرينة غير العهد الخارجي توجب ارادة البعضية بالعرف عن ارادة الحقيقة و لعل وتمنع
ارادة جميع الافراد فهي لام العهد الذهني كما في اكلت الخبز وشربت الماء حيث
لا عهد في الخارج فان الاكل والشرب قرينتا ارادة بعضه غير معين لكونهما مانعين عن
ارادة جميع الافراد واما الى الحقيقة باعتبار جميع ما صدقت عليه من الوحدات
بعمومها وذلك عند عدم ارادة البعضية فان ما ليس فيه قرينة البعضية يحمل
على العموم حذرا عن الترجيح من غير مرجح فهي لام الاستغراق كما في قولك ماتت الانبياء

وجمع الامير الصاغة وربما يكون ذلك مع قرينة العموم ايضا كما في الاستثناء في قوله تعالى
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وقد يغلب المعهود في بعض ما له فيعلم مع اللام
كما في المدينة فينسلب التعريف عنها لكونها كجزء فلم تنفك عنه بحالة يعني ان المعرف
بلام العهد قد يغلب على بعض ما له من افراد مدلوله لكثرة استعماله في بعض افراد مدلوله
الاصلي بان يكون معناه الاصلي جنسا فيصير مستعملا في بعض افراد ذلك الجنس فيصير
اللام مع مصحوبها علما فيسلب عنها معنى التعريف لصيرورتها كجزء الكلمة وهي مع لكونها
كجزء الكلمة لا ينفك عن مصحوبها بحال وتلك اللام تسمى لام الغلبة واكثر ورودها في
الاسماء كما في البيت والكتاب والمدينة لبيت الله وكتابه ومدينة رسول الله عم وقد
يكون في الصفة كما في الصعق نحو خويلد بن نفيل وهو ممن صعق فاشتهر بذلك
وقد زيد تلك اللام ايضا وانها ملازمة في الان واللات والتي اعلم ان اللام
التي في صورة لام التعريف تجيء مزيدة وذلك في غير العلم على قلة واما زيادتها في العلم فيستبين
بعد ثم ان زيادتها في غير العلم يكون لازمة وغير لازمة اما غير اللازمة كما في قوله وبت
كما تي ورتني خيلة من الرقش في انيابها السم نافع اي سم نافع واما اللازمة ففي الان
وفي الذي والتي ومتصرفاتها كاللذين واللتان واللاتي ويأتي للمح الوصل غير لازم كما في
الفضل والعباس بالعلمية تدخل اللام الزائدة على العلم المنقول اما من المصدر كالفضل
واما من الوصف كالعباس والحارث والمضي واما من اسم جنس فيه معنى المدح او الذم
كالاسد والكلب ويسمى لام لمح الوصل وليس تلك اللام كلام الغلبة في كونها كالجزء للكلمة
لانها تزاد بعد الوضع العلمي فلذلك لا تكون لازمة والكاف في قوله كما في حرف جر والمجرور
فهو عامل في الفضل قد يحذف واقيم المعمول مقامه في اللفظ تقدير الكلام وذلك كاللام
الكائن في الفضل وبالعلم الموضوع للشيء وحده يشار الى عين ونفس حقيقة
فالاول مشهور كزيد وخالد وثانيهما قد قل مثل اسامة قوله الموضوع للشيء

وحده

8

وحده هو تعريف العلم وقوله يشار الى عين ونفس حقيقة اشارة الى تقسيم العلم الى علم العين
المشخصة والى علم الحقيقة الذهنية المعينة وهو المسمى بعلم الجنس والشيء في قوله الموضوع
للشيء يشملهما ومتعلق بالعلم هو يشار ويخرج عن حد العلم بقوله وحده الكلي اي حدا متوحدا
في نفسه غير الافراد ولا مشارك لشيء اخر في الوضع اسماء الاجناس فانها موضوعة
للحقيقة المشتركة الصادقة على الافراد الخارجية وكذا يخرج ما سواه من المعارف فان
المضمرات والمبهمات والمعرف باللام وان كان وضعها للمتشخصات الا انها لا يختص
بحسب الوضع لشخص واحد فان ضمير المتكلم كانا مع انه موضوع لزيد المتكلم غير مانع لمشاركة
عمرو فيه لوضعه له ولا يخرج علم الجنس كاسامة مثلا فانه وان كان موضوعا للحقيقة
المشتركة الا انه غير صادق على الافراد الخارجية حيث لا يقال هذا اسامة لان وضعها
ليس بملاحظة الافراد الخارجية بخلاف اسم الجنس فان وضعه للحقيقة من حيث انها يكون آلة
لملاحظة الافراد قوله والاول مشهور يعني ان النوع الاول من العلم وهو علم العين هو
الشايع الكثير الورود بخلاف النوع الثاني واشار بذكر المثالين اعني زيد او خالد
الى بعض اقسام هذا النوع من العلم وهو المنقول والمرتجل وتفصيل ذلك هو ان
العلم اما منقول او مرتجل والمنقول اما عن اسم جنس كجعفر او عن مصدر كالفضل
او عن صفة كخالد وحاتم والمرتجل هو ما لا معنى له في الاجناس كزيد لشخص وكغطفان
لقبيلة من ارتجل الخطبة اذا اخترعها من غير روية قوله وثانيهما قد قل يعني ان النوع
الثاني من العلم اعني علم الجنس قليل الورود بالنسبة الى علم العين وذلك كما في
اسامة لجنس الاسد فيكون معناه الجنس الذي من شانه كذا وكذا وكذلك
سبحان للتسبيح ونحو فاعل وفاعلة لوزنين فيمتنع نحو فاعلة عن الصرف للتانيث
والعلمية وكذا نحو فعلان للالف والنون والعلمية ولا تدخل في الاعلام اللام غالبا
كنحو جعفر وابن الزبير وقفة الغالب في العلم ان لا يدخله اللام وضعها للتعريف

صادق على

وهو حاصل في العلم على وجه هو اتم مما تحصل اللام هذا هو الحاصل في باب العلم وسيأتي
بيان موانع دخول اللام عليه لزوما وجوازا وفي التمثيل بجعفر وابن زبير وقفة اشارة
الى تقسيم العلم بقسمة اخرى الى الاسم والكنية واللقب ووجه ذلك ان العلم ان لم يقصد
به مدح ولا ذم فهو اسم كجعفر وكزيد وعمرو وان قصد به ذلك فاما ان يكون المدح او الذم
بمدلول ذلك اللفظ فهو لقب كالمصطفى والمرتضى في المدح وكقفة وبطة في الذم واما ان
لا يكون المدح بمدلول ذلك اللفظ بل بالعدول عن غير صريح الاسم اليه للتعظيم فهو كنية وذلك
يكون بلفظ الاب والابن والام كابي عمرو وابن عباس وام كلثوم وما كان بالتغليب في
بعض ما له فيستعمل باللام او بالاضافة اعلم ان العلم قد يكون اتفاقيا اي يصير علما
بلا قصد وضع بالعلمية وكثرة الاستعمال في بعض افراد وضع ذلك الاسم له لكونه اليق
به من سائر الافراد وذلك النوع من العلم يجب ان يكون مع اللام او الاضافة غير مجرد
عنهما اساسا وذلك كما في النجم للثريا والبيت للكعبة دون سائر النجوم والبيوت وكما في
ابن عباس وابن عمر وابن مسعود للعبادلة الثلثة دون غيرهم من ابناء عباس
وعمر ومسعود وما كان قبل النقل وصفا او مصدرا ففيه جواز اللام بالاكثرية
يعني ان العلم المنقول الذي كان في الاصل قبل وضعه العلمي وصفا او مصدرا
كالعباس والحسن والفضل والعلاحمة يجوز فيه دخول اللام للمح الاصل على ما سبق ثم ان
هذه اللام الجائزة الدخول على العلم المنقول عن اللازم ومع عدم اللزوم اكثر غير مطرد
في جميع الاعلام المنقولة فانك لا تقول في محمد وعلي المحمد والعلي وفي علم نكرت جاز بقلة
تعرفه باللام او بالاضافة على زيدنا يوم النقا راس زيدكم وباعدام العمرو شاهد صح
العلم قد ينكر لاجل اشتراك اتفاقي فيه فيتناول لواحد من الجماعة المسماة به كما في رب
زيد لقيته ثم ان المنكر منه يترك في الغالب على تنكيره فيجرد عن اللام والاضافة
كما في المثال المذكور وقد يعرف بواحد منهما قصدا الى تميزه عن مسميه لعدم مانع

الجمع

الجمع بين التعريفين والشاهد في صحة ذلك اما بالاضافة فقوله علا زيدنا
يوم النقا راس زيدكم باببيض ماضي الشفرتين يمان واما باللام فقوله باعدام العمرو
وعن حسها اجاب ابو علي وفي علم تثنية او جمعه لزوم دخول اللام عند جماعة
اعلم ان العلم اذا ثني او جمع يزول عنه التعريف العلمي فان زيدين يقال لمسميين بزيد
تماما وكذا الجمع فعند زوال التعريف العلمي يدخله قياسا جبر لما فاته من التعريف
العلمي باخصر ادات التعريف وهو اللام ثم ان منهم من جعل ذلك لازما وذهب
الاكثرون الى جوازه وحكم فلان حكم الاعلام اذ هو الكناية عنها في الاناسي
اعلم انه يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسي خاصة فيجريان مجرى المكنى عنه اي يكون
كالعلم فلا يدخلهما اللام ولا ينصرف فلانة ويختص بالكناية بفلان وفلانة الاناسي فلا
يكنى بها عن اعلام البهايم والاناسي اصله اناسين جمع انسان ابدلت نونه ياء وادغمت الياء
في الياء وما فتي بالياء الغير في ما فتي بالهمزة بمعنى ما زال ومنها هو الاسم المؤنث وعلامته
التاء والالفان بعد ثلاثة من اصناف الاسم المذكر والمؤنث قدم المذكر من المؤنث
لكون تعريفه وجوديا وكان المذكر يعرف بمقابلته للمؤنث فان المؤنث هو ما يلحق باخره
احدى العلامات الثلاث المزيدة بعد ثلاثة احرف وعلاماته التاء المتحركة والالفان
اعني المقصورة والممدودة كما في قائمة وحبلى وحمراء وخرج بقوله ملحقا ما يكون
في اخره تاء والف غير مزيدة كما في ثابت وساكت وكما في العصا والرحى وكساء و
رداء وقوله بعد ثلاثة قصد به الاحتراز عن التاء في نحو بنت واخت اصلهما بنو واخو
فان تلك التاء غير معدودة من تاء التأنيث لكونها بدلا من اللام المحذوفة ولذلك
سكن ما قبلها ولم ينقلب هاء في الوقف فهي كالحرف الاصلي وللتاء احوال فتاء مقدرا
ويلزم نذرا والزوال بكثرة اعلم ان التاء المتحركة له احوال وذلك انه اما ظاهر
او مقدر والظاهر موضوع على العروض فلا يلزم الكلمة غالبا بل يكون زائلة كما

في قائمة وحسنة وقد يكون لازما كما في سعادة وشقاوة وغرفة وظلمة وهو قليل بالنسبة
الى الاول وهذا بخلاف الالف والمقدر كما في هند وارض ونعل والدليل على تقدير
التاء فيها رجوعها في التصغير كما في هنيدة واريضة ونعيلة واعلم ان التاء اللازمة
قد يتجرد عن المعنى اصلا كما في غرفة وظلمة وقد يأتي للمعنى كما في لعنة للمبالغة في اللاعن
واما الزائدة فتأتي لمعان منها الفرق بين المذكر والمؤنث اما في الصفة كما في
ضاربة ومضروبة واما في الاسم كما في مرأة وانسانة ورجلة ومنها الوحدة كما في تمرة ومنها
المبالغة كما في العلامة الى غير ذلك من المعاني وقد اشار الى بعض ذلك بقوله وجئ بتاء
في ثلاث وفوقه الى التسع للتذكير في كل حالة كذا العشر في الافراد لا في التركيب
ولم يعتبر في ذاك تانيث طلحة اعلم ان العدد من ثلثة الى عشرة على خلاف القياس
في دخول التاء والتجرد عنها فمن ثلثة الى تسعة بالتاء مع المذكر وبغير التاء مع المؤنث في حالتي
الافراد والتركيب مع العشرات تقول ثلاثة رجال وثلث نسوة الى تسعة رجال وتسع (أعني التركيب)
نسوة وتقول ثلاثة عشر رجلا وثلث عشرة امراة الى تسع وتسعين امراة هذا في
ثلاثة الى تسع واما عشر ايضا على الوجه المذكور من مخالفة القياس في حالة الافراد دون حالة
التركيب اعني التركيب مع الآحاد فانه ح على القياس الاصلي تقول حالة الافراد عشرة رجال
وعشر نسوة وفي حالة التركيب احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة واثنا عشر رجلا واثنتا
عشرة امراة وثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امراة وعلى هذا القياس لم يعتبر تانيث
اعلام الرجال في هذا الحكم فيقال ثلثة طلحات دون ان يقال ثلاث طلحات وان كان
مثل ذلك التانيث معتبرا في باب منع الصرف كما سيأتي ثم ان هذا التاء الملحق بالاعداد
علامة للتذكير عند المحققين وقد يقال انها للتانيث فدخلت نحو ثلثة رجال
لكون مميزه جمعا والجمع مؤنث فلزم التجريد عنها مع المؤنث للتمييز وهذا البيت
لا يتمشى في حالة التركيب نحو ثلثة عشر رجلا والفاه ذات القصر والمد زيدتا

لزوما

لزوما ولا تقدير فيهما بحالة يعني ان الفي التانيث بهما المقصورة كحبلى والممدودة
كحمراء وبها الازمتان لما زيدتا فيه لا يزول عنه كتاء وبما ملفوظتان ابدا لا تقدير
فيهما كما كان في التاء وهذا حقيقي لذات انوثة كحبلى وحوراء وهند وناقة وقد
جاء لفظيا بغير انوثة كبشرى وصحراء وعين وظلمة يعني ان المؤنث على ضربين احدهما
حقيقي موضوع لما هو انثى من الحيوان ومثال ذلك مع الالفين حبلى وحواء ومع التاء
الملفوظة ناقة ومع التاء المقدرة هند وثانيهما لفظي يجري عليه احكام المؤنث من غير
ان يكون وضعه لانثى وامثلته فيما ذكرناه بشرى وصحراء وظلمة وعين واما الذي
منها بتاء مقدر فذا معنوي باصطلاح جماعة وذلك في هند وعين وما اتى
بتاويل ذي تاء كماه لقلعة اعلم ان ما كان من الكلمات المؤنثة بتاء مقدرة سواء
كان مؤنثا لفظيا كعين او مؤنثا حقيقيا كهند يسمى باصطلاح بعض المتاخرين
مؤنثا معنويا ومن التانيث المعنوي ما يكون مؤولا بلفظ ما يكون ذا تاء نحو ذلك كما في
ماه علما القلعة في العجمية فالتانيث فيه انما هو من تاويلها بالقلعة وكذلك اسماء البلدان
كبغداد ومصر تؤنث ويقدر فيها التاء لتاويلها بالبلدة وكذلك اسماء القبائل
كقريش وتميم لتاويلها بالقبيلة ويظهر تاء المعنوي مصغرا اذا لم يزد حرف البناء على ثلثة
اعلم ان التصغير يرد الابنية الى اصولها فيرد المحذوف كما في أبي في تصغير اب ويرد المقلوب
كما في بويب في تصغير باب فاذا صغر المؤنث رد التاء المقدر فيه تقول في قدر
قديرة وفي نعل نعيلة هذا اذا لم يكن حروف البناء زائدة على الثلثة فان كانت
زائدة فالقياس ان لا يرد كما في عقيرب بزيادة الثقل برده فالحرف الرابع قد قام
مقامها وما دون ما قلنا يسمى مذكرا فيلحقه في الحكم امثال طلحة يعني ان ما
دون ما ذكرناه من اقسام المؤنث بان يكون مجردا عن العلامات المذكورة
يسمى مذكرا هذا وان المؤنث اللفظي اذا كان حقيقيا في التذكير ويكون علما

كطلحة يلتحق بالمذكر في الحكم فيقال جاء طلحة من غير جواز جاءت طلحة نعم اعتبر فيه التانيث لمنع الصرف
نظرا الى صورته وذلك لان منع الصرف حكم يتعلق بصورة الكلمة بخلاف النسبة فانه حكم يتعلق
بمعناها ومنها المثنى وهو ما كان وضعه لفردي جنس او عوارض عمت المثنى
هو الاسم الموضوع لفردين يجمعهما حقيقة واحدة كزيدين ورجلين فان الجامع بينهما
حقيقة الانسان او لفردين يجمعهما عرض عام كابيضين لانسان ابيض وفرس ابيض
فان الجامع بينهما بياض والمراد بالكلمة واذا فيخرج عن الحد نحو زيد وزيد فان نحو
ذلك ليس بكلمة واراد بالمفرد واحدا من الجنس مدلولا عليه بلفظ مستعمل في لسانهم
فيخرج بذلك كلا واثنان عن الحد لما لم يستعمل لهما فرد في لسانهم وزيد له
الف وبالياء ابدلت وبعدهما نون من يلي بكسره علامة المثنى هو ما ذكره من زيادة الالف
في الآخر والالف تبدل بالياء في حالتي النصب والجر ويجيء بعدهما نون بدلا عن التنوين و
النون يكون مكسورا في المثنى لكونه تنوينا ساكنا في الوصل والاصل في تحريك الساكن
اذا اضطر اليه الكسر وانما فتح ذلك في الجمع كما سيجيء للفرق بين التثنية والجمع ومنها
هو الجمع الذي كان وضعه للآحاد بالتغيير في لفظ واحد من اصناف الاسم
الجمع وهو ما دل على الآحاد بواسطة تغيير ما في صيغة لفظ الواحد اما تغييرا ينكسر به
بناء الواحد كما في رجال او تغييرا لا ينكسر به بناء الواحد كما في مسلمون ومسلمات
فالتعريف شامل لقسمي الجمع اعني الجمع المكسر والجمع المصحح وكالرهط والابل اسم جمع بل الذي
على جامل والركب عند جماعة وكالتمر اسم الجنس عند كثيرهم ويزعم الفراء جمعا التمرة
اعلم انه لا خلاف في ان نحو ابل وغنم ونحو قوم ورهط مما يدل على الآحاد وليس له واحد
من لفظه بل من غير لفظه كالنعم في الابل والشاة في الغنم اسماء الجموع ليست جموعا واما
نحو جامل في جمل وركب في راكب وتمر في تمرة فذهب سيبويه الى ان مثل ذلك ليس بجمع
ولم يجعل جملا وراكبا وتمرة آحادا لها وان اتفق اشتراكها في الحروف الاصلية

واستدل

واستدل على ذلك بتصغير تلك الاسماء على الفاظها من غير ردها الى مفرداتها والمقرر في
التصريف خلاف ذلك وبوقوع نحو تمر على القليل والكثير تقول اذا اكلت تمرة او تمرتين
اكلت تمرا فان شيئا من الجمع لا يطلق على القليل والكثير وذهب الاخفش الى ان نحو جامل
وراكب معدود في الجمع لوجود ما يصلح لان يكون مفردا لها وذهب الفراء الى ان نحو تمر
وكل من الاجناس التي تميز الفرد منها بالحاق تاء الوحدة بها جمع فيجعل تمرا جمعا التمرة
ونخلا جمعا النخلة والحق ما ذهب اليه سيبويه لدليل سبق ذكره بالحاق وقد يجمع
الشيئان فالقوم وجهوا به في كلام الله لفظة اخوة وذلك يأتي في اضافة
جزئي المثنى الى ذاك المثنى بكثرة وجاء اذن افراده ويجوز ان يثنى وعند اللبس
ومنه كلام الله عز فقد صغت قلوبكما فالجمع اولى الثلثة وفي غير جزئيه يثنى
وحيث لم يخف لبسه فالجمع جا بقلة غلاماهما او وضع الجمع فيهما وبرحالهما في جمعه وحجة
اعلم ان الجمع قد يقع موقع المثنى بان يجمع الشيئان وقد حمل على ذلك الاخوة في قوله تعالى
فان كان له اخوة فلامه السدس لاجماع الصحابة على ان الام ترد الى السدس بالاثنين
من الاخوة والاخوات ثم ان اطلاق الجمع على اثنين واقع على وجه القياس في باب اضافة
جزئي مثنى الى ذلك المثنى وفي مثل ذلك الافراد والتثنية ايضا تقول حلقت
رؤوسهما ورأسهما وكذا رأسيهما والافراد اولى من التثنية لكراهتهم اجتماع مثنيين
مع اتصالهما لفظا ومعنى والجمع اولى من الافراد لمناسبة التثنية في انه ضم شيء الى شيء
هذا عند عدم اللبس بترك التثنية كما في رؤوسهما للعلم بان الشخصين لا يكون لهما
الا رأسان فان اللبس فالتثنية لا غير تقول قلعت عينيهما اذا قلعت من كل واحد عينا
دون ان تقول اعينهما لانه ظاهر في معنى قلع عينين من كل واحد واما قوله تعالى
فاقطعوا ايديهما فانه اراد ايمانهما بالخبر والاجماع وفي قراءة ابن مسعود فاقطعوا
ايمانهما ومما اضيف فيه جزء الشيئين اليهما مع عدم اللبس بترك التثنية قوله تعالى

فقد صفت قلوبكما واختيار الجمع فيه دليل على انه اولى الوجوه الثلاثة المذكورة هذا كله اذا كان
المضاف جزء المضاف اليه كما مر واما اذا كان المضاف منفصلا عن المضاف اليه فالتثنية واجبة
الا اذا كان هناك قرينة يؤمن بها من اللبس فيجيء فيه الجمع بالقلة فنحو غلامهما لا يجوز فيه غلمانهما
واما سرجاهما اي سرجا الفرسين فيجوز فيه سروجهما للعلم بان الفرسين لا يكون بهما
سرجان والجمع تصحيح تصحيح اصله كزيدون بن الهندات وهو لقلة فذو العلم
في وصف وفي علم اتى بواو ويا ثم نون بفتحة وما دونه بالالف والتا مطلقا
نحو اتينا طائعين لشبهة اعلم ان الجمع على ضربين جمع تصحيح وجمع تكسير فجمع التصحيح يكون أن الجمع
بصحة بناء مفرده الذي هو اصله كما في زيد فانه بالواو والنون رفعا وبزيدين بالياء
والنون نصبا وجرا وكما في هندات بالالف والتاء وذلك الجمع بقسميه موضوع للقلة
لا يدل على العشرة فما فوقها الا بالقرينة كما اذا قلت مائة من المسلمين وكقوله تعالى
حور مقصورات في الخيام للعلم القطعي بكثرتهن ثم ان الواو والنون يختص به ذو العلم
المذكر اما علما كزيدون واما وصفا كمسلمون ويسمى جمع المذكر السالم وما
دون ذلك فبالالف والتاء ويسمى جمع المؤنث السالم سواء كان مؤنثا علما كهندات
او وصفا كمسلمات او مذكر السماء غير كحمامات في حمام او وصفا كصافنات في صافن
والصافن من الفرس ما يقوم على ثلث قوايم وطرف حافر رجل واحد هذا وقد يجعل غير ذي العلم
في الصفة لشبهه بعلم وذلك بان يكون ماخذ ذلك الوصف من افعال العلماء نحو قوله تعالى
رايتهم لي ساجدين ومن ذلك حمل المؤنث على المذكر عند اتصافهما بما هو من صفات الكمال
كقوله تعالى وكانت من القانتين وما فيه اعتبار شبهة العلم والكمال معا قوله تعالى
قالتا اتينا طائعين وجمع بالتكسير ايضا وانه كاسد وحمر والرجال وغلمة
يسمى هذا الجمع جمع التكسير لما فيه من كسر بناء المفرد اما بالحركة كما في اسد جمع اسد
واما بنقصان الحروف كما في حمر جمع احمر واما بزيادة الحرف كما في رجال جمع رجل واما بنقصان

الحرف وزيادتها

الحرف وزيادتها كما في غلمة جمع غلام فهذا القسم من الجمع فيه تغيير للصيغة مع تكسير بناء المفرد
بخلاف القسم الاول فانه فيه تغيير للصيغة من غير تكسير لبناء المفرد وذلك للتكثير ما دون افعل
وافعلة افعال ايضا وفعلة يعني ان ابنية جمع التكسير موضوعة للكثرة لا يدل منها
على ما دون العشرة بغير قرينة الا الاوزان الاربعة المذكورة كافلس واثواب واسورة
وغلمة وثنى جمع باعتبار افتراقه وجمع بالتكسير ايضا وصحح اعلم ان الجمع قد يثنى
وذلك عند افتراق مدلوله فرقتين يقال جمالان لفرقتين من الابل وذلك في اسم الجمع
اكثر يقال ابلان وغنمان وفي الحديث مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين
والجمع جمع ايضا بالتكسير تارة وبالتصحيح اخرى وذلك كما في اكالب جمع اكلب
وفي اناعيم جمع انعام وفي جمالات جمع جمال ومنها الذي لم ينصرف فهو معرب جرد عن تنوين
صرف وكسرة من اصناف الاسم المنصرف وغير المنصرف فهو المجرد عن التنوين الذي للصرف
وهو تنوين التمكن وعن الكسرة وانما قال معرب لئلا يرد عليه نحو حيث واين فانهما
مع تجردهما عن التنوين والكسرة لا يسميان بغير المنصرف وانما قيد التنوين بالصرف
لان غير ذلك التنوين يتفق وجوده في باب غير المنصرف كما في عرفات فانه في الاوضح
غير منصرف مع التنوين والكسرة اما التنوين فلانه غير تنوين الصرف واما الكسر فلان
المنع عن الكسر تبعية المنع عن التنوين فلما ثبت صورة التنوين ارتفع المنع عن الكسر
واسباب منع الصرف شاعت تسعة بعدل وتعريف ووصف وعجمة
والف ونون زيدتا وتركب ووزن وتانيث وجمع بغاية الاسباب
التسعة هي المذكورة في المتن وقوله جمع بغاية اي جمع يكون غاية ونهاية في جمع التكسير
بحيث لا يجمع مرة اخرى جمع التكسير وانما قال شاعت تسعة لانه قد يعتبر فيه اسباب اخر
وهي شبه الف التانيث كالف ارطى فانها بمنزلة التانيث في المنع وشرط العلمية والوصفية الاصلية
في نحو احمر علما وعدم النظر في الوصف كما سياتي وكل من الاسباب فرع لحالة

من الحل

كالتنكير والعربية فباثنين منها يمنع الصرف مطلقا وبالجمع او تانيث الف بوحده
هذا بيان مناسبة الاسباب المذكورة بحكم منع الصرف وتقديره ان كل واحد من الاسباب
المذكورة فرع لامر آخر هو في الكلمة اصل فان العدل فرع ابقاء الاسم على حالته الاصلية
والتعريف فرع التنكير فان التعيين امر زايد على اصل المعنى والوصف الدال على
الذات ينسب اليها نسبة فرع الدال على الذات فقط والعجمة فرع العربية وما فيه الالف
والنون المزيدتان فرع ما خلا عنهما والتركيب فرع الافراد ووزن الفعل فرع وزن
الاسم والتانيث فرع التذكير والجمع فرع المفرد واذا كان كذلك فالاسم
بالسببين منها او السبب القايم مقامهما يشبه الفعل المشتمل على الفرعيتين
احديهما كونه مشتقا من الاسم والثانية احتياجه اليه في التركيب الاسنادي فيمنع
بهما عن الكسر والتنوين كما يمنع الفعل عنهما ليتحقق المشابهة قوله مطلقا يريد
به ان الاسم يمنع بالسببين بايهما كانا مما يمكن الجمع بينهما من الاسباب التسعة قوله
وبالجمع الخ يعني وكذلك يمنع باحد السببين المخصوصين القايم مقام السببين
وهما الجمع والتانيث بالالف ووجه قيامهما مقام السببين اما الجمع فلكونه مكررا
كاكالب واناعيم او على وزن الجمع المكرر كمساجد ومصابيح واما التانيث
بالالف فللزوم زيادتها بخلاف المونث بالتاء فان الاصل فيه علو العروض
والزوال ولما فرغ عن تعداد اسباب المنع وبيان حكمها اراد تحقيق معاني الاسباب
وبيان شروطها فقال فالعدل التحقيق تغير عن وضعه بترك التزام
او بتغيير صيغة اراد بالتغيير ههنا غير التغييرات الصرفية الاشتقاقية وغيرها
وانما قال بترك التزام او بتغيير صيغة ولم يكتف بتغيير الصيغة لان العدل
على ما حققه في الرضي على ضربين احدهما ما يكون بتغيير الصيغة كما في ثلث
ومثلث والثاني ما يكون بترك التزام شيء يقتضيه المعدول في اصل

وضعه

وضعه كما في اخر فان عدله بترك ما التزم فيه من احد مقتضيات افعل التفضيل اعني
اللام او الاضافة وتحقق ذلك في فعال ومفعل من ابنية الاعداد ما دون خمسة
وفي اخر المجموع ايضا وفي جمع وفي سحر المعهود عند جماعة العدل اما محقق واما
مقدر والمراد من العدل التحقيقي ما اذا نظر وجد في المعدول قياس غير المنع الصرف يدل
على عدله بحيث لو وجد منصرفا لكان هناك طريق الى معرفة كونه معدولا والتقديري
هو ان لا يوجد فيه القياس المذكور غير انه سمع في كلامهم ممنوعا عن الصرف ولا يكون
فيه الا سبب واحد فيقدر فيه العدل لامكان تقديره لئلا يخرج قاعدتهم الكلية من
ان الاسم لا يمنع الصرف الا لعلتين فلو وجدناه منصرفا لم نحكم بعدله ثم ان تحقيق
العدل في مواضع منها كل فعال ومفعل الكائنين من اسماء الاعداد من الواحد الى الاربعة
وذلك كاحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع والكوفيون
يقيسون عليها خماس ومخمس الى تساع ومتسع والدليل على العدل في هذا الباب
ان وضع هذه الكلمات للدلالة على تقسيم امر ذي اجزاء على عدد معين والمقسوم
عليه من العدد لا يقع في التركيب الا مكررا كما في جاءني القوم واحدا واحدا واثنين اثنين
وذلك مطرد في غير العدد ايضا نحو قرات الكتاب جزءا جزءا وابصرت العراق بلدا بلدا فعلم
ان احاد مثلا في معنى واحد واحد فيكون معدولا عنه وكذا الكلام في البواقي
والسبب الاخر في هذا الباب على ما ذكره سيبويه هو الوصف ولا باس بكون تلك الوصفية
عارضة لانها ليست بعارضة بالنسبة الى الصيغة المعدول فانها لم تستعمل الا اوصافا
وانما عروضها بالنسبة الى اصلها وهو اسم العدد ومنها اخر وهو جمع اخرى تانيث اخر
وهو افعل التفضيل معناه في الاصل اشد تاخرا تقول جاءني زيد ورجل آخر اي اشد تاخرا
من زيد في معنى من المعاني ثم نقل الى معنى غير فالمراد من رجل اخر في التركيب المذكور رجل غير زيد
فلما خرج اخر عن معنى التفضيل استعمل مجردا عن لوازم افعل التفضيل اعني من والاضافة

واللام فيكون على هذا معدولا بترك الالتزام ومنها جُمَع واخواته من كُتَع وبُتَع وبُصَع
وجمع جمع جمعاء وهو اسم وقياس جمع فعلاء اسما فعالى في التكسير وفعلاوات في التصحيح
كصحارى وصحراوات فجمع معدول عن جماعى او جمعاوات والسبب الآخر فيه الوصف الاصلي
فانه وصف في اصل الوضع وان صار بالغلبة اسما ومنها سحر اذا كان معهودا معينا كما
في قولك اتيتك يوم الجمعة سحر فانه معرب غير منصرف على المشهور للعدل عن السحر المعرف باللام
مع العلمية فانه جعل علما لما وضع له اعني السحر المعين والدليل على عدل سحر ان كل لفظ اطلق
واريد به فرد معين من افراده فلا بد فيه من لام العهد فيكون سحر معدولا عن ذي اللام وذهب
بعضهم الى ان سحر اذا كان معهودا يكون مبنيا كامس لتضمنه لام التعريف ولاجل هذا
الخلاف قال عند جماعة ولما فرغ عن بيان العدل التحقيقي شرع في بيان العدل التقديري
فقال وقد يجد المنع في علم اتى على فعل بالضم من اجل حاجة كلما كان من الاعلام
على وزن فعل بضم الفاء كعمر وزفر وقثم فهو غير منصرف فيقدر فيه العدل قطعا لئلا
ينخرم قاعدتهم فيقدر في عمر مثلا انه معدول عن عامر وفي زفر انه معدول عن زافر
فيكون تقدير العدل فيه لاجل الحاجة وقد يكون تقدير العدل لحاجة كما في باب
قطام في لغة بني تميم واليه اشار بقوله ونحو قطام احتاج عند بنا نحو الى
العدل في تحصيل وجه الشباهة وعند تميم معرب مع ذاك قد يقدر فيه العدل
بالتبعية يعني ان فعال بغير راء علما للمؤنث اذا بني كما هو لغة اهل الحجاز يحتاج
الى تقدير العدل فيه ليحصل بذلك سبب بنائه وهو مشابهته باب نزال وسيأتي الكلام
فيه مفصلا ان شاء الله تعالى واما بنو تميم فانهم يقولون فعال هذه معرب غير منصرف
بخلاف ما في آخره الراء كحضار ووبار فيه سببان للمنع التأنيث والعلمية ومع ذلك بعض
النحاة يقدر فيه العدل بتبعية ما في آخره الراء لقصد الاطراد في قوله قد يقدر فيه
اشعار بان هذا التقدير في لغة بني تميم انما هو على رأي بعض النحاة وكما يخفى ما في هذا

التقدير

التقدير من السماجة ويحصر التعريف في العلمية وقيل وفي تقدير ال والاضافة
يعني ان التعريف المعتبر في منع الصرف منحصر في العلمية كعمر وكاسامة وذلك لان المضمرات
والمبهمات لا دخل لها في غير المنصرف وذو اللام والمضاف لا يأتي فيهما منع الصرف ومنهم من
اعتبر في منع الصرف التعريف بتقدير اللام وجعل تعريف سحر منه والتعريف بتقدير الاضافة
وجعل تعريف نحو اجمع منه بتقدير اجمعهم فالتعاريف المعتبرة في منع الصرف عنده
ثلاثة فان قلت كيف يعتبر تعريف اللام والاضافة في منع الصرف وقد تقرر ان غير المنصرف
باللام والاضافة يصير منصرفا قلنا هذا فيما اذا كان اللام والمضاف اليه ملفوظا واما
اذا قدر فكان المعرف بهما في حكم العلم باعتبار افادة التعيين من غير ضم شيء اليه ملفوظا
واما اذا لحذير في الظاهر فيتجه اعتباره في المنع والوصف غير المعنوي بمانع
فهي اربع لا وصف نعتا لنسوة اعلم ان الوصف المعتبر في منع الصرف هو الوصف المعنوي
اعني ما يدل على ذات باعتبار نسبة حدث اليه وهو الاسماء المشتقة فانه موضوع الدال
على الذات فقط والوصف اللفظي قد لا يكون وصفا بحسب المعنى كما في جاء هذا الرجل فان الرجل
نعت لهذا وليس بوصف في المعنى وكذلك اربع في مررت بنسوة اربع ليس بوصف بالمعنى
المعتبر ههنا فلا حاجة الى تقييد الوصف بالاصلي لتحرزه عن اربع في التركيب المذكور ولا باس
بالتغليب ان لا وصفية فاسود ممنوع وخضر حية واهمل الوصف في نحو حاتم
لفقد اطراد الوصف بالعلمية المراد بالتغليب تخصيص اللفظ ببعض ما وضع له بحيث
يصير اللفظ العام في بعض افراده اشهر بحيث لا يحتاج لذلك البعض الى قرينة بخلاف
سائر افراده كابن عباس في عبد الله وكالنجم للثريا والبيت في الكعبة فمعنى الغلبة في الوصف
ان الوصف العام بحسب الوضع المطلق على كل ما وجد فيه ماخذ اشتقاقه بكثرة استعماله
في بعض افراده بحيث لا يراد به عند الاطلاق الا ذلك البعض كاسود فانه غلب في الحية السوداء
بحيث لا يحتاج فيها الى قرينة بخلاف سائر السود وتلك الغلبة لا يقدح في منع الصرف

فاسود مختصا بالحية غير المنصرف وكذا ارقم للحية وادهم للقيد واعلم ان الوصف لا يخرج بالغلبة
عن معنى الوصفية لكي يخرج بها عن عمومه وكذلك اذا جعل بالغلبة علما فانه لا يخرج بها عن الوصفية
على راى المحققين فيمكن ان يعتبر في حاتم معنى الحتم فان احدا لا ينكر المدح في علم والذم في نحو
فقعه ولا فرق بين العلم وغيره في باب الغلبة الا ان الوصف بالعلمية باخص منه بالاسمية فان
العلم تخصيص لشخص واحد والاسمية لنوع واحد فان قلت فعلى هذا فلم يعتبر الوصف
في نحو حاتم وقاسم حتى يمنع امثال ذلك للوصف والعلمية قلنا لما كانت مراعاة معنى الوصف
اذا جعل علما امرا غير مطرد لجواز ان يسمى باسود واحمر من لا يكون فيه الحمرة والسواد اهمل
الوصف المعتبر في الاعلام بالكلية لان تميز ما اعتبر فيه الوصف عن غيره كانت امرا
متعذرا فاجري الكل على الاصل وهو الصرف ولا وصف بالتحقيق في نحو اخيل
فا منهو الصرف الا بندرة يعني ان ما ذكرناه من العبرة بالوصفية في غير العلم انما
هو فيما تحقق فيه الوصفية واما ما يتوهم فيه انه موضوع للصفة اولا كما يتوهم في اخيل
لطاير ان معناه الاصلي ذو خيلان وكذا في الحية الخبيثة الشديد السم يتوهم كونه
من فعونة السم اي شدته وكذا في اجدل للصقر يتوهم انه في الاصل وصف طاير ذي
جدل وهو الاحكام فالقياس فيه ليس الا الصرف وما جاء من هذا القبيل ممنوعا
كما قوله ذرني وعلمي بالامور وشيمتي فما طايري فيها عليك باخيل فمحمول على الشذوذ
لا ينتقض به القاعدة الكلية وعجمة منقول يشترط فيه ان يوافق فيه النقل بالعلمية
ويشترط مع هذا من ذكره حشوه اذا كان مما لم يزد عن ثلثة يعني ان العجمة في كلام
العرب لا بد وان يكون منقولا عن العجمية اذ لا ثبوت للعجمية في لغتهم ثم ان للعجمة المعتبرة
في منع الصرف شرطين احدهما ان يكون النقل فيه موافقا في العلمية يعني ان يكون في
اول استعماله في العربية علما سواء كان علما في العجم ايضا كابراهيم او صار في اول نقله
علما بحيث لم يستعمل في العربية غير علم كقالون لعيسى القاري فانه الجيد بلسان الروم وانما

اشترط

15

اشترط استعمال العرب له اولا مع العلمية لان العجمة في العجم يقتضي ان لا يتصرف فيه بتصرف كلام
العرب ووقوعه في كلامهم يقتضي ان يتصرف فيه فاذا صار في اول استعمالهم اياه علما وهو
مناف للام والاضافة فامتنع عنهما جاز ان يمتنع عما يتعاقبهما اعني التنوين رعاية
لحق العجمة فيتبع الكسر التنوين على ما هو العادة فيه وان لم يقع في اول استعمالهم اياه
علما كاللجام قبل اللام والاضافة فيقبل التنوين ايضا مع الجر فيصير كالكلمة العربية
فاذا استمى به بعد ذلك كان كما يستمى بالكلمة العربية وثانيهما تحرك الوسط فيما اذا كان
غير زايد على ثلثة احرف فان منشا منع الصرف في العجمة هو الثقل على اللسان فتحرك الاوسط
لثقله يتقوى به العجمة في الاثر وفيما قدرناه من تقليل الشرط فهو اقرب الى الضبط فما
قالوا ان للعجمة شرطين احدهما العلمية وثانيهما احد الامرين اما تحرك الاوسط والزيادة
على الثلثة قوله وعجمة مبتدا خبره منقول وحذف التنوين فيهما تما جوز للضرورة
كما في قوله وحاتم الطائي وهاب المئين فداود ممنوع لثقل بنائه لكن ذلك بنحو نوح حجة
فرع على ما ذكره من اشتراط امرين احدهما ان داود ولمك وهو ابو نوح عم غير منصرفين
لوجود شرط العجمة فيهما وهو العلمية مع ما فيهما من ثقل البناء بالزيادة على الثلثة وتحرك الاوسط
وشتر لا يصلح للتمثيل ههنا لانه اسم قلعة فهو ممنوع مع عدم اعتبار العجمة فيه لمنع الصرف
فيه لا يقوم دليله على كون العجمة فيه معتبرا وكون تحرك الاوسط كالزيادة على الثلثة في حكم
المنع وثانيهما ان نوحا منصرف حتما لا تأثير للعجمة فيه لانه لغاية خفته صار كانه من جنس كلامهم
ولم يكن له ثقل على لسانهم وللالف والنون اشترط مجيئه في الاسم كعمران على العلمية
وفي الوصف ان لا يوفيه فعلانة اتت واتيان فعلى فيه في قول فرقة ومن نحو ندمان وكرمان
واتفقوا في منع رحمن اختلفوا في الائمة اعلم ان الالف والنون انما يؤثران لمشابهتهما الالف
الممدودة في الامتناع عن التاء ولقبول التاء يسقطان عن التاثير وان كان يشابههما
بوجوه اخر وهي كون كل منهما زيادتين زيدتا معا وكون الزيادة في احدهما علامة

الفاء موافقة نحو سكران لنحو حمراء حركة وسكونا وكون الزائد الاول في الموضعين للتذكير
وفي الاخر للتانيث ثم ان الالف والنون اما في اسم او في صفة فان كانا في اسم فشرطها
العلمية كما في عمران علما للعين وكما في سعدان علما للنبت فيكون نحو سرحان منصرفا لان لعدم
العلمية يكون قابلا للتاء فبطل مشابهته لالف التانيث وان كانا في الوصف فشرطها
ان لا يكون مؤنث مدخولها بالتاء وهو المراد بعدم اتيان فعلانة وقيل ان يكون مؤنث
مدخولها بالالف المقصورة وهو المراد باتيان فعلى والاول اولى لان وجود فعلى
ليس مقصودا بذاته بل المقصود منه انتفاء فعلانة الذي هو المصحح للتاثير في المنع
على ما اشرنا اليه بناء على ان وجود فعلى يستلزم انتفاء فعلانة وعلى هذا فيكون نحو
ندمان منصرفا قطعا لما فيه من وجود فعلانة وانتفاء فعلى ويكون نحو سكران غير
منصرف قطعا لما فيه من انتفاء فعلانة ووجود فعلى ويقع الاختلاف في نحو رحمن
في قولك الله رحمن رحيم فهو على الاصح غير منصرف لما فيه من انتفاء التاء وفي غير الاصح
منصرف لما فيه من انتفاء فعلى ولا باس ان رمت اختصارا فتكتفي بشرط انتفا
التاء في كل حالة   اشار بهذا البيت الى قاعدة اخصر مما ذكروه وهو ان شرط الالف
والنون في حالتي الاسمية والوصفية امر واحد وهو انتفاء تاء التانيث فيمتنع نحو
عمران وسكران لانتفاء التاء وينصرف نحو سرحان من الاسم ونحو ندمان من الوصف
لقبول التاء فيكون شرط التاثير في الاسم ايضا عدم قبول التاء والعلمية التي اعتبروها
امر مساو لذلك الشرط فان العلم لا يقبل التاء لان الاعلام لا تتغير وغير العلم اما اسم جنس
او مصدر وكلاهما يقبلان التاء اما للتانيث كما في سرحانة واما للوحدة كما في ندمانة
لارادة المرة والذي يدل على ان الشرط بالاصالة عندهما هو الامتناع عن التاء هو ان الالف
والنون انما يمنعان الصرف لمشابهة الالف الممدودة كما مر والمشابهة المذكورة انما
يتم لعدم قبول التاء   وحسان فيه المنع والصرف جوزا لما ان في النون احتمال الاصالة

يعني

يعني ان حسان ونحوه مما يحتمل نونه الزيادة والاصالة يجوز فيه المنع والصرف فان حسان
مثلا يحتمل ان يكون فعلان بزيادة النون من الحس فيكون غير منصرف وان يكون فعالا
من الحسن فيكون منصرفا ولا بد في التركيب من غير نسبة وتضمين معنى الحرف من علمية كقولك
هذا بعلبك وصرفه جوزن لدى من ساقه بالاضافة يعني يشترط في التركيب المعتبر في منع
الصرف وهو ما لا يكون نسبة اسنادية او اضافية ولا يتضمن معنى الحرف العلمية كما في
بعلبك ومعدي كرب وذلك لان المركب هذا اعني المركب المزجي يكون بدون العلمية في
معرض الانفكاك واما مع العلمية فلان العلمية تجعل الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة
فيبنى اخر الاولى لكونه بمنزلة الوسط ويعرب اخر الثانية بالضمة والفتحة نحو هذا بعلبك
ورايت بعلبك واقمت ببعلبك وانما لم يكن سائر التراكيب معتبرا في منع الصرف
لان المركب بالتضمن لا يعرب والمركب بالنسبة لا يصير بالعلمية كلمة واحدة   هذا ومنهم من
يرى ان التركيب في نحو بعلبك بالاضافة فيعرب الجزء الاول منه والاخير فيقول هذا
بعلبك برفع الاول وكسر الثاني   ويمنع وزن الفعل عند اختصاصه به وهو منقول اذا التزم
بالضرورة   فشمر منقولا من الفعل مانع كشلم منقولا من العجمي كذا احمل ما صدرته بالزوائد   بغير
قبول التاء وهو كثير فاحمد ممنوع ويصرف يعمل لاجل قبول التاء في وصف ناقة
شرط وزن الفعل احد الامرين الاول ان يختص الفعل بذلك الوزن وذلك نحو فعل وفعّل
مشددتين وانفعل ونحوها فان هذه الاوزان لم يتفق مجيئها في الاسم الا منقولا
عن الفعل كشمر لفرس او منقولا عن العجمة كشلم لبيت المقدس الثاني ان يكون ذلك الوزن مشتركا
بين الاسم والفعل ويكون مزيدا في اوله زوائد اول المضارع اعني النون والتاء والياء
والهمزة بشرط عدم قبول التاء التي هي من خواص الاسم وذلك كثير في الكلام بالنسبة الى الاول لعدم
توقفه على النقل وذلك كاحمد علما واحمر وصفا ونرجس بقيد عدم قبول التاء نحو ارمل ويعمل
فانهما ينصرفان لقبولهما التاء تقول امراة ارملة [illegible] زوجها وناقة يعملة اي كثيرة العمل

قوله فشمر مبتدأ وقوله مانع خبره ومنقول حال عن الضمير المستتر في مانع ومن اجاز الحال من المبتدأ
جعله حالا من شمر ولا شرط في التأنيث بالالف مطلقا ولا بد في ذي التاء من علمية التأنيث
يكون بالالف تارة وهو متمم التأثير بلا شرط مقصورة كانت كحبلى او ممدودة كحمراء وذلك
للزومها وضعا كما مر ويكون بالتاء تارة وهو مشروط بالعلمية والدليل على اشتراط العلمية
فيه هو ان غير قائمة لا يمنع عن الصرف مع ما فيه من الوصفية المعتبرة ووجه اشتراط العلمية
هو ان التاء تصير بالعلمية لازمة غير منتقلة كما في عائشة رضي الله عنها فتؤثر في منع الصرف
لاجل اللزوم وفي غير العلم تكون في موضع الزوال فلا تؤثر وشرط جواز المنع في المعنوي المسمى
به من اجل قلة قوة التأنيث المعنوي فقد مر بيانه وهو انما يؤثر في المنع بشرط العلمية كما في
هند ومصر ووجه اشتراط العلمية فيه هو انه اقل قوة فيه التاء الظاهرة واذا كان
الاقوى مشروطا بالعلمية دون ما هو اقل قوة منه لزم مزية قليل القوة على الاقوى وهذا
هو شرط وجوب المنع فان هند ومصر لا يجب بهذا التأنيث منعه بل يجوز والى بيان شرط
وجوب المنع اشار بقوله وشرط وجوب المنع احدى الخصال من تحرك عين او زيادة وعجمة
فزينب لم يصرف كذا ماه والسقر وهند يجوز الصرف فيه لخفة يعني ان المؤنث المعنوي
فيه المنع اذا كان فيه مع العلمية احدى امور ثلثة اما الزيادة على الثلثة كما في زينب فذلك
لان الحرف الرابع يقوم مقام التاء بدليل انهم يصغرون عقربا على عقيرب مع عدم رد التاء
مع التصغير برد التاء المقدرة في نحو نعل وقدر واما تحرك الاوسط كما في سقر فان حركة
الوسط لما فيه من الثقل نازل منزلة حرف رابع واما العجمة كما في ماه وجور لقلعتين في
العجم فان فيهما التأنيث والعلمية والعجمة فلان العجمة فيها وان لم يكن سببا مؤثرا له
لفقد شرطها الا انها يقوي التأنيث فيندفع فيهما معارضة الخفة لاحد السببين
واما نحو هند فبقي على جواز المنع ولا يجب فيه المنع لغاية الخفة التي فيه والدليل على جواز
المنع والصرف في المؤنث الذي في غاية الخفة قوله لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق

وعدّ في

دعد في العلب لم تتلفع اي لم تتقنع والعلب جمع علبة وهي اناء يشرب به اهل البادية يريد
انها ليست ببدوية بل حضرية مترفهة تتلبس بالالبسة البهية وتشرب من الاواني الذهبية
فان جعل اسما للمذكر لم يكن له المنع الزائد على ثلثة يعني ان كل ما ذكرناه من شرط جواز
المنع مرة وشرط تحتم التأثير باحد الامور الثلثة مرة اخرى انما هو فيما اذا سمي بالمؤنث المعنوي
مؤنث واما اذا سمي به مذكر فلم يكن فيه التفصيل المذكور من جواز المنع تارة ووجوبه اخرى
بل يشترط في نفس تأثيره الزيادة على الثلثة لا غير ولا عبرة فيه بتحرك الاوسط وبالعجمة فاه اذا سمي
به رجل لم يمنع وكذلك قدم اذا سمي به رجل لطريان التذكير في الوضع الثاني مع ضعف
تأنيثه في الوضع الاول لفقد الحرف السادس مسد التاء وكذا الكلام في سقر بعينه واما
عقرب اذا سمي به مذكر لم ينصرف لوجود الحرف القائم مقام التاء ولا يلزم التأنيث في اسم قبيلة
لتأويله بالحي او بالقبيلة فيصرف بعض كالثقيف وبعضه كخنيف ممنوع عن الصرف ماقي
ونحو ثمود جاز فيه كلاهما وان نص في اسناده بالانوثة اعلم ان اسماء القبائل بحسب
المنع والصرف على ثلثة اضرب احدها المتعين صرفه والثاني المتعين منعه والثالث
جائز المنع والصرف ويعرف كل ذلك بالسماع ثم يأول بحسب ما يوافق ما سمع منهم من التذكير
والتأنيث وذلك ان التأنيث في اسماء القبائل بحسب التأويل غير لازم فانه قد يأول
اسم القبيلة بالحي فيكون مذكرا وقد يأول بالقبيلة فيكون مؤنثا وقد يأول بهذا
مرة وبذلك اخرى فيحتملها فحيث تعين الصرف فالتأويل بالحي وحيث تعين المنع فالتأويل
بالقبيلة وذلك كما في معد وثقيف مصروفين وكما في سدوس وخندف ممنوعين وحيث
جاز الامران فبالتأويلين كما في ثمود مثلا فانه يجوز فيه الصرف والمنع فتأويله بالحي
تارة وبالقبيلة اخرى وهذا التجويز واقع فيه وان كان تأنيثه منصوصا عليه في اسناد
الفعل اليه كما في قوله تعالى كذبت ثمود المرسلين بالتنوين فان الصرف باحد التأويلين واثبات
تاء التأنيث في المسند بالاخرى ولا منع عن ذلك لان كلا منهما في حكم برأسه وشرط

وشرط امتناع الجمع فقد نظيره في الاسما اي احادها العربية وضابطه التكسير بالالف بعدها
قرينان او مفصولتان بمدة يشترط في الجمع المانع عن الصرف فقد نظيره في الاحاد العربية
اذ بذلك يتقوى فرعيته ويتعدد وضابط هذا الجمع ان يكسر بالالف بعدها حرفان
مقرونتان كمساجد ودوات او مفصولتان بحرف المد كمصابيح وكذا نحو دراهم
واساور ورسائل وقناديل وغيرها فان مثل ذلك لا نظير له في الاحاد وهذا
الجمع يسمى الجمع الاقصى وصيغته صيغة منتهى الجموع لانه غاية جمع جموع التكسير فانه يجمع
الاسم جمع التكسير جمعا بعد جمع الى ان يصل الى هذا الوزن فيمتنع تكسيره كما في اكالب
واناعم وخرج بالضابطة المذكورة سائر اوزان الجمع نحو حمر ورجال وصلاحة فان
لها موازن في الاحاد نحو صيد وقتال وطواعية وانما قال قرينان بلا تاء لان القرين
بمعنى المقرون فيستوي فيه المذكر والمؤنث وقيل انعدام الذات المثل مانع
وقيل عديم المثل كالعجمية يعني ان منهم من جعل فقد النظير سببا بالاصالة كالعلمية
والوصفية وغيرهما الا شرطا في الجمعية فزيد الاسباب عنده عن التسعة فعلى هذا يكون الوزنان
عنده مانعين لفقد النظير والجمعية ومنهم من قال مقصود النظير حكمه حكم الكلمة العجمية
فجعل شباهة العجمة لفقد النظير سببا لا مشروطا بالشرط به العجمية فيمنع في مداين وهوازن
لشبه العجمة والعلمية وحضاجر منقول عن الجمع مفرد لما زال معنى الجمع بالعلمية ولم ينصرف
اما اعتبار الاصل وامّا لفقد المثل او شبه عجمة حضاجر في الاصل جمع حضجر
وهو عظيم البطن نقل عن الجمع وسمي بجنس الضبع فهو مفرد بالنظر الى معناه المنقول
اليه مسلوب عنه معنى الجمعية وفي وجه منعه خلاف فاما ابن الحاجب فمنعه للجمعية
الاصلية فاعتبر الجمعية الاصلية كما اعتبر الوصفية الاصلية واما من اعتبر فقد النظير
في الاسباب فمنعه لفقد النظير والعلمية ومن اعتبر نسبة العجمة فمنعه بها وبالعلمية وقوله
مفرد خبران لحضاجر وما في قوله لما زال مصدرية ومتعلق الجار مقدر وهو خبر

مبتدأ

مبتدأ محذوف تقديره وذلك لزوال معنى الجمع بالعلمية سراويل فاش المنع قيل معرب
مقيس على الكفائة العربية وقيل منعناها جمع مقدر وقيل لفقد المثل والعجمة
يعني يجوز صرف سراويل ومنعه فوجه الصرف ظاهر واما المنع وهو الفاش الشايع
فاختلفوا فيه فعند سيبويه انه اسم مفرد اعجمي عرب فاشبه من الكلمات العربية بما لا ينصرف
قطعا نحو قناديل فقيس عليه ومنع عن الصرف وعند المبرد عن ممنوع للجمعية المقدرة
للاحتياج اليها فانه وجد غير منصرف في كلامهم فقدر انه جمع سروالة وهي قطعة من الخرقة
واما من اعتبر في الاسباب عدم النظير في الاحاد جعل سبب المنع في سراويل فقد المثل مع العجمة
والعجمة فيه وان كانت عجمة جنسية الا انها اعتبرت في هذا الوزن خاصة لاطراد المنع في جميع
ما على الوزن ونحو جوار حيث يحذف ياؤه يرجح فيه المنع عند الائمة اعلم ان نحو
جوار اعني المنقوص من هذا الوزن عند حذف الياء عنه اعني في حالتي الرفع والجر كقاض
في الحركة والتنوين واتفق على تجرده عن التنوين حالة النصب ثم انهم اختلفوا في حكم حالتي الرفع
والجر وذهب الزجاج الى انه منصرف وجعل تنوينه للصرف وذلك لان الاعلال مقدم على
منع الصرف لانه من احوال الكلمة قبل التركيب بخلاف منع الصرف فانه من احوالها التركيبية فاذا
اعل نحو جوار قبل ان يعتبر فيه منع الصرف لم يبق فيه سبب المنع لنقصان وزن الجمع بالحذف
وذهب الاكثرون وهو المرجح الى انه غير منصرف بناء على ان المحذوف في حكم الثابت واولوا
التنوين بانه عوض عن الياء المحذوف وذلك ان اصله كان جواري بضم الياء فحذفت الضمة
للتخفيف ثم حذفت الياء لاستثقالهم الياء المكسورة ما قبلها في غير المنصرف الثقيل بسبب الفرعية
فعوضوا التنوين من الياء لقطع الطمع عن رجوعه فصار جوار ولما فرغ من اسباب منع الصرف
وبيان احكامه شرع في بيان مواضع صرف ما لا ينصرف بالاسباب المانعة المذكورة بشرطها
فقال وينصرف الممنوع فيما اذا دعت ضرورة شعر او تناسب فقرة بجاءت قوارير
لاجل تناسب اعد ذكر نعمان لاجل ضرورة الاسم المانع عن الصرف اي بسبب كان ينصرف

لضرورة الشعر فتناسب فقرات الكلام اما ضرورة الشعر فكما في قوله اعد ذكر نعمان لنا ان
ذكره هو المسك ما كررته يتضوع واما رعاية تناسب الفقرات فكما في قوله تعالى قواريرا
قواريرا وبعرب من ذلك سلاسلا واغلالا وغير المنصرف اسما منصرفا فنون لتناسبها كقواريرا
الاولى من قواريرا قواريرا وكسلاسلا من قوله تعالى سلاسلا واغلالا وينصرف
بالتنكير ما كان منعه بشرطية التعريف والسببية يعني ان كل ما كان المنع فيه
بالتعريف في جهة السببية والشرطية ينصرف بالتنكير لزوال العلمية بما بينهما من التضاد
وزوال السبب الاخر لكونه مشروطا بالعلمية وخرج عن هذه الضابطة ما لا يوجد فيه
العلمية اعني الوصف فلا ينصرف نحو احمر بالتنكير وكذا ما يوجد فيه العلمية غير مؤثرة اعني
الجمع الاقصى والمؤنث بالالف فلا ينصرف نحو مساجد وحمراء علمين بالتنكير وكذا ما
يكون العلمية فيه سببا فقط اعني العدل ووزن الفعل فانه من الجائز اجتماعهما مع العلمية
في اسم فاذا نكر لم ينصرف للسببين وان كان معها احدهما انصرف كما في عمر واحمد وانطبقت
القاعدة على ما اذا جامعت العلمية التانيث بالتاء او العجمة او التركيب او الالف والنون الزائدتان
في الاسم او اثنين منها او اكثر فان كل هذه بزوال تاثيره بزوال العلمية فنقول رب طلحة واسمعيل
مصروفين وكذا البواقي وزعم ابن الحاجب ان العلمية لا يكون معها من العدل ووزن الفعل
الواحد منهما فجعل كل ما فيه العلمية مؤثرة ولو بالسببية فقط منصرفا بالنكر ورد بانهما يجوز
اجتماعهما كما في اصمت بكسرتين علم المكان قفر اذا اصله اصمت مضمنين ففيه العدل ووزن
الفعل وانما يسمى ذلك المكان باصمت لما فيه من اشتداد خوف المارين فيكثر فيه مخاطبة
بعضهم بعضا بتلك اللفظ ولما كان نحو احمر علما فيه المنع بسبب العلمية وكان في صرفه بالتنكير
خلوفا تمم البحث فيه وقال وخولف في وصف يسمى به فذاك يصرف بالتنكير عند جماعة
الوصف اذا سمي به كاحمر وكسكران فالحق ان وصفيته لا تزول بالكلية لكن تسقط
عن رتبة الاعتبار لعدم المراد قصدها كما مر ثم اذا نكر فسيبويه يعتبر تلك الباقية مع

الوصفية

العلمية

العلمية لزوال ما يمنع اعتبارها والاخفش لم يعتبرها لان بالتنكير لا يرجع مثل ذلك
العلم الى وصفيته فان معنى رب احمر رب شخص مسمى بهذا اللفظ سواء كان اسود او احمر
لا رب شخص فيه وصف الحمرة فاذا لم يعد الوصف تحقيقا لم يعتبر في منع الصرف وينصرف
معدول وجمع تصغيرا كذلك وزن الفعل لا بزيادة يعني ان الممنوع عن الصرف
بالعدل ينصرف بالتصغير مطلقا كما في عمير لانه يخرج بالتصغير عن الصيغة الحاصلة بالعدل
فيزول علمه وكذلك الممنوع بالجمع الاقصى لوجوب رده بالتصغير الى المفرد كما في مسجد و
مصيبح واما وزن الفعل فالوزن المختص به ينصرف بالتصغير لانه يخرج بذلك عن ان يكون
وزنا لاختصاصه واما الوزن الذي يكون بزيادة الحرف في الاول فلا يبطل عمله بالتصغير لان
المعتبر فيه الزيادة المذكورة وهي غير زائلة بالتصغير ومجموعه يجر بالكسر مطلقا
اذا استعملت باللام او بالاضافة يعني جميع باب غير المنصرف يجر بالكسر مطلقا من غير ان
تقييده بالضرورة اذا كان مستعملا باللام او الاضافة كما في مررت بالاحمر وباحمدكم
وذلك لان اللام والاضافة لكونهما من خواص الاسم يتقوى بهما الاسم فيقويان ما منع عنه
للمشابهة المذكورة هذا ولما ذكرنا اصناف الاسم ما يبنى عليه بيان فوائد الفن اراد
الشروع فيما هو المقصود منه بالاصالة وهو معرفة الاعراب والبناء فقال فصل والاسم على ضربين
الاول معرب والاخر مبني لاجل المشابهة الاعراب في اللغة الاظهار والمعرب مظهر فيه
اي محل اظهار المعاني والمبني ماخوذ من البناء الذي يقصد به القرار وعدم التغير و
الاسم ينقسم الى المعرب والمبني كما ان الفعل ينقسم اليهما والاصل في الاسم ان يكون معربا
والبناء فيه بالمشابهة فهو اما ان يكون متمكنا في الاسمية غير مشابه لما يكون مبنيا بالبناء
الاصلي وهو معرب واما ان يكون غير متمكن لاجل مشابهته المبني الاصلي في بنائه وهو المبني والمناسبات الموجبة للبناء يجيء في باب المبنيات
مفصلة ان شاء الله تعالى ويلزم كل اسم معان ثلثة فمن حقه تمييزها بعلامة
هذا بيان علة وضع الاعراب في الاسماء وتقريره ان كل اسم معربا كان او مبنيا يطرى على معناه

عند التركيب معان ثلثة اعني كونه عمدة وكونه فضلة وكونه مضافا اليه فيلزمه تلك المعاني
على سبيل التعاقب فيحتاج في تميز تلك المعاني بعضها عن بعض الى العلامات الاعرابية وذلك
كما في زيد في قولنا ما احسن زيد وما احسن زيدا وما احسن زيد بوجوه الاعراب الثلثة
في زيد وانما قال من حقه لان هذا التمييز غير لازم فانه يترك في المبني على خلاف الاصل
فيختلف الحرف الاخير لاجلها صريحا وبالتقدير من اجل حاجة يعني ان عروض المعاني
المختلفة على الاسم في التركيب اقتضى اختلاف اخر الاسم المعرب ليتميز به تلك المعاني بعضها عن بعض
فالاسم قبل التركيب مبني على السكون قابل للاعراب والمعاني الثلثة يقتضي اختلاف اخره اي اخر
حاله من السكون اما الى الرفع او الى النصب او الى الجر بحسب مقتضاها فيختلف اخره لاجلها
والاصل في هذا الاختلاف ان يكون بحسب اللفظ لكون التمييز غاية في وضعه وقد يقدر
على خلاف الاصل لحاجة تدعو الى ذلك كما يجي والاعراب هذا الاختلاف وقيل ما
به الاختلاف اختير في الحاجبية اختلفوا فيما هو المراد بالاعراب غير معناه اللغوي
فانه غير معتبر ههنا فذهب اكثر المتقدمين الى انه نفس اختلاف اواخر الكلمة والمراد من اختلاف
الاواخر على رأيهم انتقالها من السكون الى الرفع تارة والى النصب تارة والى الجر تارة والاعراب هو
الانتقالات الثلث والرفع والنصب والجر انواعه وذهب الشيخ الى انه الحركات والحروف
التي بها اختلاف الاخر واختاره ابن الحاجب في الكافية وتمام الكلام فيه مذكور في الشرح
وانواعه رفع ونصب وجر المودي بحرف المد او بعض مد انواع الاعراب في الاسم رفع
ونصب وجر وجميعها يؤدي بحرف المد اعني الواو والالف والياء وببعض المد اي ببعض
حروف المد اعني الضمة والفتحة والكسرة فان الحركات الثلث ابعاض حروف المد فضم الحرف
هو الاتيان بعده بلا فصل ببعض الواو وفتحه الاتيان بعده بشيء من الالف وكسره الاتيان
بشيء من اليا الا ترى انك اذا اشبعت هذه الحركات صارت حروف مد فمنها يكون الرفع اية عمدة
كما كان منها النصب اية فضلة ومنها يكون الجر للفضلة التي بتوسيط حرف الجر بل الاضافة

قال في الرضي جعل الرفع الذي هو اقوى الحركات للفضلات للعمد وهي ثلثة الفاعل والمبتدا والخبر
وجعل النصب الذي هو اضعف الحركات للفضلات لكونها اضعف من العمد ثم اريد ان يميز بعلامة
اخرى ما هو فضلة بواسطة حرف الجر ولم يكن بقي من الحركات غير الكسر فميز به مع كونه منصوب
المحل لانه فضلة فصار معنى كون الاسم مضافا اليه معنى متضمنا الى المعنيين المذكورين
علامة الجر هذا كلامه ويرد على ما ذكره في الجر امور الاول نحو زيد في مررت بزيد فانه مجرور
وليس بفضلة لانه قايم مقام الفاعل والثاني عمرو في نحو زيد ضارب عمرو فانه ليس بواسطة
الحرف اصلا والثالث الوجه في نحو زيد حسن الوجه فانه ليس بفضلة ولا فيه توسيط حرف
الجر فلا يستقيم فيها ما ذكره ولذلك اضرب الناظم عما ذكره بقوله بل الاضافة اي الجر تكون
علامة لمعنى الاضافة وهي معنى ثالث مستقل يجامع كون الشيء عمدة وكونه فضلة ويدخل
فيه ما يكون بواسطة الحرف لفظا كما في مررت بزيد وغلام لزيد او تقديرا كما في غلام زيد
او بلا واسطة الحرف كما في زيد ضارب عمرو وحسن الوجه فهذا وان النصب مع ما تقرر
انه علم للفضلة يدخل المبتدا والخبر واحدهما الصيرورتهما او احدهما في صورة الفضلة بدخول
ما يؤثر فيه معنى عليه ككان وظن وان واخواتها وما ولا بمعنى ليس ولا التبرئة على ما يجي
في ابوابها وما قومت تلك المعاني عامل وتلك المعاني بالقوابل قامت المراد
بالقوابل ههنا المعمولات فانهم يسمون العامل فاعلا وللمعمول قابلا والاعراب اثر العامل
على ما ذكره ما يحصل المعاني الثلثة المذكورة اعني كون الاسم عمدة وكونه فضلة وكونه
مضافا اليه وتلك المعاني يكون قايمة بالمعمولات فان العوامل توجدها في تلك المعمولات
وايجادها في الحقيقة الى المتكلم الا ان النحاة نسبوه الى تلك الالفاظ لكونها آلات للايجاد
وللاسم اصناف فالاعراب وارد على كل صنف بالخصوص بصورة اعلم ان اعراب الاسم
على ما مضى رفع ونصب وجر وكان الاصل ان يكون لها صور ثلث يظهر بها تلك الانواع
في اواخر الكلم الا ان الكلمات المعربة لتفاوت احوال اواخرها اختلفت في قبول صور الاعراب فصار

منها ما يقتضي الحركة ومنها ما يقتضي الحركة والحروف ثم منها ما يستوجبه في الحركات ومنها
ما يستوفيها وكذا في الحروف فيرد الاعراب بانواعه الثلثة على كل صنف من تلك الاصناف
بالمخصوص بصورة مخصوصة فالرفع ياتي بصور ثلثة الضمة والالف والواو والنصب بصور
اربع الفتحة والكسرة والالف والياء والجر بصور ثلثة الكسرة والفتحة والياء ثم منها
ما يقتضي ظهور صورة الاعراب فيه ومنها ما يقتضي تقديرها فصار للاعراب اصنافا
مختلفة بحسب اختلاف احوال الاسماء في قبول الاعراب والى تفصيل اصناف الاسم وتخصيص كل
منها بصنف من اصناف الاعراب اشار بقوله فمن ذلك اسم مفرد ومكسر قد انصرفا مثل الجبال وقلة
فرفعها بالضم والنصب فيهما بفتح وجر الكل ياتي بكسرة يعني ان من الاصناف المذكورة
للاسم ما يستوفي الحركات الثلثة بكون الرفع منه بالضم وكون النصب بالفتح وكون الجر
بالكسرة كما هو الاصل وهو شيئان احدهما الاسم المفرد والثاني الجمع المكسر اذا كانا منصرفين
كالقلة والجبال واراد بالمفرد غير المثنى والمجموع وان كان مضافا الا كلا والاسماء الستة
المضافة الى غير ياء المتكلم فانها تخصص بعد ذلك وبالمكسر مقابل المصحح سواء
كان جمع المذكر او جمع المؤنث واحترز بالمنصرف من نحو احمد ومساجد فان كلا ذلك
على خلاف هذا الاصل كما سياتي مبينا وما فيه منع الصرف بالضم رفعه وفي حالتي نصب وجر بفتحة
يعني ان غير المنصرف من الاصناف المذكورة مفردا كان كاحمد او مكسرا كمساجد رفعه
بالضم ونصبه وجره بالفتحة ووجه نقص الكسرة فيه يجيء في بابه فلزم جعل جره تابعا
لنصبه وكالمسلمات الرفع فيه بضمة وفي حالتي نصب وجر بكسرة اراد
بمثل مسلمات صنفا اخر من الاسماء وهو جمع المؤنث السالم كالمسلمات والسجدات وكعرفات
مع امتناعه عن الصرف وكذا الفاظ اولات اسما للجمع لمشابهتها جمع المؤنث صورة ومعنى
والوجه في كون نصبه تابعا لجره جري مجرى اصله اعني جمع المذكر السالم كما سيجيء
ابوه اخوه فوه ذو حمء ثم كذا هنوه حموها بالحروف الثلثة وذلك مشروط بشرط الاضافة

هنوه

وصيغة

وصيغة تكبير وصورة وحدة يعني ان من الاصناف المذكورة ما يستوفي الحروف الثلثة
فيعرب بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء جرا على ما يقتضيه الاطلاق لكونه هو الاصل
كما في الحركات وهو الاسماء الستة المذكورة بشروط ثلثة الاول الاضافة فانها حالة
الافراد مستوفية للحركات الثلث كما في جاءني اب ورايت ابا ومررت باب الثاني كونها مكبرة
فانها حالة التصغير وفي الحركات ايضا نحو جاءني ابيك ورايت ابيك ومررت بابيك
الثالث كونها مفردة لانها حالة التثنية لا يستوفي الحروف الثلث وحالة الجمع يكون بالحركات
كساير الاسماء المثنيات والمجموعة وسبب كون اعراب هذه الاسماء بالشروط المذكورة بالحروف
هو ان اواخرها كانت مدة مجانسة لاحدى الحركات الصالحة لان يقع اعرابا لانقلاب
الى مدة اخرى مجانسة لحركة اخرى فلم يجر مدة عليها الحركات اكتفا بها الطلب الخفة تقول
جاءني ابوه ورايت اباه ومررت بابيه وكذا جاءني ابو زيد الى الاخر وتقول جاءني ذو مال
ورايت ذا مال ومررت بذي مال باضافة ذي الى اسم غير معرف باللام ولها حالة اضافة فيه
الى المعرف باللام وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى مثنى وما يحكيه كاثنان رفعه
بالف وفيهما دون الياء قامت من الاصناف المذكورة المثنى واعرابه واعراب ما يشابهه من نحو
اثنان واثنتان بالالف حالة الرفع وبالياء حالتي النصب والجر وانما افرد بالذكر اثنان لعدم
دخوله في المثنى على ما مر وانما الحقه في هذا الحكم لمشابهته له صورة ومعنى وحكم كلا كلتا كذا
ان اضيفتا الى مضمر بل مطلقا في كتابه اعلم ان كلا وكلتا مفردان لفظا بدلالة على ذلك
جواز رجوع ضمير المفرد اليها قال الله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها بافراد الضمير
ثم ان كلا وكلتا اذا اضيفا الى مضمر كما في كلاهما وكلتاهما فحكمهما حكم المثنى في الاعراب وفي
الا اضيفا الى مظهر في اللغة الشايعة فانهما مثل عصا وحبلى في الاحوال الثلث واما
كنانة فيعربونهما اعراب المثنى وان اضيفا الى المظهر والى ذلك اشار بقوله بل مطلقا
في كتابه ووجه حمل كلا على المثنى مع كونه مفرد اللفظ كونه مشابها له في المعنى وانما اشترط في

التحاقه باضافته الى المضمر لانه لا يضاف الا الى المثنى فباضافته الى المضمر المثنى يتاكد تثنيته
لشدة الاتصال بين الضمير وما اضيف اليه ولذلك لم يعطف على المضاف اليه في قولك ماشانك
الا باعادة المضاف • وكالمسلمون الواو في حال رفعه • وفيما عداه الياء بالبدلية
ويلحقه امثال عشرون مطلقا • ونحو الاموال لاجل المشابهة من الاصناف في المذكورة
جمع المذكر السالم وهو المراد بمثل مسلمون وهو بالواو في حالة الرفع وبالياء المبدلة
من الواو حالتي النصب والجر والضابط في جمع المذكر السالم ان يكون لمفرده لحوق اخره واو
او ياء ونون ليدل على ان معه اكثر منه من جنسه فلذلك افرد بالذكر لفظ اولو وهو جمع ذو ونحو
عشرون وثلثون الى تسعين فانهما غير داخلين في الحد المذكور وانما حملا عليه في الاعراب بمثل ما
ذكرناه في كلا واثنان في باب المثنى وانما اعرب المثنى وجمع المذكر السالم بالحروف لان
الحركات قد استوفيها الاحاد مع ان في اخرهما ما يصلح لان يكون اعرابا من حروف المد وانما
يكون اعرابا هذا الاعراب المعين لان الالف كان قبل الاعراب علامة للتثنية وكذا الواو
للجمع فجعلا بعينهما علامة للرفع الذي هو اسبق انواع الاعراب فلم يبق من حروف اللين ما
يقوم مقام الحركة الا الياء فقلبت الف المثنى وواو المجموع ياء وجعلت علامة الجر فيهما
لمناسبتها الكسرة ثم جعل النصب فيهما تابعا للجر دون الرفع لكونه مشابها للجر من حيث انهما في الغالب
للفضلة وترك ما قبل الياء في المثنى على الحركة التي كان عليها في اول الوضع وقلبت فيما قبل
الياء في المجموع للاستثقال كسرة فارتفع الالتباس بينهما حال سقوط نونيهما بالاضافة
فقالوا ضاربا زيد وضاربوا زيد وضاربي زيد وقدرت فيما تعذر لفظه
كحبلى عصا مغزى وفتى وناقتي ومن ذلك ذو المال كذا ساكنوا الثرى
ونحو الى زيد بوجه الحكاية وقدرت في المنقوص ضما وكسرة وفي مسلمي الواو
رد ما لحقته اعلم ان تقدير الاعراب في بابين الاول ما تعذر التلفظ باعرابه فيقدر
فيه وذلك في اربعة مواضع احدها ما كان في اخره الالف سواء كان الفه اصليا كما في
العصا

العصا او زائد للتانيث كما في حبلى او للالحاق كما في مغزى وذلك لاستحالة جريان
الحركة على الالف مع بقائه حرفا وثانيها الاسم المفرد المضاف الى ياء المتكلم وهو على ضربين
الاول ان يكون اخره مكسورا بالكسرة لازمة كما في غلامي وناقتي فيتعذر الاعراب فيه لاشتغال
حرف الاعراب منه بحركة لازمة وامتناع اجتماع الحرف الواحد حركتين مختلفتين او متماثلتين
والثاني ان يكون ساكنا باللزوم كما في لفظ في فيتعذر الاعراب فيه لوجوب سكون حرف الاعراب
فيه بسبب الادغام وثالثها لفظ ذو مضافا الى المعرف باللام كما في جاءني ذو المال ورايت
ذا المال ومررت بذي المال فانه يكون بتقدير الحرف في الاحوال الثلث لسقوط حرف الاعراب
بالتقاء الساكنين وكذا الكلام في صالحوا القوم وساكنوا الثرى فان حرف الاعراب
يقدر في امثال ذلك لا محالة ورابعها المحكي في نحو من زيد والى زيد فيتعذر الاعراب فيه
لشغل حرف الاعراب فيه بالحركة المحكية فيكون الاعراب مقدرا وذلك فيما اذا قلت في زيد
قائم مثلا ابتداء الكلام من زيد وقائم مسند الى زيد فيقدر الجر في زيد في الصورتين
الباب الثاني ما يستثقل فيه علامة الاعراب وذلك شيئان احدهما ما يستثقل فيه الضمة والكسرة
وهو الاسم المنقوص اعني ما يكون حرف اعرابه ياء قبلها الكسرة وذلك لضعف الياء وثقل الضمة
والكسرة فاما الفتحة فلخفتها تظهر فيه وثانيهما ما يستثقل فيه الواو حالة رفعه وذلك
هو جمع المذكر السالم المضاف الى ياء المتكلم كما في جاءني مسلمي والاصل مسلموي فلجريان القياس
الصرفي فيه خفيت صورة الواو فقالوا بالتقدير فيه ومنهم من نظر الى بدل الواو فجعل اعرابه
لفظيا واما نصبه وجره فبالياء اللفظي اتفاقا والله تعالى اعلم المرفوعات
ويرفع في التركيب ما هو عمدة فمن ذلك المرفوع بالفاعلية • ونعني به ما اسند الفعل وحده •
او شبه الفعل ايضا بوحدة • وقد سبق ان الاسم الواقع في التركيب انما يرفع اذا كان عمدة
لا ينعقد الكلام الا به ومن جملة العمدة الفاعل وقد جرت العادة بتقديمه على الجزء المبتدأ والخبر
والمراد بالفاعل ما اسند اليه مضمون الفعل المصطلح او مضمون شبه الفعل من المشتقات

وغيرها على ما سياتي تفصيله ويكون كلام مضمون الفعل وشبهه مسندا بانفراده لا مع شيء
اخر اليه قوله ما اسند اليه يشمل الاسم صريحا نحو ضرب زيد وتقديرا كما في قولك اعجبني ان قمت
ونحو تبين لكم كيف فعلنا بهم وكذلك الجملة المحكية بتاويل اللفظ نحو قيل يا ارض ابلعي
وانما قيد الفعل وشبهه بالوحدة لانهما يسندان بانفرادهما تارة وذلك كما في قام زيد
من اسناد القيام وحده الى زيد وكما في زيد قايم ابوه من نسبة القيام وحده الى الاب وقد
يسندان مع شيء اخر كما في زيد قام ابوه وزيد قايم ابوه من نسبة قيام الاب الى زيد
فاحترز بقيد الوحدة عن المسند اليه الفعل او شبهه مع شيء اخر مثل زيد في قولك زيد قام
ابوه وزيد قايم ابوه فانه مبتدأ لما بعده خبر واما زيد في نحو زيد قام فقد ذهب
الجمهور الى انه ليس بفاعل بناء على ان المسند الى زيد هو القيام المسند الى الضمير دون
القيام وحده قياسا على نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا ولاتفاقهم على تحقق التاكيد
في مثل زيد قام هو بخلاف مثل قام زيد وليس ذلك التاكيد الا لتكرر الاسناد فيه فيكون
خارجا عن التعريف بالقيد المذكور ويخرج عن تعريف الفاعل بقيد الاسناد اليه المفاعيل
باسرها لعدم الاسناد اليها واسم فوع باب كان فهو خارج عن الفاعل لان الاسناد بحسب
اللفظ اليه وانما لا يتم الكلام به لان الاسناد بحسب المعنى الى مضمون الجملة كما سياتي ولذلك
جرت العادة به بتسميته باسم باب كان وكذلك مفعول ما لم يسم فاعله غير خارج عن الفاعل
لانه هو الذي اسند اليه الفعل المجهول بحسب الاحكام اللفظية وكذلك بحسب المعنى فان
مضمون ضرب في قولك ضرب زيد هو المضروبية وهو بحسب المعنى مسند الى زيد لا محالة
فزيد فاعل عرفا نظرا الى نسبة الفعل اليه نسبة اسنادية محصلة للكلام الصحيح السكوت
عليه وان كان مفعولا لغة بالنظر الى كونه مضروبا وما يقال فيه من حذف واقامة المفعول
مقامه فهو بيان طريقة العدول عن صيغة المعلوم الى صيغة المجهول لانه اخرج الكلام
اولا على اسلوب ذكر الفاعل ثم ترك الفاعل وجعل المفعول نائبا عنه وهو ظاهر وقد حكم

في الرضي

في الرضي ان جعل مفعول ما لم يسم فاعله داخلا في باب الفاعل مذهب الشيخ عبد القاهر وذكره
والزمخشري وذهب اخرون الى خروجه عنه وخلافهم لفظي راجع الى انه هل يقال له في اصطلاح
النحاة فاعل او لا وليس خلافا معنويا **وتاخيره** عن فعله متحتم ۝ وتقديمه اصل على كل فضلة ۝
يجب تاخير الفاعل عن فعله حتى لو تقدم ذكر ما هو الفاعل بحسب المعنى على الفعل يقدر فيه ضمير له
يكون الاسناد الى ذلك الضمير معينا ومفسرا لما دل عليه الفعل على وجه العموم وهو الذات
التي يقوم بها الحدث فانك اذا اطلقت ضرب فهم منه حدث منسوب الى ذات ما فاحتيج
الى ذكر ما يفسر تلك الذات فذكر الفاعل لذلك الغرض فوجب تاخيره في الذكر عما يدل
عليها ضرورة وجوب تاخير المفسر عن المفسر ولعين ما ذكرناه كان لاحتياج الفعل الى
الفاعل اشد واقتضاؤه اياه اقدم من اقتضائه لسائر المعمولات فكان الاصل في الفاعل
ان يلي فعله ويتقدم على ساير معمولاته المسميات فضلات لتمام الكلام بدونها وجواز
السكوت عنها فجاز عصى مولاه زيد وقلما يقال عصى مولاه زيدا بفتحة ۝ يعني ان
الفاعل لما كان الاصل فيه التقديم على ساير معمولات الفعل صح ان يقال عصى مولاه زيد لكون
زيد مقدما على مولاه المشتمل على ضمير رتبة لكونه فاعلا ولا يقال عصى مولاه زيدا بنصب
زيدا الا بقلة لما فيه من الاضمار قبل الذكر لفظا ورتبة وما ورد على وجه الاضمار قبل الذكر
في هذا البناء هو قوله جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار اى
اجزى ابا الغيلان بنوه كما جزى الملك سنمارا حيث بنى له بناء لم يبن مثله لاحد فامر
بقتله لئلا يبني مثله لغيره شبه جزاهم اياه بجزاء الملك سنمارا في كون الجزاء بالسوء فيها
في مقابلة عمل الخير وقدمته حتى اذا كان مضمرا ۝ ومتصلا بالفعل في كل حالة ۝ يعني ان الفاعل
مع ان الاصل فيه التقديم على الفضلة قد يتاخر عنها لكن قد يعرض له ما يوجب تقديمه عليها
فلا يتاخر عنها قطعا من ذلك كونه مضمرا متصلا بالفعل فان المفعول يتاخر عنه
ح بكل حال سوا كان اسما ظاهرا كضربت زيدا او مضمرا منفصلا كما ضربت الا اياك

او مضمرا متصلا كضربتك وذلك لان تاخير الفاعل في الاحوال المذكورة يوجب ان يكون
المتصل منفصلا وهو غير جائز وانما جاز ضربتك لان الفصل بالفاعل كلا فصل
لكون الضمير المرفوع المتصل بمنزلة جزء الكلمة كما يشهد بذلك اسكان الحرف الذى
قبله • كذا حيث لا اعراب يظهر فيهما • ولا يتميز واحد بقرينة • يعنى ان مما يوجب
تقديم الفاعل فقد الاعراب الظاهر في الفاعل والمفعول معا وفقد ما يميز احدهما عن
الاخر من القراين اللفظية والمعنوية وانما اوجبوا التقديم في هذا المقام ليصير لزوم
التقديم فيه قرينة معينة للفاعل فيجب تقديم الفاعل في نحو ضرب موسى عيسى بخلاف
ما فيه الاعراب اللفظي وقرينة غير الاعراب لفظية او معنوية نحو ضرب زيد عمرو وضرب
موسى زيد وضرب موسى العاقل عيسى وضربت موسى سعدى واكل الكمثرى موسى
وقدمت مفعولا به لاتصاله • على فاعل لم يتصل للضرورة • يعنى ان المفعول به
مع ان الاصل فيه التاخير عن الفاعل قد يعرض له ما يوجب تقديمه فمن ذلك كونه ضميرا متصلا
فانه يتقدم على الفاعل الذى لم يتصل بالفعل كما في ضربك زيد وما ضربك الا انا الضرورة
كون الضمير المتصل بالفعل متصلا وانما قال لم يتصل لان الفاعل ايضا اذا كان متصلا
تقدم الفاعل على المفعول قطعا كما تقدم انفا • وفي مثل لم يكرم اميرا غلامه •
للاضمار قبل الذكر من غير حاجة • يعنى مما يوجب تقديم المفعول على الفاعل كون الفاعل
متصلا به ضمير المفعول كما في المثال المذكور فانه يجب فيه تقديم المفعول به عند الاكثرين
كامر وذلك للزوم الاضمار قبل الذكر لفظا واصلا من غير ضرورة على تقدير تاخيره
وما بعد الا منهما متاخر • كذا بعد معناها بحكم الضرورة • وما بعد الا عند
قوم يجوز ان • يتقدم مع تقديم الا بقلة • اعلم انك اذا ذكرت قبل الا شيئا
معمولا خاصا للعامل فيما بعدها وجب ان يكون ذلك المتقدم من الفاعلية او المفعولية
او غير ذلك محصورا في المتاخر وما لذلك المتاخر من تلك المعاني باقيا على الاحتمال

كما اذا قلت ما ضرب زيد الا عمرا فمضاربية زيد محصورة في عمرو اى زيد ليس ضاربا لاحد
الا لعمرو واما مضروبية عمرو فعلى الاحتمال اى يجوز ان يكون مضروبا لغير زيد ايضا وعلى
هذا قياس ما ضرب زيدا الا عمرو فكل واحد من الفاعل والمفعول اذا وقع بعد الا او معناها
وجب تاخيره عن صاحبه تقول في الحصر في المفعول ما ضرب زيد الا عمرا وانما ضرب زيد عمرا
و في الحصر في الفاعل ما ضرب عمرا الا زيد وانما ضرب عمرا زيد ولا مجال للتقديم والتاخير في شيء منها
فانك اذا قدمت المفعول في ما ضرب زيد الا عمرا فاما ان تقدمه من غير الا نحو ما ضرب عمرا الا زيد
فينعكس المعنى ضرورة ان ما قبل الا هو المحصور فيما بعده او مع الا نحو ما ضرب الا عمرا زيد و
هناك احتمالان احدهما ان زيدا او عمرا او زيدا مستثنيان معا والمراد ما ضرب احد احدا
الا عمرا زيد وعلى هذا يختل المعنى ايضا لان مضروبية عمرو ح ينحصر في زيد من غير احتمال كما كان
في اصله لان المفهوم منه ح هو ان مضروبية عمرو منفي عن كل احد غير زيد كما ان ضاربية زيد
منفي عن كل احد غير عمرو وعلى ان في استثناء شيئين باداة واحدة بلا عطف خلافا يأتي في بابه والاكثرون
على منعه والاحتمال الثاني ان يرتد ان زيد في ما ضرب الا عمرا زيد مقدم معنى وليس بمستثنى وان المعنى
ما ضرب زيد الا عمرا كما كان في اصله وعلى هذا لا ينعكس المعنى ولا يلزم استثناء شيئين باداة
واحدة الا ان اكثر النحاة منعوا ذلك وقالوا لا يعمل ما قبل الا فيما بعد المستثنى بالا الا ان يكون
المستثنى منه نحو ما جاء الا زيدا احد او تابعا للمستثنى نحو ما جاءني الا زيد الظريف وذلك لان
ما بعد الا من حيث المعنى جملة مستانفة غير الجملة الاولى لان قولك ما ضرب زيد الا عمرا
بمعنى ما ضرب زيد احدا وضرب عمرا فالاولى ترك تقديم الا عمرا احترازا عن ايقاع المعمول
في الحيز الاجنبي عن عامله وعن قصر الصفة بعد تمامها وفيه خلل بين فان اللازم منه
اولوية تاخيره لا وجوبه وما ذكرناه هو ما عليه الجمهور والكسائي جوز نحو ما ضرب الا عمرا
زيد بتقديم المقصور عليه بالا مع الا وان كان قليل الورود في كلامهم قال الشاعر •
تزودت من ليلى بتكليم ساعة • فما زاد الا ضعف ما بي كلامها بنصب الضعف ورفع الكلام

هذا كله فيما كان واقعا بعد الا واما ما بعد معنى الا فلا تقديم فيه اتفاقا ضرورة انفكاك
المعنى فيه على تقدير التقديم • وفى الباب ذكر الفعل اصل كذكرها • يشابه الاهتمام
بعمدة • ويحذف تجويزا كالا حظيته • بتقدير ان لم ينفق للقرينة • الاصل فى باب الفاعل
ان يكون فعله او ما يشابه الفعل مذكورا معه لفظا لانه مسند والمسند فى التركيب الاسنادى
عمدة كالمسند اليه وقد يخالف الاصل فى المرفوع بالفعل فيحذف فعله جوازا لقيام قرينة
كما فى قولهم الا حظية فلا الية ومن ذلك قول امرأة لبعلها وكان رجلا لا يحظى النسا عنده
لسوء خلقه تقديره ان لم ينفق لك حظية من النسوان فانا غير الية اى غير مقصرة فيما
يحظى به النسوان عند ازواجهن من الخدمة والتصنع وحرف الشرط فيه قرينة حذف الفعل
وليعلم ان الا فى مثل هذا المقام مركب من ان لا وقد جرت العادة بتفسيرها بان لم
دون ان لا ليكون ابين لقصد التركيب وادخل فى تمييزها عن الا الذى للاستثناء
وهذا المثال صريح فى باب حذف الفعل واما التمثيل بمثل زيد لمن قال من قام فقيل
غير مستقيم لان الظاهر ان المرفوع هناك مبتداء بتقدير زيد قام لا فاعل بتقدير
قام زيد لان مراعاة مطابقة صورة الجواب للسؤال مهمة عندهم فيقدر جملة اسمية
ليطابق السؤال وقد دل على ذلك التصريح بالاسمية فى قوله تعالى قل الله ينجيكم فى جواب من
ينجيكم • ويحذف حتما عند ذكر المفسر • كهلا فلان جائى للنيابة • يعنى يحذف الفعل
من الفاعل وجوبا اذا كان مع القرينة ما يفسر المقدر كالمثال المذكور تقديره هلا جاء
فلان وقرينة الحذف حرف التحضيض المختص بالفعل لفظا او تقديرا ووجوب الحذف لوجود
المفسر للمقدر وكونه نايبا عنه وامتناع الجمع بين النايب والمنوب عنه • وقد حذف
الفعل مع فاعله • كما فى نعم اذ قيل هل قام علم • الفاعل لا يحذف على انفراده ولكن قد
يحذف الفعل معه جوازا كما اذا قلت نعم عند قول القائل هل قام فلان تقديره نعم قام
فلان وذلك لان نعم غير مفيد بنفسه شيئا والمفهوم منه هنا تصديق معنى كلام قبله

من

25

من تقدير كلام معه والمقدر جملة فعلية ليكون مطابقا لما قيل هو فى مقابلته
واضماره فى الفعل والاسم جائز • كما فيهما تجويز اضمار فضلة • يجوز اضمار الفاعل
فى الفعل والاسم المشابه له من المشتقات ففى الفعل يكون منفصلا ومتصلا بارزا او
مستكنا نحو زيد ما قام الا هو وضربت زيدا وضرب يستكن ابدا وليس الالف والواو فى
نحو ضاربان وضاربون بضمير لهما علامتا التثنية والجمع بخلافهما فى الفعل من نحو
ضاربا وضاربوا ويضربان ويضربون واضربا واضربوا ويجوز اضمار المفعول ايضا
فيهما فيكون منفصلا ومتصلا بارزا فى الفعل نحو ما ضربت الا اياك وضربك فى الاسم
نحو ما زيد ضاربا الا اياك والضاربك • وما كان فيه العاملان تنازعا
فاعمال فرد فيه قول الجماعة • يعنى ما تنازع فيه العاملان فصاعدا فالذى ذهب
الجمهور ان العمل فيه لواحد ولم يجوزوا اعمال عاملين فى معمول واحد لفساد اجتماع
المؤثرين التامين على اثر واحد وهم يجرون عوامل النحو مجرى المؤثرات الحقيقية وللفراء
خلاف فى ذلك سيأتى بيانه وانما قال عاملان دون فعلان لان المتنازعين
قد يكونان غير فعلين نحو زيد ضارب ومكرم عمرا وانما لم يقيد المتنازع فيه بالظاهر
وبان يكون بعدهما كما فى عبارة بعضهم لان التنازع يكون فى المضمر كما يكون فى الظاهر
نحو ما ضربت وما اكرمت الا اياك وايضا قد يكون التنازع فى المقدم على العاملين
سواء كان اسما ظاهرا نحو زيدا ضربت واكرمت او مضمرا نحو اياك ضربت واكرمت
فان اعمل الثانى فيضمر فاعل المقدم • مقبل الذكر من اجل حاجة • وعند الكسائى
ارتكاب سقوطه • والاضمار اولى منه عند الائمة • اعلم ان العاملين فى التنازع
زع على ضربين لانهما اما متفقان او مختلفان والمتفقان اما ان يتفقا فى التنا
فى الفاعلية فحسب نحو ضربنى واكرمنى زيد او فى المفعولية فحسب نحو ضربت واكرمت
زيدا او فى الفاعلية والمفعولية معا نحو ضرب واكرم زيد عمرا والمختلفان على ضربين

لانه اما ان يطلب الاول الفاعلية والثاني المفعولية نحو ضربني واكرمت زيدا او بالعكس
نحو ضربت واكرمني زيد فاذا اعمل الثاني على ما هو مختار البصريين فالاول اما ان يقتضي
الفاعل او المفعول فان اقتضى الفاعل فالبصريون يضمرون فيه مطابقا للاسم الظاهر في
الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث فيقال ضربني واكرمت زيدا وضرباني واكرمت
الزيدين وضربوني واكرمت الزيدين وضربتني واكرمت هندا وضربتاني واكرمت
الهندين وضربنني واكرمت الهندات ويحتملون فيه الاضمار قبل الذكر حذرا عن حذف
الفاعل وعن قبح التكرار بذكره ظاهرا والكسائي يرتكب حذف الفاعل حذرا عن الاضمار
قبل الذكر فيقول ضربني واكرمت زيدا او الزيدين او الزيدين او هندا او الهندين او الهندات
بصورة الافراد في الكل وهذا ليس بمرضي لان حذف الفاعل مع اثره بالكلية وهو خلاف الاصل
واما الاضمار قبل الذكر فقد ثبت في مثل ربه رجلا وقياسا • واضمر الفراء منفصلا لانه
يكون عقيب الذكر في كل حالة • وان وافقا في رفع شيء فعنده • جواز اعمال العاملين
مذهب الفراء على ما صح النقل عنه في صورة اعمال الثاني مع اقتضاء الاول الرفع هو ان يؤتى
بفاعل الاول ضميرا منفصلا حيا اني تاخيره فيذكر بعد ذكر المتنازع فيه سواء كان الثاني
موافقا له في اقتضاء الرفع نحو ضرب واكرم زيد هو او لم يوافقه نحو ضرب واكرمت زيدا هو
واجاز في صورة الاتفاق في الرفع كونهما عاملين في المتنازع بالشركة فقال ضرب واكرم
زيد بان يكون زيد فاعلا للفعلين نظرا الى ان العامل علامة لا علة مؤثرة ولا محذور
في اجتماع عاملين علامتين على شيء واحد كل ذلك للفرار عما لزم البصريين والكسائي من
الاضمار قبل الذكر وحذف الفاعل هذا كله فيما اذا كان العامل الاول مقتضيا للفاعل
واما اذا كان مقتضيا للمفعول فحكمه في الحذف والذكر ما اشار بقوله هو • ومفعول
استغنيت عنه حذفته • واظهرت او اخرت عند حاجة • يعني اذا اعملت الثاني واقتضى
الاول المفعول فالمفعول ان كان مستغنى عنه حذفته ولم تضطر الى اضمار قبل المفسر لانه

الفضلة

الفضلة تحذف في السعة فكيف عند الحاجة تقول ضربت واكرمني زيد وان لم يكن مستغنى عنه
بان يكون احد مفعولي باب حسبت اظهرته على قول الجمهور فقلت حسبني منطلقا وحسبت زيدا
منطلقا تخلصا عن الحذف والاضمار قبل الذكر في الفضلة واضمرته على قول ابي العباس
متاخرا عن المتنازع فيه مطابقا للمفعول الاول دون المعود اليه فيما اذا تعدد الجمع بينهما
فقلت حسبني وحسبت زيدا منطلقا اياه وحسبتني وحسبت هندا منطلقة اياه
وحسبتماني منطلقا اياهما لجواز المخالفة بين الضمير والمعود اليه عند عدم اللبس
كما سياتي وعدم جواز المخالفة بين مفعولي باب حسبت قطعا وانما كان احد مفعولي
باب حسبت محتاجا اليه ولم يجز حذفه لان مضمون المفعولين فيه هو المفعول الحقيقي
بذكر احدهما دون الاخر وانما وجبت الموافقة بين مفعولي باب حسبت لانهما في الاصل
مبتدا وخبر كما سيتحقق في بابه • وذلك ما قد شاع في كلماتهم • وللسابق الاعمال
ايضا بقلة • اعلم ان اختيار اعمال العامل الثاني مع تجويز اعمال الاول وهو مذهب
البصريين اولى من اختيار اعمال الاول مع تجويز اعمال الثاني وهو مذهب الكوفيين لان
الثاني اقرب الطالبين الى المطلوب فهو اولى به ولان اعمال الثاني هو الشايع في كلامهم
وعليه التنزيل قال الله تعالى آتوني افرغ عليه قطرا اذ لو كان الاعمال للاول لكان الكلام
واردا على خلاف المختار اعني حذف المفعول في الثاني كما سنبين ان شاء الله تعالى
فهي اللاحق الاضمار اذ ذاك مطلقا • وفاقا وقد ياتي باسقاط فضلة • يعني اذا
اعملت الاول ففي الثاني اضمار المعمول مطلقا سواء الفاعل والمفعول فيقال ضرب وضربني
زيدا وضرب وضرباني الزيدين الى اخر الامثلة باضمار الفاعل في الثاني على وفق الظاهر
ويقال ضربني وضربته زيد وضربني وضربتهما الزيدان بلا خلاف الكسائي والفراء لانه
ليس اضمارا قبل الذكر مطلقا لكون المتنازع فيه في حكم المتقدم ذكرا من جهة كونه معمولا
للفعل الاول نعم المفعول يجوز فيه الحذف على قلة نظرا الى كونه فضلة نحو قوله في اللاحق ظرف

مستقر وهو العامل في اذ وذاك مبتدا وخبره محذوف اى ذاك ثابت والجملة اضيف اليها
اذ والمشار اليه بذاك اعمال الفعل السابق وقوله مطلقا نصب على المصدر تاويله اضمارا
مطلقا والعامل فيه هو الاضمار في قوله ألا لاحق الاضمار والعامل في قوله وفاقا مقدر
تاويله واضعوا في ذلك وفاقا وقوله باسقاط فضلة متعلق بمقدر هو حال عن ضمير
يأتي اى خذ بأتي الفعل اللاحق كائنا باسقاط الفضلة عنه • وان منع الاضمار والحذف مانع
• على قولهم اظهرته للضرورة • يعني اذا كان المفعول احد مفعولي باب علمت ولزم من اضماره
في الثاني مطابقا للمعود اليه المخالفة بينه وبين المفعول الاول في الافراد والتثنية والجمع او
التذكير والتأنيث فيجب اظهاره نحو حسبني وحسبتهما منطلقين الزيدان منطلقا
باظهار منطلقين لانه يمتنع حذفه وكذا اضماره اما حذفه فلما مر واما اضماره فلما
قالوا من انه اذا اضمر مفردا ليطابق المعود اليه وقيل حسبتهما اياه يخالف المفعول
الاول وان اضمر مثنى وقيل حسبتهما اياهما يخالف المعود اليه وهو منطلقا وفيما ذكروه
نظر فان المطابقة بين الضمير والمعود اليه غير واجبة اذا امن اللبس كقوله تعالى فان كانتا
واحدة وقيل ان كن نساء والضمير للاولاد فيجوز نحو حسبني وحسبتهما اياهما الزيدان
منطلقا ولما كان متمسك الكوفيين في اختيار اعمال الاول قول امرء القيس كفاني
ولم اطلب قليل من المال برفع قليل فانهم زعموا انه اختار فيه اعمال الثاني على اعمال الاول واختيار ن
ذلك مع نباهة شأنه في الفصاحة من غير ضرورة دليل على رجحانه شرع في ابطال تمسكهم و
قال • واما الذي قال امرء القيس منشيا • ولو انما اسعى لادنى معيشة • كفاني ولم
اطلب قليل من فلس من • قبيل النزاع لاختلاف القضية • يعني ان كفاني ولم اطلب
ليسا بموجهين الى قليل لاجل فساد المعنى على تقدير توجيههما اليه فلا يصح التمسك به
وذلك لان لو لانتفاء الجزاء لاجل انتفاء الشرط فيكون السعي لادنى معيشة منفيا ويكون
عدم طلب القليل من المال ايضا لكونه في سياق الجزاء منفيا فيكون في المعنى مثبتا لكون نفي

النفي

النفي اثباتا فيؤول المعنى الى اني لو اسعى لادنى معيشة واطلب قليلا من المال فيكون نافيا لعين
ما اثبته واذا تبين امتناع توجه لم اطلب الى قليل فنقول المفعول المجد المحذوف لذكره
في البيت الثاني ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي • ولم يتنازع ما تعدى بنفسه • ولكنما
الى ثالث في قول بعض الائمة • بعض النحاة منعوا تنازع الفعلين المتعديين الى ثلثة مفاعيل
لعدم السماع وبعضهم جوزه قياسا على المتعدي الى واحد واثنين فيقال اعلمني
واعلمته اياه اياه زيد عمرا قايما على اعمال الاول واضمار مفاعيل الثاني والاولى ان يقال
اعلمته ذلك للاختصار ويكون اشارة الى مضمون المفعولين فصل ونوع شبه الفعل كل موافق
للافعال معنى او بحروف البنية لما ذكر في تعريف الفاعل اسناد الفعل وشبهه بين ههنا ان
شبه الفعل هو الاسم الموافق للفعل اما بحسب المعنى بان يقوم مقامه في التركيب واما بحسب الحروف
الاصلية فالاول هو اسم الفعل والثاني هو المصدر والمشتقات لكونها موافقة للفعل في الحروف
الاصلية الا ترى ان الضرب والضارب والمضروب مشتملة على جميع الحروف الاصلية لضرب
وكذا الاكرام والمكرِم والمكرَم مشتملة على الحروف الاصلية لاكرم فالاول اسم الفعل رفع دائما
وينصب دون الفعل في قدر قوة فلا ينصب المفعول الا موخرا وقوى احيانا بباء مزيدة
يعني ان القسم الاول من شبه الفعل وهو الموافق له في المعنى هو اسم الفعل كهيهات بمعنى بعد
وهو رافع للفاعل سواء كان لازما كهيهات زيد او متعديا كعليك زيدا ويستتر الفاعل
في الثاني لزوما لكونه بمعنى الامر وينصب الاسم ايضا على المفعولية ان كان متعديا كالمذكور
لكنه اضعف من الفعل في نصب المفعول فلا يتقدم منصوبه عليه ولضعفه في العمل جاز تقويته
في النصب بالباء المزيدة في بعض الاحوال نحو عليك به فيعمل بحرف عادته ايصال اللازم الى
المفعول وثانيهما قسمان ايضا مصدر وذات اشتقاق منه من كل ناعت
يعني ان القسم الثاني من شبه الفعل وهو الموافق له في حروف البنية قسمان احدهما المصدر
وهو المسمى فعلا وحدثا وثانيهما سائر ما اشتق من المصدر مما يكون ناعتا لشئ

اعني اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل فان كلا من المصدر والصفات
المشبهة منه يوافق الفعل في الحروف الاصلية لان المراد من الحروف الاصلية هو ما يكون
ثابتا في جميع تصاريف الكلمة وخرج بقيد الناعت اسما المكان والزمان واسم الالة فانها
لا تعمل عمل الفعل والضمير في منه للمصدر بناء على ان الصفات مشاركة للفعل في الاشتقاق
من المصدر من غير وساطة كما ذهب اليه اكثر النحاة فمصدرهم اصل التصاريف كلها
وان كان فرع الفعل في العاملية الاصل في الاشتقاق هو المصدر كما تقرر في التصريف
على الراي الاصح واصالته هذا لا ينافي فرعيته في العمل اذ لا فساد في كون الشي اصلا وفرعا
من جهتين مختلفين وانما كان المصدر فرعا في العمل لان وضعه للحدث مطلقا فلا يكون
مقتضيا الشيء من المعمولات بحسب الوضع وانما اقتضاؤه لها بالعقل بخلاف الفعل فان وضعه
لحدث وذات يقوم هو بها فيكون بالوضع مقتضيا لذكر ما يفسر تلك الذات وهو
الفاعل فينفتح له باب الطلب بعد طلب ما يقوم به فيطلب الفضلات اعني ما يقع عليه
وما يقع له ومعه ومن ههنا تحقق عدم عمل اسمي المكان والزمان واسم الالة فانها
غير دالة بالوضع على حدث ولا على ذات يقوم هو بها مقتضيا للفاعل ولا للمفعول فان اقتضاء
المفعول فرع اقتضاء الفاعل فيمتنع عن تقديم ما دون ظرفه وعن اجنبي فاصل عند فرقة
يعني ان المصدر لضعفه في العمل وكونه فرعا الفعل فيه يمنع عن تقديم معموله عليه الا الظرف
فانه يجوز تقديمه لانه يعمل فيه ما لا يعمل في غيره نحو قولك اللهم ارزقني من عدوك البجاة وليعين
ما ذكرناه ذهب بعضهم الى انه يمنع عن ان يفصل بينه وبين معموله باجنبي كما في نحو اعجبني
ضربك اليوم امس زيدا على ان امس ظرف اعجبني فقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات تقديره صوموا اياما معدودات
وقال بعضهم وهو المختار يجوز الفصل فلا حاجة الى التقدير في الاية وما فيه اضمار ولا ذكر فاعل
على الحتم والتقدير فيه بقلة اعلم ان الرفع بالمصدر غير واجب كما يجب بالفعل فاذا لم

يجب

يجب الرفع لم يجب النصب بالاولى فيجوز اهماله بالكلية بان لا يذكر له فاعل ولا مفعول
لعدم اقتضائه شيئا منهما كما مر ولا يضمر فيه الفاعل كما يضمر في الفعل والصفات وذلك
لان الاضمار انما نشأ من وجوب ذكر الفاعل مع وجوب تاخيره عن رافعه والمصدر
لا يجب فيه الاتيان بالفاعل واختلف في تقدير المصدر وذكر معموله فمنهم من منع ذلك
مطلقا ومنهم من اجاز ذلك عند القرينة بقلة ومن ذلك قوله ضعيف النكاية اعداءه
يخال الفرار براخي الاجل فان تقديره عند المبرد ضعيف النكاية نكاية اعداءه ويعمل
في الاحوال الثلاث وغيرها ويلغى بتصغير لنقص المشابهة لا يشترط في اعمال المصدر
ان يكون بمعنى الحال والاستقبال كما في اسم الفاعل وذلك لان المصدر لا دلالة له على
الزمان بخلاف اسم الفاعل فانه يدل على الزمان كما اسلفنا فيشترط في عمله الزمان
الذي هو مدلول فعل يوازنه حركة وسكونا اعني المضارع قوله ويلغى بتصغير اي
المصدر يبطل عمله بالتصغير لان التصغير لاختصاصه بالاسم يقدح في المشابهة بالفعل
وينقصها وليس له الاعمال مع ذكر فعله كذلك مع تقديره عنه فرقة يعني لا يعمل
المصدر وفعله مذكور معه وذلك بان يكون مفعولا مطلقا لانه حينئذ لا يكون مؤولا
بالفعل والحرف المصدري فان كان فعله مقدرا نحو ضربا زيدا ففي عمله خلاف والمختار
ان العمل للفعل المقدر واعماله باللام شذ وبعضهم نفاه ومنهم من يقول بصحته
يعني ان عمل المصدر مع اللام الذي للتعريف شاذ لامتناع تاويله بالفعل وان معه
نعم يعمل في الظرف والجار والمجرور لانهما يكتفيان برائحة الفعل قال الله تعالى واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء هذا ما عليه الجمهور
والمبرد نفى اعماله مطلقا وصححه سيبويه من غير الحمل على الشذوذ استشهادا بقوله
ضعيف النكاية اعداءه والجمهور حملوا ذلك على الشذوذ والمبرد اضمر فيه مصدرا
منكرا كما مر تقديره ويعمل بالتنوين وهو قياسه واكثر استعماله بالاضافة

يضاف الى مرفوعه غالبا وقد يضاف الى منصوبه بالقرينة اعمال المصدر منونا مجردا
عن اللام والاضافة موافق للقياس لانه مؤول بالفعل مع ان والفعل مجرد عنهما وعليه قوله تعالى
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة هذا ولكن اعماله بلا اضافة اكثر في كلامهم
واذا اضيف فالاصل اضافته الى فاعله لانه اولى بان يكون معه كلفظ واحد باضافته
اليه وقد يضاف الى مفعوله عند وجود قرينة دالة على انه مفعول كما في قولك اعجبني ضرب
الثوب الدقاق وقال الله وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وتابع مجروره اختير جره
وقد جاء اتباع المحل بقلة يعني اذا اضيف المصدر الى معموله فالتابع يجري فيه وجهان
احدهما الجر حملا على لفظ المعمول والثاني الرفع والنصب اتباعا للمحل تقول عجبت من ضرب زيد
الظريف وعجبت من اكل الخبز واللحم بنصب اللحم وهذا بالقلة والاكثر اتباع اللفظ ولم يطرد
اعمال اسم مصدر كلفظي مقام مدخل وكقبلة يعني ان اسم المصدر لم يطرد عمله فما ورد
في لسانهم يحفظ ولا يقاس عليه واسم المصدر على ضربين احدهما ما دل على معنى المصدر
مزيدا في اوله ميم كالمقام والمستخرج على صيغة اسم المفعول وكالمدخل والمرجع من المصادر
الميمية المذكورة في التصريف على وزن اسم المكان وثانيهما ثلاثي مجرد يكون جاريا على فعل
مزيد فيه ناصب له بان لا يكون له فعل ثلاثي يكون مشتقا منه وذلك كالعطا فانه اسم
للاعطا والقبلة فانه اسم للتقبيل تقول يعطي عطا وقبل قبلة وكذلك السلام للتسليم
والكلام للتكليم والغسل للاغتسال والوضوء للتوضؤ ومما ورد على اعمال هذا البناء
قوله اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا وفي الخبر من قبلة الرجل
امرأته الوضوء ولما فرغ عن القسم الاول من مشاركات الفعل في حروف البنية وهو
المصدر شرع في القسم الثاني منه وهو الصفات الموافقة في تلك الحروف فقال
وما كان مشتقا فمنه اسم فاعل لفاعل فعل بالتجدد صيغت يعني من المشتقات
المشابهة للفعل اسم الفاعل وهو المصوغ من المصدر لفاعل الفعل الواقع على طريق التجدد

والحدوث

والحدوث وخرج بقوله لفاعل فعل اسم المفعول لكونه مصوغا لمن فعل به الفعل واحترز بتقييد
الفعل بكونه مصوغا بالتجدد عن الصفة المشبهة لان وضعها لمن قام به الفعل المطلق
لا على سبيل التجدد ولا على سبيل الاستمرار كما سيجيء وكذا خرج بالقيد المذكور افعل
التفضيل لعدم ارادة التجدد فيه وقوله لفاعل فعل متعلق بصيغت وقوله بالتجدد متعلق
بمقدر اي فعل واقع على سبيل التجدد فيرفع مثل الفعل عند اعتماده على صاحب
او مثل ها او كهمزة وينصب ايضا حيث لم يك ماضيا لقلة ما يجري على الماضوية
يعني ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فيرفع وان كان لازما وينصب ايضا ان كان متعديا و
يشترط في رفعه شرط واحد وهو الاعتماد على صاحبه او على حرف النفي او حرف الاستفهام
اما اعتماده على صاحبه فلان وضعه للوصفية فيذكر صاحبه قبله ليظهر بقائه على
اصل وضعه فيقوى بذلك على العمل وصاحبه يكون مبتدأ كما في زيد ضارب ابوه
وموصوفا نحو مررت برجل ضارب زيدا او ذا حال نحو جائني زيد راكبا جملا واما اعتماده على حرف
النفي والاستفهام فلانهما الى الفعل اقرب كما يجيء والنفي اما بما او بلا او بان نحو ما ضارب
اخوك ولا ضارب اخوك وان ضارب اخوك ومن ذلك انما قايم الزيدان لان انما في تاويل
لا والا ومثال الاستفهام اضارب الزيدان وهل ضارب الزيدان وقد يقدر الهمزة نحو
قايم الزيدان ام لا هذا هو شرط رفع الفاعل ويشترط في نصبه مع هذا الشرط شرط اخر
وهو ان لا يكون بمعنى الماضي بل يكون بمعنى الحال او الاستقبال وذلك لانه اذا كان بمعنى
الماضي لم يشابه الفعل لفظا لان اسم الفاعل لا يجري على الصيغ الماضوية ولا يوازنها الا على
القلة بخلاف ما اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال نحو زيد ضارب عمروا الآن او غدا فانه يوازن
فعلهما اعني المضارع بحسب الحركات والسكنات ابدا وعند وجود الشرط جاء منونا ويأتي
مضافا وهو في حكم فرقه فيخفض مفعوله وفاعله الذي تعلق دون الاجنبي لقلة
يعني ان اسم الفاعل لوجود شرط عمله منونا تارة فيكون رافعا وناصبا لفظا نحو زيد ضارب
يجيء

نحو جائني

غلام عمرو او يجيء مضافا الى معموله بالاضافة اللفظية تارة اخرى فيكون فاعله ومفعوله
مخفوضين لفظا ويكون مع فاعلا مرفوعا به محلا ويكون مفعوله منصوبا به محلا فيكون
في حكم الانفصال والافتراق عنهما على ما سيتحقق في باب الاضافة وانما قيد الفاعل بكونه
يكون متعلقا اي يكون من متعلقات صاحب الوصف لان فاعل اسم الفاعل تفصيل وسائر
الصفات وذلك ان الوصف الرافع اما معتمد على غير صاحبه نحو اقايم الزيدان واما
معتمد على صاحبه وهو اما ان يكون فاعله ضمير صاحبه نحو زيد قايم واما اجنبيا نحو زيد
قايم عمرو في داره واما متعلق صاحبه ويسمى سببيا اخذا من السبب يعني الحبل وكل ما يوصل
به الشيء ولا يخفض من مرفوعه الا هذا القسم كقولك زيد قايم الغلام يعني قايم منه الغلام فاما ما اعتمد
رافعه على غير صاحبه فلا يخفض لقيامه مقام الخبر وكذلك ما اذا كان ضمير الصاحب
لوجوب استكنانه ولما ظاهران ولا يخفض الاجنبي ايضا وذلك للفرق بين المرفوع الاجنبي
وبين المرفوع المتعلق ولم يعكس الامر لان متعلق الشيء اولى بالاضافة وصفا اليه من الاجنبي
ولان المتعلق المرفوع بالوصف اكثر من الاجنبي المرفوع به لان الاجنبي صنف والمتعلق
صنوف شتى والاكثر اولى بما يؤدي الى التخفيف وهذا هو المراد بقوله اي لقلة وقوع الاجنبي
فاعلا في هذا الباب بالنسبة الى المتعلق وما كان معطوفا على ما خفضته خفضت
وجاء النصب فيه بقلة اعلم ان المعطوف على المفعول المخفوض باضافة اسم الفاعل اليه الاصل
فيه الخفض حملا على اللفظ تقول هذا ضارب زيد غدا وعمرو بخفض عمرو ومع جواز النصب
فيه بقلة حملا على المحل وحيث انتفى شرط اضيف وباسط ذراعيه حال حصلت بالحكاية
ومختلف الوانه متأول بتقدير موصوف على الصاحبية يعني اذا انتفى شرط الشر طين
المذكورين في عمل اسم الفاعل وجبت الاضافة المعنوية تقول جاء ضارب زيد يعني
ضارب لزيد على طريقة غلام لزيد فان اسم الفاعل عند عدم اعتماده على صاحبه يجري
مجرى الاسم الجامد وكذا تقول زيد ضارب عمرو امس يعني ضارب لعمرو واما قوله

تعالى

35

قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بتنوين باسط مع انه ليس للحال والاستقبال فانه حكاية عن الحال
الماضية فحكمه حكم ما بمعنى الحال ومعنى حكاية الحال ان الحال الماضية تحصل وتصور حاضرة في حال
التكلم واما قوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه مع ان مختلف غير معتمد على
شيء ظاهر ففيه تقدير موصوف يعتمد عليه مختلف اي بعض او صنف مختلف الوانه ومن ذلك
نحو يا طالعا جبلا ويا حسنا وجها فان جاز معمول سوى ما خفضته يقدر فيه الفعل عند جماعة
يعني اذا اضيف الاسم الملغى الى معموله وخفضته به فان جاء بعده معمول آخر سوى المعمول المخفوض
فقال ابو علي وجماعة معه انه يقدر فيه فعل مدلول عليه بالاسم المذكور ومن ذلك
قوله تعالى جاعل الليل سكنا اي جعله سكنا وقال بعضهم ان اسم الفاعل هنا ينصب المفعول
الثاني لانه لا يمكن اضافته اليه لانه اضيف الى المفعول الاول وذلك فيما ليس للاسم مدخل
في نصب ذو لام مع الماضوية يعني ان الفاعل بمعنى الماضي انما هو في العاري عن
اللام واما ذو اللام منه فينصب وان لم يكن حالا ومستقبلا على الاصح تقول مررت بالضارب
ابوه زيدا امس وذلك لان اللام الذي فيه اسم موصول وهو فعل في صورة الاسم كما
ياتي في بابه فيعطي حكمه في العمل كما اعطي حكمه في صحة عطف الفعل عليه في نحو قوله تعالى ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا وقد جاء حذف النون منه بقلة
مع اللام والاعمال من اجل خفة يعني ان نوني المثنى والمجموع يسقطان عن ذي اللام من اسم
الفاعل بالاضافة كما في الضاربا زيد والضاربو زيد وذلك قياس واما حذفه
عنه عاملا عمل الفعل من غير اضافة فقليل ومنه قوله تعالى والمقيمي الصلوة في قراءة النصب
والسبب في هذا الحذف طلب التخفيف لطول الصلة بنصب المفعول ومن صيغ التكثير اعمل صيغة
تعدت واعمال الفعيل بقلة اعلم ان اسم الفاعل يبنى على صيغ التكثير والمبالغة فما كان
منها لازما كالكبار والمعطر فيعطل عن العمل وينزل منزلة الجامد وما كان منها متعديا
كفعال فيعمل عمل فعله حكى سيبويه اما العسل فانا شراب واما الفعيل بمعنى الفاعل فاعا

قليل قال بعضهم الله سميع من دعاه وأعمل مجموعا مثنى واهمل المصغر والمنعوت الا بندرة
اسم الفاعل كما يعمل مفردا يعمل مثنى ومجموعا لان التثنية والجمع لا يخرجانه عن وقوعه موقع الفعل
تقول هما ضاربان زيدا وهم ضاربون زيدا وهم قطان مكة اي مقيمون فيها وهن
حواج بيت الله واما المصغر والمنعوت منه فلا يعملان لان التصغير والنعت يخرجانه
عن وقوعه موقع الفعل واما قولهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا فمحمول على الندور وكذلك
قوله اذا فاقد خطباء فرخين رجعت باعمال الفاقد في فرخين بعد وصفه بخطباء يريد
بالفاقد امرأة فاقدة الولدين والخطباء من الخطب وهو الامر العظيم ورجعت من الترجيع
وهو ان يقال انا لله وانا اليه راجعون ومنه اسم مفعول وذلك صيغة على ما عليه
الفعل يوقع ذلك يعني ان صيغة اسم المفعول مشتقة من المضارع للدلالة على من
يوقع عليه الفعل قوله ما عليه الفعل ليخرج اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك
في الاحوال مثل اسم فاعل ويرفع مفعولا كفعل الجهالة يعني ان حال اسم المفعول في
الاشتراط والعمل والاضافة عند العمل وتركها مثنى ومجموعا والاهمال مصغرا او منعوتا
وغير ذلك من الاحوال مثل حال اسم الفاعل بعينها ومرفوعه المفعول النائب عن الفاعل
كمرفوع الفعل المجهول فانه مشتق من الفعل المجهول ~~فانه مشتق من الفعل المجهول~~ وما اخذه
فعل تعدى بنفسه كذا ما تعدى بحرف الاضافة اسم المفعول يبنى من الفعل المتعدي مطلقا
اما من الفعل اللازم فيبنى منه ان تعدى بحرف الجر كما في ذهب بزيد فهو مذهوب به وعدل
عن الطريق فهو معدول عنها وان لم يتعد بحرف الجر لم يبن منه فلا يقال زيد مذهوب
ولا الطريق معدولة ومنه صفات شبهت باسم فاعل لغير ثبوت والتجدد صيغت
يعني ان من المشبهات بالفعل الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي مثل اسم الفاعل في الاشتقاق من
المضارع لمن قام به الفعل وامتيازها عنه بكون وضعها على الاطلاق مجردا عن قيدي
الثبوت والاستمرار هو الذي قرره صاحب الرضي وقال معنى حسن ليس الا ذو حسن سواء

كان

كان في بعض الازمنة او في جميعها فهو موضوع للقدر المشترك بين قيدي الحدوث
والاستمرار وهو الاتصاف بالحسن مطلقا وتمام الكلام فيه مذكور في الشرح ولم يبن
هذا الباب من غير لازم ويعمل من غير اشتراط التوقت يعني ان الصفة المشبهة
لا يبنى الا من الفعل اللازم استقراء نحو حسن وصعب وشجاع الى غير ذلك من الاوزان
المذكورة في التصريف وقد يبنى على صيغة فاعل كاسم الفاعل سوى كضامر وضاحك
ولاعب وهي تعمل عمل فعلها من غير اشتراط التوقت بزمان الحال والاستقبال لما بينا من انها
موضوعة للاطلاق غير مقيدة بالزمان وانما الشرط في عملها الاعتماد على الاشياء الخمسة
وصيغتها باللام وبالتجرد ومعمولها بهما كما بالاضافة فاقسامها ست ومعمول كلها
في الاعراب ياتي بالوجوه الثلثة فينصب بالتمييز في نكرة وبالشباهة بالمفعول في غير نكرة
هذا بيان تفصيل اقسام الصفة المشبهة العاملة في السبب باعتبار حالها وحال معمولها
وذلك ان الصفة اما معرفة باللام او مجردة عنها ومعمولها ايضا اما باللام او مجرد عنها
ولمعمولها حالة اخرى وهي ان يكون مضافا الى شيء فهذه ستة اقسام ولمعمولها في كل واحد
منها ثلث احوال رفع على الفاعلية وجر على الاضافة ونصب على التمييز ان كان نكرة وعلى
شباهة المفعول ان كان معرفة فاقسامها اذن باعتبار وجوه الاعراب ثمانية عشر
الحسن الوجه بوجوه الاعراب الحسن وجه كذلك الحسن وجهه كذلك حسن الوجه كذلك حسن وجه
بوجوه الاعراب حسن وجهه كذلك وما جر ذات اللام الا الذي به فسقط
وجهان من الاوجه التي يعني ان الصفة المعرفة باللام لا يكون معمولها في صورة الجر الا معرفا
باللام كما في الحسن الوجه فسقط من الاوجه التي ذكرها وجهان احدهما الوصف المعرف باللام
المضاف الى المعمول المضاف في نحو الحسن وجهه وذلك لعدم حصول الخفة المطلوبة من الاضافة
فيه وثانيهما الوصف المعرف باللام المضاف الى المجرد عن اللام والاضافة نحو الحسن وجه وانما
امتنع هذا القسم وان حصل فيه التخفيف بحذف ضمير الموصوف من وجهه واستتاره في اله

في الحسن من الاضافة اللفظية فرع الاضافة الحقيقية في الاكثر من تنكير المضاف وتعريف
المضاف اليه واما الاقسام الباقية فصحيحة بتمامها وما كان منها غير رافع ظاهر
ففيه ضمير يختلف بالضرورة يعني ان الصفة العاملة في السببي ان رفعت ظاهرا فهي
مسندة الى ذلك الظاهر والا فهي مسندة الى ضمير مستتر فيها ضرورة امتناع خلوها
عن المسند اليه وذلك الضمير فيما نحن فيه هو المنتقل من السببي اليها والدليل على انتقال الضمير
الى الصفة واستتاره فيها تانيث الصفة في نحو هند حسنة الوجه والاصل فيها حسن
الوجه منها وتثنيتها وجمعها في نحو الزيدان حسنا الوجهين والزيدون حسنو الوجوه
والاصل فيهما حسن الوجهان منهما وحسن الوجوه منهم ولا تاتي هذه العلامات
في الصفة الا وفيها ضماير مستترة وفي حكمها هذا البنا كل اسم فاعل وكل اسم مفعول بلا منصب كلمة
يعني ان كل اسم فاعل لازم نحو زيد قايم الغلام وكل اسم مفعول لم يتعد الا الى واحد رفع على
النيابة نحو زيد مضروب الغلام ومودب الخدام حكمه حكم الصفة المشبهة في كل ما ذكرناه من
تفصيل المسائل ووجوب استتار الضمير في غير رافع الظاهر هذا في اسمي الفاعل والمفعول
غير الناصبين فان كانا ناصبين نحو زيد ضارب غلامه عمرا ومعطى غلامه درهما ثم حذف
منصوبهما لم يجز نصب الفاعل فيهما ولا جره اتفاقا لئلا يلتبس بالمفعول ومنه اسم التفضيل لما كان
زايدا على غيره في الفعل بالافعلية اسم التفضيل ما كان من الفعل لمن كان زايدا على
غيره في ذلك الفعل بصيغة افعل وانما قال في الفعل اي الفعل الذي هو ماخذه لئلا ينتقض
الحد بنحو زايد وغالب فانهما وضعتا للموصوف بالزيادة والغلبة لكن لا دلالة لهما على الزيادة
في ماخذهما اعني الزيادة والغلبة كما في ازيد واغلب وانما قال بالافعلية لئلا ينتقض بنحو
طوال وغيره من صيغ المبالغة فان دلالتها على الزيادة ليست بصيغة افعل واما خير وشر
فهما في اصل الوضع اخير واشر خففا ويستعمل التفضيل اما بمن فقد يقدر او
باللام او بالاضافة التزموا استعمال افعل التفضيل اما بمن الجارة للمفضل عليه

او بالاضافة

32

او بالاضافة الى المفضل عليه او باللام والمستعمل بمن قد يقدر فيه من اذا كان معلوما كما في قولك
الله اكبر اي من كل شيء قال الله تعالى والاخرة خير وابقى اي خير من الدنيا وابقى منها فلم يتغير
وهو مستعمل بمن وذو اللام كالموصوف في كل حالة افعل التفضيل اذا كان مستعملا بمن
لا يتغير صيغته بتغير صاحبه افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتانيثا تقول زيد
افضل من عمرو والزيدان افضل من عمرو وهكذا البواقي لانه لو ثني وجمع وانث لكان تثنية
الاسم وجمعه قبل كماله نظرا الى شدة اتصال الجار والمجرور به لكونه مقتضيا لهما وضعا
واما اذا كان مستعملا باللام فهو موافق للموصوف في جميع الاحوال تقول زيد الافضل
الزيدان الافضلان الزيدون هند الفضلى الهندان الفضليان الهندات الفضليات ٦ الافضلون ٥
لفقد المانع المذكور في المستعمل بمن ولما كان المستعمل بالاضافة قسمين لكل منهما حكمه
في تغير الصيغة وعدمه اشار الى تقسيمه اولا بقوله وقد قصدوا بما يضاف زيادة
على غيره مما يليه بكثرة ويقصد تفضيل على الغير مطلقا مضافا لتخصيص وذاك بقلة
اي اذا اضيف افعل التفضيل فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يقصد به الزيادة على غيره
مما يليه اي على بعض افراد ما اضيف اليه وهو ما سوى صاحب افعل نحو قولك زيد افضل
الناس فان المقصود تفضيل زيد على ما سواه من الناس وانما قلنا على بعض افراد ما اضيف
اليه وهو مدلول من التبعيضية في النظم لان المفضل داخل فيما اضيف اليه وهو لا يفضل على
نفسه فزيد في المثال المذكور داخل في الناس لكن لا لغرض التفضيل عليه بل لغرض التشريك
معهم في اصل الفعل وعلى الجملة يشترط في هذا القسم ان يكون صاحب افعل داخلا فيما بعد
افعل بعضا منه فلا يقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الملائكة ولا يوسف احسن اخوته
لخروج يوسف عنهم في اضافتهم الى ضميره والثاني وهو القليل ان يقصد به زيادة مطلقة
اي يقصد الفضيلة على كل من سواه لا على المضاف اليه المعين وانما يضاف الى ذلك المعين
لمجرد التخصيص والتوضيح فلا تفاوت اذا بين ان يكون صاحب افعل داخلا في المضاف اليه نحو نبينا عم

افضل قريش اى افضل الناس من بين قريش وبين ان لا يكون داخلا فيه نحو يوسف احسن
اخوته اى احسن من غيره وهو مختص بالاخوة لما بينه وبينهم من العظيم وفلان اعلم
بغداد اى اعلم ممن سواه وهو مختص ببغداد لانها منشأه ومسكنه فالاول لذو
الوجهين لا ما اضفته الى نكرة بل فيه وحدة صيغته يعنى ان افعل المضاف لقصد
الزيادة على امر معين يجوز فيه وجهان احدهما لزوم الصيغة الواحدة لحاقا له بالمستعمل
بمن لذكر المفضل عليه معينا بعده مجرورا وثانيهما تثنيته وجمعه وتانيثه لفوات
لفظ من المانع من التصرف وقد جمعهما قوله صلعم الا اخبركم باحبكم واقربكم منى مجالسة
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون هذا فيما
اذا اضفته الى المعرفة نحو زيد افضل الناس واما اذا اضفته الى النكرة فالوجه فيه لزوم
وحدة الصيغة لعدم تعين المفضول بعده تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين
قال الله تعالى ولا تكونوا اول كافر به وثانيهما مثل المعرف كالذى تعرى عن التفضيل وهو
يعنى ان افعل المضاف لقصد زيادة مطلقة مثل المعرف باللام فى المطابقة للصاحب فى
الاحوال وذلك لان هذا القسم لترك ذكر المفضل عليه فيه ملحق بالصفة المشبهة
فيستعمل استعمالها وهذا القسم من افعل كافعل الذى تعرى عن معنى التفضيل فى المطابقة
للصاحب ومثال افعل المجرد عن معنى التفضيل قولهم الناقص والاشج اعدلا بنى مروان اى
عادلاهم وجعل منه قوله تعالى ربكم اعلم بما فى نفوسكم وقوله تعالى وهو اهون عليه وتقديم من
ما جاز الا لاجل ان يجرى بها اسما داعيا للصدارة ولا يجوز تقديم من على افعل المستعمل
بمن لان استعماله بها حالة شبيهة بالاضافة ولهذا لا يفصل بينهما باجنبى فلا يجوز
تقديمها لما لا يجوز تقديم المضاف اليه الا اذا دعى الى التقديم ضرورة بان يجرى بمن اسم مشتمل
على ماله صدر الكلام فيمتنع تاخيرها وذلك كما فى قولك ممن انت خير ومن كم درهما اكثر
ويعمل دون النصب عند اعتماده على صاحب او حرف نفى وهمزة اعلم ان افعل التفضيل

ضعيف

ضعيف فى العمل فلا يعمل الا الرفع بشرط اعتماده على صاحبه او حروف النفى او الاستفهام ولا ينصب شيئا
على المفعولية اصلا فان جاء بعده ما يوهم ذلك قدر فيه ناصب من اصل افعل قال الله تعالى هو
اعلم من يضل عن سبيله اى اعلم من كل احد يعلم من يضل فيرفع اما مضمرا او مفضلا على نفسه
فى صورة السببية المرفوع بالصفة اما اسم ظاهر اجنبى او متعلق بالصاحب واما ضمير
مستتر للصاحب او ضمير بارز من غير ذكر الصاحب فالاسم الظاهر الاجنبى لا يرتفع بافعل
فاذا قلت احسن منكم الزيدون كان الزيدون مبتدأ واذا قلت مررت برجل احسن منه عمرو
كان عمرو مبتدأ واحسن خبره ولا يجوز ان يخفض احسن على النعت ليكون عمرو فاعلا له
وكذلك الاسم الظاهر المتعلق بصاحبه الا بالشرط الذى سيذكره وكل ذلك لضعفه
فى العمل فالمرفوع بافعل اما ضمير مستكن لصاحبه نحو زيد احسن من عمرو لان العمل فى الضمير المستكن
لا يحتاج الى قوة واما ضمير بارز عند الاعتماد على غير الصاحب نحو ما احسن منكم لانه لو لم
يعمل فى مثل هذا الضمير لكان الضمير اجنبيا فاصلا بينه وبين معموله اعنى منكم وسيأتى
المنع عنه واما الاسم الظاهر السببى المتعلق لصاحبه بشرط ان يكون ذلك المتعلق مفضلا
على نفسه فيكون مفضلا ومفضلا عليه باعتبارين وذهب الاكثرون الى اشتراط امر اخر
وهو ان يكون الفضيلة منفية وذلك كما فى قولك ما رايت رجلا احسن فى عينه الكحل منه
فى عين زيد فالكحل مفضل باعتبار كونه فى عين رجل غير زيد ومفضل عليه باعتبار كونه
فى عين زيد وذلك التفضيل منفى فى الكلام والمراد تفضيل الكحل فى عين زيد عليه فى
عين الرجال سواه وعلل سيبويه اعماله ههنا بانه لو لم يعمل لكان الكحل مبتدأ واحسن خبره
فيكون فصلا بين العامل الضعيف اعنى احسن وبين معموله اعنى منه بالاجنبى و
ذلك غير جائز ولا يجوز تقديم منه على المفضل للزوم الاضمار قبل الذكر فان الغرض فيه
هو ان الضمير الذى فى منه الكحل الذى هو المفضل ليفهم كونه مفضلا عليه كما فهم كونه مفضلا
فلا بد من الاعمال وهذا التعليل اطرد فى المثبت نحو مررت برجل احسن فى عينه الكحل منه فى عين

مفضلا او

زيد ونقل الرماني تجويز ذلك وهو القياس وانما قيد الاسم الظاهر بكونه مفضلا عليه باعتبارين
ليخرج نحو ما زيد احسن منه ابوه فانا لا نضطر الى القول بالعمل فيه لعدم المنع عن تقديم من
الفضيلة على المفضل لعدم قصد كون المفضل هو المفضل عليه قوله فيرفع اما ضميرا اي
يرفع الضمير مطلقا مستكنا كان او بارزا كما بيناه وقوله او مفضلا يريد مظهرا مفضلا
بقرينة مقابلته للمضمر وقوله في صورة السببية اي فيما اذا كان الفاعل الظاهر سببيا غير
اجنبي كما في المذكور فان كون الشيء مفضلا ومفضلا عليه انما يستقيم في صورة التعلق نحو
الذي فيه ذلك باعتبار التعلق فيفضل باعتبار تعلقه بشيء على نفسه باعتبار تعلقه بشيء اخر
ولما فرغ عما يعمل عمل الفعل لكونه اصلا للفعل في الاشتقاق منه او مشاركا له في الاشتقاق
منه او مشاركا له في الاشتقاق ومن ذلك الاصل اراد ان يختم المقالة بعمل بعض الجوامد وذلك
اما بكونه مأولا باسم المفعول وهو المنسوب واما لتضمنه معنى الفعل وهو الظرف وقد يعمل
المنسوب في رفع ظاهر ومستتر للاعتبار بنسبة كقولك زيد فارسي غلامه وهل لك
في مملوكة حبشية يعني ان الاسم الجامد المنسوب كالبصري والمصري والحبشي يرفع الاسم مطلقا
سواء الظاهر والمستتر لانه في تأويل اسم المفعول من النسبة فالمصري معناه المنسوب الى
المصر والحبشي معناه المنسوب الى الحبشة تقول زيد فارسي غلامه فغلامه مرفوع على انه فاعل المنسوب
وتقول هل لك في مملوكة حبشية فتأتي بالتاء في حبشية لكونها حاملة لضمير الموصوف
وذلك الضمير مرفوع على الفاعلية ثم ان الشرط في عمل هذا الاسم هو الاعتماد اما على الصاحب
كما في المذكور واما على حرف النفي او الاستفهام نحو اقرشي قومك وما قرشي قومك ولم يذكر
ذلك لانه معلوم من كون عمله بتأويل اسم المفعول قوله لك متعلق الظرف فيه مقدر هو خبر
مبتدأ محذوف تقديره اهل لك رغبة ويعمل ظرف ناب عن فعله وذا بشرط اعتماد رفع ذي
الشباهة فيرفع اسما ظاهرا باتفاقهم ومستترا ايضا بمذهب فرقة كقولك زيد
في النهار صيامه وعمرو لدينا باستتار كناية الظرف المستقر النائب عن فعله يعمل

بشرط

بشرط الاعتماد المذكور في الصفات المشبهة للفعل وذلك اما في الاسم الظاهر نحو زيد في دار
عمرو وزيد في النهار صيامه وكذا يجوز ان يرفع به ان المصدرية من غير اعتماد كما في قوله تعالى
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة ويجوز ان يكون المرفوع في الامثلة المذكورة مبتدأ
مقدم الخبر واما في الضمير فذلك انه يضمر فيه الضمير الذي كان للفعل المحذوف فيكون فاعلا له
لتضمنه معنى الفعل كما في زيد لدينا او في الدار عند جماعة من النحاة وقال بعضهم لا ينتقل الضمير
اليه بل يحذف مع عامله لكون الظرف جامدا غير مشابه للفعل **فصل** وفي صيغ المجهول
تترك فاعلا لعظم وتحقير وجهل وشهرة فتأتي بمفعول ينوب منابه وذا غير ما
بالواو او لام علة صيغة المجهول كضرب ويضرب واكرم ويكرم يكون الفاعل فيه متروكا و
يكون المفعول نائبا عنه في الاسناد اليه وترك الفاعل لاحد الوجوه المذكورة نحو قطع اللص
اذا قطعه الامير فترك ذكره تعظيما له وشتم الامير اذا شتمه الفقير فترك ذكره تحقيرا له
وقتل زيد اذا لم يعرف قاتله فترك ذكره للجهل به وخلقت السموات اي خلقها الله تعالى
يترك ذكره لكون نسبة الفعل المذكور اليه مشهورة والمفعول النائب عن الفاعل هو ما سوى
المفعول معه والمفعول له المرادين بقوله ما بالواو او لام علة اي ما بواسطة الواو التي بمعنى مع
او بواسطة لام التعليل وذلك ثلثة مفاعيل الاول المفعول المطلق نحو ضرب الضرب وامره الثاني
المفعول به نحو ضرب زيد ومر بزيد الثالث المفعول فيه نحو قعد قدامك وصيم الشهر وصلي في المسجد
وانما قام المفاعيل المذكورة مقام الفاعل دون المفعول له والمفعول معه لان الذي ينوب
مناب الفاعل ينبغي ان يكون من ضروريات الفعل معنى ليكون له قرينة الفاعل كالمذكورات
فان الفعل لا بد له منها والمفعول له علة الفعل والمفعول معه مصاحب معمول الفعل ورب فعل
بلا ذكر علته ومصاحب معموله فلا يقومان مقامه وما قام ثاني باب علم مقامه
وقام اذا لم يلتبس عند فرقة والاول من اعلمت شاع قيامه كنبئت عمرا غير شاكر نعمتي
منع المتقدمون قيام ثاني باب علمت مقام الفاعل مطلقا مستدلين بانه مسند الى المفعول

الاول فلو قام مقام الفاعل صار في حالة واحدة مسندا ومسندا اليه وهو غير جائز ورد ذلك
بانه لا محذور في ذلك بالنسبة الى شيئين كما في قولك اعجبني ضرب زيد عمروا فالضرب مسند
بالنسبة الى زيد ومسند اليه بالنسبة الى اعجب والمتاخرون اجازوا ذلك اذا لم يلتبس
كما اذا كان نكرة واول المفعول معرفة نحو ظن زيدا قايم فان التنكير يرشد الى انه هو الخبر في الاول
بخلاف ان يقال ظن زيد القايم هذا وان المسموع ليس الا قيام اول مفعول باب علمت لكونه
بعد الفاعل بلا فصل فهو اولى بالقيام مقامه وكذا لم يسمع الا قيام اول مفاعيل اعلمت
كقول الشاعر نبئت عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم لانه في الحقيقة فاعل علم اذ
معنى اعلم زيد عمرا فاضلا علم زيد عمرا فاضلا والاول من اعطيت اولى نيابة
لما دل في المعنى على الفاعلية المفعول الاول من باب اعطيت اي مما له مفعولان ليس اولهما
مبتدأ اولى من الثاني في النيابة عن الفاعل فيقال اعطي زيد درهما ولا يقال اعطي زيدا
درهم الا بضعف لما ان في الاول من معنى الفاعلية دون الثاني فان في اعطيت زيدا در هما
زيدا اخذ والدرهم ماخوذ وكذا في غيره ويسبق مفعول به كل فضلة وجوبا وفي قول
على الاولوية واما البواقي فهي عند كثيرهم لدى فقد مفعول به قد تساوت
يعني اذا وجدت المفاعيل سبق المفعول به على غيره في النيابة عن الفاعل لكون طلب الفعل
له اشد من طلبه لساير المفاعيل وهذا على الوجوب عند البصريين واما الكوفيون
فيجوزون نيابة غيره ولا يوجبون ذلك استدلالا بقراءة ابي جعفر ليجزى قوما بما كا نوا
يكسبون واما البواقي اعني المصدر والظرفين والجار والمجرور اذا اجتمعت عند
فقد المفعول به فالاكثرون على انها متساوية في النيابة ليس بعضها اولى من بعض ورجح
بعضهم الجار والمجرور منها لانه مفعول به بواسطة ورجح بعضهم غيره لعدم الواسطة
وقد لزمت تا العلامة مسندا الى فاعل تانيثه بحقيقة فما كان مفصولا
فالاولى لحوقها وفي فصل الا اختير ترك العلامة يعني ان الفاعل وما ينوب عنه

ان كان

ان كان مؤنثا حقيقيا يلزم في مسنده الحاق التاء التي لعلامة التانيث ليدل على تانيث
المسند اليه سواء اسند الى الظاهر نحو جاءت هند او الى ضميره نحو هند جاءت وقايمة هند
وهند قايمة هذا اذا لم يكن الفاعل مفصولا عن فعله بشيء فان كان مفصولا فلا يخلو
اما ان يكون الفصل بغير الا نحو قامت اليوم امراة فالمختار اذن العلامة او بالا نحو ما قام
الا هند فالمختار تركها لان الفاعل بحسب المعنى في الثاني هو المحذوف لا المذكور لان التقدير
ما جاء احد الا هند وجوز الحاق التاء فيه بالنظر الى الظاهر وللظاهر اللفظي اولى ولا تلزم
لمضمر الا لاجل الضرورة يعني ان الحاق العلامة لاجل الظاهر المؤنث اللفظي اولى من تركه وكل
فصيح نحو طلعت الشمس وطلع الشمس هذا عند عدم الفصل واما مع الفصل فترك العلامة
احسن كما في قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه وورد الحاقها في الكلام الفصيح هذا في الظاهر
اما مضمر المؤنث اللفظي فيجب الالحاق ولا يجوز الخفاء المضمر نحو الشمس طلعت الا لضرورة الشعر نحو قوله فلا مزنة
ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها وظاهر جمع لا المذكر سالما كظاهر لفظي على كل حالة
اعلم ان كل جمع فهو جايز التذكير والتانيث سماعا وقيل لتاويله بالجماعة الا جمع المذكر
السالم كزيدون ومسلمون لبقا المفرد بحاله واذا عرفت ذلك فنقول الجمع غير الجمع المذكر
السالم حكمه حكم المؤنث اللفظي في الحاق العلامة بالمسند الى ظاهره وترك ذلك تقول جاء
الرجال والنسا والايام والطلحات والهندات وجاءت الرجال الخ وانما لم يعتبر والتانيث الحقيقي
الذي في مفرد نحو النسا والهندات لان تانيث الجمع طار فيزيل التانيث الحقيقي فيه كما ازال
التذكير الحقيقي في نحو الرجال فان الطاري يزيل حكم المطرو عليه ومضمره واو لذي العقل مطلقا
ونون لغير العاقلين بجملة وفي كل ما دون المذكر سالما كفى عنهما الحاق تاء العلامة
يعني ان مضمر الجمع اذا جيء به مسندا اليه الفعل استغني بصيغة عن الحاق العلامة لان له
صيغة في المذكر غير صيغة المؤنث فالجمع ان كان جمع المذكر ذي العقل سواء كان سالما
كزيدون وطلحات او غير سالم كرجال فضميره الواو تقول الزيدون او الطلحات او الرجال فعلوا

وان كان غير جمع العاقل سواء السالم كهندات وغيره كالنساء والايام فعلن وتجوز في كل ما دون جمع المذكر السالم ان يؤتى بتاء التانيث فيكتفى بها عن الواو وعن النون فيقال الطلحات او الرجال او الهندات او النساء او الايام فعلت تنزيلا للجمع منزلة المفرد المؤنث نظرا الى ان تانيث الجماعة وللمبتدأ نوعان الاول مسند اليه لتاسيس الكلام بكثرة المبتدأ يقال بالاشتراك اللفظي على حقيقتين مختلفتين لا يمكن جمعهما في حد واحد فالنوع الاول وهو الوارد في الكلام بالكثرة هو الاسم المسند اليه المراد به تاسيس الكلام وذلك يكون اسما صريحا تارة كما في زيد قايم او في تاويل الاسم تارة اخرى كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اى سماعك بالمعيدي وقوله تعالى سواء عليهم أانذرتهم فان تقديره سواء عليهم انذارك عنده من جعله مبتدأ وخرج بقوله مسند اليه الخبر والنوع الثاني من المبتدأ لكونهما مسندين في التركيب وخرج بقوله لتاسيس الكلام الفاعل لانه وضع لتفسير ما دل عليه الفعل منهما كما مر لا للتاسيس وما يكتفي بهذا الشيء فيقتضي متمم مقصود على الخبرية يعني ان هذا النوع من المبتدأ لا يكتفي بشيء معمول او لا يستغني به عن الخبر كالنوع الثاني بل يقتضي ذكر خبر معه ليتم المقصود من الجملة وهذا ذكر ما يستنبط منه تعريف الخبر وهو ما يقتضيه المبتدأ ليتم المقصود فان الخبر هو محل الفائدة من الكلام فهو العمدة في الفائدة كما ان المبتدأ اعمد في التاسيس ففي مثل زيد اخوك ان كان المعلوم تسميته زيد باسمه والمجهول اخوته فاخوك هو الخبر اذ به تحصيل الفائدة وان كان بالعكس فزيد هو الخبر لحصول الفائدة به والاخر وصف رافع لمبرز نحو عقيب حروف النفي او هل وهمزة النوع الثاني من المبتدأ وصف اى اسم فاعل او اسم مفعول او صفة مشبهة او افعل تفضيل رافع لمبرز يعني به اسما ملفوظا بحيث يشمل الظاهر والضمير البارز وقع ذلك الوصف بعد حروف النفي والاستفهام معتمدا عليها نحو اقايم الزيدان واقايم الزيدون وكقولك اقايم انتما واقايم نحن وهذا النوع من المبتدأ لا يقتضي خبرا بل يكون مع مرفوعه جملة تامة كالفعل مع مرفوعه واحترز بقوله مبرز عن نحو اقايمان الزيدان واقايمون

الزيدون مما يكون الوصف فيه رافعا للضمير المستتر فانه لا يكون في حكم حكم الفعل اذ لا يصح ان يقدر ايقومان الزيدان وبقوله عقيب حروف النفي الخ عن نحو زيد ضارب اخوه فانه ليس من هذا الباب فما طابق المرفوع حامل مضمر وذلك محمول على الخبرية وما لم يطابق فهو مبتدأ ولو غاير للوجهين حالة وحدة هذا مزيد بيان للنوع الثاني من المبتدأ وبيان افتراقه عن الخبر في بعض الصور وبيان احتمال الامرين في بعض الصور وذلك ان المرفوع بعد الوصف المذكور اما مفرد او لا فان لم يكن مفردا فاما ان يطابقه الوصف في التثنية والجمع او لا فان طابقه فهو مرفوع على الخبرية رافع للضمير حامل له وان لم يطابقه فهو مبتدأ رافع للظاهر خال عن الضمير نحو اقايم الزيدان وان كان المرفوع مفردا نحو اقايم زيد فيحتمل الوجهين المذكورين اعني كون الوصف خبرا او كونه مبتدأ لانه لا يظهر فيه انه حامل للضمير او لا ورفعه التجريد عن كل عامل كذا رافع الاخبار عند جماعة وقيل رفع المبتدأ ترافعا فعا بقول ذو المختار اهل الدراية اختلفوا في عامل المبتدأ والخبر فقال البصريون العامل في المبتدأ الابتداء وفسره بعضهم بتجريد الاسم عن العوامل ثم قال المتاخرون العامل في الخبر ايضا هو هذا الابتداء ونقل عن سيبويه ان العامل في الخبر هو المبتدأ وقال الكسائي انهما يترافعان وهذا القول هو الذي اختاره صاحب الرضي وكون اللفظ عاملا في لفظ آخر لا يابى كونه معمولا له لان العامل لا معنى له في النحو الا كونه علامة لمجيء اعراب مخصوص في لفظ آخر هو معمول له وعلى هذا فلا فساد في كون المعمول ايضا علامة لمجيء اعراب مخصوص فيما اعتبر عاملا فيكون المعمول بهذا الاعتبار عاملا والعامل معمولا وفي المبتدأ التقديم اصل فحيثما تاخر لفظا فهو في حكم سبقة فصاحبها في الدار ما صح مطلقا وفي داره زيد له وجه صحة يعني ان الاصل في المبتدأ ان يكون مقدما على خبره لانه محكوم عليه ولا بد من وجوده قبل الحكم فكان الاولى تقديمه في الذكر ايضا وانما لم يجب تقديم الفاعل على فعله لامر عارض مر ذكره واذا كان كذلك فحيث تاخر المبتدأ لفظا فهو في حكم التقديم ولذلك لم يصح نحو صاحبها في الدار لما فيه من الاضمار قبل الذكر لفظا واصلا

وصح نحو في داره زيد على وجه لما في المبتدأ من رتبة التقديم ولما ذكر كون التقديم في المبتدأ أصلا
مع جواز تاخيره اراد بيان مواضع يجب فيها التقديم ثم بيان مواضع يجب تاخيره فقال
وقد وجب التقديم عند اشتماله على ما له صدر الكلام كمن اتى من المواضع التي يجب فيها
تقديم المبتدأ هو ان يكون المبتدأ مشتملا على ما له صدر الكلام نحو من اتى ومما جاءك وايهم
قام ومن صمت نجا وما احسن زيدا ولعمرك لافعلن ولزيد قايم لما في الاستفهام والشرط و
التعجب والقسم والتاكيد من صدارة الكلام وعند وقوع الكل لفظا معرفا وعند التساوي
في اختصاص بفضلة يعني ان من المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ على الخبر هو ان يكون كل
واحد من المبتدأ والخبر معرفة نحو زيد ابوك فان قصدت الاخبار بابوة زيد قدمت زيدا
وان قصدت الاخبار بتسمية زيد اقدمت ابوك والسبب في وجوب التقديم ههنا فقد ما يميز
الخبر عن المبتدأ على تقدير عدم التزام تقديم المبتدأ ومن تلك المواضع ما اذا كان المبتدأ
والخبر متساويين في الاختصاص بفضلة من الفضلات نحو افضل منك افضل مني للعلة التي ذكرناها
وفيما اذا اخبرت عنه بفعله لما ان فيه اللبس في بعض حاله يعني من المواضع المذكورة
هو ان يكون الاخبار عن المبتدأ بفعله فاذا قدم على المبتدأ التبس المبتدأ بالفاعل
في بعض الصيغ اعني صيغة المفرد كما في زيد ضرب فانك اذا قلت ضرب زيد على ان يكون
زيد مبتدأ والفاعل ضمير استتر التبس بما كان زيد فاعلا ولم يحمل عليه صيغة التثنية
والجمع وان حصل الفرق هناك فانك لا تقول ضرب الزيدون على تقدير ان يكون مبتدأ
ولما فرغ عن موجبات تقديم المبتدأ اشار الى موجبات تقديم الخبر بقوله والخبر التقديم
ان كان مفردا تضمن حرفا داعيا للصدارة يعني اذا كان الخبر المفرد متضمنا لما يقتضي
الصدارة يجب تقديمه على المبتدأ وليس ذلك الا حروف الاستفهام نحو من زيد واين زيد
فان اين لفظ مفرد في نفسه وان قدر بجملة او بمفرد ولا حينئذ في افراده وقوعه موقع الجملة
وانما قيد الخبر بالمفرد لان الجملة المشتملة على ما له صدر الكلام لا يجب تقديمه نحو زيد من ابوه

فان

37

فان ما يقتضي الصدر يكفيه ان يقع في صدر جملة من الجمل وذلك حاصل في المثال المذكور
كذلك ظرف لخبر عن منكر يدل على غير الدعاء بكثرة يعني مثل الخبر المتضمن بما له صدر الكلام
في وجوب التقديم الظرف الذي يكون خبرا عن اسم نكرة دالة على غير معنى الدعاء في غالب الاحوال نحو
في الدار رجل وذلك لان تاخير الخبر ههنا يؤدي الى اللبس بالصفة وانما قيد المبتدأ بكونه
نكرة لان المعرفة كما في زيد في الدار لا يحصل فيه ذلك الالتباس بتاخير الظرف الذي هو خبر
لان المعرفة لا يوصف بالجمل وانما قيد المبتدأ النكرة بالدالة على غير معنى الدعاء احترازا عن سلام
سلام عليكم وويل له فان الغالب تاخير الخبر في مثل ذلك لئلا يتوهم في اول الدعاء عليه
ابتداء وفي الثاني الدعاء ابتداء لان على يستعمل عليه في الدعاء غالبا واللام في الدعاء وانما جعل
وجوب التقديم في المقام حكما اكثريا لانه قد يتخلف عنه كما في مثل قولهم امت في حجر لا فيك ولا امت
الوى تفلع والترف وفي مثل لكن ملؤ عين حبيبها وفي مثل عندي انه من احبتي
من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر هو ان يتصل بالمبتدأ ضمير يرجع الى متعلق الخبر كما في
قولهم على التمرة مثلها زبدا وذلك للتحرز عن الاضمار قبل الذكر ومثل ذلك قول الشاعر اهابك
اهابك ظ
اجلالا ومابك قدرة علي ولكن ملؤ عين حبيبها يعني ان الحبيب في العظم والجلالة بقدر ملؤ
العين عند المحب فهابه لذلك لا لان له عليه قدرة ومن تلك المواضع ما اذا كان الخبر
خبرا عن ان المفتوحة وصلتها كما في عندي انك قايم وذلك لانه لو اخر لالتبس ان المفتوحة
بالمكسورة وقد يحصر من الكل منهما بالا ومعناها بحكم الضرورة كل ما كان من المبتدأ
والخبر محصورا في صاحبه بالا او معناها كما في ما زيد الا قايم وانما زيد قايم وما قايم الا زيد
يجب تقديمه على صاحبه ضرورة انك لو قدمت صاحبه عليه لزم انقلاب المعنى في صورة معنى الا
مطلقا وكذا في صورة الا ان قدمته بلا الا ولزم تقديم الا اذا هو استثناء على الحكم في الاستثناء
المفرغ ان قدمته مع الا وذلك غير جائز كما ياتي في بابه وفي المبتدأ التعريف اصل وانه على عكس
ما قد جا للخبرية الاصل في المبتدأ ان يكون معرفة والاصل في الخبر ان يكون نكرة اما الاول

فلان فايدة الحكم على المعين اعم من فايدة الحكم على غير المعين فان قولك رجل قايم في الدار انما
يفيد اذا جهل المخاطب كون رجل قايما في الدار فانه يفيد ما لم يعلم حصوله بخصوصه في الدار
وان علم كون رجل او رجلين فيها هذا في صورة اثبات الحكم واما سلب الحكم عن النكرة
فيفيد مطلقا وكذلك حرف الاستفهام واما الثاني فلان الخبر مشابه للفعل الذي لا يكون الا مسندا
فكان حقه ان يتجرد عن التعريف والتنكير كتجرد الفعل عنهما لكن جاءهم لما لم يمكن تجرده عنهما
كان الاصل فيه ان يتجرد عما يطرأ ويحتاج الى العلامة وهو التعريف وخصص منكور
من المبتدأ وذا بالاعمال او بالوصف او بالاضافة كامر بمعروف وعبد موافق
وسبع سموات بتقليل شركته يعني اذا كان المبتدأ نكرة فالغالب تخصيصه بالوجوه المذكورة
المفيدة لتقليل الاشتراك مثل قوله عليه السلام امر بمعروف صدقة ونحو قولك عبد
موافق خير من عبد مخالف وقال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وكقولك سبع سموات
خلقهن الله وقال عليه السلام خمس صلوات افترضهن الله تعالى وذلك لان التخصيص يقرب النكرة
من المعرفة لما فيه من تقليل الشركة ولما كان جواز كون المبتدأ نكرة محضة مختلفا فيه صرح
بجوازه بعد ما كان مفهوما من جعله التعريف اصلا في المبتدأ فقال ولا باس بالتنكير
عند الافادة فيوم علينا فيه شاهد صحة قال بعض النحاة وهو الحق يجوز كون المبتدأ
نكرة محضة عند حصول الفائدة اذ لا مانع عن ذلك عقلا فان الغرض من الكلام حصول الفائدة
فحيث حصلت صح الحكم مع كثرة وروده ذلك في الكلام الفصيح قال فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر وعن ابن عباس رضي الله عنهما تمرة خير من جرادة وفي الحديث
ارض عندنا هي من ارض ربعنا وميرتنا ومن ذلك قولك سلام عليك وويل له وقوله تعالى
وجوه يومئذ ضاحكة وغير ذلك فما لا يحصى وذلك فيما بعد ظرف وهمزة
وبعد حروف النفي ياتي بكثرة كعند فلان درهم وادرهم لديك وما عبد يقوم بخدمتي
اعلم ان المشروط في جواز تنكير المبتدأ هو حصول الفائدة على ما مر ولما شيوع تنكيره وكثرته

ففي

ففي مواضع مخصوصة اشار اليها بذكر الامثلة الثلثة منها ما بعد الظرف الذي يكون خبرا عنه
نحو عندي درهم ومنها ما بعد حرف الاستفهام نحو ادرهم عندك وادرهم عندك ام دينار
ومنها ما بعد حرف النفي نحو ما عبد يقوم بخدمتي وتمام الكلام مذكور في الشرح فليطلب هناك

فصل وينحصر الاخبار في مفرد وذا هو الاصل في قول النحاة وجملة الخبر اما مفرد
واما جملة والافراد فيه هو الاصل على قول النحاة نظرا الى كونه احد طرفي الكلام فالاصل
ان يكون مفردا كالطرف الاخر ومنهم من منع ذلك والتحقيق انهم ان ارادوا بذلك ان الجملة
لا يسند الا باعتبار مضمونه فالمفرد يكون اصلا لكونه محمولا بالنظر الى نفسه دون الجملة
فانه محمول بالنظر الى مضمونه الذي هو مفرد فذلك حق وان ارادوا بذلك ان الجملة لا يسند
الا بتقدير مفرد كما يقال زيد ضرب غلامه تقديره زيد مالك لغلام ضارب فليس بشيء
بل المسند فيه هو ضرب غلامه وهو محمول على زيد بواسطة ذو اي ذو ضرب غلامه
فالاول ياتي جامدا وهو فارغ عن الضمير ومشتقا وذاك بكثرة فان كان مشتقا
لا رفع ظاهر ففيه ضمير باتفاق الائمة فاكد في الجاري على غير صاحب وان لم
يخف من لبسه للقرينة يعني ان الخبر المفرد على ضربين احدهما جامد نحو زيد اخوك وهو خال
عن الضمير عند الجمهور والكسائي يقدر فيه الضمير نظرا الى ان معناه زيد متصف بالاخوة
او محكوم عليه بذلك لكنه لما لم يشابه الفعل لم يرفع الظاهر وثانيهما مشتق وهو ان لم يكن
رافعا الظاهر ففيه ضمير للمبتدأ بالاتفاق نحو زيد قايم وحسن الوجه ومودب الخدام واما
اذا كان رافعا الظاهر فيكون ضمير المبتدأ في معموله نحو زيد قايم غلامه وقايم في داره عمرو وانما
عد الوصف مع مرفوعه مفردا ولم يجعل كالفعل مع مرفوعه مع ما بينهما من التركيب الاسنادي
لان الفعل مع مرفوعه مستقل ولهذا يفيد ان من غير النظر الى شيء اخر بخلاف الوصف مع مرفوعه
فانه يستدعي صاحبا يجري عليه لا يتم الفائدة بدونه وبهذا علم ان نحو اضارب زيد جملة
لاستقلاله بالفائدة قوله فاكد في الجاري الخ يريد ان الضمير الذي تحمله الخبر المفرد المشتق

اعني الوصف يؤكد وجوبا ببارز منفصل فيما اذا كان الوصف المشتق جاريا على غير صاحبه اعني
من هو له اذا خيف من لبس الجاري على غير من هو له بالجاري على من هو له كما في زيد عمرو ضاربه هو
فانك لو لم تؤكد المستكن في ضاربه احتمل ان يكون لعمرو فيكون الوصف جاريا على من هو له و
ان يكون لزيد فيكون جاريا على غير من هو له فحمل التاكيد المذكور علامة جريه على غير من هو له
هو الاصل فالمناسب ترك التاكيد والابقا على الاصل هذا واما اذا لم يخف اللبس
للقرينة اللازمة نحو هند زيد ضاربته هي ففي التاكيد خلاف فذهب الكوفيون الى تركه
لعدم الحاجة وذهب البصريون الى اثباته طردا للباب • ومهما كان منها جملة فرابط •
وقد جاز ترك الربط عند القرينة • فرغ عن ذكر الخبر المفرد فهذا بيان احوال الخبر
اذا كان جملة فنقول الخبر الذي يكون جملة اما اسمية نحو زيد ابوه قائم او قام ابوه و
اما الظرفية نحو زيد عندك او في الدار فمقدرة بالفعلية كما ياتي واما الشرطية فهي فعلية
ايضا لا محالة وما وقع من الجمل خبرا فلا بد فيه من رابطة تربط بالمبتدا فان الجملة
في الاصل مستقلة يحتاج عند صيرورتها جزء الكلام الى ما يربطها الى جزء آخر
والرابطة يكون ضميرا اما بارزا او مستترا كما مر في الامثلة المذكورة وقد يقام
المضمر وذلك اما ان يكون بلفظ المبتدا الاول نحو الحاقة ما الحاقة او باسم الاشارة
نحو ولباس التقوى ذلك خير او بغيرها نحو الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة
انا لا نضيع اجر المصلحين اي اجرهم وقد يحذف الضمير الذي يؤتى به للربط عند
القرينة وذلك كما في البر الكر بستين اي الكر منه والسمن منوان بدرهم اي منوان
منه • وقد جاز قولي حسبي الله وحده • اذ المبتدا في مثل نفس جملة •
يريد ان الرابط المذكور انما يحتاج اليه فيما لا يكون المبتدا هو الجملة التي وقعت
خبرا في المعنى واما اذا كان كذلك فلا يحتاج الى العايد كما في المثال المذكور وكذلك
في ضمير الشان نحو هو زيد قايم • وقد اخبروا بالظرف او شبهه وذا • بتقدير وصف

فعلية نحو زيد

غير المضمر مقام

اي بتقدير

او بتقدير جملة • المراد بشبه الظرف الجار والمجرور فانهما يجريان مجراه في جميع احكامه
حتى يسماه بعضهم ظرفا والجار والمجرور لا يخبر بهما من غير تقدير عامل عند البصريين فانهما غير محمولين
على المبتدا اصلا وعاملهما من الافعال العامة اي مما لا يخلو منه فعل كالكون والحصول فيكون الظرف
اذن جملة لان الفعل هو الاصل في العمل وقال بعضهم يقدر الوصف لان الاصل في الخبر الافراد ورجح
بعضهم تقدير الفعل لوجوب تقديره في مثل الذي في الدار ومثل كل رجل في الدار فله درهم فينبغي
ان يقدر في غير ذلك طردا للباب وعورض ذلك بمثله فان الوصف متعين في بعض المواضع نحو
قوله اذا لهم مكر في اياتنا اذ الفجائية لا يليها الفعل ولتعارض دليلي الطرفين لم يرجح الناظم
احدهما على الآخر فسوى بين تقدير الوصف والفعل قوله او بتقدير جملة يريد به تقدير الفعل
وانما عدل عن الفعل الى الجملة ليشير بمقابلته للوصف الى ان الوصف مع فاعله ليس بجملة
وظرف زمان قلما اخبروا به • عن العين لكن الاماكن عمت • اعلم ان ظرف الزمان
يكون خبرا عن اسم معنى نحو الصيام في يوم الجمعة ولا يكون خبرا عن اسم عين كزيد في يوم الجمعة الا قليلا
نحو الليلة الهلال وهذا بخلاف اسم المكان فانه يخبر به عن اسم العين تارة نحو زيد في الدار
وعن المعنى اخرى نحو العلم في المدن والجهل في القرى • والاخبار بالانشا جاز ما قد •
بتقدير قول فيه للخبرية • اختلفوا في ان الجملة الانشائية وهي ما لا يحتمل الصدق والكذب
كالجملة الطلبية والاستفهامية والشرطية والقسمية والتعجبية يكون خبرا للمبتدا
ام لا فمنعه بعضهم وجوزه الجمهور والحق انهم ان ارادوا بتصحيح الاخبار بالانشائيات صحة
وقوعها في موقع الخبر فذلك صحيح وان ارادوا انها يقع اخبارا حقيقة فليس بصحيح فانك
اذا قلت زيد ان تضربه يضربك فالجملة الشرطية واقعة موضع الخبر لكن بتاويل فان
فان تقدير الكلام زيد مقول فيه ان تضربه يضربك او يقال فيه كذا فحذف القول لانه حاصل
واطلق اسم الخبر على الجملة كما اطلق اسم الخبر على الظرف وكذلك الكلام في الجملة الطلبية والتعجبية
وغيرها • ويخبر بالشيئين عنه فصاعدا • بعطف وغير العطف في غير جملة • يجوز ان يخبر

عن المبتدأ بالمتعدد وذلك اما بعطف كما في زيد عالم وعاقل وزيد يكتب ويشعر واما
بغير العطف وذلك في المفرد نحو زيد عالم عاقل دون الجملة فلا يقال زيد يكتب يشعر وقوله
فصاعدا حال عامله محذوف تقديره فيحصل الاخبار صاعدا اى اخذا في الازدياد
ويجوز في شيئين ايضا فصاعدا فمسند كل ما يليه جملة اعلم انه يتعدد المبتدأ
كما يتعدد الخبر وذلك على ضربين احدهما ان يكون كل واحد من المبتدآت غير الاول مضافا
الى ضمير متلوه نحو زيد بنته ضيفها قادم وثانيهما ان لا يكون كذلك بل يوتى بالعوائد
بعد خبر المبتدأ الاخير فيكون اخر العوائد لاول المبتدات وما قبل الاخر لما بعد اول
المبتدات وهكذا على الترتيب وذلك نحو هند زيد عمرو قايم في داره معها وعلى التقد [برين]
فخبر كل واحد من المبتدات جملة ما بعده فالمبتدأ الاخير خبره ما بعده مفردا كان او جملة
والذى قبله خبر المبتدأ الاخير مع خبره وهكذا الى المبتدأ الاول قوله جملة متعلق بقوله
هو حال عن الضمير المرفوع في يليه وهو راجع الى ما والضمير المنصوب فيه راجع الى كل
وجاز دخول الفاء في خبر الذى تضمن معنى الشرط للسببية وذلك موصول
بفعل وشبهه كذلك منكور وصفت بجمله دخول الفاء التى للسببية على
الخبر يكون على سبيل الوجوب تارة وعلى سبيل الجواز اخرى اما الاول ففيما اذا كان المبتدأ
بعد اما نحو اما زيد فقايم واما الثانى ففيما اذا كان المبتدأ متضمنا لمعنى الشرط وذلك
شيئان احدهما الاسم الموصول بفعل ظاهر نحو الذى ياتينى فله درهم او مقدر نحو الذى
خلفك او في الدار فله درهم او بشبه الفعل نحو الزانية والزانى فاجلدوا او في حكم الموصول
بالموصول المذكور نحو قل ان الموت التى تفرون منه فانه ملاقيكم وثانيهما النكرة الموصوفة [الموصوف]
بالجملة الفعلية وذلك ايضا اما بذكر الفعل فيها كقولك نفس تسعى في نجاتها فلن تخيب
او بتقديره نحو رجل عنده حزم فسعيد وفي حكم الموصوفة بالفعل الكل المضاف
الى النكرة المذكورة نحو كل رجل ياتينى او خلفك او في الدار فله درهم قوله للسببية متعلق

بتضمن اى يتضمن لاجل السببية معنى الشرط وانما قال ذلك لان المبتدأ بالاعتبارين
المذكورين انما يتضمن معنى الشرط اذا قصد السببية كما في المذكور واما اذا لم يقصد
السببية فلا مدخل للفاء هناك وذلك كما اذا قلت الذى ياتينى له درهم بمعنى انه
ذو درهم وليس المراد بالسببية ان ما قبل الفاء سبب لما بعدها حقيقة بل المراد
المقصود ان يكون اما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها في الجملة ولو براى المتكلم كما في
الامثلة المذكورة ويمنع هذا الفاء كل النواسخ سوى ان الا عند بعض الائمة
جميع نواسخ المبتدأ والخبر من الحروف المشبهة بالفعل او غيرها يمنع دخول الفاء
المذكورة في الخبر سوى ان المكسورة وذلك لان كون هذا النوع من المبتدأ متضمنا
لمعنى الشرط يقتضى الصدارة ككلمات الشرط فيمتنع اجتماعه مع النواسخ المقتضية
للصدارة واستثنى منها ان المكسورة عند الجمهور وجعلها بعضهم كسائر النواسخ
والاصح خلافه لوروده في التنزيل قال الله تعالى قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم
وابن الحاجب خصص بالذكر ليت ولعل والمذهب لبعضهم وعلل ما ذكره بان معنى
الفاء الخبرية لا يكون الا خبرا اى محتملا للصدق والكذب وخبر ليت ولعل لا يحتمل
ذلك وليس بشئ لصحة قولك ان جاءك زيد فاضربه ويحذف كل منهما وكلاهما
كصبر جميل ونعم بعد جملة يعنى يجوز حذف كل واحد من المبتدأ والخبر بانفراده عند
وجود القرينة الدالة عليه ويجوز حذفهما معا اما حذف المبتدأ فكقول المستهل
الهلال والله مشيرا الى الهلال اى هذا الهلال واما حذف الخبر فنحو خرجت فاذا
السبع اى موجود او حاضر او مفاجاء لدلالة اذا المفاجاة عليه وان اردت انه قايم
او قاعد ونحوه فلا بد من ذكره اذ لا دلالة عليه ومن ذلك نحو قولك زيد وعمرو قايم
استغناء باحد الخبرين عن الاخر وقوله تعالى فصبر جميل يصلح شاهدا لهما بتقدير
امرى صبر جميل او صبر جميل اجمل ولهذا اقتصر عليه في مثال حذف كل واحد منهما واما

حذفهما معا ففي جواب الجملة بنعم وذلك كقولك نعم جوابا لمن قال ازيد قايم اي نعم زيد قايم
ويلزم حذف المبتدأ في مواضع كالحمد لله الحميد بضمه وفي قولهم حمد وسمع وطاعة
وفي باب فعل المدح في قول فرقة يجب حذف المبتدأ في مواضع منها النعت المقطوع
اما للمدح نحو الحمد لله الحميد اي هو الحميد او للذم نحو اعوذ بالله من الشيطان عدو
للمؤمنين او للترحم نحو مررت بغلامك المسكين وانما وجب حذف المبتدأ ههنا
لنعلم كون ذلك المرفوع في الاصل نعتا ومنها المصادر المبدلة عن افعالها نحو حمد
وسمع وطاعة اي امري حمد وسمع وطاعة والاصل في جميع ذلك النصب بالافعال
المقدرة عدل فيها من النصب الى الرفع لازالة معنى الحدوث بالكلية ومنها المخصوص بالمدح
في باب فعل المدح نحو نعم الرجل زيد عند من جعله جملتين بتقدير هو زيد وتجيء الكلام
عليه في بابه كذا حذف اخبار يقوم مقامها سواها من الالفاظ بعد القرينة
كفي قولهم كل امرئ وفعاله ومثل لعمري اضعف صنيعتي وضربي فلانا تاركا الصلوة
ولو لا صلواتي ما ظفرت بحاجتي يعني قد يجب حذف الخبر ايضا وذلك عند
قيام لفظ اخر مقامه بعد وجود القرينة الدالة عليه وذلك في مواضع اربعة
الاول ما اذا كان المبتدأ معطوفا عليه بالواو التي بمعنى مع نحو كل امرئ وضيعته تقديره
كل امرئ وضيعته تقديره كل امرئ وضيعته مقرونان حذف مقرونان لدلالة الواو
التي للمعية عليه وقيام المعطوف مقامه والثاني اذا كان المبتدأ متعينا للقسم نحو
لعمرك لافعلن كذا اي لعمرك قسمي فان تعينه للقسم دال على تعيين الخبر المحذوف وجواب
القسم ساد مسده الثالث ان يكون المبتدأ مصدرا مضافا الى الفاعل او الى المفعول
وبعد ذلك حال نحو ضربي زيدا قايما ويقع هذا الحال جملة ايضا ومنه قوله عم اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد والخبر في مثل هذا المبتدأ مقدر قبل الحال والحال
قايم مقامه تقديره ضربي زيدا حاصل قايما والعامل في الحال على ما ذهب اليه المحققون

هو حاصل

هو حاصل بناء على جواز كون العامل في الحال غير العامل في ذي الحال كما سيأتي في بابه وقد بينا
المقام في الشرح زيادة الرابع ما اذا كان المبتدأ بعد لولا نحو لولا زيد لهلك عمرو اي موجود
والقرينة كون لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول والساد مسد الخبر هو جواب لولا وهذا اذا
كان الخبر امرا عاما فان كان امرا خاصا فلا بد من ذكره كما في قوله عم لولا قومك حديثو عهد
بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وعامل ظرف عم لزم حذفه على اي حال كان
كالخبرية يعني ان الظرف سواء كان خبرا او حالا او نعتا او صلة يحذف عامله اذا كان
فعلا عاما على سبيل الوجوب تقول زيد خلفك او في الدار وضربت زيدا خلفك
او في الدار وغير ذلك لوجود القرينة والساد والقرينة هو الخبر عن المبتدأ بشيء فانه
يدل على الوجود والساد هو الظرف في جميع الصور وكثيرا ما يسمى الظرف خبرا وحالا
ونعتا وصلة نظرا الى ذلك او للنيابة عنها وناسخ باب المبتدأ كل كلمة تغير معنى اسمية
بالخصوصة اعلم ان الجملة الاسمية تخصصها يدخل عليها النواسخ اعني ما يتصرف في معناها
ويغيرها تغييرا بوجه ما من نفي مضمونها او تقييده بزمان او تاكيده او تشبيه احد طرفيه
بالاخر الى غير ذلك مما ياتي من معاني الافعال الناقصة والحروف المشبهة بالفعل فيقتضي
تغيير صورة تلك الجملة بتغيير اعراب احد طرفيها ليعلم بعلمه فيها ارتباطها به وليكون ايذانا
بتغيير الصورة على تغيير المعنى وبتغيير صورتها اسم طرفيها فسمي المسند اليه منها اسم ذلك اي تغيره
الناسخ والمسند منهما خبره ثم ان ناسخ هذا الباب ليس كل ما يغير معنى الجملة مما يدخل على
الفعلية بخصوصها كحرف الشرط او شركة الاسمية كحروف الاستفهام بل ما يكون له
اختصاص بتغيير معنى الاسمية وهو بالاصالة باب كان والحروف المشبهة بالفعل وبالتبعية
ما ولا بمعنى ليس ولا التبرئة ففي باب كان يرفع الاسم مسندا اليه لما قدمنا من رفع عمل
يعني ان كان واخواتها من الافعال الناقصة التي ذكرها يجب فيها رفع الاسم وهو اول
جزئي الجملة لما تقرر قبل من اختصاص العمدة بالرفع وينصب فيما بعد ذلك مسند

كلمنت صبيا للشباه بفضلة يعني ان باب كان يجب فيه نصب المسند من الجمل التي
هي مدخولته للمشابهة للمفعول من حيث مجيئه بعد فعل واسم مرفوع فيكون الفعل الناقص
بذلك موافقا للفعل التام من نصب اسم بعد رفع اسم اخر وجاز له التقديم معرفة وان
تعذر هذا الامر في الخبرية اعلم ان المسند من الجملة المدخولة لكان واخواتها خبر
المبتدأ في الاصل يجوز فيه ما جاز في خبر المبتدأ من كونه معرفة ونكرة ومفردا وجملة ومتقدما
على المسند اليه ومتاخرا عنه جوازا ووجوبا وغير ذلك من الاحكام المذكورة في باب خبر المبتدأ
ويجوز فيه امر اخر كان متعذرا في خبر المبتدأ وهو تقديمه على المسند اليه حال كونه معرفة و
ذلك لعدم اللبس المانع عن ذلك ههنا لحصول التميز باختلاف الاعراب فيقال كان اخاك
زيد مع عدم جواز ذلك في المبتدأ والخبر ولا يخفى ان ما ذكروه يطرد فيما اذا ظهر الاعراب
في طرفي او في احدهما فان اختفي فيهما لم يتقدم كما في كان الذي جاءك هذا وقد كان جاز
الحذف من بعد ان ولو كما في ولو بالصين وهو بكثرة ويلزم هذا الحذف ان عوضت ما
بما كقولك اما انت في الدار طابت يعني ان كان بخصوصها من بين الافعال
الناقصة يحذف جوازا تارة ووجوبا اخرى اما جوازا فمن ذلك انه يحذف كثيرا بعد
حرفي الشرط اعني ان ولو لكونهما قرينتي الفعل وذلك اذا كان ضميرها اسم ما علم من
غايب وغيره نحو ما علم من غائب وغيره نحو لا يحلى ان فارسا وان راجلا ولو فارسا
ولو راجلا اي ان كنت ومن الحديث اطلبوا العلم ولو بالصين اي ولو كان بالصين
واما حذف كان وجوبا فبعد ان معوضا عنها ما كما في مثل قولنا اما انت في الدار طابت
والتقدير لان كنت حذف حرف الجر قياسا ثم حذف كان اختصارا فوجب رد الضمير المتصل
الى المنفصل لتعذر الاتصال وزيدت ما بعد ان عوضا عن كان فصار الحذف ولا زما لئلا
يلزم الجمع بين العوض والمعوض عنه ثم ادغم النون الساكنة في الميم وجوبا فصار اما انت
ومن ذلك نحو اما زيد قائما قمت اي لان كان زيد قائما كذا ما بمعنى ليس برفع مسندا

اليه

اليه وفي ما المسند النصب ما فتي وتزداد فيما بعد الباء شايعا فيخفض المنصوب منه
بصورة يعني كما ان الافعال الناقصة يعمل بالرفع والنصب ومن جملتها ليس كذا يعمل ما بمعنى
ليس لمشابهتها اياه ذلك العمل فيرفع المسند اليه وينصب المسند على سبيل الوجوب في لغة
من ترى عملها تقول ما زيد قايما وما رجل افضل منك وهذا بخلاف لا فان عملها على سبيل
الجواز كما سيأتي بيانه هذا وان كثيرا ما تدخل على خبر ما بمعنى ليس با من زيدة لتاكيد النفي
كما في ما زيد بقايم فيصير الخبر مجرورا به لفظا وهو منصوب محلا بانه خبر ما ومرفوع بانه خبر
مبتدا في الاصل ويرفع معطوف عليه بموجب بالنفي يجري فيه كل الثلاثة يعني
اذا عطف على خبر ما بحرف موجب وهو بل ولكن لم يجز في المعطوف الا الرفع سوآء كان
خبر ما منصوبا او مجرورا بالباء تقول ما زيد بقايم بل قاعد وذلك لتعذر تقدير ما عاملا
بعد حرف الموجب لانتقاض نفيه به فلا يصح النصب ولا الجر لان الباء ايضا لا يفيد بعد
انتقاض النفي لما مر من انه لتاكيد النفي فتعين اتباع المحل الاصلي وهو الرفع وليس كذلك
المعطوف على خبر ليس فانه يقدر عاملا بعد الموجب لكون عمله بالفعلية دون النفي فيصح
ليس زيد قايما بل قاعدا واذا عطفت على خبر ما بحرف غير موجب جرى في المعطوف جميع
الاوجه الثلثة اعني الرفع والنصب والجر سوآء كان الخبر مجرورا او منصوبا تقول ما زيد بقايم
ولا قاعد بالاوجه الثلثة اما الجر فباتباع اللفظ واما النصب فباتباع المحل واما الرفع
فباتباع المحل الاصلي او بان يكون من باب عطف الجملة على الجملة والمبتدأ محذوف تقديره
ولا هو قاعد وتقول ما زيد قايما ولا قاعدا بالاوجه المذكورة اما النصب فباتباع اللفظ
واما الرفع فباتباع محله الاصلي او بتقدير المبتدأ واما الجر فبتوهم الباء في متبوعه لكثرة
دخولها عليه ويلغيه قوم وهو بنفي معقبا بان او بالا او بتعكيس جملة اعلم ان عمل
ما ولا بمعنى ليس انما هو في لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فلا يعملونه فيقولون ما زيد قايم برفع
الجزئين وهذا هو القياس لانه يدخل القبيلتين وقياس العوامل من الحروف ان يختص باحد

القبيلتين واما اعماله عند الحجازيين فلقوة مشابهته لليس لان معناهما سوى في
الحقيقة فانهما للنفي في الحال والظاهر فيهما الاستغراق مع احتمال عدمه وذلك بخلاف لا
التي ينصب بعدها فانها نص في الاستغراق كما سيجي تحقيقه ثم انها لضعف عملها يبطل عملها
من يعمله بادنى عارض فمن نقضها بان الزايد لتاكيد النفي كما في نحو ما ان زيد قايم وذلك
للفصل بينها وبين معمولها والضعيف يعمل في القريب منه ما لا يعمل في البعيد عنه ومنه
نقضها بالا في نحو ما زيد الا منطلق لان نفيه حالة ينتقض بالا فيبطل عملها ومنه تعكيس
الجملة التي هي مدخولها بتقديم المسند على المسند اليه كما في ما قايم زيد فان ضعف العمل
يمنع التصرف بان ينصب شيئا قبل ان يرفع وجاز على التقليل اعمال ان ولا ولات بنصب
الظرف كالحين خصت يعني ان لا وان النافيتين يعملان ايضا عمل ليس الا ان ذلك
ليس على سبيل الوجوب بل على الجواز ومع ذلك لم يستعملا عاملتين الا بالقلة اما عمل
ان فكما في قوله ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين واما عمل لا فكما في قوله تعز فلا
شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا وقد تزاد التاء مع لا لطلب الفرق في معناها
كما في علامة فيعمل العمل المذكور في اسماء الاحيان خصوصا نحو ولات حين مناص ولات وقت
فرار والتقدير ليس هذا الحين حين مناص وقد يحذف عنها الخبر ويؤتى بالاسم مرفوعا
وعليه قراءة بعضهم ولات حين مناص برفع حين وفي باب ان النصب جاء لمسند اليه
وفيما اسند الرفع جاءت ومرفوعه لولا الظرف ما جاز سبقه وان جاز في المرفوع
بالخبرية يعني ان وان واخواتها يدخل الجملة الاسمية فينصب المسند اليه ويرفع المسند اما
رفع المسند فجار على القياس الذي ذكرناه في رفع العمد واما نصب المسند اليه فلمشابهة
الفضلة في المجي بعد كلمة مشبهة بالفعل وذكر مرفوعه معها ثم ان المسند المرفوع في
هذا الباب في الاصل خبر المبتدأ شانه كشانه في اقسامه من كونه مفردا وجملة وفي جملة
احكامه من كونه واحدا ومتعددا ومثبتا ومحذوفا جوازا ووجوبا فيقال ان زيدا

قايم وان

قايم وان زيدا عالم عاقل وان مالا وان ولدا يحذف الخبر جوازا وليت
شعري يحذف وجوبا الى غير ذلك من الاحكام الا في امر واحد وهو جواز التقديم على المسند اليه
فلا يقال ان منطلق زيدا لكون عمل تلك الحروف فرعا عمل الفعل فلم يتصرف في معمولاتها
حطا لرتبة الفرع عن الاصل وهذا فيما اذا كان المرفوع بان غير ظرف واما اذا كان ظرفا
جاز تقديمه في نحو قوله تعالى ان الينا ايابهم ووجب في نحو ان من البيان لسحرا واحذر عن الجمع
بين اداتي التاكيد كذا لا لنفي الجنس ينصب اسمه اذا كان منكورا بلا فصل كلمة
اعلم ان لا التي لنفي الجنس وهي المسماة بلا التبرية نص في استغراق افراد المنفي بخلاف لا بمعنى
ليس وساير ادوات النفي الداخلة على النكرات فانها ليست بنصوص في الاستغراق
وان كان الظاهر فيها الاستغراق ايضا فاذا قلت لا رجل في الدار كان نصا في استغراق
افراد مدلول رجل وكذا اذا قلت لا رجال كان نصا في استغراق افراد مدلول رجال من جماعة
الرجال فلا يصح اذن لا رجل في الدار بل رجلان او رجال ولا رجال في الدار بل جماعة واحدة
او جماعتان من الرجال ومثل ذلك ما اذا قلت ما جاءني من رجل فان ذلك ايضا نص في
الاستغراق لما فيه من تاكيد النفي بزيادة من واذا قلت لا رجل في الدار وما جاءني رجل كان
الظاهر فيه نفي رجل من غير التعيين فيكون مفيدا للاستغراق ايضا واحتمل ان يراد نفي
رجل من حيث هو واحد فلا يستغرق وصح على هذا ان يقال لا رجل في الدار بل رجلان
او رجال وما جاءني رجل بل رجلان او رجال فما يقال من ان النكرة في سياق النفي تفيد
العموم معناه انه ظاهر في العموم لا انه نص فيه وانما النص في ذلك كون النكرة في سياق نفي
الجنس او النفي المؤكد ثم ان لا التبرية محمولة على ان في العمل فينصب اسمه وهو المسند اليه من الجملة
التي هي مدخولتها ويرفع المسند منها على ما سيجيء وذلك لمشابهتها لان فكما ان للتاكيد
في الاثبات فكذلك لا التبرية للتاكيد في النفي فان نفي الجنس تاكيد في النفي وقيل انما حملت على
ان لما بينهما من المقابلة فان احدهما متناه في الاثبات والاخر في النفي والنقيض قد يحمل على

النقيض لان الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين ولاجل ذلك لا يعمل فيما فيه التعريف فان
فان المعرفة لا يتحقق فيه نفي الجنس لكون المعرفة مقيدة والنفي في المقيد يتوجه الى القيد ثم ان
في عملها ضعفا من جهة ان اصلها لا يعمل الا بالمشابهة فهي مشبهة بالعامل بالمشابهة و
لذلك كان عملها مشروطا بعدم الفصل بينها وبين اسمها فان العامل الضعيف يمنعه الفصل
عن العمل وفي نعته من غير فصل وعطفه جواز ارتفاع وانتصاب بشركة يعني ان نعت
اسم لا اذا لم يكن مفصولا بينه وبين منعوته بشيء ففيه وجهان احدهما الرفع حملا على
المحل كما في المعطوف على خبر ان وثانيهما النصب حملا على اللفظ تقول لا رجل ظريف وظريفا وكذا
تقول لا رجل كريم الحسب برفع النعت ونصبه على الاصح وكذا في نحو لا غلام رجل ظريف ظريفا
على راي والتقييد بعدم الفصل للاحتراز عن نحو لا رجل في الدار ظريف فانه ليس فيه الا الرفع لانه
يبعد بالفصل عن منعوته فلا يهتم فيه برعاية صورة المتبوع ويجري الوجهان المذكوران في
المعطوف على اسم لا فتقول لا اب وابن ولا اب وابنا حملا على اللفظ او على المحل ويحذف
تنوين اسمه المفرد على الوجوب وعن نعت يليه بقلة اعلم ان اسم لا لنفي الجنس اما مفرد
نحو لا رجل في الدار ولا مسلمين عندك واما مضاف نحو لا غلام رجل فيها ولا غلامي رجل
عندك واما شبه المضاف نحو لا حسنا امر زيد فيها ولا ثلثين درهما لك والمفرد في هذا الباب
يحذف عنه التنوين ابدا كما ترى وقد يحذف التنوين عن نعت في كلامهم ايضا بالجواز كما
في لا رجل ظريف عندنا وجواز ذلك مشروط بامرين احدهما ان يكون نعتا للمفرد وهو
احتراز عن نحو لا غلام رجل ظريفا ولا حسنا امر زيد ظريفا والثاني عدم الفصل بين ذلك
المفرد وبين نعته بكلمة وهو احتراز عن نحو لا غلام فيها ظريف واليهما اشار بقوله يليه فان
المراد ما يلي الاسم المفرد والنعت الثاني في نحو لا رجل ظريف كريم مفصول بينه وبين الاسم فهو
خارج بالقيد المذكور اعني يليه ووجه حذف التنوين من هذا النعت كونه في المعنى هو الاسم وفي
اللفظ متصلا به مع قربه من الافراد وموافقته له في حذف التنوين ومع ذلك فهو خارج

الاصل

والاصل

الاصل بقاء التنوين فيه وقد نقصوا في لا غلامي له لا ابا له اضيف كما في لا اباك زيدت
يعني انهم حذفوا التنوين في لا غلامي له للاضافة كما زادوا الالف في لا اباك ايضا لاجل الاضافة
اعلم ان لا اب لك ولا اخا لك بخصوصهما يجوز فيهما لا اباك ولا اخاك وكذا للنحو لا غلامين
له ولا ناصرين لي يجوز فيه لا غلامي له ولا ناصري لي بقلة وللنحاة في ذلك توجيهان احدهما ما
ذهب اليه سيبويه وهو الاصح ان مثل ذلك مضاف حقيقة وحرف الاضافة مقدرة واللام
المذكورة زيدت لتاكيد المقدرة والغرض من الحاقها ان لا يلزم التكرير لاجل التعريف لان
بالفصل يصير المضاف كلا مضاف ويدخل المعرفة في صورة النكرة فلا يستنكر عدم التكرير و
ثانيهما ما اختاره ابن الحاجب من انه مشبه بالمضاف فاعطي احكام المضاف على وجه الشذوذ
للمشابهة وذلك ان لا اباك مشارك للاباك وكذا لا غلامي لك مشارك للا غلاميك
في اصل معنى الاختصاص ويحذف منه كثيرا في مثل قولهم لا عليك بقلة
اي يحذف اسم لا عند القرينة كما اذا رايت باحد خوفا من امر فتقول لا عليك والتقدير لا باس
عليك ويرفع ايضا مسندا شاع حذفه وقد صح ان يلغى ولكن بندرة يعني
ان لا لنفي الجنس يرفع المسند من الجملة التي هي مدخولة كما لا رجل افضل منك ولا صاحب مال احق
من زيد ولا خير منه قايم ههنا وقد شاع في كلامهم حذف هذا المسند اذا كان معلوما
نحو لا اهل ولا مال اي لا اهل لي ولا مال لي ونحو لا باس اي لا باس عليك ومنه لا اله الا الله ولا
فتى الا علي وان لم يكن معلوما لم يحذف كقولك لا رجل افضل منك ولا رجل في الدار قوله وقد صح
ان يلغى يعني ان لا التبرئة يبطل العمل المذكور على ما هو المشهور ويصح فيه الالغا ايضا فيرفع ما في
الجملة بعده وذلك بقلة وبالفصل والتعريف الغي دائما وكرر ما يلغى على كل حالة يعني
ان لا التبرئة يلغى وجوبا مع المعرفة كما في لا زيد وفي نحو لا الرجل وفي نحو لا غلام زيد ومع الفصل
بينها وبين اسمها نحو لا في الدار رجل اما مع المعرفة فلعدم تحقق نفي الجنس فيها واما مع
الفصل فللبعد عن المعمول كما مر ثم ان لا الملغى لابد فيه من التكرير سواء كان يلغى على الجواز كما في قولك

لا رجل في الدار ولا امرأة او على الوجوب كما في قولك لا زيد في الدار ولا عمرو ولا الرجل في الدار ولا المرأة وكما في قولك لا في الدار رجل ولا امرأة فالتكرير شرط لالغائها في جميع ما مر من المعاني
والنكرات اما في النكرات فللتنبيه على كونها النفي الجنس فان نفي الجنس هو تكرير النفي في الحقيقة واما في المعارف فلجبر ما فاتها من نفي الجنس واول فـ لا ابا حسن لها
بجنس يعني فيصل في الخصومة اعلم انه قد يأول العلم المشتهر بصلة من الخصال بالاسم جنس موضوع لافادة معنى تلك الخصلة فلا يلزم الالغا ولا التكرير وذلك كقولهم قضية ولا ابا حسن لها
يريد به عليا رضي الله عنه فانتصب ابا حسن بلا لكونه مأولا بجنس هو الفيصل او القاضي او القاطع في الخصومات لانه كرم الله وجهه كان فيصلا في الخصومات على ما قال
عليه الصلوة والسلام اقضاكم علي فصار اسمه كالجنس المفيد يعني الفيصل وهذا كما يقال لكل فرعون موسى اي لكل جبار قهار رد ويدخلها الهمزة فتعمل غالبا ولكنها تلغى بحرف الوضافة
اعلم ان لا التبرئة يدخلها الهمزة وحرف الجر اما حرف الجر فيلغيها لانه يدخلها عليها تخرجها عن معناها ويجعلها بمعنى غير وذلك كما في قولك كنت بلا مال وما انت بلا كل شيء ومنه
قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين والغاؤها هنا لا يوجب التكرير لانها بمعنى غير فكانها خرجت عن ان يكون لنفي الجنس واما الهمزة فتدخلها فلا تلغيها عن العمل تقول
الا رجل في الدار وعليه قوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي
قوله ام لها جلد اي قوة واصطبار وقوله اذا الاقي اللحي يريد اذا الاقي الموت واختار
ذكر مباحث النواسخ هنا وان كان بعضها متعلقا بباب المنصوبات وما للاختصار بترك ذكرها من بعد اخرى وتسهيلا للضبط بالجمع بين مباحثها وتنبيها على كون
النصب في ذلك الباب غير اصلي فان المعمولات المذكورة اصلية في المرفوعات لكونها عمدا
دخيلة في المنصوبات **المنصوبات** وينصب في التركيب ما هو فضلة فمن ذلك المنصوب
بالمصدرية قدم الكلام في نصب جميع الفضلات ثم ان ههنا ما يسمى مفعولا وذلك

اما مطلق

اما مطلق عن القيود لكونه مفعولا على الحقيقة وهو المنصوب على المصدرية ويسمى مفعولا مطلقا وكثيرا ما يسمى مصدرا وانما قلنا انه هو المفعول حقيقة لانك اذا قلت ضربت فليس فعلك في الحقيقة الا الضرب دون ما وقع عليه الضرب او وقع فيه الضرب او له او معه وهو المفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه ومنها ما لا يسمى مفعولا كالحال والتمييز والمستثنى وقدم المصدر لما ذكرنا من كونه هو المفعول حقيقة هو المصدر الثاني لفعل او شبهه لتاكيده او قصد نوع ومرة يعني ان المنصوب على المصدر المسمى بالمفعول المطلق مصدر يقع تاليا اما الفعل او شبهه من المصدر والصفات المشبهة نحو ضربت ضربا واعجبني ضربك ضربا وزيد ضارب ضربا او مضروب ضربا وهو اما للتاكيد مفهوم ما سبق من الفعل او شبهه وذلك بان لا يدل على امر زايد على مفهومه كالامثلة المذكورة واما القصد نوع من ذلك وذلك بان يكون المصدر موصوفا نحو ضربته ضربا شديدا او موصوفا على معنى الوصف كالجلسة والقبلة فان الفعلة بالكسر يكون لصفة من الصفات وربما يذكر بعدها بعين ذلك الوصف نحو جلست جلسة حسنة او جلسة القاري واما القصد المرة وذلك اما مصدر موضوع للمرة نحو ضربته ضربة وضربتين وضربات او مصدر موصوف بما يدل عليها نحو ضربته ضربا كثيرا او لا ينتقض التعريف المذكور بالضرب في نحو اعجبني الضرب لانه يكون المصدر فيه بمعنى الفعل السابق لان المصدر اذا لم يكن بمعنى الفعل المذكور لا يمكن ان يقع تاكيدا له او مبينا النوع او المرة وما كان للتاكيد يفرد وانما لم ليس فيه القصد عن الحقيقة يعني ان المصدر الذي للتاكيد لا يثنى ولا يجمع ابدا لان المقصود به الحدث مجردا عن اعتبار القلة والكثرة والكيفيات والحيثيات والتثنية والجمع انما هو باعتبار الكثرة واختلاف النوع وذلك بخلاف ما لو كان للنوع والمرة لامكان تعدد النوع وكثرة المرات وقد ناب عنه نعته وضمير وكل وبعض واسم نوع وآلة ومشاركه في اصله ومرادف ووصف واعداد واسم اشارة يعني ان المفعول المطلق ينوب عنه لفظا غير مصدر الفعل

المذكور فينصب عنه ويثنى ويجمع حيث يريد تثنية المصدر وجمعه وذلك احد عشر شيئا احدها
نعت المصدر نحو عمل صالحا اى عملا صالحا ومنه نحو سرت اى سيرا اى سرت سيرا اى سير
وثانيها ضمير المصدر نحو زيد اظنته جالسا تقديره خلت الخيال ونحو قوله تعالى لا اعذبه
احدا من العالمين اى لا اعذب عذابي وفي الدعوة المرفوعة واجعله الوارث منا اى اجعل
الوارث من عشيرتنا جعلا وثالثها لفظ كل نحو عرفته كل المعرفة لان الكل في المعنى نفس المصدر المضاف
اليه ورابعها لفظ بعض نحو عرفته بعض المعرفة لان بعض المعرفة معرفة وخامسها اسم نوع من
المصدر نحو رجع القهقرى فالقهقرى اسم لنوع من الرجوع وسادسها اسم الآلة المستعان بها
في المصدر نحو ضربته سوطا اصله ضربته ضربة بسوط ويقال ضربته سوطين واسواطا اذا اريد
ضربتين بسوطين وضربات باسواط وسابعها لفظ يشارك المصدر في اصله ومأخذه نحو
قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اى تبتلا فانهما متوافقان في المأخذ وهو التبتل ونحو قوله تعالى
والله انبتكم من الارض نباتا حسنا اى انباتا وقوله مشاركا ان شئت قرأته بتشديد الشين
فيكون من التشارك وان شئت قرأته بالتخفيف فيكون من المشاركة وثامنها مرادف المصدر
نحو قعدت جلوسا وتاسعها الوصف المشتق نحو هنيئا لك اى هنئا وعائذا بك اى عياذا وكذا
نحو اقاعدا وقد سار الركب بقصد التوبيخ وعاشرها اسم العدد في المعنى نفس المعدود وقد
يتجرد العدد عن التمييز فيقال ضربته الفا فيحتمل ان يكون صفة لمصدر محذوف اى ضربا الفا
والحادي عشر اسم اشارة المشابهة الى المصدر نحو اعجبني ضربك فضربت ذلك الضرب وقد يقال
فضربت ذاك ويحذف عنه الفعل في خير مقدم لقادم دار لانتصاب القرينة
يعني يجوز حذف فعل المفعول المطلق عند قيام القرينة كما اذا قلت خير مقدم لمن قدم دارك
والتقدير قدمت خير مقدم وكذا قولك بلى قياما طويلا لمن قال اما قمت وضربا شديدا
لمن قال اى ضرب ضربت ويلزم فيه الحذف وهو مقيد بمعمول ذاك الفعل قيد الاضافة
كسبحان حمد له وكمرحبا بزيد ومنها نحو لبيك عدت يعني يجب حذف الفعل الناصب

او مفعول

او مفعول بطريق الاضافة بحرف الجر لفظا او تقديرا اما لفظا فنحو شكرا لك وحمدا لك وعجبا منك
بتقدير شكرتك شكرا وحمدتك حمدا وعجبت منك عجبا وكذا مرحبا بزيد اذا فسر مرحبا بالمصدر اى
رحب موضع زيد مرحبا وان فسر بموضع الرحب فهو مفعول به على ما يجيء واما تقديرا فنحو
كتاب الله وسنة الله ومعاذ الله وضرب الرقاب بتقدير كتب الله كتابا وسن الله سنة
واسبح الله تسبيحا واعوذ بالله معاذا واضربوا الرقاب ضربا ومن تلك القاعدة نحو لبيك وسعديك
على ما ذكره صاحب الرضي اذ التقدير الب لك البابين اى اقيم بخدمتك اقامتين واسعدك
اسعادين اى اعينك اعانتين والتثنية فيهما للتكرير والتكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر
كرتين والمعنى البابا كثيرا متباليا واسعادا كثيرا متباليا ففيهما حذف الفعل ثم حذف زوايد
الكلمة وفي الاول حذف حرف الجر ايضا ثم نقل الضمير من موضعه واضافة المصدر اليه وانما وجب
حذف الفعل في امثال تلك المواضع اما لقصد الدوام واللزوم كما في حمدا وعجبا وسبحان
الله واما لتقدم ما يدل عليه كما في قوله تعالى كتاب الله وسنة الله او لكون الكلام مما
يستحسن الفراغ منه بسرعة نحو لبيك وسعديك وبعد حرف نفي المصدر بهما لا يدري
ما يتعلق به من فاعل او مفعول فذكر ما هو مقصود المتكلم من احدهما بعد المصدر ليختص به
بالاضافة فتعذر بها اظهار الفعل بان يقال اسبح سبحان الله وكتب كتاب الله وسن سنة الله
لما فيه من ارتفاع الفاعل والمفعول في الخبر الاجنبي من الفعل بشغل العين فيه بالعمل في جملة من
متعلقاته فترك ذكره ابدا هذا وما يقال من ان سقيا ورعيا وحمدا وشكرا وعجبا
يجب فيه حذف الناصب سماعا فليس بثبت اذ لا منع من ان يقال سقاك الله سقيا ورعاك
الله رعيا ويكثر في الخطب الحمد لله حمدا وفي نهج البلاغة نحمد الله على عظيم احسانه حمدا يكون
له اداء وانما يجب الحذف فيها وفي غيرها اذا قيدت بمعمول الفعل على ما مر وليعلم ان الجار و
المجرور بعد امثال هذه المصادر اذا قيدت بواسطة حرف الجر في محل الرفع على انه خبر المبتدأ
المحذوف فنحو مرحبا بك تقديره هذا دعاء مختص بك والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب

وقد وضع صاحب الكافية قاعدة للحذف في نحو لبيك وسعديك فقال ومنها ما وقع مثنى مثل
لبيك وسعديك وانت تعلم ان هذا غير مطرد فان نحو قولك ضربته ضربتين مثنى مع عدم
وجوب الحذف فيه كذلك فيما فعله خبر وبالتكرير او بالحصر سوق العبارة كما ربما الا
اجنابا وخالد قتالا وقتالا نفيه مثل مثبت يعني من المواضع التي يجب فيها حذف فعل
المفعول المطلق هو ما اجتمع فيه امران احدهما ان يكون فعل المفعول المطلق خبر مبتدأ تقدم
ذكره مع لا يصلح المصدر لان يكون خبرا عنه لان المصدر لا يحمل على ما يحمل عليه الفعل الا
مجازا وثانيهما ان يقع المصدر في سوق العبارة مكررا كما في زيد سيرا سيرا او يكون
محصورا فيه بالا او معناها نحو ما زيد الا سيرا او سير البريد وانما زيد سيرا وما زيد
الا سيرا سيرا او انما زيد سيرا سيرا او التقدير في الكل يسير سيرا ويخرج عن الضابطة نحو
ما سيري الا سير شديد لان الخبر فيه المصدر لا الفعل ويخرج ايضا نحو ما سرت الا سيرا
شديدا لعدم كون الفعل خبرا وكذا نحو ما زيد سيرا ونحو زيد يسير لفقد احد الامرين
المذكورين اعني التكرير والحصر فيجوز فيهما ان يقال يسير سيرا وانما وجب حذف الفعل فيما
ذكر من الضابطة لقيام القرينة على خصوصية قوله ما انت الا اجتبابا امثال صورة
الحصر وقوله خالد قتالا وقتالا مثال صورة التكرير وقوله نفيه مثل مثبت اشارة الى
امثال الا صورة التكرير مثل ان يقول ما خالد قتالا وقتالا وما فصل المقصود مضمون جملة
كفى قوله فشدوا الوثاق باته يعني ان المواضع التي يجب فيها حذف فعل المفعول المطلق
ما اذا كان المفعول المطلق مفصلا لما هو المقصود من ضمن جملة سابقة بان يذكر جملة
يتضمن فوايد واعتراضا وتذكر تلك الفوايد بعدها مفصله بالفاظ مصدرية
وذلك كما في قوله تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فالمن والفداء
تفصيل لغرض شد الوثاق الذي يتضمنه جملة فشدوا الوثاق والتقدير تمنون منا
وتفدون فداء وانما وجب حذف الفعل في امثال ذلك لان الاغراض المفصل يستفاد

فيها

فيها من المصدر الواقع على الوجه المذكور فيصح ان يقوم ذلك المصدر مقام ما يتضمن تلك
الاغراض اعني افعالها الناصبة لها فلما صح ذلك وتكررت تلك الاغراض استثقل ذكر افعالها لها
فالتزم حذفها وما كان تاكيدا لمضمون جملة وذلك بالتعميم او بالخصوصية فهذا
اخي حقا يعم ودرهم على اعترافا بالاقادير مضت يعني من المواضع المذكورة ما اذا
كان المفعول المطلق تاكيدا لمضمون جملة متقدمة بحسب المعنى وذلك على ضربين احدهما
ان يكون المذكور امرا عاما يصلح لان يؤكد به مضمون كل جملة سواء كان من قبيل الاقادير
مثل هو لا علي درهم حقا او لم يكن من ذلك القبيل نحو هذا اخي حقا وزيد في الدار حقا اي
قولا حقا فيجعل الجملة المتقدمة مفعولا لقلت وهذا المصدر مفعولا مطلقا بيانا
للنوع تقدير الكلام قلت هذا اخي قولا حقا فان المتكلم اذا تكلم بالجملة فهي مقولة له وقد يكون
القول مصرحا به كما في قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي وقد عد من هذا الباب
قولك لا فعليه البتة المقطوع به اي قطعت القول وجزمت به قطعة واحدة وثانيهما
ان يكون المؤكد امرا متعينا لتاكيد مضمون جملة مخصوصة نحو اعترافا في قولك له علي
الف درهم اعترافا اي اعترفت اعترافا فالفعل الناصب فيه مدلول الجملة المتقدمة
والاعتراف تاكيد لمضمون الجملة السابقة وما ناب عنه الوصف مثل قائما ومثل
هنيئا للقيام وهنيئا يعني من المواضع المذكورة ما اذا كان المفعول المطلق وصفا
بيخ قائما مقام المصدر وذلك على ضربين احدهما ان يكون الوصف مقرونا بالهمزة التي للتو
نحو اقائما وقد قعد الناس اي قياما ونحو اقاعدا وقد سار الركب اي اقعد ولا وثانيهما
ان لا يكون مع الهمزة المذكورة نحو هنيئا يعني هناه ومريئا يعني مراة ومنهم من جعل هذه
الصفات احوالا كما يجي في بابه ان شاء الله تعالى وينصب ما لا فعل منه بنحوه
كافا يعني الكرم بهن الخيبة يعني ان المفعول المطلق قد لا يكون له فعل من اصله اي لم
يشتق منه فعل اصلا فينصب بفعل يوافقه بحسب المعنى وذلك على ضربين احدهما ان يكون

مصدراً نحو بهراً اي خيبة فيقدر فيه خاب بهراً والثاني ان يكون صوتاً بمعنى المصدر نحو افاً
بمعنى الكراهة فيقدر فيه كرهت افاً المفعول به ومن ذلك مفعول به وهو قابل لمضمون
فعل قام للعاملية يعني مما يكون فضلة في الكلام وينتصب في التركيب هو المفعول به وهو
المفعول به وهو القابل لمضمون الفعل العامل فيه نحو ضربت زيداً فزيداً قابل للضرب
الذي هو مضمون الفعل العامل فيه اعني الضرب وكذا الكلام في نحو اعطيت زيداً درهماً
فان زيداً ودرهماً قابلان لفعل المعطي فانهما قد تأثرا من فعله الا ان الدرهم لا تقبله على الوجه
الذي يقبله زيد ولذلك لا يقال انه معطي وانما هو معطو اي مأخوذ واما يقال في نحو علمت
زيداً فاضلاً وهو انتساب الفضل الى زيد فانه هو المعلوم وانما نصب اللفظين لقيام تلك
الانتساب بهما ويخرج عن التعريف الفاعل في قولك خرج زيد فان زيداً غير متأثر عن الخروج
لما ليس في الخروج من معنى التأثير وكذلك الفاعل في نحو القطع الحبل لان الحبل وان كان
قابلا للفصل فانه قابل لقطع القاطع الا انه ليس بقابل للفعل العامل فيه فان العامل
فيه الانقطاع دون القطع ويلحقه المنزوع خافضه وذلك كاختار موسى قومه ودوم خفضه
وذلك مقصور على ما سمعته وما قيس الا مع ان المصدرية ويلحق بالمفعول
اذا كان مفعولا بواسطة حرف الجر فنصب بنزع خافضه لقصد التخفيف وذلك لان الاصل
في الفضلة النصب فاذا نزع ما اوجب خفضه يعود الى اصله كما في قوله تعالى واختار موسى
قومه اي من قومه وقول القائل استغفر الله ذنباً اي من ذنب وذلك مقصور على السماع
لا يتجاوز عنه عما ثبت في كلامهم وما في ان المصدرية مع الفعل فيجوز ذلك النصب قياساً
حيثما وقع ومنه قوله تعالى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وذلك لان ان حرف
حرف موصولة بطول صلتها فاجازوا فيها التخفيف بحذف حرف الجر قياساً وكذا حكم ان
المشددة لكونها موصولة بالجملة التي بعدها فيقاس فيها حذف الخافض تخفيفاً كما
في عجبت انك قايم قوله ودم خفضه مفعوله والعامل فيه مقدراً قاويله نزع الخافض من قومه ودم خفضه

وجاز

وجاز له التقديم من غير مانع ويلزمه عند اقتضاء الصدارة يجوز تقديم المفعول به
على فعله اذا لم يمنع عن التقديم مانع فان منع لم يقدم ومن الموانع ما اذا اشتبه المفعول بغيره
عند التقديم كما في ضرب موسى عيسى فلو قيل فيه عيسى ضرب موسى لظن ان عيسى مبتدأ ومنه
ان يكون الفعل صلة للحرف نحو عجبت من ان ضربت زيداً لانهم منعوا الفصل بين الحرف الموصول
وصلتها هذا وقد وجب تقديم المفعول به على عامله اذا كان متضمناً لما له صدر الكلام
نحو ايهم ضربت واي شيء تفعل افعل ويحذف في باب فعل التعجب وفيما هو المقصود من ذكر جملة
يعني يجوز حذف المفعول به وان لم تقم قرينة دالة عليه لكونه فضلة وذلك حيث يستقيم
المعنى بحذفه نحو هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي شيئاً ويكثر ذلك في فعل المشيئة
قال الله تعالى ولو شاء لهديكم اي لو شاء هدايتكم ويمتنع هذا الحذف في صيغتي افعال
التعجب نحو ما احسن زيداً واحسن بزيد اذ لا فائدة في التعجب من دون ذكر المتعجب منه فيكون
مفعوله ملتحقاً بالفاعل وكذا يمتنع حذف المفعول به حيث يكون مقصوداً من ذكر الجملة
فلا يحذف اذا كان مجاباً به نحو ضربت زيداً في جواب من قال من ضربت ولا اذا كان مستثنى
نحو ما ضربت الا زيداً قال في الرضي والمفعول الذي يحذف على ضربين اما منوي كما في قوله
تعالى يغفر لمن يشاء يعني من يشاؤه او غير منوي اوذلك اما بتضمن الفعل المتعدي معنى
الفعل اللازم كقوله تعالى يخالفون عن امره اي يعدلون واما للمبالغة بترك التقييد كما
تقول فلان يعطي ويمنع قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وقد جاز حذف الفعل منه
كما اذا لمن قال من لقيت اي بالقرينة يعني يجوز حذف الفعل الناصب للمفعول به
عند قيام القرينة والقرينة اما لفظية كما في المثال المذكور واما معنوية كما اذا رأيت
شخصاً في يده خشبة يريد ضرب شخص فيقول زيداً اي اضرب زيداً ومن ذلك مكة لمن
اراد الدخول فيها والقرطاس لمن يريد ادخل مكة واعط القرطاس ويحذف ايضاً بالوجوب لانه
بمحض سماع او ثبوت اقيته وجوب حذف فعل المفعول به على وجهين احدهما ان يكون

ثابتا بالسماع ولا يضبط ضابط تعرف به ثبوت علة وجوب الحذف بحيث يمكن ان يقاس عليه غيره
عند وجود العلة ولا يكون ذلك الا في الامثال وما يجري مجراها في كثرة الاستعمال والعلة فيه
ليس الا كثرة الاستعمال فان المثل يطلب الاختصار لكثرة ترداده والثاني ان يثبت فيه اي القياسية
اي الضوابط التي يعرف بها ثبوت علة وجوب الحذف فيقاس على شيء واحد اشياء متفرقة والاصل
القياس الاعتبار من حال شيء الى شيء اخر فاما سماعا فهو امرا ونفسه وانتهوا خيرا لكم
عند فرقة كذا قولهم اهلا وسهلا ومرحبا وقيل انها نصب على المصدرية من المواضع
التي يجب فيها حذف ناصب المفعول به سماعا قولهم امرا ونفسه اي دع امرا ونفسه
والواو اما للعطف او بمعنى مع ومنها قوله تعالى انتهوا خيرا لكم على تفسير سيبويه فانه قدر
انتهوا عن التثليث واتبعوا خيرا لكم ويقدر الكسائي يكن خيرا لكم والفراء انتهوا انتهاء خيرا لكم ومنها
قولهم اهلا وسهلا ومرحبا والتقدير اتيت مكانا اهلا لا اجانب فيه ووطئت
مكانا سهلا لا خشونة فيه واصبت مكانا مرحبا لا ضيق فيه وقال المبرد منصوب على
المصدرية اي رحبت بلادك مرحبا اي رحبا واهلت اهلا اي تاهلت تاهلا فقدر له
فعل وان لم يستعمل وسهل موضعك سهلا على وضع سهلا موضع سهولة واما
قياسا فهو خمس مسائل فمنها اختصاص فيه فعل المخصوصة وذلك في باب الحكاية شايع
كقولك نحن العرب اسخى اروعة وجاء على غير الحكاية قولهم بك الله نرجو الفضل فهو
يعني يجب حذف الفعل الناصب للمفعول به على سبيل القياس في مواضع خمسة المنصوب
على الاختصاص والمنصوب على القطع والمنصوب على التحذير والاغراء والمنصوب
بالاضمار على شريطة التفسير والمنادى وقوله منها الاختصاص اي من المسائل المذكورة
الاختصاص ونصبه بتقدير فعل من بناء المخصوصة وذلك شايع بعد ضمير الحال
عن نفسه كانا واني ونحن نعرض ببيان اختصاص مدلول ذلك الضمير من الناس
بما نسب اليه نحو نحن العرب اسخى اروعة اي المحض العرب من بين الطوائف بزيادة السخاء

اي مختصين بتلك الصفة وعليه قوله عم نحن معاشر الانبياء لا نورث وقد ياتي النصب
بالاختصاص بعد ضمير المخاطب على ندرة نحو بك الله نرجو الفضل بنصب الله وكذلك
سبحانك الله العظيم وبك اهل الرحمة الا توسل ومن ذلك اني مكرم ايها الفتى كلفظ المنادى
في البناء بضمة يعني من باب الاختصاص قول الرجل بقصد الحكاية عن نفسه اني مكرم اي
فلان ايها الفتى اي مختصا من بين الفتيان بالاكرام وانا المسلمين ايها الرجل اي مختصا
من بين الرجال بالمسكنة ومجموع ايها الرجل في محل نصب لوقوعه موقع الحال ولا يراد بالفتى
والرجل الا نفسه وفي الشرح الكبير زيادة تحقيق لهذا المقام ومنها انتصاب الوصف
بالقطع وهو للترحم او للمذمة كالحمد لله الحميد ونحو جاءني زيد المهزول او للخصاصة
فيضمر اعني او اريد او الذي يلايمها بالنسبة المعنوية يعني من المواضع الخمسة المذكورة
الوصف المنصوب بالقطع عن موصوفه وذلك اما للمدح نحو الحمد لله الحميد والملك لله
اهل الملك وللذم نحو جاءني زيد المهزول الفاسق وللترحم نحو جاءني زيد المسكين المحتاج
او للخصاصة شدة الحاجة فيضمر في المواضع الثلثة اعني او اريد او الفعل الذي
يلايمها معنى فيقدر في الاول ارحم وفي الثاني امدح وفي الثالث اذم وربما يسمى هذا
البناء نصبا على المدح وان كان فيه المدح وغيره وليعلم ان المقطوع المنصوب لا يكون
الا معرفة لالتباسه حالة التنكير بالحال فلا ينصب الوصف في نحو جاءني رجل عالم بالقطع
وذلك بخلاف الرفع على القطع على ما مر فانه لا التباس فيه اصلا ومنها الذي قدرت
حذر لنصبه ويسمى تحذيرا بتلك العلامة يعني من المواضع الجملة المذكورة ما يسمى
تحذيرا وهو المحذر منه المنصوب بتقدير حذر وما اشبهه اعني احذر واتق وبعد
ونح وغير ذلك من افعال التنقية بحسب ما يلايم المعمول ويستقيم به المعنى وانما خص حذر
بالذكر لاصالته في البناء ولذلك سمي تحذيرا بجلاء قد تقديره فيه ومعنى التحذير
تنبيه الغافل على مكروه يجب الاحتراز عنه وللزوم تقدير العامل فيه ضابطان احدهما

ان يذكر المحذر ويعطف المحذر منه بتوسط الواو العاطفة او من ظاهرة او
مقدرة منصوبين بتقدير فعل من افعال التنقية وثانيهما ان ترك المحذر ويذكر
المحذر منه مكررا واشار الى الاول منهما بقوله فينتصب ما حذرته ثم تنصب
المحذر منه ناويا للتنقية وذلك بواو او بمن ظاهرا وقد يقدر ايضا مع ان
المصدرية كاياك والشر وها ونفسك والمراد واياك من شر وان تضرب الفتى
اعلم ان المحذر في صورة العطف يكون مضمرا تارة ومظهرا اخرى والمضمر فيه لا يكون الا ضمير
المخاطب نحو اياك والاسد واياك والشر والتقدير اياك احذر وباعدهما
العامل بعد اياك وانما جاز اجتماع ضمير الفاعل والمفعول لواحد لكون احدهما
منفصلا كما جاز ما ضربت الا اياك والمظهر فيه لا يجي الا مضافا الى ضمير المخاطب
نحو رأسك والسيف ونفسك والمراد اي حذر رأسك واحذر السيف وق
نفسك واتق المراء هذا في صورة العطف واما اذا كان المحذر منه مذكورا
بمن فالمحذر لا يكون الا ضمير المخاطب نحو اياك من الاسد واياك من شر قوله وان
تضرب الفتى اي الرجل القوي وهو معطوف على شر والتقدير واياك من ان تضرب الفتى
وانما جاز فيه تقدير من وان نحو اياك من شر لان حذف حرف الجر من ان الصريح ليس
بقياس واما حذفه مع ان المصدرية فقياس وانت بهذا تستغني عن التكلفات
التي ارتكبوها في هذا الكتاب من التقديرات ولما فرغ عن الضابط الاول لزوم تقدير
العامل في باب التحذير اشار الى الضابط الثاني وقال وان كنت لم تأت بالمحذر فانصب المحذر منه
بعد مرة يعني استغنيت عن ذكر المحذر لكونه معلوما فالواجب ان يذكر المحذر منه مكررا او
منصوبين باحذر او ما في معناه نحو الطريق الطريق وقد يأتي المحذر منه ثم يعطف عليه محذر منه
غير ذلك نحو ناقة الله وسقياها وهو قريب من التكرار ثم ان المحذر منه ههنا يكون كالظاهر
مفردا كما ذكرناه مضافا نحو نفسك نفسك ومضمرا مخاطبا ومتكلما وغائبا نحو اياك اياك

واياي واياي واياه اياه وعلة وجوب الحذف في الباب ضيق الوقت عن ذكر الفعل مع دلالة
الحال على كون الناصب من باب التنقية ومما يقرب من التحذير هو باب الاغراء وهو امر المخاطب
بلزوم شيء بنفسه وكذلك تم الباب بذكره فقال وقدرت في الاغرا الزم ونحو و
ذاك بعطف او بتكرير جملة يعني يلزم تقدير الزم او ما في معناه نحو احفظ وخذ في المعرى
في حالتي التكرار والعطف دون حالة الافراد فهو كالتحذير بالاسم الظاهر في الشرط دون
التحذير باياك فانه يكون بذكر من ايضا كما مر وامثال الاغراء بالعطف قولك نفسك وما
منعها بتقدير الزم ومثال الاغراء بالتكرار قولك السلاح السلاح والرمح الرمح قال
الشاعر اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح ومنها الذي اضمرت
عامله على شريطة تفسير لتأكيد نسبة يعني من المواضع الخمسة المذكورة ما اضمر عامله
على شريطة تفسير لتأكيد النسبة باضمار الفعل مرة وتفسيره اخرى وانما وجب الاضمار
فيه لان المعتبر انما يكون مفسرا عند تقدير الناصب فان الظاهر مستغن عن التفسير
وذلك اسم بعده الفعل ناصبا ضميرا له او ظاهرا اذا علقه بحيث اذا سلطته او شبهه
عليه تأتى النصب فيه بصحة كزيدا ضربناه ونحو عبده باضمار فعل اضرب ثم الاهانة
يعني ان الواجب اضمار فعله بشريطة التفسير اسم بعده فعل او شبهه ناصبا بغير لام
او ناصبا اسما ظاهرا له تعلق بضميره بحيث اذا سلطت ذلك الناصب او شبهه بحسب المعنى على
ذلك الاسم بان حذف الضمير الذي هو معموله ووجهته الى ذلك الاسم لتأتى النصب فيه مع
صحة المعنى لتصلح بذلك لان يكون مفسرا فان المفسر عوض عن المفسر وذلك نحو زيدا ضربته
بتقدير ضربت وزيدا ضربت غلامه بتقدير اهنت لكون الاهانة لازمة لضرب الغلام ونحو زيد
زيدا مررت به بتقدير جاوزت ونحو زيدا جلست عليه بتقدير لابست فيقدر الكلام
في الامثلة المذكورة ضربت زيدا ضربته واهنت زيدا ضربت غلامه وجاوزت زيدا مررت
به ولابست زيدا جلست عليه والمراد بشبه الفعل اسم الفاعل واسم المفعول نحو زيدا انا ضاربه

وانا مررت واما المصدر فانه لا يكون مفسرا في هذا الباب لان منصوبه لا يتقدم عليه والمفسر
ينبغي ان يكون بحيث ينصب الاسم المحذوف لو سلط عليه وكذا الصفة المشبهة لعدم تقدم
معمولها عليه وقد خرج عن الضابط المذكور اشيا منها نحو زيدا ضربت لعدم انصراف الفعل فيه
عن الظاهر الى الضمير ومنها نحو زيد ان ضربته وزيد هل لقيته لامتناع التسليط فيه
لان ما يستحق الصدارة يمنع من ان يعمل ما بعده فيما قبله ومنها ما اذا كان بعد حرف
من حروف العاطفة وكذا الفاء السببية الواقعة موقعها فان ما بعد هذه الحروف لا يعمل
فيما قبلها ومن ذلك قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا ولو كانت الآية من باب ما اضمر عامله
لكان المختار فيها النصب لكون الاسم المحذوف مع الطلب وقد اتفق القراء السبعة على رفعه
والقرآن لا يجوز وروده على غير المختار ومنها نحو ازيد ذهب به فان ذهب لو سلط على زيد
لا ينصبه وكذا اشبهه وهو ذهب او لو لبس على بناء المجهول ومنها نحو قوله تعالى وكل شيء
فعلوه في الزبر لان المعتبر في جواز تسلط الفعل على الاسم المحذوف وصحة المعنى بحيث يكون
مؤداه مستقيما او مرادا وههنا لو سلط لكان في تاويل فعلوا كل شيء في الزبر فالجار ان
علق بفعلوا لم يكن المعنى مستقيما لانا لم نفعل في الزبر اي في صحايف اعمال الناس شيئا اذ لم نوقع
فيها فعلا بل الكرام الكاتبون اوقعوا فيها الكتابة وان جعل الجار والمجرور نعتا لكل شيء
كان المعنى مستقيما لكن لا يكون مؤديا بما هو المقصود فان الغرض هو ان كل ما فعلوه
ثابت في الزبر لا يفوت عن كتابة الكاتبين شيء منه لا ان ما هو المكتوب فيها مما فعلوه قوله
ناصبا حال عن الفعل وهو مرفوع بالظرف اعني بعده لوجود شرط الرفع فيه وهو الاعتماد
على الصاحب   فينصب حتما بعد ان وقبلها واحرف تخصيص بالافعال خصت   يعني
يجب النصب في الاسم المحذوف واذا كان بعد ان ولو نحو ان زيدا ضربته ضربك ولو زيدا اكرمته
اكرمك وكذا بعد اسماء الجوازم المتضمنة معنى الشرط نحو متى وحيثما وكذا يجب النصب بعد حروف
التخصيص نحو لولا زيدا ضربته والعلة في كلها الاختصاص بالافعال فينصب الاسم بعدها

بتقدير

بتقدير الفعل المتعدي على المفسر   ويختار النصب اذا وبعد حيث وحرف النفي ايضا وهمزة
يعني يجوز الرفع ويختار النصب في الاسم المحذوف اذا كان بعد اذا وحيث المتضمنين لمعنى الشرط
لكون الشرط بالفعل اولى لان حقيقة الشرط تعلق مضمون فعل بمضمون الفعل الاخر وكذا بعد
حرف النفي اعني ما ولا وان وذلك لان النفي بالحقيقة لمضمون فالاولى ان يلي الفعل لفظا
او تقديرا وكذا يختار النصب فيما اذا كان بعد الهمزة للاستفهام نحو ازيدا ضربته لكون الاستفهام
بالفعل اولى وانما لم يذكر هل الاستفهامية لانها لا تدخل على الجملة التي جزؤها الثاني فعل فلا
يقال هل زيد ضربته الا على القبح   ومع طلب ايضا وحيث عطفته على جملة فعلية او شبيهة
يعني يختار نصب الاسم المحذوف مع الطلب ايضا اي الامر والنهي والدعاء نحو زيدا اضربه
وعمرا لا تضربه وبكرا رحمه الله لان وقوع الجملة الطلبية خبرا يحتاج الى التاويل بالخبرية
كما مر ويختار النصب فيه حيث اردت العطف به على جملة فعلية كما في قام زيد وعمرا
اكرمته للاهتمام برعاية التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه وكذلك الحكم اذا
اردت على الكلمات السببية بالجملة الفعلية نحو مررت برجل ضارب عمرا وهندا يقتلها
رعاية لحق المشابهة   وكذلك والتفسير بالنعت است ككل غلام بعته بثلاثة   يعني
من المواضع اختيار نصب الاسم المحذوف ما اذا كان رفعه موهما لكون الجملة المفسرة بالصفة
كما في المثال المذكور واذا اردت ان كل غلام تملكه بعته بثلاثة دنانير فانك اذا رفعت
كل غلام احتمل ان يكون بعته خبرا فيوافق المعنى المقصود واحتمل ان يكون بعته صفة
لكل غلام وقوله بثلاثة خبرا فيكون المعنى ان غلاما قصدت بيعه فهو كاين بثلاثة لا كل
ما تملكه من الغلمان وهو معنى غير مقصود فيكون النصب اولى فيه للسلامة عن احتمال
غير المقصود   وقد جاز فيه الرفع حيث عطفته على ذات وجهين كزينب قامت
يعني يجوز الرفع مع جواز النصب على التسوية في الاسم المحذوف اذا قصدت عطفه على جملة
ذات وجهين بان يكون اسمية مشتملة على جملة صغرى فعلية فبرفع عطفا على الاسمية

التي هي الصغرى كما في زينب قامت وعمرا اكرمته باسكان ضمير زينب في المغرفان رجح الرفع
بالسلامة من التقدير عوض يكون المعطوف اقرب من الفعلية منه الى الاسمية ولضعف فيه
النصب مع فقد مقتضي لمثل زيد حيئته بهدية كذا حيث كان مقتضي الرفع غا لبا
كما اذا اما تات مع طلبية يعني يختار في ظاهر المحدود الرفع مع جواز النصب على
ضعف عند عدم مقتضي لامن المقتضيات المذكورة اعني مايوجب النصب وماير جح على
الرفع وما يجوز مع جواز الرفع على السوية وذلك كما في زيد ضربته وزيد حبسته بهدية
وانما يرجح فيه الرفع على النصب لعدم احتياج الرفع الى تقدير عامل والاصل عدم التقدير
وكذا يختار الرفع فيما اذا كان مقتضي الرفع غالبا على مقتضي النصب ومقتضي الرفع
الذي يجامع مقتضي النصب هو اما نهو يجامع العطف على الجملة الفعلية فيغلبه بقول
ضربت زيدا واما عمرو فاكرمته وذلك لان اما يبتدا بعدها الكلام ولا ينظر
معها الى ما قبلها فلم يكن قصد التناسب معها فرجعت الجملة الى ما كانت جملة في الاصل
من اختيار الرفع ويجامع الطلب ايضا ولكنها مغلوبة تقول اما زيدا فاكرمته باختيار
النصب لكون وقوع الطلب خبرا خلاف الاصل واما لا يبطل مقتضاه كما ابطلنا
مقتضي قصد التناسب المنادى ومنها المنادى وهو مدخول احرف النداء التي
عن لفظ ادعوا فيمت حروف النداء يأتي في بابها المنادى هو ما دخله احدها
ودخل فيه بهذا التعريف المندوب اليه ذهب الزمخشري وهو ظاهر كلام سيبويه وقال
ابن الحاجب هو المطلوب اقباله بحرف نائب مناب ادعوا وقوله المطلوب اقباله اخرج
المندوب لانه المتفجع عليه لا المطلوب اقباله والحق ما قيل من ان المندوب منادى
على وجه التفجع فاذا قلت يا محمدا فكانك تناديه وتقول تعال فانا مشتاق اليك
وانما كان المنادى من باب المفعول الذي لزم حذف فعله لان اصل يا زيد ادعوا زيدا
التزموا حذف الفعل فيه لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه وافادتها

فايدة

فايدة وذلك يبنى مفردا ومعرفا على ما به الرفع اختيار الفرقة يعني ان المنادى المفرد
المعرفة سواء كان قبل النداء معرفة نحو يا زيد او قد عرفته بحرف النداء بان قصد تعيينه نحو
يا رجل يبنى على ما هو علامة الرفع اعني الضمة كما في زيد او الالف كما في يا زيدان او الواو كما في يا زيد ون
ويقدر الضم في نحو يا قاض ويا حبلى وانما يبنى ذلك القسم من المنادى لانه يشابه الكاف الاسمية
في الافراد والتعريف وفي وجه بنائه ضعف لانه ليس بشابه لما له الاصالة في البناء وانما هو مشابه
للمبني بالمشابهة هذا ما اختاره الاكثرون وذهب الكسائي الى ان المنادى المفرد المعرفة
معرب مرفوع لعدم موجب البناء ولعدم موجب النصب والجر وترك فيه التنوين ليكون
فرقا بينه وبين مرفوع بعامل ويبنى في المزجي اخر كلمة ويلزم في المبني تقدير ضمة
التركيب المزجي اذا لم يكن مبنيا كبعلبك فهو ملحق بالمفرد في البناء على الضم ولا تقدر فيه الضم
بل يظهر في الكلمة الاخيرة منه لان عجز الاول منه بمنزلة وسط الكلمة هذا واما اذا كان
الاسم مبنيا قبل النداء سواء كان من المفردات نحو هذا وهولاء او من المركبات كسيبويه وخمسة
عشر فالقياس فيه اذا نودي تقدير الضمة وتظهر اثر التقدير في اعراب تابعه فتقول يا سيبويه
العاقل بالنصب حملا على المحل وقد جاز فيه الرفع والنصب حيثما ينون في الاشعار عند الضرورة
يعني ان المنادى المستحق للبناء بالنداء قد ينون للضرورة الشعرية فيجوز فيه الرفع والنصب اما
الرفع فعلى قياس المرفوع الممنوع عن الصرف اذا لحقه تنوين واما النصب فلرجوعه الى الحركة الا عرابية
عند ازالة البناء بالتنوين دون شواهد الرفع قوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك
يا مطر السلام ومن شواهد النصب قوله ضربت صدرها الي وقالت يا عديا لقد وقتك
الاواقي اي حفظتك الحافظون من الارواح والملائكة يعني بذلك ان في صدرها
من العظم او الثقل ما لا يقدر على مقاومته ويجر مدخول اللام الاستغاثة ويفتح الحاق
الف استغاثة الاستغاثة هو نداء من يخلص عن شدة او يعين في مشقة والغالب
ان يدخل لام الجر لينص على الاستغاثة فيجر المنادى بها وعلى اعراب هذا النوع من المنادى

قد يلحق اخره الف الاستغاثة فيقتضي بنا آخره على الفتح نحو يا زيدا ويكون ح مجردا عن لام
الاستغاثة ويختص لام المستغاث ولام ما عطفت بتكرار النداء بفتحة ويختص لام
المستغاث لاجله وما كان معطوفا بلا يا بكسرة اعلم ان اللام الداخلة على المستغاث
والمستغاث لاجله كما في يا لزيد لعمرو يتعلقان بفعل الدعاء المدلول عليه بيا والمعنى ادعو
زيدا لعمرو فلام المستغاث لتقوية عمل الفعل وذلك لانه لكونه مقدرا كان ضعيفا في العمل والاصل
في اللامين ان يكونا مكسورتين الا انهم قصدوا الفرق بينهما ففتحوها للمستغاث لوقوع
المستغاث موقع الضمير الذي يفتح لام الجر معه نحو لك وله فانه ليس بمنادى فليس بواقع
موقع الضمير المذكور هذا واما المعطوف على المستغاث فان كان بتكرار حرف النداء فهو
بفتح اللام ايضا لقيام العلة فيه وهو الالتباس بالمستغاث له واما اذا كان معطوفا
بلا تكرار يا فاللام فيه على اصلها للامن من اللبس لكون الاول صار فارغا لكون مصحوبها
مستغاثا له تقول يا لزيد وبالعمرو بفتح اللام فيهما ويا لزيد ولعمرو بكسر اللام في الثاني
وقد ادخلوا من لاجل معنى التعجب كذلك للتهديد لهما بفتحة اللام المفتوحة يكون
بمعنى الاستغاثة وهي كثيرة قد مرت وقد يكون بمعنى التعجب نحو يا للعجب بفتح اللام على معنى
يا عجب احضر فهذا اوانك وهو اقل من الاول وقد يكون للتهديد نحو يا لزيد لاقتلنك
وهو وفي غيرها نصب كيا احسن الورى ويا حسنا وجها ويا حاسدا مت
بنصب ما دون الاقسام المذكورة وهي المضموم للافراد والتعريف والمجرور بلام الاستغاثة
وغيرها والمفتوح لالف الاستغاثة وما دون ما ذكرناه ثلثة اقسام الاول
المضاف نحو يا احسن الورى والثاني المضارع له وضابطه ان يجيء بعده اسم المنادى شيء
من تمامه اما معمول نحو يا طالعا جبلا ويا حسنا وجها ويا خيرا من زيد واما نعت
هو جملة او ظرف نحو يا جوادا لا يبخل وقول الاول يا خلة من ذات عرق الثالث النكرة وذلك بان
لا يقصد في المنادى التعيين كما اذا قال الاعمى يا رجلا خذ بيدي وكما اذا قلت يا حاسدا

مت

مت ويا زيد زيد اليعملات ونحوه لا ولا يجوز نصب وضمة يعني اذا كرر المنادى بلفظه وهو
مضاف اليه بعدهما كما في قوله يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول عليك الليل فانزل يجوز
في الاسم الاول من النصب والضم ووجه الضم في الاول ظاهر واما النصب ففيه خلاف فقال
سيبويه انه مضاف والثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه فتبعه في حذف التنوين كما تبعه
في الحركة وقال المبرد ان الاول منهما مضاف الى مقدر يدل عليه الظاهر ولم يذكر اعراب الثاني
لانه ليس فيه الا وجه واحد وذلك اما بالاضافة كما ذهب اليه المبرد واما بالتبعية كما ذهب
اليه سيبويه قوله يا زيد الخطاب في بيت الشاعر الى زيد بن ارقم رضي الله عنه واليعملة الناقة
القوية على العمل تصبر على السير والذبل جمع ذابلة وهي المهزولة من شدة السير اضاف زيدا الى
اليعملات لانه كان يطيل تسييرها كما قال بعد ذلك تطاول عليك فانزل اي قد لحقت
الزوال حتى ذهب اكثر الليل فانزل ولما فرغ عن بيان اعراب المنادى وبيانه شرع في بيان
احوال تابعه فقال وتابع ما يبتني على الضم معرب مفرده بالرفع والنصب قد اتى سوى
بدل والعطف من غير ذي ال فانهما كالاصل في كل حالة يعني ان تابع المنادى المبني
على الضم وهو المفرد المعرفة يكون معربا لعدم اقتران حرف النداء به ويجوز فيه اذن الرفع
حملا على لفظ المتبوع والنصب حملا على محله وتقييد البناء بالضم يخرج المفتوح لالف
الاستغاثة فانه ليس في تابعه الضمة لعدم الضمة في المتبوع والتقييد بالمبني يخرج تابع
المعرب كتابع المستغاث المجرور وتابع المنكور فانها محمولة على الفاظ متبوعاتها ثم ان ما
ذكرناه من اعراب التوابع وجواز الرفع والنصب فيها انما هو في النعت والتاكيد وعطف النسق
ذي اللام نحو يا زيد العاقل والعاقل ويا تميم اجمعون واجمعين ويا زيد والحارث والحارث
وكذا في عطف البيان على ما ذكروه نحو يا غلام بشر او بشرا واما البدل وعطف النسق
غير ذي اللام فحكمهما حكم المنادى المستقل في جميع الاحوال سواء كانا مفردين او لا وسواء
كان متبوعهما مضموما او لا تقول يا زيد ورجلا اذا قصدت التنكير ويا زيد ورجل اذا

قصدت التعريف وكذا يا عبد الله ويا رجل بالضم وتقول يا زيد اخ ويا عبد الله اخ بالضم فيهما
وذلك لان عطف النسق من حيث المعنى منادى مستأنف واذا صح دخول يا عليه للتجرد عن اللام
صار كانه منادى في اللفظ وكذا البدل لجواز قيامه مقام متبوعه كانه منادى مستأنف
مستقل وقال في الرضي وهو الحق والذي ارى ان عطف البيان هو البدل فيطرد فيه حكم البدل
فيقال يا عالم زيد ويا ذا المال بكر بالضم فيهما ويلتزم الجمهور نصب مضافه
كيا زيد ذا الاحسان بالاولوية يعني ان تابع المنادى اذا كان مضافا بالاضافة المعنوية
فليس فيه للجمهور الا النصب وهو اولى بذلك من المنادى اذا كان مضافا لبعده عن موجب
البناء وهو حرف النداء بقولي في الصفة يا زيد ذا الاحسان وفي التاكيد يا تميم كلكم
وعطف النسق ذو اللام لا يكون مضافا اضافة معنوية وليس يتحد فيما ذكرناه تجويز
البناء ولكن اجاز بعضهم فيه الرفع اذا كان تابعا للمضموم المفرد وفي العلم الموصوف
بابن اضفته الى علم يختار فتح لخفة اعلم ان المنادى المفرد المعرف اذا كان علما موصوفا
بابن يكون ذلك الابن مضافا الى علم اخر يختار فيه الفتح مع جواز الضم لان الاسم على الوصف
المذكور يكثر في النداء فناسبه التخفيف فيخفف لفظا بالفتح كما يخفف خطا بحذف الف
ابن وفي الضابط ثلثة قيود الاول كون المنادى علما ويخرج نحو يا زيد والثاني كون
ما يضاف اليه ابن علما ويخرج به نحو يا زيد بن اخي الثالث كون العلم موصوفا بابن
فيخرج به يا زيد الظريف بن عمر وذا اللام يؤتى بعد هذا وايها منادى على المعنى ووصفا
بصورة فيعرب مرفوعا وتابعه كذا وبالله مخصوص بفقد الوسيلة اذا
اريد ندا ذي اللام احتيج فيه الى التوسل باسم الاشارة او باي الموصوفة المقطوعة عن الاضافة
بتعويض يا التنبيه عن المضاف اليه لكراهة اجتماع اداتي التعريف وانما خصوصهما
بذلك لانهم طلبوا اسما مبهما غير دال على ماهية محتاجا بالوضع الى ذي لام يخصصه
فوجدوهما موصوفين بذلك والمعرف باللام في المسئلة المذكورة له اعتباران فانه

منادى

منادى بحسب المعنى لانه هو المقصود بالندا ووصف المنادى بحسب الصورة لدخول حرف الندا
على متبوعه فباعتبار انه تابع اجري عليه الاعراب واقتصر في تابعه على الرفع وبناء من الموافقة
في الحركة قوله وبالله مخصوص بفقد الوسيلة يعني لم يجز دخول حرف النداء على ذي اللام من
غير التوسل بشيء الا على اسم الله الكريم وذلك لاجتماع الامرين في لامه لزومها للكلمة
وكونها بدلا عن همزة كانت في اوله فان اصله الاله بمعنى المالوه اي المعبود صار علما مع
لام العهد بعد ما كان مطلقا على كل معبود وبالامرين المذكورين خرجت عن اصلها وصارت
كجزء الكلمة فاجتمع معها حرف النداء قوله منادى حال عن فاعل يأتي وعلى المعنى متعلق
الظرف مقدر صفة للمنادى اي منادى بحسب المعنى ووصفا بحسب الصورة وفي نحو يا ذلي
سكون وفتحة وقد جاز يا ربا ويا رب بكسرة ورب بفتح قل والضم نادر وفي الكل
هاء السكت للوقف جاءت اعلم ان المنادى موضع تخفيف لان المقصود غيره فيقصد
الفراغ منه للتخلص الى المقصود فيخفف المضاف الى ياء المتكلم المشهور اضافته اليها كيا ذلي
دون نحو يا عبدي فيجوز فيه ما يجوز في المضاف الى اليا في غير حالة النداء من سكون اليا
وفتحها ويجوز فيه ايضا يا ربا بابدال الالف من اليا والفتحة والكسرة ويا رب بحذف
الياء وابقاء الكسرة دليلا عليه واما نحو يا رب بحذف الالف وابقاء الفتح دليلا عليه
فقليل منه يا بني اصله يا بنيا واما نحو يا رب بالضم فنادر منه قراءة بعضهم رب احكم
السجن احب الي وذلك على خلاف القياس وفي جميع الوجوه المذكورة يجيء الحاق هاء
السكت فتقول يا ربه بسكون اليا والاجود ترك الهاء ويا ربيه بفتح اليا مع
جواز يا ربي بفتح الياء وتقول يا رباه ويا ربه بالهاء قطعا فرقا بين الوقف والوصل
ويا ابي امي يخصص منهما بابدالنا منه ذات الثلثة يعني ان يا ابي ويا امي في باب الندا
مع انه يجوز فيه ذكرنا في مطلق المضاف الى ياء المتكلم من الوجوه يحكم وهو ابدال التاء التانيث
من يائه فتقول يا ابت ويا امت وتلك التاء يجري عليها حركات الثلث الا ان الضمة

فيها قليل واما الكسر والفتح فسايغان فالكسر لمناسبة المبدل منه عنى الياء والفتح لموافقة حركة
المبدل منه والكسر اكثر استعماله واجري ما في باب يارب جايز على يا ابن امي وابن عمي وعمتي
اعلم ان المضاف الى ياء المتكلم اذا اضيف اليها ابن او بنيت منادى فانه اجري عليها ما يجوز
في المنادى المضاف الى الياء من الوجوه المذكورة لكثرة الاستعمال فيهما دون غيرهما وحذف
الالف والاكتفاء بالفتحة شايع بطرد فيهما وان كان قليلا في المنادى المضاف الى الياء لزيا دة
ثقلها ويختص بالمندوب ما كان شايعا كما هو مختص بواحرف ندبة اي العلم الشايع
المشهور من بين الاسماء مختص بجريان الندبة فيه وان لم يكن علما نحو وامن حفر بئر زمزماه
وكذا ان لم يكن معرفة قبل الندبة نحو واحسنا وجهه اذا كان المندوب مشهورا به ولا
يندب غير المشهور وان كان علما وذلك لان ندبة غير المشهور لا يحصل ما قصد النادب
من العذر في الندبة على المندوب والمندوب من بين اصناف المنادى مختص بواحرف
الندبة فلا يدخل وا على المنادى المجرد عن معنى الندبة واما يا فمشترك بينهما ويلحقه
الف فالهاء وقفا باسقاط تنوين والف اصلية يعني ان المندوب بزيادة الف في اخره
الف جواز لكون امتداد الصوت مطلوبا فيه كما في المستغاث وعند لحوق الالف بالمندوب
يؤتى بهاء السكت في الوقف كما في المستغاث ويحذف التنوين والالف الاصلية في الاخر
لالتقاء الساكنين فيقال في نحو ابي بكر ومن نصر محمدا وا ابا بكراه ويا من نصر محمداه و
في نحو موسى ومصطفى واموساه وامصطفاه ومن اجل خوف اللبس قيل وافتاكموا
وواعبدكي بالياء في عبد مرأة يعني ان لحاق الالف باخر المندوب انما يكون فيما اذا لم يودي
الى الالتباس بغير المقصود وعند خوف اللبس تقول وافتاكموا اما باعادة الواو المحذوفة
فيه او بقلب الف الندبة لانه بتقدير لحاق الالف باخره يلتبس بالمثنى وتقول واعبدكي
بقلب الالف ياء في عبد امرأة لانه بتقدير الالف لا يتميز عن عبد الرجل وتقول مع هاء الوقف
وافتاكموه وواعبدكيه وجاز الترخيم بالاطراد في المنادى وفيما دونه بالضرورة

الترخيم

الترخيم في اللغة ترقيق الصوت وعند النحويين حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص وذلك قياس
مطرد في المنادى لكونه محلا للتخفيف وفي غيره يقع ضرورة كما في قول النعمان الفتى يعشو الى ضوء
نارة طريف بن مال ليلة الجوع والخصر يريد طريف بن مالك ويعشو اي يميل ويأوي
والمراد بالنار نار القرى والخصر البرد وذلك في الاعلام فوق ثلثة وفي كل ذي تاء على كل حال
يعني ان جواز الترخيم في المنادى في موضعين احدهما العلم الزائد على ثلثة احرف نحو يا حار
والثاني الاسم الذي فيه تاء التانيث علما كان او لا وزايدا كان على الثلثة او لا نحو يا طلح
ويا عرف ويا ثبا ويا ثب اما الاول فلان العلم يكثر فيه النداء مع ان فيما ابقي منه دليلا على
ما القي عنه لشهرته فاذا كان بحيث لا يقتضيه الحذف من ابنية الاسماء المعربة اعني الثلاثة
لم يتحاش فيه عن الحذف واما الثاني فلان وضع التاء على الزوال فيكفيه ادنى مقتضى للسقوط
فكيف اذا وقع موقعا يكثر فيه حذف الحرف الاصلي وانما يتحاشى عن البقاء على حرفين في
نحو زيد دون نحو شاه وشه لان التاء من الزوايد فكان الكلمة تمها على حرفين قبل
الترخيم ويمنع في المندوب والمستغاث والمضاف وفي شبه المضاف وجملة يعني الترخيم
المشروط بما ذكر انما يجوز في غير المواضع المذكورة ولا يجوز في شيء منها اما في المندوب
والمستغاث فلكون امتداد الصوت مطلوبا فيهما ولذلك تزاد فيهما الحروف فالتفجع غير موجه
واما في المضاف نحو يا عبد الله وشبه المضاف والجملة نحو يا طالعا جبلا ويا تابط شرا
علما فان جزئيهما مستقلان بحسب اللفظ لان كل واحد منهما معرب باعرابه وبمنزلة لفظ
واحد بحسب المعنى فلم يحذف من الجزء الاول لكون اخره بمنزلة الواسط نظرا الى المعنى ولا من الثاني
لكونه غير المنادى نظرا الى اللفظ فقد روعي فيهما حال اللفظ والمعنى معا فيحذف بالترخيم
حرف تا خرت وحرفان ان زيدا معا للعلامة الاصل في الترخيم حذف حرف واحد في
الاخر كما في يا حار ويا ثمو وغيرهما واما حذف الحرفين ففيما اذا زيدتا معا لاجل علامة
لانهما اذن بمنزلة حرف واحد فيقال يا مسلم في مسلمان علما لكون الالف والنون فيه

علامة للتثنية في اصل الوضع وكذا الكلام في مسلمون علما ويقال يا سكرو ويا ندم في سكران
وندمان علمين لكون الالف والنون فيهما علامة التذكير وحمل عليهما مروان وعمران للمشا كلة
ويقال يا حمر في حمراء علما لكون الالف والهمزة فيه علامة للتانيث وحمل عليه صحراء للمشاكلة
ويلزم حذف المد قبل الاخيرة اذا كان لم ينقص به عن ثلثة يعني يجب حذف حرف المد قبل
المحذوف للترخيم فيقال في عمار ومنصور ومسكين يا عم ويا منص ويا مسك وذلك لكراهتهم
تطرق حرف المد لكثرة تطرق التغيير اليها وكون اخر الكلمة محلا للتغيرات وهذا اذا لم يبق
بعدهم المرخم بحذفها عن ثلثة احرف فان نقص كما في عماد وثمود وسعيد فالاصح اثباتها ويحذف
في المزجي اسم براسه مع الالف في اثني عشر اي فرقة المركب المزجي اعني غير المنادى والاضافي
يرخم بحذف الاسم الاخير لان لحذفه لا يحصل الاختلال فيقال في معدي كرب يا معدي وفي
سيبويه يا سيب ويقال في خمسة عشر يا خمسة بالتاء وصلا وبالهاء وقفا وكذلك اثني
عشر الا ان بعضهم يقول فيه يا اثن بحذف عشر واتباع الالف له وذلك لان عشر في اثني عشر
بمنزلة النون في مسلمين لوقوعه موقع نون اثنين ولذلك اعرب اثني معه كما يعرب مع
النون ومحذوف هذا الباب في حكم ثابت وفي لغة يبنى وتلك بقلة يعني ان جميع
ما حذف للترخيم من حرف او حرفين او كلمة في حكم الثابت فيقال في حارث يا حار بكسر
الراء وفي ثمود يا ثمو باثبات الواو في الاخر وفي عمران يا عمر بفتح الراء وفي سيبويه يا سيب
بفتح الباء كل ذلك لان المحذوف منوي في حكم الثابت فكان الحرف الاخير من الباقي وسط
الكلمة فيبقى على ما كان عليه وفي بعض اللغات يجعل المحذوف منسيا فيجعل الباقي
اسما براسه فيجري على اخره الضم الذي يستحقه المنادى ويعامل به ما تقتضيه القياس
التصريفي من التغيير في الاخر فيقال يا حار بضم الراء ويا ثمي بقلب الواو ياء ولم يلتبس
فيما كان بالتاء تاؤه لدى بعضهم الا لدى العلمية اعلم ان سيبويه منع عن ترخيم
نحو قائمة غير علم مما كان التاء فيه فارقا بين المذكر والمؤنث على اللغة القليلة اعني جعل

المحذوف منسيا واجراء الضم على الباقي لحصول الالتباس وفوات المقصود وذلك
بخلاف ما اذا كان علما فان اشتهار المسمى بعلميته يزيل اللبس ويحذف يا عن اي والاسم
معرف بغير النداء الا عن اسم الاشارة وما حذفت في ندبة واستغاثة وفي
لفظ اللهم بالميم عوضت يعني يجوز حذف حرف النداء عن اي واية نقول ايها الرجل و
ايتها المراة بنية النداء ونحوه كل اسم معرفة تعرف قبل وقوعه منادى نحو يوسف اعرض عن
هذا ورب هب لي وفاطر السموات وذلك لان حرف النداء لتنبيه المخاطب ليتوجه لما ينادي له
فيستغنى عنه في المعرفة لان المنادى عند التعيين يكون مقبلا على المنادي متهيئا لكلامه فيجوز ان
يكتفى بذلك عن التصريح بحرف التنبيه ولا يستغنى عنه في النكرة لعدم الاقبال وانما اعتبر التعريف
بغير حرف النداء لان المعرف بها وان كان متعينا الا ان ذلك التعيين بحرف النداء فلا
يثبت الا معها لفظا هذا وقد استثنى عن المعرفة فيما ذكر اسم الاشارة فانه لا حذف معه ووجهه
انه ليس لمخاطب فانه وضع لما يشار اليه المخاطب فاحتيج في جعله مخاطبا الى حرف النداء
فلم تفارقه لذلك هذا كله فيما اذا كان النداء لمحض التنبيه واما المستغاث والمندوب والمتعجب منه
فلا حذف معها اصلا لان فيها معاني غير التنبيه لا ينفهم بغير ذكر الحرف وحرف النداء في اسم الله
الاجل يعوض عنه الميم المشددة في الاخر تعظيما له فيقال اللهم على نية النداء والاصل يا الله
ويكون الميم فيه عوضا عن يا لا يجمع بينهما فلا يقال يا اللهم الا في الضرورة كقوله اني اذا ما حادث
الما اقول يا اللهم يا اللهما وحذف المنادى بالقرينة جائز الا يا اسجدوا اقامت له بالشهادة
يجوز حذف المنادى عند القرينة لانه مفعول به وقد تقدم جواز حذفه ومما يستشهد به في
ذلك قوله تعالى الا يا اسجدوا بتخفيف الا تقديره الا يا قوم اسجدوا واما على قراءة من قرا
الا يسجدوا بتشديد الا فليس من هذا الباب وينتصب المفعول فيه بفعل ويبنى وبالتفسير
ينوى بقلة من جملة الفضلات المنصوبة في التركيب هو المفعول فيه وذلك في الاصل
مجرور بفي على انه مفعول به توسع فيه بحذف الجار فهو داخل في المفعول به وكذا المفعول له في

في الحقيقة مفعول به بواسطة اللام فعدي اليه الفعل بنفسه بعد ما تعدى اليه بالحرف فهما من باب
ما نزع الخافض على ما مر بيانه الا ان حذف حرف الجر عنهما كان قياسا وقد خص كل واحد منهما
باحكام فبوب لهما بابان وسميا باسمين ثم ان عامل المفعول فيه يكون ظاهرا كما في صمت
يوم الجمعة ويكون مضمرا جوازا نحو قولك فرسخين لمن قال كم سرت ولزوما فيما اذا وقع الظرف
خبرا نحو عندي درهم او صفة نحو رايت طايرا فوق القصر او حالا نحو رايت الهلال بين السحاب
او صلة نحو عرفت الذي معك وقد يفسر عامله المحذوف نحو يوم الجمعة سرت فيه فيكون للاضمار
لزوما والكلام في وجوب نصب الظرف اذا اضمر عامله بشريطة التفسير وفي اختيار النصب وجوازه
مثل ما مر في المفعول به المفسر عامله المحذوف بعينه وذلك ظرف قدرت فيه في وذا مكان
كدار او زمان كجمعة يعني ان المفعول فيه هو احد الظرفين ظرف المكان وظرف الزمان المقدر
فيه في وبالقيد الاخير يخرج نحو جلست في الدار وصمت في يوم الجمعة وقد يشملهما عبارة ابن الحاجب
هو ما وقع فيه فعل الفاعل من زمان او مكان قال في الرضي وهذا خلاف اصطلاح القوم
فانهم لا يطلقون المفعول فيه الا على المنصوب بتقدير في فقد يشكل الزمان ومبهم المكان
كذا معدودة بالمساحة ظرف الزمان ينقسم الى مبهم وموقت فالمبهم منه هو الذي لا حد له
يحصره معرفة كان او نكرة كيوم وليلة ويوم الجمعة وليلة القدر وكذلك ظرف المكان
ينقسم الى مبهم وموقت واختلف في تفسير المبهم فقال الاكثر هو الجهات الست وما
سواها موقت وقيل المبهم هو غير المحصور كما في الزمان وارتضاه صاحب الرضي فيدخل فيه
عند ولدى ووسط وبين وحذا وتلقاء ونحوها واذا عرفت ذلك فنقول النصب
بتقدير في يأتي في الزمان كله مبهما او موقتا نقول صمت حينا وصمت يوم الجمعة واما المكان
فيأتي التقدير في المبهم منه نحو جلست خلفك وامامك والمال عند زيد ولداه وقمت
وسط القوم وبينهم والمعين فلا يأتي ذلك التقدير فيه فلا يقال صليت المسجد بل صليت
فيه ويستثنى من المكان المعين ما كان منه معدودا بالمساحة فيقال فيه سرت ميلا وفرسخا

ويريدا

وبريدا ويستثنى من المبهم جانب وما بمعناه كالجهة والناحية فلا يقال زيد جانب
عمرو بل في جانبه والى جانبه وقد نصبوا اسم المكان بعامل يؤدي الى ذكر المكان لحاجة
هذا اشارة الى بيان صنف اخر من المكان يجوز فيه النصب بتقدير في بعض الافعال دون
بعض وهو اسم المكان المشتق من الفعل وتقدير ذلك ان كل اسم المكان ينصبه كل فعل يؤدي
ذكره الى ذكر المكان لكون مضمون ذلك الفعل محتاجا الى ذكر المكان وهو الفعل الذي
فيه معنى الاستقرار والكون في المكان فان ذكر المكان بعده مراد بحسب المعنى محتاج اليه فيعمل فيه
بتلك العلاقة وعلى هذا فصيغة اسم المكان اما ان يكون مشتقة من فعل بتلك الصفة
كالمجلس والمنبت فينتصب بالفعل الذي هو ماخذه ولغيره بمعنى الاستقرار في المكان تقول
جلست مجلسك ونبت منبتك وكذا تقول قعدت مجلسك ونمت منبتك ولكن لا تقول
كتبت الكتاب مجلسك ولا ضربت زيدا منبتك واما ان يكون مشتقة من فعل لا بتلك
الصفة كالمضرب والمقتل والماكل والمشرب فلا ينتصب شيء منها بالفعل الذي هو ماخذه بل
لغيره بمعنى الاستقرار في المكان تقول دخلت مضرب زيد وسكنت مقتل عمرو ولا تقول كتبت
الكتاب مضرب زيد ولا ضربت زيدا مضرب عمرو ولا سكنت مسكنه ومن ذلك القسم لفظ
المكان والموضع فلا يقال كتبت الكتاب مكانك ولا رميت بالسهم موضعك وانما يقال
قعدت او جلست مكانك فعلم ان كون لفظ المكان محمولا على المكان المبهم ليس على اطلاقه
وقد جوزوا نصب المكان الموقت بمثل دخل والنزول لكثرة اعلم ان المكان
الموقت ينتصب بمثل الدخول والنزول والسكون من الافعال على الاستقرار في المكان
لكثرة ورودها على المكان تقول دخلت الدار ونزلت البيت وسكنت المسجد
ولا يصح ذلك في غير الافعال الثلاثة وقد ناب عن ظرف الزمان مصادر وذلك
في ظرف المكان بقلة يعني ينتصب المصدر بتقدير في فذلك يكون بنيابته عن زمان
او مكان اما نيابته عن الزمان فكثيرة تقول كان ذلك خفوق الشمس وصلوة العصر وانتظاره

بخروجين وقوله وادبار النجوم والتقدير حين خفوق الشمس ووقته على حذف المضاف
وكذا البواقي واما نيابته عن المكان فقليلة نحو جلست قرب زيد وقد يجعل المصدر ظرفا
من غير تقدير المضاف كقولهم زيد هيئتك ومنه ذكاة الجنين ذكاة امه في رواية النصب اي في
هيئتك وينصب مفعول له وهو مصدر يقدر فيه اللام اي لام علة من جملة
الفضلات المنصوبة في التركيب هو المفعول له وهو مصدر بتقدير لام العلة نحو ضربته تاديبا وقعدت
عن الحرب جبنا واحترز بالمصدر عن نحو جئتك للسمن وبتقدير اللام عن نحو ضربته للتاديب
فان ذلك لا يسمى مفعولا له في عرفهم ثم ان المفعول له علة لمضمون الفعل الذي هو عامله ويكون
مقدما على مضمون الفعل اما تصورا او وجودا كما في قعدت عن الحرب جبنا او تصورا فقط
نحو جئتك اصلاح حالك وضربته تاديبا له فان الاصلاح والتاديب وان كانا متاخرين وجودا
فانهما متقدمان مما وافق المعلول وقتا وفاعلا تاتي له التقدير من اجل كثرة كما قطته خوفا
عليه ونصبه على مذهب الزجاج بالمصدرية يعني ان المصدر الذي جعل علة لمضمون عامله انما ياتي
فيه النصب بتقدير حرف اللام بشرطين احدهما ان يكون موافقا للمعلول في وقت الوقوع بان
يقعا في وقت واحد وبتقارنا فيه والثاني ان يكون موافقا للمعلول في الفاعل كما في المثال
دون نحو تهيات اليوم للسفر غدا ونحو جئتك لاكرامك لي وذلك لان مجي علة الافعال
جامعة للشرطين كثير الورود فصارت مع الشرطين ظاهرة مشهورة فيتاتى حذف علامة العلية
معهما هذا في مذهب البصريين وذهب الزجاج الى ان ما نسميه النحاة مفعولا له هو المفعول
المطلق لبيان النوع فزعم ان قولهم ضربته تاديبا تقديره ضربته ضرب تاديب ورد عليه
بان معنى ضربته تاديبا ضربته للتاديب اتفاقا وقولك للتاديب ليس بمفعول مطلق
وينصب المفعول معه وانه مصاحب معمول بواو المعية من جملة الفضلات
المنصوبة هو المفعول معه وهو المصاحب لمعمول فعل لفظا او معنى بواسطة الواو التي بمعنى مع
وذلك كالخشبة في قولهم استوى الماء والخشبة وزيد في قولك ما لك وزيدا فان المعنى ما تصنع

وخرج

وخرج بقوله فعل نحو كل رجل وضيعته وبقوله بواو المعية نحو جاء زيد لصاحبه عمرو والمراد
لمصاحبته المشاركة في الفعل في وقت واحد فخرج المشاركة في الفعل فقط نحو جئت انا
وزيد بالعطف فان المقصود فيه المشاركة في السير والوقت كما كان فيه الفعل لفظا وعطفه
قوي ففيه العطف ايضا بشركة واما ضعيف العطف فاختير نصبه كجئت وزيدا قبل
زيد بضمه وما كان فيه الفعل معنى وعطفه قوي ففيه العطف لا غير ومع ضعفه
بالعكس في مثل ما لكم وزيدا ففيه النصب لا غير بقلة اعلم ان ناصب المفعول معه على راي الجمهور
يكون فعلا لفظا تارة ومعنى مدلولا عليه بلفظ اخر تارة اما الاول فيكون على وجهين ان
لا يكون في عطفه على مصاحبه ضعف فيتاتى فيه العطف والنصب على السوية نحو جئت انا وزيد وزيدا
بالرفع والنصب واما ان يكون في عطفه ضعف فالمختار فيه النصب كما في جئت وزيدا من غير
تاكيد المرفوع المتصل بالمنفصل وتجيء فيه الرفع بقلة على الصحيح لكون العطف فيه ضعيفا
غير ممنوع واما ما لا يجوز عطفه على مصاحبه ففي جواز نصبه على انه مفعول معه خلاف
فالاخفش لم يجوزه مراعاة لاصل الواو فلم يجوز نحو جلس زيد والسارية اذ لا يحسن الجلوس
الى السارية وجوزه غيره واستدل له بقولهم ما زلت اسير والنيل ولا يقال سار الماء
بل جرى وكذلك استوى الماء والخشبة فان المعنى ارتفع الماء وتساوت الخشبة ههنا
مقياس يعرف به قدر ارتفاع الماء وقت زيادته واما الثاني اعني ما يكون فعلا معنى
مدلولا عليه بلفظ اخر فهو ايضا على وجهين احدهما ان لا يكون في عطفه على صاحبه ضعف
كما في ما لزيد وعمرو فالمختار فيه العطف والنصب فيه بقلة وقال ابن الحاجب العطف فيه واجب
اذ هو الاصل فلا يصار الى غيره بغير ضرورة ورد بانه يجوز مخالفة الاصل لداع وان
لم يكن ضرورة والداعي ههنا النص على المصاحبة وثانيهما ان يكون في عطفه ضعف
كما في ما لك وزيدا وما شانك وعمرا فالمختار فيه النصب والعطف فيه بقلة لضعف
العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار واوجب ابن الحاجب النصب فيه ورد بورود

مثل هذا العطف في القرآن كقوله تعالى تساءلون به والارحام بالجر في قراءة حمزة ووجه
كون الفعل معنى في الامثلة المذكورة هو انها في تأويل ما يصنع زيد وعمرو وما تصنع
وزيدا الحال وما الحال الا ما يقيد نسبة بهيئة منسوب اليه وحالة اي الحال ما يفيد
النسبة التي في الفعل المنسوب الى الشيء بهيئة من هيئات ذلك الشيء المنسوب اليه بحالة
مخصوصة اي فان مخصوص هو زمان ذلك الحال فان الحال يكون مقرونا بزمان مضمون
الفعل المقيد بها ماضيا كان او حالا او مستقبلا فانها بقيد تخصص وقوع
مضمون عاملها الوقت وقوع مضمونها ولهذا قيل ان الحال يشبه الظرف معنى وبيان
ذلك انا اذا قلت جاءني زيد راكبا فقد قيدت المجيء بهيئة من هيئات الفاعل الذي
ينسب اليه المجيء واذا قلت رأيت زيدا راكبا فقد قيدت الرؤية بهيئة من هيئات المفعول
الذي ينسب اليه الرؤية ويكون ايضا قد قيدت المجيء بحالة الركوب وزمانه وبهذا
سميت الحال حالا ثم ان امتياز الحال عن النعت المبين ظاهر واما امتيازها عن
النعت المقيد في جاءني رجل راكب فبان راكب لتقييد الذات لا لتقييد النسبة
وانما عدل عن تعريف الحال على ما عرفها به ابن الحاجب من قوله ما يبين هيئة الفاعل
والمفعول به لامرين احدهما انه ينتقض بنعت الفاعل والمفعول في نحو جاءني رجل عالم
ورأيت عالما ولو قيد ببيان هيئة الفاعل لوقت صدور الفعل عنه وبيان
هيئة المفعول لوقت وقوع الفعل عليه لا ينتقض ايضا بنحو جاءني رجل راكب ورأيت
رجلا راكبا ولا يحصل الاحتراز عنه الا بجعل الحال قيدا للنسبة وثانيهما ان الغرض
من اتيان الحال ليس بيان هيئة الشيء بل الغرض تقييد النسبة على ما مر وانما بيان
الهيئة حاصل ضمنا كما في النعت المقيد واما ما يقصد به الهيئة بالاصالة فليس
الا النعت الموضح ويقصد ذكر الحال اما الفاعل واما المفعول وتاتي بشركة
اعلم ان الحال يكون بيانا عن هيئة الفاعل وحده كجاء زيد راكبا او عن المفعول وحده

نحو ضربت

نحو ضربت زيدا مجردا عن ثيابه وقد تاتي مشتركة بين الفاعل والمفعول نحو لقيت زيدا راكبين
ومن ذلك معا في نحو جاءني زيد وعمرو معا لانه في معنى مصاحبين او مقرونين وهذا
الذي ذكره من حصر ذي الحال في الفاعل والمفعول هو المشهور عند النحاة وجوز بعضهم
الحال للمبتدأ وجاز لها التعدد من غير عطفها لدى جلهم والعطف مختار جملة
يعني يجوز ان يجيء الشيء واحد احوال متعددة من غير عطف بعضها على بعض عند الاكثرين
قياسا على الخبر وخالفهم ابن عصفور قياسا على الظرف فيقال على الاكثر جاء زيد
راكبا ضاحكا الا ان المختار الجمع مع العطف كما انه المختار في باب الخبر وصاحبها اولى
بتقديم ذكره وصاحبها المجرور يقدم مرافقتي الاصل في الحال التاخير عن ذي الحال لكونها
اخبارا بحسب المعنى عنه ويجوز تقديمها كما في الخبر نحو جاءني راكبا زيد وضربت مجردا عن الثياب
زيدا لكن القياس تقتضي منع تقدمها على صاحبها المجرور كما في عرفت قيام زيد مسرعا ومررت
بهند جالسة وذلك لان الحال تابع لذي الحال وهو لا يتقدم على ما اضيف اليه ولا على
حرف الجر فكذلك تابعه لا يتقدم عليهما وعلى هذا ذهب الاكثرون واجاز بعضهم تقديمها
على المجرور بحرف الجر استدلالا بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وعليه قول
الشاعر اذا المرء اعيته السيادة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد ويعمل فيها الفعل
او شبهه وذا يجوز له التاخير عنها القوة ويعمل من غير التام جامد تضمن معنى الفعل
كاسم الاشارة اعلم ان عامل الحال اما فعل واما شبه الفعل من الصفات المشبهة والمصدر
والظرف واسم الفعل واما الجوامد المتضمنة لمعنى الفعل كاسم الاشارة وحروف التنبيه في نحو
هذا بعلي شيخا فانه في معنى انبه على بعلي او اشير اليها شيخا وحرف النداء في نحو يا ربنا منعما
فانه في معنى ندعو ربنا وحرف التشبيه في نحو كان زيدا الاسد راكبا وزيد كالاسد راكبا
فانه في معنى شبهه بالاسد راكبا والقسمان الاولان يجوز ان يتاخر عن الحال لما فيهما
من القوة في العمل الا المصدر فانه بتقدير ان فضعف في العمل قائما جاء زيد وفي اسم الفاعل

والمفعول زيد قايما ضارب وزيد مجرداً عن الثياب مضروب وكذا سائر المشبهات بالفعل
واما القسم الثالث فلا يجوز تاخيره عن الحال الضعفه وجاز سقوط الفعل عنها تقول
للمسافر مهديا اى رجعت مهديا بالقرينة ويلزم في نحو بالف فصاعداً وضربي زيداً معرطا في الاولية
يعني حذف الفعل الناصب للحال وذلك على سبيل الجواز تارة وعلى سبيل الوجوب
اخرى اما على سبيل الجواز فكما يقال للمسافر راشداً مهديا اى بتقدير تسير وللقادم
مبرورا اى بتقدير رجعت واما على الوجوب ففي موضعين احدهما اذا اريد بها
ازدياد شيء شيئا فشيئا او نقصانه كذلك تقول بعته بدرهم فصاعدا اى فحصل
الثمن صاعدا اى اخذا في الازدياد ودون ذلك يقال فيما اذا كان المبيع ذا اجزاء بيع
بعضها بدرهم والبواقي باكثر ونقول تصدقت بدينار فسافلا اى فانحط التصدق
سافلا والثاني ما اذا كان الفعل الناصب للحال خبرا استدت الحال مسده نحو ضربي
زيدا قائما كما مر في باب الخبر وفيها وذي الحال العمل عامل لزوما وعند المالكي بكثرة
وذهب جمهور النحاة الى ان العامل في الحال هو العامل في ذي الحال ابدا كما في الامثلة
المذكورة قبل وذهب المالكي الى ان اتحاد العامل فيهما اكثري ليس بلازم ويلزم على
قول الجمهور في نحو ضربي زيدا قائما تكلفان كثيرة فيقدرون فيه ضربي زيدا حاصل اذا
كان قايما وهي غير لازمة على مذهبه لانه يقدر ضربي زيدا حاصل قايما ويجعل حاصلا
عاملا في الحال وفي الحال تنكير قد وكلما اتى نادرا باللام او بالاضافة •
يجب ان يكون الحال نكرة لان التنكير اصل والمقصود من الحال تقييد النسبة
بهيئة المنسوب اليه كما مر وذلك حاصل مع التنكير فلو عرف وقع التعريف ضايعا
وما وقع منها معرفة على القلة فهو مأول بالنكرة وتعريفها اما باللام او بالاضافة
فمن المعرف باللام قولهم ادخلوا الاول فالاول اى مرتبين وجاء الجماء الغفير اى مجتمعين و
قرا بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بصيغة الثلاثي المجرد اى مخروجين من الموقف

بالاضافة

بالاضافة قولهم جلس زيد وحده اى منفردا وفعل ذلك جهده اى مجتهدا ويغلب في ذي
الحال تعريفه وقد تأخر بالنكرة الابتدا الغالب في صاحب الحال ان يكون معرفة
لانه بمنزلة المبتدا لكونه مخبرا عنه في المعنى وجاز وقوعه نكرة ومع يكون مخصصا بالمخصصات
المعتبرة في المبتدا من الوصف والاضافة نحو قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا
وقوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء ويكون غير مخصص ايضا ويكثر ذلك
بعد الاستفهام والنفي عليها فيكون متأخرا عن الحال غالبا فيقال جاءني راكبا الكل لئلا يلتبس
بالنعت في حالة النصب واما ما وقع من كون ذي الحال نكرة محضة غير متأخرة في قوله فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى رجال قياما فمحمول على الندور نعم اذا كانت
الحال مقرونة بالواو فلا باس من وقوع صاحبها نكرة متقدما على الحال لامن اللبس
قال تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال الشاعر مضى زمن والناس
يستشفعون بي فهل لي الى ليلى العذاة شفيع وغالبها المشتق اما جمودها فجاز على الثا
ديل
بل بالاصالة فمن ذلك الحال الموطئة التي يكون لها وصف مبين هيئة ونحو فلان
يدخل الحرب ضيغما وقولك بعت الشاء شاة بدرهم اعلم ان الغالب في الحال ان يكون
مشتقة وقد تجيء جامدة وذلك عند الجمهور بالتاويل بالمشتق لان الحال نعت
في المعنى والنعت لا يكون الا مشتقا او ماولا به فاولوا بسرا في قولهم هذا بسرا طيب منه
رطبا بكاينا بسرا واولوا اية قوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية بدالة واما ابن الحاجب
فلا يرى هذا التكلف في التاويل نظرا الى ان الحال هي المبينة لهيئة المنسوب اليه فكلما دل
على هيئة جامدا صح ان يقع حالا وكذلك قوله في النعت كما سيجيء او مع ذلك فلا شك
ان الاكثر فيها الاشتقاق والجمود بقلة ومن الاحوال الجامدة الحال الموطئة وهي اسم جامد
موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة لدلالتها على الهيئة والموصوف كانه يوطئ الطريق
لمجيئها وذلك لقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا

ومنها ما يقصد به التشبيه كقولك زيد يدخل الحمام ضيغما اى مشبها بالاسد وعندى
ان نحو مررت بزيد فاذا له صوت صوت حمار من هذا الاعم المقام تقدير مشبها
بصوت حمار وقد اشبعنا الكلام فيه بما لا مزيد عليه فى الشرح وههنا فالقصد به
التقسيط نحو بعت الشاة شاة بدرهم اى كل شاة بدرهم والتاويل بعت الشاء مقسطا
هذا التقسيط ومنها الحال التى هى اصل لصاحبه او فرع له نحو يعجبنى الخاتم فضة ويعجبنى الفضة
خاتما اى مقدرا فضة ومقدرا خاتما ويسمى الحال الحال المقدرة وغالبه ذو الانتقال
كراكبا وثابته تقرير مضمون جملة اى الغالب فى الوصف المشتق الواقع حالا ان يكون منتقلا
كراكبا وقائما وجالسا ليكون لتقييد النسبة به فائدة فلا تقول جاء زيد طويلا
اذ لا فائدة فى هذا التقييد لانه لا يكون له مجيء فى غير وقت اتصافه بالطول لكون الطول
امرا لازما له فما يكون منه وصفا لازما فهو لتقدير لمضمون الجملة لا لتقييد النسبة و
تلك الحال يسمى الحال المؤكدة لتاكيدها مضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا وانا حاتم
سخيا والعامل فى هذا النوع من الحال هو مدلول الجملة المتقدمة فقولك زيد ابوك
عطوفا وانا حاتم سخيا والعامل فى هذا النوع من الحال هو مدلول الجملة المتقدمة
فقولك زيد ابوك عطوفا فى تأويل يعطف عليك عطوفا وزيد حاتم سخيا فى معنى يسخو
سخيا وتمام الكلام فيه مذكور فى الشرح فليطلب هناك وما كان منها جملة خبرية
فبالربط لفظا وهو ينوى بهما اعلم ان الحال يكون جملة كما يكون مفردة لكن يجب ان يكون
الجملة الحالية خبرية لانها اخبار فى المعنى ويشترط فى الجملة اشتمالها على الرابطة
تربطها بصاحبها كما فى الخبر والصلة والنعت وقد لا يكتفى فى ربطها بالعايد بل يصل
بالواو ايذانا فى الاول بكونها غير مستقلة والقياس كون الرابطة ملفوظا بها وقد ينوى
فيحملوا اللفظ الضمير اذا كانت الملابسة ظاهرة نحو خرجت زيد على الباب وبعت البسر
بدرهم وذلك قليل ففى اسمية تاتى بهما وبعايد او احديهما والواو اولى بوجه

الجملة

الجملة الاسمية لزيادة استقلالها يحتاج الى الواو والعايد احتياطا قال الله تعالى الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف وقد يكتفى فيها باحدهما فالواو الى ومن العابد لان يكتفى بها الدلالة لتها
فى اول الكلام على الربط كقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لطارهون ومثال الاكتفاء بالضمير قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو واطلق بعضهم ضعف الاكتفاء بالضمير وليس بشئ كذا الفعل لكن بشرط كون
المضارع من الواو وايضا كونه غير مثبت يعنى ان الجملة المصدرة بالفعل كالجملة الاسمية
فى جواز الامور الثلثة فيها من الجميع بين الرابطتين والاكتفاء باحديهما غير ان الفعل
المضارع يرتبط بالضمير وحده ولا يرتبط بالواو الا بشرط ان يكون منفيا فالمصدرة بالماضى
المثبت والمنفى تقول فيها جاء زيد وقد ركب غلامه او قد ركب غلامه او قد ركب
غلامه او قد ركب عمرو وجاء زيد وما ركب غلامه او ما ركب عمرو والمصدرة بالمضارع
المنفى لكن لا لان المنفى بلا يكثر فيه الضمير وحده كما فى قوله تعالى وما لنا لا نؤمن بالله وما لى
لا ادرى الهدهد والمنفى بلم يستوى فيه الاحوال الثلثة قال الله تعالى او قال اوحى الى ولم يوح
اليه شئ وقال فانقلبوا بنعمة الله وفضل لم يمسسهم سوء وقال الشاعر ولقد خشيت بان
اموت ولم يكن للحرب دائرة على ابنى ضمضم واما المصدرة بالمضارع المثبت فلا ترتبط
بالضمير والواو ايضا بل بالضمير وحده فنقول جاء زيد يركب وقدم عمرو تقاد الجنائب بين
يديه وانما لم يتصدر المضارع المثبت بالواو لكونه على وزن الحال المفردة وبتقديره
معنى فجاء زيد يركب على وزن جاء زيد راكبا وبمعناه فيتجرد عنها كما يتجرد المفردة
ولا بد فى الماضى اذا كان مثبتا ومقرونا بالواو من قد لنكتة الماضى المثبت اذا وقع
حالا مصدرة بالواو فلا بد من اتيان قد معه نقول جاء زيد وقد ركب عمرو ولئلا يكون
ذكر قد صارفا عن معنى العطف لكونه بلا قد ظاهرا فى العطف ويذكر قد يحصل المناسبة
بين الجملتين فلا يسبق العطف الى الفهم كل السبق وانما قيد بالمثبت لان المنفى كما فى

كما في جاء زيد وما راكب عمرو ولا تسبق الفهم فيه الى المفهوم العطف للمغايرة بالنفي والاثبات
فلا يحتاج فيه الى ذكر قد وانما قيد بالاقتران بالواو لان غير المقترن به لا يتجه فيه ما ذكرناه
من التصرف عن معنى العطف فلا يصدر بقد قال تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وللقوم
فيه مقال ذكرته في الشرح مستوفى فيطلب هناك التمييز وقد شاع للتمييز اسم منكر
بتقدير من رفع الابهام كلمة التمييز على ضربين احدهما ما يقع بيانا عن اسم مبهم المعنى
والثاني ما يكون بيانا عن نسبة مبهمة مبنية المستبين والمتميز عن النسبة يأتي بيانه
والتمييز عن الاسم المبهم وهو الشايع الكثير اسم منكر مقدر بمن رافع لابهام كلمة مذكورة
نحو رطل زيتا فانه في معنى رطل من زيت قوله منكر يخرج المشبه بالمفعول في نحو الحسن الوجه
وقوله بتقدير من يخرج الحال والنعت والبدل وعطف البيان منكرات وبقيد رفع
الابهام يخرج اسم لا للتبرئة ونحو ذنبا في استغفر الله ذنبا وبالتقييد بالكلمة يخرج النوع
الثاني من التمييز ووجوب كون التمييز منكرا لامر قريب مما ذكرناه في تنكير الحال فليعتبر منه
واجاز الكوفيون كونه معرفة كما في سفه نفسه وهو عند البصريين بمعنى سفهها وذلك
للمقدار وقل لغيره كرطلين زيتا وبالاضافة قلت وما ليس للمقدار نحو خاتم
حديدا فقيد الخفض بالغالبية هذا النوع من التمييز يكون للمقدار اي يكون مميزا عن
مقدار وقد يجيء لغير المقدار بقلة والمقدار ما يقدر به الشيء اي يعرف به قدره وذلك
اما وزن نحو رطل زيتا ومنوان سمنا واما كيل نحو قفيزان برا واما ذرع نحو ذراع
ثوبا واما عدد نحو عشرون درهما واما مساحة نحو ما له شبر ارضا وما في السماء قدر
راحة سحابا ومن المقدار نحو مثقال ذرة خيرا يره ونحو ذنوب ماء وحب برا ونحو خلا
وملء الارض ذهبا واما التمييز الذي يكون عن غير مقدار فانما يكون في الغالب فرعا
حصل له بالتفريع اسم خاص فينتصب عنه اسم اصله تمييزا نحو خاتم حديدا وباب ساجا وثوب
خزا بخلاف نحو قطعة ذهب وقليل ذهب فان الفرع لم يحصل له اسم خاص فلا ينتصب عنه الاصل

تمييز

تمييز ثم ان التمييز عن المقدار لا يجر بالاضافة الا قليلا فيقال على القلة رطل زيت ومنوا
سمن واما التمييز عن غير المقدار فيكون فيه الخفض بالاضافة فيقال خاتم حديد وباب ساج
بالكثرة وانما غلب النصب في التمييز عن مقدار دون غيره لان في المقدار من شأن الابهام وكون
المنصوب متعينا لرفع الابهام وهذا الذي ذكرناه في غير باب العدد واما باب العدد
فله حكم خاص في نصب التمييز وجره سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى فيفرد جنسا نحو زيت
وطابق المراد سواه مثل ثوب وحلة يعني ان التمييز الذي لبيان الاسم المبهم على ضربين
احدهما الجنس فهو مفرد على كل حال والمراد بالجنس هنا ما يقع الواحد منه على القليل والكثير
كالزيت والماء وغيرهما نقول رطل زيتا ورطلان وارطال زيتا وكذا غيره الا ان يقصد
نوعا جنس انواعه فيثنى ويجمع تقول عندي رطلان زيتين وارطال زيوتا وثانيهما
غير الجنس بالمعنى المذكور كالرجل والثوب والحلة فهو مطابق للمراد قطعا نقول عندي ذراع
ثوبا وذراعان ثوبين وقنطار ثيابا وهذا كله في باب غير العدد واما باب العدد
واما باب العدد فيأتي بيان الافراد والجمع في تمييزه وعامله الاسم الذي تم قبله
بنون والتنوين او بالاضافة العامل في هذا النوع من التمييز هو الاسم التام
اما بالنون اعني نون التثنية كما في رطلان ونون شبه الجمع كما في عشرون درهما
واما بالتنوين الظاهر كما في رطل زيتا او المقدر كما في خمسة عشر درهما واما
بالاضافة كما في ملؤها ومثلها عسلا ونحو ذلك لان الاسم التام مناسب للكلام التام
بالفاعل فينصب التمييز به كما ينصب المفعول بعد الكلام فما تم بالتنوين والنون جاز ان
يضاف سوى عشرون الا بقلة هذا تتمة لبيان ما سبق من ان المنتصب عن المقدار
قد يخفض بالاضافة وان المنتصب عن غير المقدار يكثر فيه ذلك يذكر ضابط يعلم به مواضع
جواز الاضافة وعدم جوازه وتقرير ذلك ان ما تم من القسمين المذكورين بالتنوين
والنون جاز فيه الاضافة الى التمييز فيقال رطل زيت وخاتم فضة ورطلا زيت وخاتما

قصد ايثار التخفيف واما مائة بالاضافة ولشبه نون الجمع كما في عشرون وامثالها فلا
يتاتى فيه الاضافة اما في المضاف فلتعذر اضافة الشيء مرتين واما في عشرون فلانه لو
اضيف بعد حذف النون عنه لباينته نون الجمع وتعذر اثباتها لمناسبتها اياها
وقد جاء فيه الاضافة بحذف النون على قلة فيقال عشرون درهم وثلثون درهم
ثلث الى عشر بجر وجمع المميز لكن المئات بوحدة الواحد والاثنان لا يميزان
استغناء بافراد الشيء وتثنيته عن ذكر العدد وتمييزه باسم المعدود واما فوق
اثنين فمن ثلث الى عشر يكون بخفض المميز وجمعه واما اذا كان المميز لفظ المائة كما في ثلثمائة
الى تسعمائة فان المئات فيها بصيغة الوحدة تنزيلها مع ما قبلها منزلة درهم الواحد
لدلالتها على عدد مخصوص ولذلك غير الجزآن في كل منهما تمييز واحد وقد يقال ثلث
مئات وثلث مئين رجوعا الى القياس الا انه قليل وبعد الى تسع وتسعين ناصب
المميز بالافراد الا بقلة مميز العدد من بعد عشرة اعني احد عشر الى تسعة وتسعين
بنصب المميز وبالافراد نحو احد عشر كوكبا وتسع وتسعون نعجة اما النصب فلتعذر الا ضافة
فيها لكون تهم جعل ثلثة اسما كاسم واحد واما الافراد فلان مميز الاحاد انما وجب كونه
جمعا رعاية لحال موصوفية في نحو رجال ثلثة فحمل حالة الاضافة على حالة الموصوفية ولا
امتنع اضافة هذا النوع من العدد الى المميز لم يجب المحافظة على جمعيه مميزه فاورد للتخفيف
اكتفاء بدلالة العدد على معنى الجمعية وهذا الذي ذكرناه هو القياس الشايع واما
نحو قولهم عندي عشرون دراهم بالجري على الاصل فقليل ومن ذلك قوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما وفي مائة والالف خفض المميز بالافراد اما الجمع فنادر ثم
يعني ان مميز المائة والالف مخفوض مفرد يقال مائة درهم ومائتا درهم والف دينار
والفا رجل وثلثة الاف رجل واما جاء نادر من جمع مميز المائة وذلك كما في قراءة حمزة والكسائي
فلبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين بالاضافة حيث قرئ وثلثمائة بالتنوين فسنين بدل عنه

١

وتميز كم بالنصب مستفهما به وبالخفض فيما جاء للخبرية من الجملة المقادير كم وكذا وكاين
فانها كنايات عن الاعداد اما كذا وكاين فسيأتي انهما ينصبان المميز ابدا واما كم فهو
على ضربين استفهامي وخبري فمميز الاستفهامي بالنصب ابدا نحو كم درهما مالك مستفهما عن
مقدار درهم ومميز الخبري يكون مخفوضا بالاضافة نحو كم درهم مالك مستكثرا
بمقدار درهم وينتصب المخفوض حيث فصلته وينفرد المنصوب في كل حالة يعني
ان مميز كم الخبرية المخفوض جاز فصله عن كم بلفظ اخر فح ينتصب ذلك المميز حملا على الاصل لامتناع
الاضافة مع الفصل نحو كم نالني منهم فضلا وكذا نحو كم في الدار رجلا واذا فصل مميز كم
بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل نحو قوله تعالى كم تركوا
من جنات وكم اهلكنا من قرية ثم ان مميز كم الاستفهامية مفرد ابدا وكذا مميز الخبرية المفصول
بالفعل ومميز كم الخبرية غير المفصول مفرد تارة ومجموع اخرى تقول كم رجل وكم رجال عندك
وتزداد من في حالته ويحذف المميز ايضا عند نصب القرينة فكم عمة يروى باوجه
عمة وتأويله في الرفع تقدير مرة يعني تزاد من بعد كم في حالتي الاستفهام والخبر وذلك
بعد الخبرية كثير نحو كم من مالك وكم من قرية واما بعد الاستفهامية فقليل وجوزه الزمخشري
ان يكون كم في قوله تعالى فسئل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية استفهامية وخبرية ويجوز حذف
مميز كم في حالتيه المذكورتين عند القرينة تقول لم مالك اي كم درهما او دينارا مالك
وكم غلمانك اي كم نفسا غلمانك وكم صمت من شهر كذا اي كم يوما وكذلك كم سرت وكم
جاءك فلان اي كم فرسخا وكم مرة او كم فرسخ وكم مرة وقد علم من جميع ما ذكرناه من نصب
مميز كم الاستفهامية وجر مميز كم الخبرية ومن جواز حذف المميز جواز اعراب عمة في قوله كم
عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري بالاوجه الثلاثة على ما هو المروي
فالنصب على ان يكون كم استفهامية ويكون المراد من الاستفهام التهكم كانه تقول ان الحلب
ثابت الا انه ذهب عني عدد الحلبات والجر على ان يكون كم خبرية والرفع على حذف المميز

فيكون التقدير كم مرة فبز تقع عمة بالابتداء وذلك صفتها والجر قد حلبت والبيت
للفرزدق يهجو به جريرا والعدعاء المعوجة الرسغ من اليد والرجل والعشار جمع العشراء وهي
الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر والمعنى حلبت بمعنى التضمن حلبت
معنى ثقلت اى كتبت به كارها خدمتها مستنكفا منها فتحمل منى على كره منى كذا وكاين نا صبايا
كلاهما وبعد كاين الجر من بكثرة كذا وكاين ينصبا المميز ككم الاستفهامية وان كانا
ككم الخبرية فى المعنى والاكثر بعد كاين الجار من استظهارا على ما هو المراد من جهة الاستكثار قال
تعالى وكاين من قرية وكاين من نبى ومن جملة التميز ما كان تابعا لذى نسبة رفعا
لابهام نسبة كطاب الفتى نفسا اباه وابوة ودارا وعلما باتفاق الائمة فان كان
مشتقا كقولك عالما فذلك حال باختيار جماعة النوع الثانى من التميز ما كان فى
الاصل منسوبا اليه بان كان اما فاعلا او مفعولا للفعل او شبهه ثم اخرج عن تلك
النسبة وابدل غيره عنه فحصل هناك ابهام فى النسبة فجئ به فى عقيبه ذلك المنسوب اليه
منصوبا رفعا لذلك الابهام فمثال ما كان فاعلا للفعل المذكور طاب زيد نفسا فان
المعنى طابت نفس زيد ومثال ما كان مفعولا للفعل المذكور قوله تعالى وفجرنا الارض
عيونا فانه فى المعنى فجرنا عيون الارض هذا فى نسبة الفعل واما رفع الابهام فى نسبة
شبه الفعل فكما فى نحو قولك اعجبنى طيبه ابا والبيت مشتعل نارا والارض مفجرة عينا وزيد
حسن وجها وانا اكثر منك مالا ثم فى التميز عن النسبة تفصيل اشار بذكر الامثلة اليه
وهو انه اما ان يصلح لان يكون نفس المنسوب اليه ونفس متعلقه ايضا نحو طاب زيد ابا يجوز
ان يراد به نفس زيد وان يراد به ابوه او لا يصلح لذلك نحو طاب زيد نفسا فان نفسا
لا يحتمل غير زيد والثانى اما ان يصح لان يكون صفة نفسه اولا والاول اما ان يصلح
لان يكون صفة متعلقه ايضا كطاب زيد ابوة اولا كطاب زيد علما والثانى نحو طاب
زيد دارا وهذا اذا كان المنصوب الواقع فى ذلك الموقع جامدا فانه تميز باتفاق جميع النحاة

فان كان

فان كان مشتقا كما فى قولك طاب زيد عالما ولله دره فارسا فذهب بعضهم فيه انه حال
والحق انه تميز يدل على ذلك تصريحهم بمن فى بعض ذلك نحو لله درك من فارس قال عز من قائل وجل
من ذاكر والدر ما يدر اى يرشح من الضرع من اللبن ومن الغيم من المطر وهو هنا كناية عن فعل الممدوح
الصادر عنه وانما اضاف الى الله تعالى قصد التعجب منه لان الله تعالى منشئ العجائب فكل
شئ عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه اليه نحو قولهم لله انت ولله ابوك فمعنى لله درك زيد
ما اعجب فعله وليس له التقديم عند كثيرهم على فعله الا لاجل الضرورة قد عرفت ان التميز
عن الاسم المفرد لا يتقدم على مميزه واما اذا كان تميزا عن النسبة فان كان العامل فيه المصدر
فلا تقديم ايضا وكذا اذا كان العامل فيه افعل التفضيل او ما فى معنى الفعل من نحو لله دره
فارسا لضعف العامل واما تقديمه على الفعل الصريح وما اشبهه فالاكثرون على انه غير جائز
لانه كان منسوبا اليه فتحول النسبة عنه الى غيره لقصد المبالغة بالابهام اولا والبيان
ثانيا فان ذلك اوقع فى النفس والتقديم فيه محل بهذا الغرض واما ما ورد فى الشعر من قوله اتهجر
ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق يطيب فمحمول على ضرورة الشعر لا يتمسك به فى
سعة الكلام هذا واما ما ذكروه من ان التميز قد يكون رافعا للابهام عن ذات مقدرة واراد به
التميز عن النسبة فغير مستقيم كما بيناه فى الشرح المستثنى وقسم مستثنى متصل فشا
ومنقطع لم يات الا بقلة فالاول مقرون بالا ونحوها لاخراجه عن شامل بالدلالة
وثانيهما غير المخرج تاليا لا او غير او ليد بندرة وقسماه مقرون بالا ونحوها
باثبات منفى ونفى لمثبت اعلم ان المستثنى ينقسم الى قسمين احدهما المتصل وهو الشايع
الكثير فى كلامهم وثانيهما المنقطع هو القليل بالنسبة الى المتصل والمراد بالمتصل ما
يكون داخلا فى المستثنى منه وضعا وبالمنقطع ما لا يكون كذلك ولما كان الداخل يستدعى
ان يكون مخرجا باداة الاستثناء وغير الداخل لا يصح له هذا الحكم لامتناع اخراج ما ليس بداخل
عرف الاول بالمقرون بالا ونحوها لاخراجه عما يشمله بالدلالة الوضعية والشامل بحسب المعنى

يشمل المتعدد لفظا والمتعدد حكما نحو جاء القوم الا زيدا وما جاءني الا زيد ويخرج عنه
نحو جاء القوم لا زيد لفقد الاداة ونحو جاء رجال الا زيد لعدم تحقق الشمول لان جمع المنكور
لا يفيد شمول الاحاد على ما سيأتي تحقيقه وعرف الثاني بما يكون غير مخرج واقع بعد الا كقوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما او بعد غيره كقول الشاعر ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب او بعد بيد وذلك بقوله عليه السلام
انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش اي ليس لي ما يخل بفصاحتي الا اني من قريش وقد
تحقق مما ذكرناه في تعريف المستثنى المتصل والمستثنى المنقطع ان بينهما قدرا مشتركا يمكن
تعريف مطلق المستثنى به وهو المقرون بالا ونحوها اثباتا لما نفي قبلها او نفيا لما اثبت قبلها
وقد اودعنا هذا المقام في الشرح ما لا غنى عنه فينصب مقرونا بالا مقدما على اصله او وارد ردا
بعد مثبت ومنقطعا ايضا ولكن بعضهم يجوز له الاتباع في بعض حالته اعراب
المستثنى يكون على وجوه والاصل فيه ليس الا النصب لكونه فضلة وما يأتي فيه من الجر الكون فلسبب
ارادة الاستثناء اسما مضافا او حرف جر وقد يجعل تابعا ان صلح للتبعية وقد يعرب
بحسب العوامل كما سيجيء ومواضع انتصاب المستثنى المقرون بالا ثلثة احدها ما اذا
كان المستثنى مقدما على المستثنى منه وهو المراد بقوله على اصله نحو ما جاءني الا زيد احد وذلك
لعدم موجب الجر وعدم صلاحية التابعية لامتناع تقدم التابع على المتبوع وثانيها
ما اذا كان المستثنى واردا بعد كلام مثبت نحو جاءني القوم الا زيدا لامتناع الابدال
فيه اذ لا يستقيم ان يقال جاءني الا زيد لانه يوجب مجيء جميع الناس وهذا بخلاف نحو ما جاءني
القوم الا زيد فان المختار فيه البدل كما سيأتي وثالثها المستثنى المنقطع نحو ما في الدار احد
الا حمارا فغير بني تميم يوجب فيه النصب بناء على عدم وجود بدل الغلط في الكلام الفصيح واما
بنو تميم فيجوز فيجيزون فيه الاتباع ايضا في بعض المواضع وذلك اذا كان في غير الايجاب
وكان المستثنى منه مما يصح حذفه اكتفاء بالمستثنى فيجيزون الرفع في نحو ما فيها انسان

الا وتد وعلى ذلك قول الشاعر وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وقيل الانيس كل ما يونس به فالاستثناء غير منقطع وينصب ايضا بعد ليس ولا يكون
والنصب في هذا على الخبرية ينصب المستثنى بليس ولا يكون لقولك جاءني القوم ليس زيدا ولا يكون
زيدا والنصب فيهما على انه خبر لهما والاسم فيهما محذوف لزوما تقديره ليس بعضهم زيدا ولا
يكون بعضهم زيدا وفي الحديث يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب كذا بعد
لفظي ما خلا ما عدا والمجرد عن ما خفض لفظ بقلة يعني ينصب المستثنى بعد لفظي ما خلا
وما عدا ايضا لان ما التي قبلهما مصدرية وهي تدخل الفعلية غالبا والاسمية قليلا ولا ليس
بعدها الاسمية ههنا فتعين ان يكون فعلية والفعل يوجب النصب بالمفعولية والفاعل
فيهما ضمير راجع الى المصدر على ما افاده صاحب الرضي تقول جاء القوم ما خلا زيدا وما عدا
والتقدير ما خلا مجيئهم زيدا والمضاف مقدر اي وقت خلو مجيئهم زيدا ووقت تجاوز
مجيئهم زيدا فان الظرف يحذف كثيرا مع ما المصدرية هذا وما يجيء منهما غير ما المصدرية
اعني خلا وعدا فينصب بهما المستثنى ايضا على المفعولية كثيرا على الوجه المذكور فانهما
فعلان متعديان اما عدا فهو متعد في غير معنى الاستثناء ايضا واما خلا فهو لازم
في غير معنى الاستثناء يتعدى في معنى الاستثناء بتضمن معنى جاوز واجاز الاخفش
معهما الخفض بقلة على ان يكونا حرفي جر لعدم ما يقطع بفعليتهما حال التجرد عن ما
المصدرية • وقد جاز فيه النصب والاختيار كونه على ما عليه الاصل بالبدلية •
اذا كان مقرونا بالا وواردا على النفي بالتأويل او بالصراحة هذا اشارة الى
بيان وجه آخر من وجوه اعراب المستثنى وهو ان يكون النصب فيه جائزا ويكون المختار
كونه باعراب المستثنى منه لكونه بدلا منه ولذلك شروط منها ان يكون مستثنى متصلا
ولم يذكره لما بين من قبل ان المنقطع لا يكون الا منصوبا ومنها ان يكون المستثنى منه
مذكورا ولم يذكره ايضا لما يأتي بعد حكم ما ليس المستثنى منه مذكورا معه ومنها ان يكون

مقرونا بالا دون غيره من ادوات ومنها ان يكون واردا على النفي الصريح او ما في تأويل
النفي اما النفي الصريح فكما في قولك ما جاءني احد الا زيد وفي حكمه النهي والاستفهام
الانكاري كما في قولك لا يفهم فيها احد الا زيد وهل اتى القسات الا عامر لانه في معنى ما اتى
القسات الا عامر ونحوه ومن يغفر الذنوب الا الله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون واما
ما في تأويل النفي ففي قولك قلما رجل يقول ذلك الا زيد اي ما قال احد الا زيد كقوله
تعالى فشربوا منه الا قليل اي لم يطيعوه الا قليل فان منع الابدال عن لفظه فقد
تعين اتباع المحل الحاجة كما من غلام جاء الا غلامنا ولا شيء لي الا غلام لحمة يعني ما احتاج
فيه الابدال عن المستثنى منه قد يتعذر فيه الابدال عن لفظه فيتعين الابدال عن المحل فيجعل تابعا
لمحل المستثنى منه للحاجة الى ذلك وذلك في مواضع منها اذا كان المستثنى منه مجرورا بمن الاستغرا قية
كما في ما جاءني من احد الا زيد وما من احد جاءني الا غلامنا بالرفع اتباعا لمحل احد دون الجر
اتباعا للفظ وذلك لان من هذه موضوعة لشمول النفي لافراد المجرور بها والا بعد النفي
ينقض النفي فيتعذر تقديرها بعدها فلا بد من اتباع المحل ومنها ما اذا كان مفتوحا
بلا التبرئة كما في لا شيء لي الا غلام بالابدال على محل اسم لا وهو الرفع دون لفظه لامتناع
تقدير لا عاملة بعد الا وكذا الكلام في المنصوب بلا الحجازية كما في ما زيد شيئا الا شيء لا يعبأ به
ويعرب مستثنى بقدر اصله باعراب ذلك الاصل في كل حالة هذا بيان نوع اخر من المستثنى
وهو ما يكون اصله اعني ما المستثنى هو منه مقدرا فيعرب باعراب ذلك الاصل في الاحوال
الثلث وهذا النوع من المستثنى هو الذي يسميه النحاة مفرغا والمفرغ حقيقة هو عامله
لانه غير مشتغل في المستثنى منه فيعمل في المستثنى وذلك يقع في معمولات الفعل وفي المبتدأ و
الخبر اما معمولات الفعل فكقولك في الفاعل ما ضرب الا زيد وفي المفاعيل ما ضربت الا زيدا
وما مررت الا بزيد وان نظن الا ظنا وما رايته الا يوم الجمعة وما ضربته الا تاديبا وكقولك
في الحال والتمييز ما جاء زيد الا راكبا وما امتلا الاناء الا ماء ومن الحال الواقع بعد الا

قوله

قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم واما في المبتدأ والخبر وفروعهما فكما في
قولك ما زيد الا قايم وما قايم الا زيد ولا غلام رجل الا ظريف ولم يكن الا ظريفا ومما وقع
في المبتدأ والخبر قوله تعالى ان كل لما جميع فان لما بمعنى الا وذلك مختص بالمستثنى المفرغ
وذلك في المنفي مطرد وفي كافطرت الا السبت جاز لمثبت يعني ان تقدير المستثنى منه
واجراء اعرابه على المستثنى مطرد في الكلام المنفي واما الكلام المثبت فيجوز ذلك في بعض منه
دون بعض فيصدق في نحو افطرت الا يوم السبت لصحة ان يكون قد صام في جميع الايام الاسبوع
ولم يفطر الا في السبت ولا يصدق في نحو جاءني الا زيد لعدم صحة ان يكون قد جاء كل احد من
الناس الا زيدا ومدخول الا ههنا جاز ان يكون فعلا كفى ما النفس الا تمنت اعلم ان
الاصل ان لا يكون مدخول الا الا اسما ولكن يجوز دخولها في المستثنى المفرغ فعلا لكونها اذن
ملغاة عن العمل فيه فيسها دفعها عما يقتضيه وذلك الفعل يكون خبرا نحو ما زيد الا يقوم ومنه
المثال المذكور ويكون حالا كما في نحو ما جاءني زيد الا يضحك ومنه قولهم ما ايس الشيطان من بني
ادم الا اتاهم من قبل النساء • ويخفض مع غير وحاشا ومع سوى وفيه سوى خماسوا بفتح
• ويخفض المستثنى الواقع بعد غير وحاشا وبعد سوى وفيه لغات كسر الاول مع القصر وضم
الاول مع القصر وفتح الاول مع المد انما يجر بعد غير وسوى فبالاضافة واما بعد حاشا
فلكونها حرف جر فغير لنعت الشيء في اصل وضعه ويأتي كالا مجازا غير كذلك الا
بعد جمع منكر يجيء كلفظ الغير نعتا لكلمة يعني ان غيرا في الوضع الاصلي صفة مفيدة
لمغايرة مجرورها لموصوفها نحو مررت برجل غير زيد والا في الوضع الاصلي للاستثناء فيستلزم
مغايرة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا ولاجل ما كان بينهما من المشاركة في المغا يرة
المذكورة حمل كل واحد منهما على الاخر في المعنى فجعل غير كالا لاخراج الشيء عما يشمله وضعا
فاعتبر فيه المغايرة نفيا واثباتا دون المغايرة ذاتا وصفة كما في جاءني القوم غير زيد وجعل
الا كغير وضعا واعتبر فيه المغايرة ذاتا وصفة دون المغايرة نفيا واثباتا كما في

جاءني رجال الا زيد ثم ان حمل غير على الاستثناء هاهنا على غير فان الاسم اسهل قبولا للتصرف
من الحرف لذلك يعدل في غير من الوصفية من غير تعذرها ولا يعدل في الا عن الاستثناء الا عند
تعذره بان لا يتحقق دخول ما بعدها فيما قبلها وذلك كما في جمع المنكور فانه لا يفيد
شمول احاده فانه يصح ان يقال ما جاءني رجال بل رجل واحد فيتعذر الاستثناء عنه فيتعين
النعت فيقال جاءني رجال الا زيد وما جاءني رجال الا زيد وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الآية
الله لفسدتا فان الله تعالى غير واجب الدخول في آلهة المنكر والمستثنى واجب الدخول في
المستثنى منه واعرب غير حيثما كان مخرجا باعراب مستثنى بالا للضرورة والحاقه للنعت
اعرب بعدها باعراب الا وهو ايضا للحاجة يعني اذا حمل غير على الاستثناء والمستثنى به
مشغول بالجر الاتي من قبل غير اوقع اعراب المستثنى على غير في جميع الاحوال فيقال ما جاءني
القوم غير زيد وما جاءني غير زيد احد وما جاءني احد غير حمار بنصب غير فيهما وما جاءني احد
غير زيد وغير زيد بالنصب والبدلية وما جاءني غير زيد وما رايت غير زيد وما مررت بغير زيد
بالاحوال الثلث وكذلك اذا حمل الا على غير في الوصفية وهي غير قليلة للاعراب اعرب الاسم
الذي بعدها باعرابها الذي يستحقه تقول جاءني رجال الا زيد ورايت رجالا الا زيدا
ومررت برجال الا زيد ويأتي سوى نصبا على الظرف هاهنا ولم يتصرف فيه الا بقلة اعلم
ان سوى الاستثناء وهو في الاصل بمعنى مستو وهو في الاصل وصف الظرف كما في قوله تعالى
مكانا سوى ثم حذف الظرف واقيم الوصف مكانه من غير ارادة معنى الوصف اعني الاستواء
فصار سوى بمعنى مكانا فقط ثم استعمل في معنى البدلية كما استعمل لفظ مكان فيه تقول انت
في مكان زيد اي بدله ثم استعمل سوى بمعنى البدل في الاستثناء لانك اذا قلت جاءني القوم
بدل زيد فاردت ان زيدا لم يجئ فسوى في الاصل مكان مستو ثم صار بمعنى المكان ثم بمعنى البدل ثم
بمعنى الا للاستثناء وذهب البصريون الى انه دايم الظرفية غير متصرف والحق انه يتصرف بقلة فيجعل
بمعنى غير قال الشاعر واذا تباع كريمة او تشترى فسواك بايعها وانت المشتري وفي الحديث

ما انتم

ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وقد كرر الا للتاكيد
سابق فيلغى كما في العطف والبدلية وكرر للتاسيس ايضا فيعمل المكرر
كالمذكور اولا حالة اعلم ان تكرير الا يكون على وجهين احدهما ان يكون لتاكيد
السابق والثاني ان يكون للتاسيس فاما يكون للتاكيد ففي موضعين احدهما ان يكون
ما بعد الا عطف نسق ولا بد من ايقاع حرف العطف قبل الا نحو ما جاءني الا زيد والا عمرو
وثانيهما ان يكون بدلا نحو ما جاءني الا زيد الا اخوك اذا كان الاخ زيدا والا على هذا الوجه
ملغاة عن العمل فيبقى مدخوله على ما كان عليه من متابعة ما قبله واما يكون للتاسيس فيعمل مثل
ما يعمل المذكور اولا على وجه تبين قبل فينصب المستثنى من موجب وينصب ويبدل فيما اذا كان من
غير موجب وذلك كما اذا قلت جاء المكيون الا قرشيا الا هاشميا الا عقيلا فالاول منه منفي خارج
والشفع مثبت داخل فيكون قد جاء من المكيين غير قريش مع جميع بني هاشم الا عقيلا منهم
فليس في كل وتر الا النصب لانه موجب وفي كل شفع النصب والبدل لانه من غير موجب ويحذف
مستثنى كقولك جاءني الفتى ليس الا ليس غير بضمة اعلم ان حذف المستثنى قليل وليس ذلك الا بعد
وغير الكائنين بعد ليس تقول جاءني زيد ليس الا وليس غير اي ليس الجائي الا زيد وليس الجائي غيره
وغير هاهنا بضم تشبيها له بالغايات في القطع عن الاضافة وفيما يلي لا سيما الخفض مع جواز رفع
وفيه النصب ايضا بقلة اعلم ان لا سيما ليس من كلمات الاستثناء فان ما بعده غير مخرج عما قبله
في الحكم المتقدم وانما هو مخرج عما قبله من حيث اولويته بالحكم فان المذكور بعده منبه على اولويته
بالحكم المتقدم ووجه ذكره في باب الاستثناء ما بينه وبين الا من الاشتراك في اخراج
ما بعد الكلمة عما قبلها وهو مركب من لا التبرئة ومن سي وهو اسم ومن ما وهو اما زائدة او موصوفة
او نكرة وخبر لا محذوف ويقال فيه ولا سيما بالواو وقد يقال لا سيما بتركه ولا سيما بحذف
لا والاسم الذي يليه يكون مخفوضا في الاكثر تقول جاءني القوم لا سيما زيد بخفض زيد وذلك
باضافة سي اليه وما زائدة ويكون مرفوعا ايضا على انه خبر مبتدا محذوف وما

موصولا او نكرة موصوفة بجملة اسمية والتقدير لا مثل الذي هو زيد او مثل شئ هو زيد
اي كان هو اشد اخلوصا في المجيء ويروى النصب ايضا فيما بلى لا سيما على القلة كما في قول
امرء القيس الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوما بدارة جلجل وذلك بتقدير
اعني او على التمييز وما ح اما موصولة او نكرة غير موصوفة وجلجل اسم امرأة والخطاب في
ذلك الى نفسه يريد رب يوم كان صالحا لك في استماعك بالنساء ولا سيما يوما كنت
في دار جلجل وقد يجعل لا سيما بمعنى خصوصا فيكون منصوبا على انه مفعول مطلق وذلك
كما اذا قلت احب زيدا ولا سيما راكبا فالمعنى خصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول الفعل
المذكور اي واخصه بزيادة المحبة خصوصا راكبا وكذا في نحو اجبه ولا سيما وهو راكب ويجري
في تركيبهم كل كلمة يضاف اليه اسم ومضمون جملة فالاول قد يخلو عن الحروف مطلقا واكثره
مدخول حرف الاضافة وقد حرف الجر بعد ثبوته واذ ذاك اطلاق الاضافة
شاعت في المضاف اليه يكون مجرورا في التركيب قطعا وذلك ينقسم الى قسمين اولاهما
ما يضاف اليه اسم مفرد والثاني ما يضاف اليه مضمون جملة فعلية اما القسم الثاني فهو نحو قولك
مررت بزيد وهذا القسم يكون ابدا بواسطة حرف الجر لفظا واما القسم الاول فينقسم الى
قسمين واحدهما ما يخلو عن حرف الجر مطلقا فلا يتوسط بين المضاف والمضاف اليه
حرف من حروف الاضافة لا لفظا ولا تقديرا كما في زيد ضارب غلامه وحسن الوجه والثاني
وهو الاكثر ما يكون مدخولا بحرف الاضافة كما في غلام لزيد وهذا القسم يحذف فيه
بتقدير حرف الجر بعد ما كان ملفوظا ليدل على زيادة اختصاص المضاف بالمضاف اليه
كما في غلام زيد والنسبة المسماة بالاضافة انما اشتهر بين القوم اطلاق الاضافة
عليها عرفا اذا كان على هذا الوجه اعني بتقدير الحرف بعد ثبوته دون ما في نحو مررت بزيد و
غلام لزيد وان كان المنقول عن سيبويه اطلاق اسم المضاف والمضاف اليه على طرفي نحو
مررت بزيد وغلام لزيد فقد يمن بين المضاف وجنسه بيانا كما في مثل خاتم فضة ونحوه

لام

لام اختصاص كعبده كذا كوكب الخرقاء ذي خصوصية بغلبة المقدر بين المضاف
والمضاف اليه من الحروف الجارة ثلاثة احرف من واللام امّا من فهي التبيينية وهي التي يصح اطلاق
المجرور بها على المبين كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذلك يقدر فيما اذا كان
المضاف اليه جنس المضاف بمعنى ان يصح اطلاقه على المضاف وعلى غيره كما في نحو خاتم فضة وكذلك
نحو ثلثة دراهم ولا يدخل فيه المقدار لانها كناية عن المقدار فالثلثة هي الدراهم والدراهم هو
الكل وقد خرج عن هذا القسم نحو غلام زيد لان زيدا لا يطلق على غلامه وكذا نحو يد زيد وبعض
القوم لان الكل لا يطلق على البعض وليس منه نحو يد من زيد بيانية فلذلك لم يعتبر تقديرها
في الاضافة وخرج ايضا جميع القوم وعين زيد لامتناع اطلاق المضاف اليه فيه على
غير المضاف واما اللام فهي للاختصاص وذلك مقدر فيما عدا ما يكون المضاف جنس المضاف بان
يكون للمضاف اختصاص بالمضاف اليه اما اختصاص الملكية وما يقرب من ذلك كما
في غلام زيد ونحو جل الفرس ويد زيد وبعض القوم ومن ذلك اضافة المصدر الى فاعله واما
اختصاصا بادنى ملابسة له كما في كوكب الخرقاء بسهيل فانه اضيف الى الخرقاء لانها
كانت تقوم وقت طلوعه للغزل قال اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في
القرايب والخرقاء اسم لامرأة واذاعت اي قسمت فانها كانت تقسم القطن في قرابتها
للغزل ومنه اضافة المصدر الى مفعوله نحو اعجبني ضرب عمرو زيد ونحو ضرب اليوم وذهب
بعضهم واختاره ابن الحاجب الى اضافة المضروب الى ظرفه بمعنى في فالقسمة اذن مثلثة
والحق ان المعتبر فيما توهم ذلك نحو تربص اربعة اشهر ويا صاحبي السجن ومكر الليل والنهار
هو تقدير اللام لادنى ملابسة لا مكانه وان كان الظاهر فيها تقدير في لان دعوى كون
الاضافة بمعنى في يستلزم كثرة الاشتراك والاشتراك خلاف الاصل ويسمى هذا النوع
اعني اضافة بتقدير حرف الجر بالمعنوية اعلم ان الاضافة بتقدير حرف الجر يسمى عندهم
بالاضافة المعنوية ويسمى ايضا بالاضافة المحضة واما الاضافة اللفظية وهي التي لا

ويكون بتقدير حرف الاضافة فقد اشار الى ضابطها بقوله وما بين مشتق ومعموله
فذاك لفظية من غير حرف الاضافة يعني ان الاضافة اللفظية هي التي يكون بين المضاف
المشتق وبين المضاف اليه الكائن معمولا له مرفوعا كان او منصوبا من غير وساطة غير
وساطة غير حرف من حروف الاضافة لفظا او تقديرا فيكون المجرور منه في الظاهر غير مجرور
في الحقيقة ويكون التنوين المحذوف من المضاف منويا فيكون الاضافة في تقدير الانفصال
وهذا هو وجه تسميتها باللفظية ثم ان المتفق عليه من الاضافة اللفظية على ما يقتضيه الضابط
المذكورة انواع منها اضافة الصفة المشبهة الى معمولها مطلقا نحو حسن الوجه ومنها اضافة
اسم الفاعل الى السبب المرفوع كذلك نحو هند حاملة الوشاح اى حامل وشاحها والى الاجنبي
المنصوب بشرط معنى الحال والاستقبال نحو زيد ضارب عمرو الآن او غدا ومنها اضافة
اسم المفعول الى السبب مطلقا كما في زيد معمور الدار اى معمورة داره والى الاجنبي المنصوب بشرط
معنى الحال والاستقبال نحو زيد معطى الدينار الآن او غدا وجميعها كلها اضافة الصفة الى معمولها
ومما يدخل في الاضافة المذكورة اضافة الصفة الى الظرف نحو زيد سارق الليل اهله سواء
كانت بمعنى الماضي او غيره الا ان يكون هذه الاضافة غير مطرد فان الصفة قد تضاف
الى الظرف الذي بعدها بمعنى ولما كانت اضافة الصفة الى الظرف في باب الاضافة اللفظية
مما لا يطرد فيه كون الاضافة اللفظية بخلاف سائر اقسامها المذكورة خصها بالتمثيل
وقال وهذا الزيد سارق الليل اهله وفي افضل الناس اختلاف الائمة يعني
ان نحو سارق الليل من باب الاضافة اللفظية لكون السارق صفة وكون الليل معمولا له
فانه ظرف ولما ذكر من باب اضافة الصفة ما هي معدودة في باب الاضافة اللفظية
اتفاقا اشار الى ذكر ما قد اختلف النحاة في ان الاضافة فيه لفظية ام معنوية وهو اضافة
نحو افضل الناس بقوله وفي افضل الناس اختلاف الائمة وبيان ذلك ان افعل التفضيل
اما ان يراد به تفضيل صاحبه على كل واحد من امثاله التي دل عليها لفظ المضاف اليه كما في زيد

افضل

افضل الناس وثانيهما ان يراد به تفضيل صاحبه على جميع افراد نوعه مطلقا ثم يضاف الى
شئ للتخصيص سواء كان ذلك الشئ مشتملا على امثال المفضل نحو زيد افضل اخوته او لا كما
في زيد افضل بغداد اي افضل نوع الانسان وله اختصاص ببغداد وهو الثاني مضاف
حقيقة بالاتفاق واما الاول ففيه خلاف فذهب بعضهم الى انه مضاف لفظا لان الناس
في مثل قولنا افضل الناس معمول افضل لكونه بمعنى من الناس والجار والمجرور مفعول لافضل
بالواسطة وافعل التفضيل لا يمنع من العمل في المفعول بالواسطة وذهب سيبويه الى ان
الاضافة في نحو افضل الناس معنوية بتقدير اللام لان معنى زيد افضل الناس زيد
بعضهم الزائد في الفضل على كل واحد ممن بقي منهم بعده واستدل على معنويته مثل
هذه الاضافة بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين وضارب زيد امس مضى
خالد ومالك يوم الدين من معنوية قد علم مما تقرر من ضابط الاضافة اللفظية ان الاضافة
المعنوية المقطوع بمعنويتها من اضافة المشتق يكون في ثلثة مواضع احدها ما اذا كان
المضاف اسم فاعل او اسم مفعول بمعنى الماضي والمضاف اليه اجنبي كما في هو ضارب زيد امس ومعطى
الدرهم وكذلك نحو خالق السموات او جاعل الملائكة رسلا للعلم بكون الخلق والجعل المذكورين
واقعين في المضي والدليل على معنوية مثل هذه الاضافة قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا وكذا الصفة التي اريد بها الاستمرار فصح ان يكون اضافة فه
معنوية ومن ذلك نحو مصارع مصر والدليل على معنوية مثل هذه الاضافة قوله
تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
وثانيهما ما اذا كان المضاف اسم مفعول والمضاف اليه اجنبي كما في زيد مضروب خالد لان
الاسم المفعول لا يضاف الى مرفوعه الا اذا كان شيئا نحو مؤدب الخدام وثالثها اضافة
الصفة الى الظرف الذي بعدها من غير اطراد لما تبين قبل وذلك يكون فيما اذا اشتهر لها
خصوصية بذلك الظرف بحيث ينادى باسمها الى ذلك الظرف بلام الاختصاص فنزل

منزلة الجامد ويضاف معنى كما في قبيل كربلا ومن ذلك مالك يوم الدين فانه تعالى
في ذلك اليوم من ظهور السلطنة مما ليس في يوم آخر قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ويقصد بالمشتق من عدد اذا اضيف الى الاعداد واحد جملة وتنبيهه بالمثل او فوق
مثله كقولك ثاني اثنين رابع خمسة وقد قصدوا تبليغ ما دونه به مجازا
كما في سابع لستة مما بعد قد قل منه بواحدة وما صح هذا فوق عاشر تسعة اعلم
ان اسماء الاعداد من الاحد الى العشرة يوجد منها المصادر كالثلث والربع بفتح الفاء
فيهما فيشتق منها صيغة اسم الفاعل كالثالث والرابع وكذا الواحد والثاني الى غير
ذلك ثم اذا اضيف مثل ذلك الوصف المشتق الى الاعداد فله حالتان احديهما ان يراد
به واحد من جملة العدد المضاف اليه مع حفظ الترتيب العددي بان يكون في درجة
مخصوصة منه واللفظ المشتق بالوجه المذكور كالثاني والثالث لا يكون اسم فاعل بحسب المعنى
وان كان فيه معنى الوصف ويكون اضافته الى عدد مماثل له تارة والى الاكثر منه اخرى و
ذلك كما تقول ثاني اثنين وثالث ثلثة ونحو واحد اثنين وثاني ثلاث ورابع خمسة و
التعبير عن مثل ذلك بالفارسية دوم دو وسيم سه ويكم دو ودوم سيم وسيم جهار ولا يشترط
ان يكون زيادة المضاف اليه على ما اشتق منه المضاف بواحد فانه يقال عطارد ثاني
سبعة السيارة والشمس رابعها وهذا القسم لا يختص بالعشرة وما دونها فيقال
حادي عشر احد عشر وثاني عشر اثني عشر وكذا حادي عشر اثني عشرة وكذا خامس مائة وعا شر
الف وثانيهما ان يراد واحد من درجات العدد مراعى فيها الترتيب مع النظر الى الدرجة
التي تحته بان يصير الدرجة التي تحته درجة محوة داهية الاسم ويعطيها اسم
درجة نفسه بانضمامه اليها وهذا وهذا معنى تبليغ ما دونه به وانما قال
مجازا لان الانفعال والتاثير في هذا المفعول غير ظاهر الا بتاويل وذلك لان الاثنين
في ثالث اثنين لا يصير ثلثة وان انضم اليه واحد بل يكون المنضم والمنضم اليه ثلثة

وهذا

وهذا القسم لا يصح ان يبنى من احد لعدم درجة تحته ولا يجوز ان يضاف الا الى ما دونه
بدرجة واحدة كما في ثاني احد وسابع ستة فان التبليغ يقتضي النقصان ولكون المنظم
واحد المرتبات التبليغ الا في الثاني فقط من مرتبة واحدة وهو لا يجري فيما فوق العشرة بل غايته
عاشر تسعة وذلك لان صيغة فاعل هاهنا اسم فاعل معنى لاشتماله على معنى التصيير
ولم يثبت الفعل والمصدر المبنيان من العدد بمعنى التصيير الا في العشرة وما دونها وتعيين
ما ذكرناه من عدم كون القسم الاول من هذا المشتق بمعنى اسم الفاعل وكون القسم الثاني
بمعناه كانت الاضافة في القسم الاول معنوية قطعا وفي الثاني لفظية بشرائط العمل
معنوية بغير الشرائط كسائر الصفات وهذا هو المراد بقوله فشابههما في الحكم مثل اسم فاعل
والاول لم يعمل فيما المعنوية يعني ان المشتق من العدد بمعنى التصيير حكمه في الاضافة حكم اسم
الفاعل لكونه بمعناه واما ما لم يقصد به التصيير وهو قسم الاول فهو مضاف بالاضافة
المعنوية قطعا لانه لعدم كونه بمعنى اسم فاعل غير عامل في العدد الذي بعده البتة بخلاف
الثاني فانه قد ينصب في مثل ما يقوم هو رابع الثلثة بالنصب ويحذف تنوين المضاف
ونونه ويحذف عند اللام في المعنوية شرط الاضافة مطلقا لفظية كانت
او معنوية ان يحذف تنوين المضاف وهو ما يقوم مقامه من نوني التثنية والجمع وذلك
لان التنوين وما يقوم مقامه دليل تمامية الكلمة ولما قصدوا بالاضافة جعل الكلمتين
في حكم كلمة واحدة حذفوا من الاولى وعلامة تمامية الكلمة واما الاضافة المعنوية فيلزم
فيها بالخصوصية حذف لام التعريف فلا يضاف المعرف باللام لا الى المعرفة ولا الى النكرة
اما الى المعرفة فلان الغرض من اضافته اليها التعريف وهو حاصل قبلها واما الى النكرة
فلان الحاصل من اضافته اليها التخصيص وهو حاصل للمعرف باللام مع زيادة ويكتسب
التعريف عن ذي تعرف وليس سوى تخصيص مع نكرة يعني ان المضاف بالاضافة
المعنوية يكتسب من المضاف اليه تعريفا اذا كان معرفة كما في غلام زيد وتخصيصا

اذا كان نكرة كما في غلام رجل فانه يتخصص من غلام امرأة ووجه افادتها التعريف مع المعرفة ان
وضع الاضافة المعنوية ليفيد ان لواحد مما دل عليه المضاف مع المضاف اليه
خصوصية ليست للباقي معه تلك الخصوصية مثلا اذا قلت غلام زيد راكب ولزيد غلمان
فقد اشرت بذلك الى غلام له مزيد خصوصية لزيد اما بكونه اعظم غلمانه او اشهر بكونه
غلاما له او يكون غلاما معهودا بينك وبين مخاطبك وبالجملة يكون بحيث ينصرف اطلاقه
اللفظ اليه فعلم من ذلك ان قولك غلام زيد ليس بمعنى غلام لزيد سواء فان معنى غلام لزيد واحد
من غلمانه ومعنى غلام زيد الغلام المعين من غلمانه ان كان له غلام سواه وذلك الغلام المعلوم
ان لم يكن له غلام سواه وللمثل والغير الذي توغلا في الابهام تخصيص على كل حال اعلم
ان بعض الاسماء قد توغل في الابهام والنكارة بحيث لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة نحو غيرك
ومثلك وكل ما هو بمعناهما من سواك ونظيرك وشبهك الى غير ذلك تقول مررت برجل
غيرك ومثلك تصف بهما نكرة فالحاصل من اضافة هذا النوع من الاسم هو التخصيص
سواء اضيف الى المعرفة او الى النكرة نعم اذا اضيف غير الى معرفة له ضد واحد فقط احصل
التعريف وذلك كما في قولك عليك بالحركة غير السكون ومن ذلك قوله تعالى غير المغضوب
عليهم فان المغضوب عليهم يضاده المؤمن رضي الله عنه ويكتسب التأنيث ايضا وعكسه
اذا صح فيه الترك وهو بقلة يعني ان المضاف بالاضافة المعنوية فيه من شدة الامتزاج
بالمضاف اليه يكتسب منه التأنيث والتذكير وذلك مع قلته يكون في موضع يحسن فيه ترك
ذكر المضاف لكون ذكر المضاف اليه مغنيا عنه اما اكتساب التأنيث فكما في قوله مشين
كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم انث فعل المر لتأنيث الرياح
لان اسناد الى الرياح مغن عن ذكر المر واما اكتساب التذكير فكقوله رؤية الفكر ما
يؤول اليه الامر معين على اجتناب التواني ذكر معينا المسند الى ضمير الرؤية لكون اسناده
الى الفكر مغنيا عن ذكر الرؤية ويحتمل ان يكون من ذلك قوله تعالى ان رحمة الله قريب

من المحسنين

من المحسنين هذا اذا حسن الاستغناء عن المضاف بالمضاف اليه فان لم يحسن الاستغناء لم يصح
ذلك اصلا فلا يقال قامت غلام هند ولا قام جارية زيد لان المضاف غير مستغنى عنه فيهما
وغايته غير المعنوية خفة فما صح الا عند تحقيق خفة يعني ان الاضافة اللفظية
لا يفيد شيئا الا الخفة في اللفظ فلذلك لا يصح الا حيث يتحقق التحقيق اما بحذف التنوين
التنوين وما في حكمه من المضاف كما في ضارب زيد وضاربا زيد وضاربوا زيد واما
بحذف الضمير من المضاف اليه واستتاره في المضاف كما في الحسن الوجه فانه على تقدير الانفصال
بحسن الوجه منه واما بهما معا كما في نحو حسن الوجه فعلم من ذلك عدم جواز الضارب زيد
لعدم تحقق التخفيف فيه بوجه من الوجهين المذكورين وانما لا يفيد هذه الاضافة تعريفا
ولا تخصيصا لانها في حكم الانفصال على ما مر ولما كان مقتضى اشتراط صحة الاضافة
اللفظية بتحقق التخفيف ان لا يجوز نحو الضارب الناس وكان المسموع جوازه اشار الى
الى توجيهه بقوله ووجه جواز الضارب الناس حمله على الحسن الوجه الصحيح الوضع
يعني انهم جوزوا نحو الضارب الناس والضارب الرجل مع عدم الخفة حملا على الحسن الوجه الذي
صح فيه الاضافة بحصول الخفة على ما مر لمشابهته له في كون المضاف فيهما صفة والمضاف اليه
اسم جنس معرف باللام وفي الضاربي نصب الضمير وقيل الجر كما في ضاربي للمشابهة
اعلم ان نحو الضاربي والضاربك والضاربه فيه مذهبان احدهما ان الضمير فيه منصوب ولا
اضافة للصفة اليه وهذا مما لا يشترط صحة الاضافة اللفظية بتحقق الخفة وثانيهما
ان الضمير فيه مجرور بالاضافة وهو محمول في الاضافة على المجرد عن اللام نحو ضاربي وضاربك
وضاربه وذلك ضعيف لان الاصل في الموصوف باللام هجر الاضافة ولا ضرورة لنا في ارتكاب
مخالفة الاصل فيه وقد جوز الفراء اضافة كلمة الى ما يساويها كما في برحنطة وجوز
قوم بين شيء وصفته كما في بقلة الحمقاء وجرد قطيفة فصح جميع القوم قطعا
كذا سعيد كرز على التاويل عند الائمة اعلم ان الاسمين الجائز اطلاقهما على

شئ واحد على ضربين اما ان لا يكون فى احدهما زيادة فايدة كالمرادفين فالجمهور منعوا

الاضافة بينهما والفرا جاز ذلك وقال ان العرب يضيف الشئ الى نفسه اذا اختلف اللفظان

فيقولون ليث اسد وبرحنطة للتخفيف واما ان يكون فى احدهما زيادة فائدة وذلك

على ثلثة اوجه الصفة والموصوف والعام والخاص والمسمى والاسم اما الصفة والموصوف

فاختلفوا فى جواز اضافة احدهما الى الآخر فذهب الكوفيون الى جواز ذلك اما اضافة

الموصوف الى الصفة فكما فى بقلة الحمقاء ومسجد الجامع وجانب الغربى وصلوة الاولى

واما اضافة الصفة الى موصوفها فكما فى جرد قطيفة واخلاق ثياب وذهب البصريون

الى منع كل واحد منهما وقالوا بقلة الحبة الحمقاء وانما نسبوها الى الحمق لانها تنبت فى مجارى السيول

ومواطى الاقدام وكذا مسجد الجامع تقديره مسجد الوقت الجامع وذلك الوقت

يوم الجمعة كان ذلك اليوم يجمع الناس فى مسجد للصلوة وكذا جانب الغربى يعنى جانب

المكان الغربى وصلوة الاولى يعنى صلوة الساعة الاولى اى اول ساعة بعد زوال

الشمس وان نحو جرد قطيفة بالتأويل كخاتم فضة لانه كان فى الاصل شئ جرد اى بالثم حذف

الموصوف نسيا واضيف صفته الى جنسها للتبيين اذ الجرد يحتمل ان يكون من القطيفة

ومن غيرها كما ان خاتم محتمل لان يكون من فضة ومن غيرها فالاضافة بمعنى من واما العام

والخاص والمسمى والاسم فاتفقوا على جواز الاضافة بينهما فاما العام فيضاف الى الخاص

ليكتسى التخصيص من الخاص دون العكس لان اللفظ بعد التعيين لا يكتسى الابهام من شئ

وذلك كما فى كل الدراهم وجميع المال وعين المال وعين زيد وطور سينا ويوم الاحد

واما المسمى فيضاف الى الاسم ايضا لكن بتأويل وذلك بان يجعل المراد بالمضاف الذات

وبالمضاف اليه اللفظ فمعنى جاءنى سعيد كرز ملقب هذا اللفظ وقد يجوز حذف

المضاف واعراب المضاف اليه عند الدلالة اعلم ان المضاف يحذف جوازا عند الامن

من اللبس فاذا حذف فالمضاف اليه ينوب عنه فى حمل الاعراب فيعرب باعرابه فى قوله تعالى

واسئل

والقرية اى اهل القرية دون ما كان عليه من الجر اولا بقلة وذلك كما فى قرآة بعضهم يريدون

عرض الدنيا والله يريد الآخرة بالجر اى يريد عرض الآخرة ولا باس من حذف المضاف

اليه فالمضاف من الغايات يبنى بضمة وفى غيرها التنوين الا كقولهم غلام ودار من شبه

ثابت اذا حذف المضاف اليه للعلم به فالمضاف لا يخلو اما ان يكون من الظروف المسماة

بالغايات كقبل وبعد وامام وخلف فيبنى على الضم كما سنبين فى بابه واما ان لا يكون منها

فلا بد من ان ينون المضاف بدلا عن المضاف اليه قال الله تعالى وكلا ضربنا له الامثال

وكلا تبرنا تتبيرا ورفعنا بعضهم فوق بعض ومن ذلك نحو يومئذ وحينئذ نعم اذا تكرر

المضاف الى شئ واحد من جهة المعنى بالعطف كما فى غلام ودار زيد لم يبن المضاف ولم ينون

لان المضاف اليه لا يكون كالثابت بسبب تفسيره بما بعده وتقدير الكلام فيه غلام زيد ودار

زيد حذف المضاف اليه من الاول وقد خصوا فصل المضاف وانه بمعموله او جنبى لحاجة

يجوز فصل المضاف عن المضاف اليه وذلك لا يكون فى سعة الكلام الا بمعمول المضاف كما فى قراءة

ابن عامر قتل اولادهم شركائهم بجعل مفعول المصدر فصلا واما الفصل بالاجنبى فلا يكون

الا لضرورة الشعر كما فى قوله تعالى كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب او يزيل يشبه

رسم الدار بذلك الخط وذو غير مقطوع ومن ذاك لم نضف الى ما سوى اسم الجنس الحقيقى بندرة

اعلم ان ذو وكذا مؤنثه ومثناه ومجموعه من جملة الاسماء اللازمة للاضافة ولها مع لزوم

الاضافة شان آخر وهو انه لا يضاف الا الى اسماء الاجناس فلا يضاف الى علم ولا الى

مضمر واما قولهم صل على محمد وذويه فشاذ قليل وايضا كلا وفيه التزام الاضافة

الى ذات تعريف على اثنين دلت يعنى ان كلا مثل ذو فى لزوم الاضافة وعدم القطع

عن المضاف اليه وهو يضاف ابدا الى كلمة ذات تعريف دالة على اثنين فلا يقال كلا رجلين

ولا كلا زيد وعمرو والدلالة على اثنين يشمل ما اذا كان مبنى كما فى كلا الرجلين وما كان

فى معناه من حيث الدلالة على شيئين كما فى كلتا فعلنا ذلك والى قليل القطع وهو وافر

لو فعل في احوال الاضافة يضاف الى المنكور قطعا كذا الى المعروف لكن لا بصيغة وحده

اعلم ان ايا يكون بلا اضافة غالبا وقطعه قليل كما في قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى

ثم ان اضافته على وجه اضافة افعل التفضيل من غير تفاوت فكما ان افعل التفضيل يضاف

الى النكرة مفردة ومثناة ومجموعة والى المعرفة مثناة ومجموعة دون صيغة الوحدة فلذلك

اى وذلك ان كلا منهما بعض من جملة معينة بعده وصفا فكما ان اضيف الى جملة ذات

جزئين او ذوات اجزاء يقال اى الرجلين عندك واى الرجال عندك كما تقول زيد افضل

الرجلين وافضل الرجال ولا يقال اى الرجل كما لا يقال افضل الرجل نعم يقال اى رجل كما

يقال افضل رجل لان النكرة يقصد بها الاستغراق فيتعدد معنى دون المعرفة فمعنى اى رجل

اى قسم من اقسام جنس الرجال اذا قسموا رجلا رجلا وقوله قطعا نصب على المصدر تقديره

اضافة مقطوعا بها غير مقيدة بكون المضاف مثنى او مجموعا او المعنى قطعت تلك الاضافة

قطعا ولم يتقيد بحالة دون حالة وحيث واسماء الزمان مضافة الى جملة في صورة الخبرية

يعنى ان حيث من اسماء الامكنة وجميع اسماء الازمنة كاليوم والوقت والحين يضاف

الى الجملة الفعلية والاسمية الخبرتين بتاويلهما بالمصادر وذلك كما في قولهم اجلس

حيث جلس زيد وحيث زيد جالس اى مكان جلوس زيد وقال تعالى يوم ينفع الصادقين

اى يوم نفعهم وتقول كان ذلك اذ قدم زيد وكان ذلك اذ زيد امير اى وقت قدومه

ووقت امارته وحيث اضفت اسما صحيحا او شبهه الى اليا فالحرف الاخير بكسر المراد

بالاسم الصحيح في عرف النحاة ما كان حرف اعرابه صحيحا والمراد بشبهه ما في اخره واو او ياء

قبلها ساكن كدلو وظبي ووجه شبهه به التحاقه به في احتمال الحركات الاعرابية فالاسم الصحيح

وشبهه اذا اضيف الى ياء المتكلم كما في غلامي ودلوي وظبيي وجب بناء اخره على الكسر لمناسبة

الياء والياء فتح مع جواز سكونه وعند التقاء الساكنين بفتحه يعنى ان الاصل

في هذا الياء الذي اضيف اليه وهو ياء ضمير المتكلم الفتح قياسا على ضمير المخاطب وجاز

سكونه

سكونه ايضا وذلك عند عدم التقاء الساكنين واما عند التقائهما فالياء مفتوحة

ابدا وذلك كما في عصاي ومسلماي وكما في نحو قاضي ومسلمي فيدغم فيها كل ياء اخيره كذا الواو

بعد القلب فيها الفتحة يعنى ان ياء اخر الاسم اصلية كانت كما في المنقوص القاضي او زايدة

كما في المثنى والمجموع نصبا وجرا كما في مسلمين ومسلمين يجب ادغامها في ياء الاضافة فيقال

قاضي ومسلمي ومسلمي وكذا الواو الواقعة في الاخر وذلك في المجموع حالة الرفع نحو مسلمون

يجب ادغامها بعد قلبها ياء كما بين في التصريف كل ذلك يفعل قصدا للتخفيف وعند

هذيل تقلب الالف مدغما سوى الف زيدت لاجل العلامة يعنى ان هذيلا من العرب يقلب

الالف ايضا في الاسم المقصور ياء ويدغمها في ياء الاضافة فيقول في عصا ورحى عصي

ورحي واللغة الفصيحة ابقاؤها نحو عصاي ورحاي هذا في الالف التي ليست علامة واما الالف

المزيدة للعلامة فهي مبقاة بالاتفاق كما في مسلماي وحبلاي فان الالف في مسلماي علامة

الرفع والف حبلاي علامة التانيث ويفوت الغرض منهما بقلبهما ياء ابي واخي بالحذف

مثل حمي هني وتشديدها بالرد مذهب فرقة اعلم ان في اب واخ وحم وهن في الاضافة

الى ياء المتكلم قولين احدهما ما ذهب اليه الجمهور من وجوب ترك اللام المحذوفة منها حالة

الافراد فيقال فيها ابي واخي وحمي وهني بالتخفيف وذلك لان رد اللام المحذوفة فيها حال

الاضافة الى غير ياء المتكلم انما هو لغرض جعلها اعرابا والاعراب لا يظهر في المضاف الى ياء

المتكلم فلا معنى لردها حالئذ والثاني ما ذهب اليه المبرد من جواز رد المحذوف

قياسا على الاضافة الى غير ياء المتكلم وادغامه في ياء الاضافة تقول ابي واخي وحمي وهني

بالتشديد فيها وفي هو الا ولي وقد جوزوا في كذا فمي بالميم وهو نقله اعلم ان في اضافة

فم الى ياء المتكلم لغتين احدهما وهو الاشهر ان يقال في في الاحوال الثلث برد الميم الى اصلها

وهو الواو وادغامها في الياء وثانيهما ان يقال فمي كما يقال فم زيد وفمه والاول اولى لان الميم

ابدلت من الواو في المفرد لحاجة هي منتفية حال الاضافة وذلك لانه لما كان في الاصل فوها

بفتح الفاء وسكون العين فحذفت لامه نسيا فصار فوفكرهوا وقوع الواو في الطرف
فقلبوها الى حرف صحيح قريب منهما في المخرج وهو الميم لكونهما شفويين فصار الفم
وتابع باب الاسم ثان موافق للاول في الاعراب بالتبعية وتابع ما ينبغي
يكون موافق المحل وقد يأتي على وفق صورة المراد بالتابع في عرف النحاة كل ثان موا فق
للاول في الاعراب ويكون الاعراب في الثاني بتبعية الاول لا بالاصالة ويفيد التبعية
يخرج خبر المبتدا وثاني مفعولي علمت واعطيت والحال عن المنصوب في نحو ضربت زيدا
قاعدا والتمييز عن المنصوب نحو فجرنا الارض عيونا فان الاعراب فيهما وان وافق اعراب السابق
الا ان اعرابهما ليس بتبعية السابق بل بالاصالة ثم ان الموافقة المذكورة معتبرة في تابع
المعرب بحسب الصورة واما تابع المبني فالموافقة فيه معتبرة بحسب المحل نحو جاءني هذا الرجل
ورأيت هؤلاء الكرام نعم قد يقع تابع المبني موافقا للفظ لسر كزم موافقة المحل اذا كان
بناؤه عارضا غير لازم كما في باب المنادى من نحو يا زيد العالم والعالم وانما قال تابع
باب الاسم لان المقصود بالبحث ههنا انما هو بيان توابع الاسم وما بينها وبين متبوعا تها
من الموافقة في الاعراب وغيره واما ما يقع في الفعل المضارع من الموافقة للمتبوع في الاعراب
فهو معلوم بالقياس الى الاسم وقد جرت العادة في ذكر احوال التوابع الاسمية بان يذكر فيه
من احوال التوابع الفعلية ما يكون مغنيا عن افرادها بالبحث في باب الفعل تسهيلا للضبط
فما النعت الا تابع متضمن لما كان في المتبوع غير الاحاطة اي النعت تابع
متضمن لما كان في المتبوع من معنى الاحاطة والشمول فقوله متضمن لما كان في المتبوع يخرج
عطف النسق وعطف البيان وكذا البدل وانما عدل عما في عباراتهم ما يدل على معنى في
متبوعه الى قوله متضمن لئلا ينتقض من البدل بمثل قولك اعجبني زيد علمه لان البدل ههنا
دال على معنى في المتبوع لكن لا يصدق كونه متضمنا لمعنى في المتبوع وكذا يخرج التأكيد
غير جائي الرجلان كلاهما وجائني القوم كلهم وهو يخرج بقوله غير الاحاطة ولا يخرج عن

عن الحد نحو مررت برجل قايم ابوه ولا حاجة في ذلك الى ان يقال في الحد معنى في متبوعه او متعلق
متبوعه لان النعت فيه انما هو الصائم باعتبار تقييده بمتعلق الرجل فهو اذن معنى في الرجل
وحال من احواله واما الذي في المتعلق فهو القيام فقط هذا هو معنى النعت وقد اشار
الى فوائده بقوله لتخصيص او توضيح او ترحم وتاكيد او مدح او مذمة معنى
التخصيص في اصطلاحهم تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات كما في رجل صالح ومعنى التوضيح
عندهم رفع الاشتراك الحاصل في المعارف اعلاما كانت او لا نحو زيد العالم والرجل الفاضل
والتخصيص والتوضيح هما الغرضان الشايعان في جري النعوت على متبوعاتها وهو يجري في
غير الغالب لاغراض اخر منها مجرد الترحم كما في مررت بزيد البايس الفقير حيث لم يقصد تميزه عن زيد
الغني ومنها مجرد التاكيد وذلك فيما اذا افاد الموصوف معنى ذلك الوصف كما نفخة واحدة
والهين اثنين ومنها مجرد المدح والذم وذلك فيما اذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب
نحو بسم الله الرحمن الرحيم واعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذلك اما نعت شيء بحاله واما
بحال الغير للسببية يعني ان النعت على ضربين احدهما ان يكون نعتا للموصوف باعتبار
حاله بان يجعل حاله وهيئته وصفا له كما في زيد القايم او المضروب وثانيهما ان يكون
نعتا له باعتبار حال غيره لكون ذلك الغير سببا له ومتعلقا به فان حال متعلق
الشيء وهيئته مما يصح ان يوصف الشيء به ويسمى هذا القسم نعتا سببيا لما بينا من معنى
السببية وذلك نحو مررت برجل حسن وجهه وحسن الوجه وقايم ابوه وقايم الاب
ومؤدب خدامه ومؤدب الخدام ووافقه كل في الاعراب ثم في التعريف والتنكير عند الائمة
اي كل واحد من قسمي النعت اعني ما يكون بحال الموصوف وما يكون بحال سببه يكون
موافقا للموصوف في وجوه الاعراب الثلثة وكذا في التعريف والتنكير نحو جاءني زيد
الضارب ورأيت زيدا الضارب ومررت بزيد الضارب وكذلك رجل ضارب بوجوه
الاعراب وانما عطف التعريف والتنكير بثم لما فيهما من خلاف نحو بلا اختلاف في نعت النكرة

في الكل

بالموفقة استشهادا بقوله تعالى همزة لمزة الذي جمع مالا وبالعكس لما قالوا ان الاوليان
صفة لاخران يقومان مقامهما واختيار الائمة الموثوق بهم وجوب التوافق في الكل وان
ما استشهدوا به بدل او نعت مقطوع والاول في تذكير والتانيث وتثنية
والجمع ايضا ووحدة يعني ان القسم الاول بخصوصه يوافق المتبوع في اشياء اخر وهي
التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع وذلك كما في نحو رجل ضارب ورجلان
ضاربان وامراة ضاربة وامراتان ضاربتان ونسوة ضاربات وثانيهما ايضا اذا
كان حامل الضمير كهندي الغلام بنسبه يعني ان القسم الثاني ايضا اعني النعت
السببي يوافق المتبوع في التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع اذا كان حامل
الضمير الموصوف بانتقال الضمير من السببي تقول رجل حسن الوجه ورجلان حسنا
الوجهين ورجال حسنو الوجه وامراة حسنة الوجه بالاضافة في الكل وكذلك نحو هندي
الغلام لتضمنه معنى النسبة تقول رجل هندي الغلام وامراة هندية الغلام وهذا
بخلاف ما اذا كان النعت السببي غير حامل للضمير فانه لا يوافق المتبوع في هذه الاشياء المذكورة
بل يكون في هذه الاحوال كالفعل المسند الى الظاهر على التفصيل المذكور في بابه تقول
هو رجل حسنة الجارية منه وهي امراة حسن الوجه منها وتقول مررت برجلين قائم غلاماهما
ورجال قاعد غلمانهم وحسن ايضا قاعدة غلمانهم كما حسن تقعد غلمانهم وجاء
على الضعف قاعدون غلمانهم كما ضعف تقعدون غلمانهم والاول وغالبه المشتق
اما جموده فجاز على التاويل بل بالاصالة اشترط بعضهم كون النعت مشتقا
فيأول غير المشتق به واختار ابن الحاجب وهو الحق وقوع الجامد بصفة بالاصالة
وذلك لان الواجب في النعت دلالته على معنى في الموصوف فما وجدت هذه الدلالة
فيه فقد صح وقوعه نعتا وكذا الكلام في الحال لما سبق بيانه فيوصف بالمنسوب في كل حالة
كذلك ذو مال وذات هل فطانة ويوصف ايضا باسم جنس معرف وهذا واي

في مواضع

في مواضع خصت اعلم ان الجامد الذي يوصف به اما ان يكون على وجه العموم بان وضع
للدلالة على معنى في متبوعه في جميع الموارد وذلك هو الاسم المنسوب وذو وذات بمعنى صاحب
وصاحبة تقول رجل بصري وذو مال وامراة ذات فطانة واما ان لا يكون على وجه العموم
بل يكون التوصيف به في مواضع مخصوصة بان وضع للدلالة على معنى في متبوعه في بعض الموارد
وهو مثل اسم الجنس المعرف باللام ومثل هذا واي فاسم الجنس المعرف باللام يقع وصفا لكلمتي هذا نحو
هذا الرجل ويا ايها الرجل ولا دلالة على معنى في غيرها وهذا يقع وصفا للعلم والمضاف
الى المضمر والى العلم نحو مررت بزيد هذا وغلام احمد هذا وغلام زيد هذا ولا دلالة على معنى
في غير هذه المواضع واي انما يقع صفة للنكرة فقط يشترط قصد المدح كما في مررت برجل
اي رجل ولا دلالة على معنى في غير ذلك المقام وقد ذكرنا في الشرح جملة من الجوامد التي يقع نعتا
فليطلب هناك ويوصف من غير القياس بمصدر بالافراد والتذكير في كل حالة يعني
ان المصدر يوصف به سماعا من غير ان يطرد ذلك في جميع المصادر او في نوع منها والاغلب
فيه ان يكون بمعنى الفاعل نحو رجل عدل وقد يكون بمعنى المفعول نحو رجل رضى اي مرضي والمصدر
الموصوف يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع فلا يجري على الموصوف الا في
صورة المفرد المذكر يقال رجل عدل ورضى وامراة عدل ورضى وكذا رجلان عدل
ورجال عدل ونساء عدل لان المصدر يراد به الحدث فقط وهو معرى عن اعتبارات التذكير
والتانيث والقلة والكثرة ويصاغ على صورة الافراد والتذكير لكونهما في الاصل وقد
يوصف المنكور بالخبرية بربط وقل الوصف بالطلبية اعلم ان الجملة ليست بنكرة ولا
معرفة لان التعريف والتنكير من عوارض الذات فان حاصل التعريف تعيين الذات وحاصل
التنكير عدم تعينها على ما مر والدال بالوضع على الذات لا يكون الا اسما بانفراده والاسم
المنكور يوصف بالجمل الخبرية نحو قام رجل ذهب ابوه وابوه ذاهب لمناسبتها للنكرة لصحة
تاويلها بالنكرة فان ذهب ابوه وابوه ذاهب يأول بذاهب ابوه ولا بد من ربط بسببه الى الموجود

تضمن الجملة التي يوصف بها لما يربطها بالموصوف لتصح اتصافه بها فانك اذا قلت مررت
برجل قام عمرو لم يكن رجل متصفا بقيام عمرو بخلاف ما اذا قلت قام عمرو في داره فان
الرجل متصف بقيام عمرو في داره وقد يجعل الضمير للعلم به كقوله فما ادري اغيّرهم تناء
وطول العهد ام مال اصابوا والجملة الطلبية لعدم دلالتها على حكم معلوم حصوله قبل
لم يصلح لان يوصف بها شيء فان الغرض من الوصف هو بيان الموصوف المبهم وتخصيصه بما
كان المخاطب يعرف من احوال الموصوف وقد يقع الجملة الطلبية صفة للنكرة على قلة ماوّلة
بالخبر كما في قوله حتى اذا جنّ الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط
بعد قوما سقطوا اصيغهم لبنا مخلوطا بالماء بعد ذهاب طرف من الليل فان ذلك
ماول بمذق مقول عند رؤيته هل رايت الذئب فان عرفا فالشرط توصيفه بما
يساويه او ما دونه في الخصوصية فما وصفوا بالمضمرات مطلقا وما اتصفت ايضا
لغاية شهرة يعني اذا كان كل من الموصوف والصفة معرفتين لزم ان يكون الوصف
مساويا للموصوف في جهة التعريف كما في الرجل العالم او ادنى منه في جهة التعريف والاختصاص
كما في زيد العالم فان التابع الاعرف كما في العالم زيد يكون بدلا ولعل ذلك لان البدل مقصود
بالنسبة فهو الموصوف دونه واما معرفة مراتب المعارف في القوة والضعف فقد بيناها في الشرح
فليرجع اليه ويتفرع على ما ذكرناه من امتناع كون الوصف اعرف من الموصوف الى ان المضمر
لا يوصف به شيء من المعارف لانه لا شيء من المعارف اعرف منه ولا مساويا له في التعريف ثم
انه لم يوصف ايضا بشيء من المعارف مع كون سائر المعارف ادنى منه في التعريف لان
الاصل في وصف المعارف التوضيح وهو في غاية الوضوح والشهرة فلا يحتاج الى ذلك
ويوصف اسماء الاشارة كلها بذي اللام والموصول في كل حالة يعني ان اسم الاشارة
لا يوصف بما يقتضي القياس يوصف الا بالموصول والمعرف باللام نحو مررت بهذا الرجل و
بهذا الذي قال كذا وقد قطعوا نعت المعرف مطلقا كذلك ما كررت من نعت نكرة

وذلك

وذلك عند العلم بالاتصاف في الترحم او في المدح او في المذمة يعني يجوز قطع النعت
عن منعوته المعروف بالرفع على الخبرية وبالنصب على المفعولية كما مر في بابها سواء كان نعتا
اولا كما في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب او نعتا مكررا كما في مررت بزيد الشاعر الكاتب فانه
يجوز فيه اتباع الكل من الوصفين وقطع الكل بالرفع والنصب وبرفع احدهما ونصب الاخر
ويجوز ايضا قطع احدهما دون الاخر بشرط التكرار فيقطع النعت الثاني لا غير وذلك
لان النكرة لشدة حاجتها الى الوصف المبين لا بد لها ان يبقى احد اوصافه على صورته
الاصلية قوله وذلك عند العلم يعني ان شرط جواز القطع هو كون النعت بحيث يعلم
المخاطب اتصاف منعوته به فيجوز القطع في مررت بزيد العالم اذا كان اتصاف زيد بالعلم
معلوما للمخاطب كما هو معلوم للمتكلم ويلزم الاتباع ان لم يكن معلوما للحاجة الى النعت
حـ قوله في الترحم الخ يعني ان جواز القطع بالشرط المذكور يكون فيما اذا اريد بالوصف الترحم نحو
مررت بعمرو المسكين او المدح الحمد لله الحميد او الذم نحو مررت بزيد الفاسق وقد يحذف
الموصوف عند قرينة فان كان موصوفا بظرف وجملة اعلم ان الموصوف يحذف جوازا
عند دلالة القرينة عليه ويقام الصفة في مقامه في اللفظ ثم ان هذا الحذف يكثر
ان لم يكن وصفه ظرفا او جملة كقوله تعالى قاصرات الطرف عين وكذا ان وصف باحدهما
دون الاول في الكثرة لان القائم مقام الشيء يحسن ان يكون مثله والجملة وكذا الظرف
لا يماثل ان المفرد الموصوف ومن ذلك قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي ما من الملائكة
الا ملك له مقام معلوم وقال الشاعر وما الدهر الا تارتان فمنها اموت واخرى ابتغي به
العيش اكدح اي منهما تارة اموت فيها وتارة اخرى فيها فان قدم الوصف الذي جاز
سبقه فموضوعه جرى على البدلية على ان النعت ان صلح المباشرة للعامل لاجاز
تقديمه على موصوفه ومع ان قدم الوصف فالموصوف يجري عليه بالبدلية وذلك كما تقول
مررت بظريف رجل وان لم يصلح للمباشرة العامل له لا يجوز تقديمه واجراء الموصوف عليه بالبدلية

فلا تقول في ان رجلا ضربك رجلا وما العطف التابع متعاقب لاحدى الحروف
العشر مع قصد نسبته اى العطف تابع معقب احدى الحروف العشرة المذكورة في باب
الحروف مع كونه مقصودا بنسبة الفعل اليه فاعلا كان او مفعولا او غيرهما ونسبة الاسم اليه
اذا كان مضافا اليه وبالقيد الاول خرج جميع التوابع الا النعت بتوسط الواو كما في قوله
الى الملك القرم وابن الهمام وبالقيد الثاني يخرج ذلك لكون مثل ذلك التابع غير مقصود
بالنسبة لكونه وصفا بحسب المعنى وقد عطفوا فعلا على اسم ومفردا على جملة كالعكس عند
المشابهة يجوز عطف الفعل على الاسم وبالعكس بشرط المشابهة بان يكون الاسم بمعنى الفعل
قال تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا اى خلق الاصباح وقال تعالى صافات ويقبضن
اى يصففن ويقبضن وتقول جاء رجل ركب فرسا وضارب عمرا اى يضرب عمرا ولا يجوز نحو
مررت برجل ويضرب على العطف اذ لا مشابهة بين الاسم الجامد وبين الفعل وكذا يعطف
الاسم المفرد على الجملة وبالعكس بشرط المشابهة بان يتجانسا بالتاويل نحو زيد ابوك وعالم
اخوه ومررت برجل ظريف وابوه كريم وجاز بحرف عطف اسمين على عامل لا عاملين بكثرة
قد شاع في عباراتهم العطف على عامل واحد والعطف على عاملين والمعنى العطف على معمولي عامل
واحد والعطف على معمولي عاملين فهذا القول منهم على حذف المضاف ثم اعلم ان عطف اسمين
على معمول عامل واحد كثير الورود في كلامهم غير مختلف فيه سواء كانا متفقين نحو ضربت زيدا
قائما وعمرا قاعدا او مختلفين نحو ضرب زيد عمرا وبكر خالدا واما عطف اسمين على معمولي
عاملين فهو غير شايع وفي مسئلة اقوال ثلثة اشار اليها مع بيان ما هو المختار منها
بقوله وفي العاملين اختير تجويزه اذا تقدم مجرور بحرف الاضافة كفي الدار زيد
والغناء غلامه وقد اطلقوا قولي فساد وصحة اعلم ان سيبويه يمنع العطف على
معمولي عاملين مطلقا لضعف حرف العطف على كونه بمنزلة عاملين والاخفش اجاز ذلك
مطلقا نحو ان زيدا ضربت غلامه وبكرا اخوه ونحو في الدار زيد والحجرة عمرو والى هذين

المذهبين

المذهبين اشار بقوله وقد اطلقوا قولي فساد وصحة والذي اختاره المتاخرون تجويز ذلك
فيما اذا كان المتقدم من المعمولين مجرورا بحرف الجر كما في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ونحو في الدار زيد
والغناء غلامه تمسكا بقوله تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطفا على
قوله للذين احسنوا الحسنى فقوله الذين كسبوا عطفا على الذين احسنوا وجزاء سيئة
بمثلها عطفا على قوله الذين عطف على الحسنى وهذا التخصيص لا يعلل بعلة بل يقال ان الذي
ثبت في كلامهم ووجد بالاستقراء من العطف على عاملين هو المضبوط بالضابط المذكور
فوجب ان يقتصر عليه ولا يقاس عليه غيره لان ذلك العطف خلاف الاصل على ما دل عليه الدليل
وما يلزم المتبوع من اجل غيره فيلزم في المعطوف ايضا بشركته اعلم ان اشتراك المعطوف
عليه المعطوف في الحكم يقتضي موافقته له في بعض الاشياء وليس مثل الصفة في وجوب الموافقة
في الاشياء المذكورة هناك لعدم صدقه على متبوعه كما يصدق الصفة على متبوعها
والضابط فيه انه يوافق متبوعه في كل ما يجب له بالنظر الى غيره فاذا كان المتبوع نكرة بان يقتضي
شئ اخر تنكيره كمجرور رب وجب كون المعطوف كذلك للشركة في الحكم وذلك بخلاف
ما يكون له بالنظر الى نفسه فيصح عطف النكرة على المعرفة وبالعكس ايضا في غير ما اقتضى
شئ اخر تنكيره فيصح ايضا عطف المعرب على المبني وبالعكس وعطف المفرد على المثنى
والمجموع وبالعكس فيأتي ضمير الربط في ما عطفته على صلة الموصول في كل حالة يعني يجب
على ما مهدناه من انه يلزم في المعطوف ما يلزم من المعطوف عليه بالنظر الى غيره ان يلزم ضمير الربط
في الجملة المعطوفة على صلة الموصول لان اقتضاءها للضمير من اجل ما تقدم من الموصول تقول
جاء الذي عرفته وضربته ولا تقول جاء الذي عرفته وضربت عمروا بالعطف وكذلك المعطوف
على الجملة التي وقعت صفة وخبرا لان اقتضاءها الضمير بالنظر الى الموصوف والمبتداء
وجاز الذي يأتي فيهرب زيد الامير لكون الجملتين كجملة يعني انما جاز خلو الجملة المعطوفة
على صلة الموصول عن الضمير في مثل الذي يأتي فيهرب زيد الامير وهو مثل قولهم الذي يطير

فيغضب زيد الذباب لكون الجملتين في مثل ذلك الكلام بمنزلة جملة واحدة لكون الثانية
متعلقة بالاولى معنى لكون مضمونها سببا لمضمون الثانية واكتفي من الضمير فيها بما في الاولى لكونها
كجزئها فهو في معنى الذي يوجب انتيابه هرب زيد الحمير والذي يوجب طيرانه غضب زيد الذباب
واكد ضمير الرفع متصلا اذا عطفت عليه اسما بلا فصل كلمة تقول ضربنا نحن وكنا
خالدا وصح ضربت اليوم والناس غلمتي يعني اذا اردت العطف على الضمير المرفوع المتصل
اكتب وتاكيده لا يكون الا بمنفصل على ما سياتي وذلك لان الضمير المرفوع المتصل
لاتصاله بالفعل صورة ومعنى صار كبعض حروف الكلمة فلو عطف عليه من غير تاكيد بمنفصل
كان كالعطف على بعض حروف الكلمة واحترز بتقييد الرفع عن الضمير المنصوب المتصل نحو
ضربتك وزيدا وعن المرفوع المنفصل نحو ما ضربت الا انت وزيدا فان العطف عليهما
لا يتوقف على التاكيد لعدم كونهما كجزء الكلمة وهذا الذي ذكرناه من الحاجة الى التاكيد
انما هو عند عدم الفصل بين العاطف والمعطوف فان فصل بينهما الظرف او مفعول لم
يحتج الى التاكيد تقول ضربت اليوم وزيد ضربنا اليوم والناس وقال تعالى يدخلونها
ومن صلح لان طول الكلام قد يغني عما هو الواجب فيحذف طلبا للاختصار نحو حضر القاضي
امرأة فيغني عما ليس بواجب بالاولى فان البصريين يجوزون العطف فيما ذكرنا من غير
التاكيد بقبح والكوفيون يجوزونه بلا قبح وكرر اداة الخفض حيث عطفته على المضمر
المجرور الحاجة كحتى ومن زيد وبيني وبينه ويقرأ الارحام في الحرف حمزة يعني اذا
عطفت الاسم على المضمر المجرور اعدت الخافض وذلك لان المضمر المجرور ويشد اتصاله
بالجار وليس له ضمير منفصل يؤكد به فلم يبق الا اعادة العامل الاول سواء كان
حرفا نحو خذ مني ومن زيد او اسما نحو المال بيني وبين زيد ويجوز ترك الاعادة
للضرورة قال فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب واجاز
الكوفيون تركها في السعة ايضا تمسكا بقراءة حمزة تساءلون به والارحام بالخفض

وذلك

وذلك محمول عند البصريين على الشذوذ والندور فقوله حرف حمزة يعني قراءة حمزة اخذا من قوله عم
ان القرآن نزل على سبعة احرف ويحذف معطوف بواو وفاء وام باحرفها والواو ايضا بوحده
يعني يحذف المعطوف بالحروف الثلث العاطفة وهي الواو والفاء وام مع الحرف المذكورة
عند وجود القرينة اما الواو فكما اذا قيل من الذي اشترك هو وزيد قلت اشترك
عمرو اي اشترك عمرو وزيد قال تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر المعنى تقيكم الحر والبرد
واما الفاء فكما في قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب
عليكم التقدير فامتثلتم فتاب عليكم واما مع ام فكما اذا قيل لك انا اصلي الليل او نهارا
فقلت افي الليل تصلي اكثر والتقدير افي الليل تصلي اكثر ام في النهار وقد يحذف الواو ايضا
وحده من دون المعطوف قال ابو علي هو في قوله تعالى اذا ما اتوك لتحملهم قلت اي وقلت وحكى
ابو زيد اكلت سمكا لبنا تمرا ويحذف بعد الواو جزء جملة وما حذفوا المتبوع الا بقلة
يعني يجوز في صورة العطف بالواو لا غير حذف جزء الجملة التي عطفتها على الجملة السابقة كما
في قوله اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا تقديره وكحلن العيونا
واما المتبوع فلا يحذف الا على قلة وذلك كما تقول لمن قال ما قام زيد بل عمرو واي بلى قام
زيد وعمرو ومنه قولهم واهلا وسهلا لمن قال مرحبا ومن ذلك التاكيد وهو مقرر لمتبوعه
في نسبة او احاطة اي من التوابع التاكيد هو تابع مقرر امر متبوعه ومحقق لمعناه
بالدلالة عليه بعدما كان مفهوما من لفظه وذلك التقرير اما في نسبة الى شيء او نسبة
شيء اليه او في كون النسبة محيطة لافراده شاملة لها ويكون كل منها مفهوما ثابتا
في المتبوع بحيث يدل عليه صريحا فان معنى نفسه كان ثابتا في زيد في قولك جاء زيد نفسه
اذ المفهوم من زيد نفس زيد وكذا معنى الاحاطة التي في كلهم كان مفهوما من القوم في جاءني
القوم كلهم اذ لابد ان يكون القوم اشارة الى جماعة معينين فيكون حقيقة في جميعهم وفائدة
التاكيد مع دلالة المتبوع على ما دل عليه دفع ظن غير مراد لعلة المتبوع بان يظن بالمتكلم

اما الغفلة او الغلط او التجوز فاما دفع ظن الغفلة او الغلط فهو بتكرير اللفظ نحو ضرب زيد
زيد واما دفع التجوز فقد يكون بالنفس والعين كما يقول قطع الامير نفسه لئلا يظن انه قطع
غلامه وقد يكون بذكر كل واجمع كما تقول جاء القوم كلهم لئلا يظن ان الجائي بعضهم
ومن ذلك لفظي بتكرير اصله وذلك يجري في الصنوف الثلثة التاكيد اما لفظي
واما معنوي فالتاكيد اللفظي هو تكرير لفظ المتبوع وهو المراد بقوله تكرير اصله واما
المعنوي فهو تكرير بحسب المعنى وذلك بان تكرر بحسب المعنى ما فهم من المتبوع مطابقة او تضمنا
على ما سياتي والتاكيد اللفظي يجري في جميع اصناف الكلمات من الاسم والفعل والحرف اما الاسم
فكما في قولك جاء زيد زيد واما الفعل فكقوله ضرب ضرب زيد واما الحرف فكقولك
ان ان زيدا قايم وكقولك لمن قال افعل كذا نعم نعم وكررت ما لم ينفصل من ضميرهم
بمنفصل او بالعماد لحاجة وجئت بمرفوع لمجرور على اللزوم وللمنصوب ايضا
بشركة يعني ان تاكيد الضمير المتصل بتكريره بلفظه متعذر فيحتاج فيه الى العدول
عن ظاهر القياس فتاكيده انما ياتي باحد الامرين اما بتكريره بعماده كما في ضربت ضربت
وانك انك ومررت بك بك واما بالعدول الى المنفصل واذا اكد بمنفصل فالمرفوع ع
المتصل يؤكد بالمرفوع المنفصل الذي هو جنسه نحو ضربت انت واسكن انت وكذلك
المجرور المتصل يؤكد بالمرفوع المنفصل نحو مررت بك انت لعدم وجود المجرور المنفصل
واصالة المرفوع وقوته وكذلك المنصوب المتصل يؤكد بالمرفوع المنفصل على جهة
الاستعارة الا ان ذلك ليس على طريق اللزوم كما في المجرور بل يجوز مع ذلك تاكيده
بالمنصوب المنفصل لوجوده تقول ضربتك اياك وضربته هو سواء وقد اكد المرفوع
باللفظ اولا فبالنفس او بالعين من معنوية يعني انهم اذا ارادوا تاكيد الضمير المرفوع
المتصل بالنفس والعين اكدوه اولا بتاكيد اللفظي اعني بالمرفوع المنفصل ثم
بهما من التواكيد المعنوية يقال قوموا انتم انفسكم او اعينكم ولما غير الضمير المرفوع

فلا

فلا يجب فيه الفصل بالتاكيد اللفظي تقول رايتك نفسك وكذا الضمير المرفوع اذا اردت
تاكيده بغير النفس والعين لا يجب فيه الفصل بالتاكيد اللفظي تقول رايتم كلهم مع جواز
رايتم انتم كلكم واتبع مع اخته ابتاع اجمع فتدخل في اللفظي عند جماعة اعلم ان
الاتباع والمراد وضعها على اتيان لفظ بعد لفظ اخر يوازنه ويوافقه في الحرف الاخير
بحيث لا يكون الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم وذلك يكون على وجهين احدهما ان
يكون للثاني معنى كما في هنيئا مريئا والثاني ان لا يكون له معنى بل ضم الى الاول لتزيين
الكلام لفظا وتقويته معنى نحو قولك حسن بسن واذا عرفت ذلك فنقول ان اكتع
وابصع وابتع فيها وجهان منهم من ذهب الى انها اتباع اجمع بدل على ذلك عدم ظهور
الوضع للمعنى وعدم ذكرها بدون ذكر اجمع وعلى هذا يكون داخلة في التواكيد اللفظية
لكونها توابع لها ومنهم من ذهب الى انها تاكيدات المتبوع اجمع فعلى هذا يكون كلها من
التواكيد المعنوية كاجمع وعلى هذا فلا بد ان يكون لها معنى وصيغته فيقال انها
مشتقة من حول كتيع اي تام ومن بصع العرق اي سال ومن البتع وهو طول العنق
ومنه المسمى معنويا وان اسامي سمعناها ونحو ثلثة اعلم ان التاكيد المعنوي
ايضا بالتكرير لكن لا بحسب المعنى فانه عبارة عما دل عليه المتبوع مطابقة كما في التاكيد
بالنفس والعين واما تضمنا كما في التاكيد بكلا وكل واجمع والفاظ التاكيد
المعنوي على ضربين سماعي وقياسي اما القياسي فهو اسماء العدد التي يصح اضافتها
من الثلاثة فصاعدا وهو المراد بقوله نحو ثلثة وذلك نحو جاء القوم ثلثهم واربعتهم
عند قصد تعيين عدد القوم واما اثنان فاكتفي فيه بكلا لانه لا يقع مضافا
في كلامهم واما وحد في جاءني زيد وحده وان كان مضافا فالا انه لم يستعمل
تابعا بل في كلامهم بل هو منصوب على الحال واما السماعي فهو الفاظ معدودة مشار
اليها بقوله ومسموعها نفس وعين كذا كلا وكل جميع اجمع كالجماعة ولا يؤكد

بشي منها الا مضافا الى ضمير المتبوع واجمع واخواته يكون اضافتها مقدرة وقد يضاف
اجمع اضافة ظاهرة فيؤكد بنا. من يل نحو جاءني القوم اجمعهم فالنفس والعين عمتا
كل حالة بتغير اضمار وتصريف صيغة يعني ان نفسا وعينا يؤكد ان الالفاظ
على العموم فيؤكد ان المفرد والمثنى والمجموع في حالة التذكير والتأنيث بواسطة
اختلاف ضمايرها وتصريف صيغها تقول زيد نفسه والزيدان نفساهما والزيدون
انفسهم وهند نفسها والهندان نفساها والهندات انفسهن وكذلك العين
في الاحوال المذكورة كلا للمثنى مثل كلتا خصوصية كما اختص بالمجموع لفظ الجماعة
يعني ان كلا وكلتا يختصان التاكيد المثنى من المذكر والمؤنث لا يجريان على المفرد ولا على المجموع
تقول جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما وكذلك لفظ الجماعة مختص بتاكيد المجموع لا يجري
على المفرد ولا على المثنى نحو جاءني القوم جماعتهم • وكل جميع بالضمير واجمع بتصريفه •
يأتي لجمع ووحدة يعني ان كلا وجميعا واجمع يجري على المفرد والمجموع اما كلا وجميع
فبتواسط اختلاف الضماير نحو كله كلهم كلها كلهن وكذا جميعه جميعهم جميعها جميعهن
واما اجمع فبتواسط اختلاف الصيغة تقول للواحد المذكر اجمع وجمعه اجمعون وللواحدة
المؤنثة جمعاء وجمعها جمع وكذلك اكتع وابصع وابتع واكد كل والجميع ونحوه مجزى
بحكم او مجزى بصورة يعني ان الكل والجميع واجمع لا يؤكد بها الا ما يكون ذا الاجزاء يصح
افتراق اجزائه اما حسا نحو جاء القوم والرجال واما حكما بان يكون مفردا متصل الاجزاء
صورة لكن يقع التفريق في اجزائه حكما كالعبد والدار فتقول اشتريت العبد كله لانه
لا يصح شري بعضه دون بعض فتفرق اجزائه بالنسبة الى فعل الشرى ولا يقال جاء العبد كله
لان اجزاءه لا تفرق بالنسبة الى فعل المجيء وما يتبع التاكيد الا معرفا وقد يحذف
المتبوع عند قرينة اعلم ان الاسم المنكور لا يؤكد لان التاكيد على ما مر لدفع الاحتمال
عن نسبة الفعل الى المتبوع او عن عموم نسبته لافراد المتبوع وذلك اما ان يكون بعد

معرفة ذاته ودفع الاحتمال عنه بالتعريف ويحتمل الاسم المتكرر في نحو رجل رجل على الوصف دون
التاكيد لان النكرة الى تبيين الذات احوج منها الى تبيين حال النسبة اليها ويستثنى
من ذلك ما اذا كان النكرة حكما او محكوما عليه لكونه في حكم الفصل كما في قوله م فنكاحها باطل
باطل باطل ومثله قوله تعالى دكت الارض دكا دكا فهو مثل ضرب ضرب زيد بقوله وقد يحذف
المتبوع يعني يجوز حذف المؤكد عند وجود القرينة الدالة عليه نحو جاءني الذي ضربت نفسه
اي ضربته نفسه وجاءني قوم ضربت كلهم اي ضربتهم وللبدل التعريف عندي
بانه هو التابع المقصود له بوساطة يعني ان البدل تابع مقصود بما نسب الى متبوعه
من غير وساطة حرف من حروف العاطفة نحو جاء زيد اخوك وخرج لقوله المقصود جميع التوابع
غير عطف النسق ولقوله لا بواسطة خرج عطف النسق وما يقال من انه مقصود بالنسبة
دون متبوعه وان عطف النسق مقصود مع متبوعه ففيه نظر فانه يلزم من ذلك ان يخرج نحو
قولنا جاء زيد بل عمرو عن عطف النسق ويدخل في البدل فان المقصود بالنسبة فيه هو التابع
دون المتبوع وفي بدل الكل من الكل قصدهم زيادة وصف او مجرد شهرة كقمت
لزيد امرء صالح وقم لذي العلم زيد مثل للكرم طلحة المراد من بدل الكل ان يكون مفهوما البدل
والمبدل منه صادقين على ذات واحدة كما في نحو جاءني اخوك زيد وفائدته اما اشتماله على
وصف زائد على المتبوع نحو قولك قمت لزيد رجل صالح او امرأة صالح ولا يتصور فيه البيان
والشهرة فان المتبوع في مثل ذلك ابين واشهر ومن ذلك ما يقصد فيه البيان ايضا كما في نحو
قولك قمت لرجل زيد العالم واما مجرد بيان المتبوع فاعطاء حكم الشهرة اياه بذلك البيان
من غير قصد معنى زائد في البدل قطعا وهذا القسم من البدل اما ان يكون مع اشتمال المتبوع
على معنى زائد كما في قولك قم لعالم من زيد اي ولذي العلم زيد واما ان لا يكون كذلك كقولك
قم للرجل طلحة ولما فرغ عن بيان بدل الكل شرع في بيان بدل البعض وبدل الاشتمال فقال
وبدل بعض منه او متعلق به لبيان بعد ابهام نسبته كاضرب زيدا رأسه للتبعض •

واسلب زيد ثوبه للعلاقة واما بزيد عبده او حماره فذا غلط لم يعتبر في الفصاحة
قوله بعض منه بيان بدل البعض وقوله متعلق به بيان بدل الاشتمال فبدل البعض هو ان يكون
البدل بعضا من المبدل منه ويكون ذكر المبدل منه مشوقا الى ذكر البدل لكون نسبة الفعل
اليه مشتملا على ابهام واجمال كقولك ضربت زيدا رأسه وبدل الاشتمال ان يكون البدل
متعلقا بالمبدل منه ويكون البدل مشتملا عليه من حيث كونه دالا عليه اجمالا كما في سلب زيد
ثوبه واعجبني زيد حسنه وتجيء بهذين البدلين لتفسير ما اجمل وبيان ما ابهم من النسبة
والغالب فيهما مصاحبة ضمير المبدل منه وقد يجردان كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا وقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود ثم ان المعتبر
في كون البدل المتعلق بالمبدل منه بدل الاشتمال ان يكون المبدل منه مقتضيا له غير مشوقة
عرفا كما في سلب زيد ثوبه فان زيدا لكونه غير مستقل بتثنيه فعل السلب اليه يقتضي ذكر شيء
اخر هو المقصود بالنسبة وليس فيه ما يدل على تعيين ذلك المقصود بحسب العرف فاما اذا
كان البدل متعلقا بالمبدل منه ولم يكن المبدل منه مقتضيا له لكونه مقيدا بنفسه
سواء وجد ما يدل على تعيين المقصود كما في قتل الامير سيافه وبنى الوزير وكلاؤه
او لم يوجد فيه ذلك كما في مررت بزيد عبده او حماره فهو لا يعد من البدل الاشتمال وانما هو بدل
الغلط وذلك اما غلط صرف كما اذا اردت مثلا ان يقول جاءني حمار فسبق لسانك الى
زيد ثم تداركت الغلط فقلت حمار ولما النسيان وهو ان يقصد ذكر ما هو غلط من غير سبق
لسان ثم تذكر المقصود فتدارك الغلط بذكره وما ذكره من المثال يحتمل الوجهين ولا
يعتبر شيء من هذين القسمين في الكلام الفصيح ولا باس من ابدال المعرفة من المنكر مثل
العكس عند الافادة يجوز ان يكون البدل معرفة مع تعريف المتبوع ومع تنكيره ونكرة
مع تنكير المتبوع وتعريفه فيكونان معرفتين ونكرتين والاول نكرة والثاني معرفة وكذا بل
بالعكس عند الافادة تقول مررت بزيد اخيك برجل اخ لك برجل اخيك بزيد اخ لك

واما

واما قيد الوصل الاخر بالافادة لانه ربما لم يحصل الفائدة في ابدال النكرة من المعرفة كما في جاءني زيد
رجل فح لا يجوز الابدال الا بذكر نعت المبدل كما في قوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة واما عند
حصول الفائدة فلا يحتاج الى النعت كما في قوله تعالى بالواد المقدس طوى اذ لم يجعل طوى اسم
الوادي بل يكون فعلا من الطي لانه قدس مرتين فكانما طوى بالتقديس فيكون طوى بمعنى
مطوي وما ابدل الكلام من الكل ظاهرا من المضمر الا في ضماير غيبة اعلم ان المقصود ههنا
بيان امرين احدهما ان البدل والمبدل منه في الاقسام الاربعة يجوز فيهما ان يكونا مظهرين
ومضمرين ويكون الاول مظهرا والثاني مضمرا وبالعكس فمثال الكل من الكل وهما مظهران
بزيد اجلك ومثاله وهما مضمران لقيتهم اياهم اذا العدم لفظا الذيدين واخوتك وكان
الزيدون اخوة نحو جاءني الزيدون اخوتك ومثاله والاول مظهر اخوك لقيت زيدا
اباه بتقدير ان يكون زيدا خال للمخاطب ومثاله والاول مضمر اخوك لقيته زيدا وامثلة
البعض قطعت زيدا يده وكسرت زيدا يده ثم قطعته اياها وكسرت يد زيد وقطعت زيدا
اياها وزيد قطعته يده وامثلة الاشتمال كرهت زيدا جهالته وابغضته اياها وكرهت
جهالة زيد وابغضت زيدا اياها وزيد كرهته جهالته وامثلة الغلط كرهت زيدا دابته
وكرهته اياها اذا تقدم ذكر زيد والدابة وكرهت زيدا اياها عند تقدم ذكر الدابة وحو
زيد كرهته الدابة والثاني انه لا يبدل بدل الكل من الكل بالاسم الظاهر من المضمر الا اذا كان
الضمير الغايب كما مر مثاله ومنه قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على قول وانما لم يجز ذلك
في ضمير المتكلم والمخاطب لكونهما في غاية الوضوح والبيان فيكون ذكر الظاهر بعدهما كان
الابهام بعد التفسير وجاز ذلك في بدل البعض والاشتمال والغلط لحصول الفائدة هنا
لكونه مفهوم البدل فيها غير المبدل منه تقول اشتريتك نصفك واشتريتني نصفي و
اعجبتك علمك واعجبتني علمي وضربتك الغلام وضربتني الغلام وقد ابدلوا فعلا بفعل
مثاله يضاعف له بالجزم وهو بقلة قد يبدل الفعل من الفعل اذا كان الثاني راجع البيان

واسلب زيداً ثوبه للعلاقة واما بزيد عبده او حماره فذا غلط لم يعتبر في الفصاحة
قوله بعض منه بيان بدل البعض وقوله متعلق به بيان بدل الاشتمال فبدل البعض هو ان يكون
البدل بعضاً من المبدل منه ويكون ذكر المبدل منه مشوقاً الى ذكر البدل لكون نسبة الفعل
اليه مشتملاً على ابهام واجمال كقولك ضربت زيداً رأسه وبدل الاشتمال ان يكون البدل
متعلقاً بالمبدل منه ويكون البدل مشتملاً عليه من حيث كونه دالاً عليه اجمالاً كما في سلب زيد
ثوبه واعجبني زيد حسنه وتجيء بهذين البدلين لتفسير ما اجمل وبيان ما ابهم من النسبة
والغالب فيهما مصاحبة ضمير المبدل منه وقد يجردان كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا وقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود ثم ان المعتبر
في كون البدل المتعلق بالمبدل منه بدل الاشتمال ان يكون المبدل منه مقتضياً له غير مشوقة
عرفاً كما في سلب زيد ثوبه فان زيداً لكونه غير مستقل بتنشيه فعل السلب اليه يقتضي ذكر شيء
اخر هو المقصود بالنسبة وليس فيه ما يدل على تعيين ذلك المقصود بحسب العرف فاما اذا
كان البدل متعلقاً بالمبدل منه ولم يكن المبدل منه مقتضياً له لكونه مقيداً بنفسه
سواء وجد ما يدل على تعيين المقصود كما في قتل الامير سيافه وبني الوزير وكلاؤه
او لم يوجد فيه ذلك كما في مررت بزيد عبده او حماره فهو لا يعد من البدل الاشتمال وانما هو بدل
الغلط وذلك اما غلط صرف كما اذا اردت مثلاً ان يقول جاءني حمار فسبق لسانك الى
زيد ثم تداركت الغلط فقلت حمار وليمال لسان وهو ان يقصد ذكر ما هو غلط من غير سبق
لسان ثم تذكر المقصود فتدارك الغلط بذكره وما ذكره من المثال يحتمل الوجهين ولا
يعتبر شيء من هذين القسمين في الكلام الفصيح ولا باس من ابدال المعرفة من النكرة مثل
العكس عند الافادة يجوز ان يكون البدل معرفة مع تعريف المتبوع ومع تنكيره ونكرة
مع تنكير المتبوع وتعريفه فيكونان معرفتين ونكرتين والاول نكرة والثاني معرفة وكذلك
بالعكس عند الافادة تقول مررت بزيد اخيك برجل اخ لك برجل اخيك بزيد اخ لك

وانما

وانما قيد الوصف الاخير بالافادة لانه ربما لم يحصل الفائدة في ابدال النكرة من المعرفة كما في جاءني زيد
رجل فلا يجوز الابدال الا بذكر نعت المبدل كما في قوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة واما عند
حصول الفائدة فلا يحتاج الى النعت كما في قوله تعالى بالواد المقدس طوى اذ لم يجعل طوى اسم
الوادي بل يكون فعلاً من الطي لانه قدس مرتين فكانما طوى بالتقديس فيكون طوى بمعنى
مطوى وما ابدل من الكلام الكل ظاهراً من المضمر الا في ضماير غيبة اعلم ان المقصود ههنا
بيان امرين احدهما ان البدل والمبدل منه في الاقسام الاربعة يجوز فيها ان يكون مظهرين
ومضمرين ويكون الاول مظهراً والثاني مضمراً وبالعكس فمثال الكل وهما مظهران
بزيد اجلك ومثاله وهما مضمران لقيتهم اياهم اذا العدم لفظاً الذيدين واخوتك وكان
الزيدون اخوة نحو جاءني الذيدون اخوتك ومثاله وللاول مظهر اخوك لقيت زيداً
اياه بتقدير ان يكون زيداً خالا للمخاطب ومثاله وللاول مضمر اخوك لقيته زيداً وامثلة
البعض قطعت زيداً يديه وكسرت زيداً ابده ثم قطعته اياها وكسرت بد زيد وقطعت زيداً
اياها وزيد قطعته يده وامثلة الاشتمال كرهت زيداً جهالته وابغضت اياها وكرهت
جهالة زيد وابغضت زيداً اياها وزيد كرهته جهالته وامثلة الغلط كرهت زيداً دابة
وكرهته اياها اذا تقدم ذكر زيد والدابة وكرهت زيداً اياها عند تقدم ذكر الدابة ونحو
زيد كرهته الدابة والثاني انه لا يبدل بدل الكل من الكل بالاسم الظاهر من المضمر الا اذا كان
الضمير الغايب كما تم مثاله ومنه قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على قول وانما لم يجز ذلك
في ضمير المتكلم والمخاطب لكونهما في غاية الوضوح والبيان فيكون ذكر الظاهر بعدهما كان
الابهام بعد التفسير وجاز ذلك في بدل البعض والاشتمال والغلط لحصول الفائدة هنا
لكونه مفهوم البدل فيها غير المبدل منه تقول اشتريتك نصفك واشتريتني نصفي و
اعجبتك علمك واعجبتني علمي وضربتك الغلام وضربتني الغلام وقد ابدلوا فعلاً بفعل
مثاله بضاعف له بالجزم وهو بقلة قد يبدل الفعل من الفعل اذا كان الثاني راجع البيان

على الاول كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب بجزم يضاعف بدلا من
يلق و[illegible] الثاني بمعنى الاول فلا يقال انه تاكيد للاول كما في نحو ما يقال ان تنصر تعن انصرك

اقول له ارحل لا يقيمن عندنا بابدال احدى الجملتين بجملة يعني ان قول الشاعر اقول له
ارحل لا يقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما واقع من باب ابدال الجملة من الجملة ابدل
لا يقيمن من ارحل لانه ادل على المعنى المراد اعنى كراهة اقامته من ارحل ومن ذلك قوله تعالى
قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون

وعطف البيان اسم سوى النعت موضح لمتبوعه المقصود بالاصالة قوله
سوى النعت يخرج به النعت وقوله موضح لمتبوعه يخرج به المسوق والتاكيد وتفيد المتبوع
لكونه مقصودا بالاصالة يخرج به البدل لكون المتبوع فيه غير مقصود بالاصالة فالفرق
بين عطف البيان والبدل الموضح انك اذا قلت جاءني اخوك زيد فان قصدت فيه الاسناد
الى الاول وجئت بالثاني توضيحا له فالثاني عطف بيان وان قصدت فيه الاسناد الى الثاني
وجئت بالاول توطئة له مبالغة في الاسناد فالثاني بدل وهو يكون التوضيح الحاصل
مقصودا ومثال عطف البيان هو ما اشار اليه بقوله كجا العبد زيد او بزيد غلامنا

وقد وافق المتبوع في كل حالة لا نشترط في عطف البيان ان يكون هو مع متبوعه
علمين كما في اقسم بالله ابو حفص عمر على ما زعم بعضهم بل انا قلت مررت بالعبد زيدا
وبزيد غلامنا وقصدت نسبة الفعل الى الاول وتوضيحه بالثاني كان من هذا الباب
قوله وقد وافق المتبوع في كل حالة يعني عطف البيان يوافق المتبوع في جميع الاحوال
المذكورة في باب النعت وذلك لكونه نعتا في المعنى فاذا قيل رجل زيد كان بدلا
قطعا وكذا اذا قيل بزيد رجل صالح عرفت من الاسما ما كان

معربا وهذا الذي بني لاجل الشباهة قد مر ذكر الاسما المعربة وهي ما هو بيان

الاسما

الاسما المبنية بسبب المشابهة لمبني الاصل اعني الماضي والامر والحرف وقد مر الاشارة الى ان
الاصل في الاسما الاعراب فبناؤها لا يكون الا للمشابهة ووجوه المشابهة [illegible] في
مواضعها انشا الله ومعنى بناء الاسم كون اخيره مبقى على ما كان في كل حالة

قد تبين قبل ان المعرب هو ما يختلف اخره باختلاف العوامل والمبني مقابل له
فهو ما يبقى اخره على ما كان عليه قبل التركيب في جميع احوال العوامل كما في هذا وسيؤتى
والقاب ضم وفتح وكسرة ووقف وهذا شانه بالاصالة اي القاب حركات
اواخر المبني وسكونها الضم والفتح والكسر والوقف وهذا الوقف هو الاصل في البنا
وفي العدول الى الحركات مناسبات سنشير اليها ومنها ضمير وهو للنفس تارة

وللغير اخرى في خطاب وغيبة يعني ان من المبنيات الضماير والضمير موضوع اما للنفس
المتكلم او لغيره وهو الموضوع للمخاطب والغايب وعلى المضمرات اختصاصا ضمير المتكلم ثم
المخاطب ثم الغائب وانما بني المضمرات تشبيها بالحروف وضعا كما في تاء ضربت وكاف
ضربك وكما في هو وهي فان الوضع على اقل من ثلثة احرف وضع الحرف ثم اجرى نحو انا وانت

ونحن مجرى ما وضع على اقل من ثلثة وللغايب التفسير باسم متقدم بلفظ ومعنى او بحكم ورتبة
الضمير الغايب لا يتعين الا بذكر مفسر وهو مختص بتقدم مفسره من بين المضمرات
وذلك التقدم اما بحسب اللفظ نحو زيد ضربته واما بحسب المعنى بذكر لفظ متضمن له كقوله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب او بدلالة سياق الكلام عليه من غير ذكر ما يتضمنه كقوله
تعالى ولابويه لكل واحد منهما اي لابوي الموروث فان لم يتقدم ذكره لا صريحا ولا ضمنا بقرينة
سوق الكلام في الميراث واما بحسب الحكم وذلك كما في ضمير الشان فان ضمير الغايب لما وضع
مقتضيا التقدم ذكر المفسر عليه كان المؤخر في حكم المتقدم وكذلك نحو ربه رجلا ونعم رجلا
وبئس رجلا واما بحسب الرتبة بان يكون المفسر مؤخرا لفظا ويكون هناك ما يقتضي تقدمه

كما في ضرب غلامه زيد وكل اتى بالرفع والنصب مطلقا وبالجر من غير انفصال كرحمتي

اعلم ان الضمير اما متصل واما منفصل فالمنفصل المستقل بنفسه غير المحتاج الى كلمة
اخرى قبله يكون عمادا له والمتصل ما لا يستقل بنفسه قوله وكل اى يعنى ان كل من الانواع الثلثة
المضمر اعنى المتكلم والمخاطب والغايب يكون بالرفع والنصب مطلقا اى متصلا ومنفصلا
ويكون بالجر متصلا لا غير فيكون اقسام الضماير اذن خمسة المتصل المرفوع المتصل
المنصوب المنفصل المرفوع المنفصل المنصوب المتصل المجرور فتقول فى الاول ضربت
ضربنا ضربت ضربتما ضربتم ضربت ضربتما ضربتن ضرب ضربا ضربوا ضربت ضربتا
ضربن وتقول اضرب نضرب تضرب تضربان تضربون تضربين تضربان تضربن يضرب
تضربان يضربون تضرب تضربان يضربن وتقول فى الثانى ضربنى ضربنا ضربك
ضربكما ضربكم ضربك ضربكما ضربكن ضربه ضربهما ضربهم ضربها ضربهما ضربهن وكذا انى
اننا الى الآخر وتقول فى الثالث انا نحن انت انتما انتم انت انتما انتن هو هما هم هى
هما هن وتقول فى الرابع اياى ايانا اياك اياكما اياكم اياك اياكما اياكن اياه اياهما
اياهم اياها اياهما اياهن وتقول فى الخامس غلامى ولى الى غلامهن ولهن
على الوجه المذكور وانما لم يكن المجرور منفصلا لان الظاهر المجرور لما كان لا ينفصل
عن جاره كان المضمر المجرور اولى بان لا ينفصل عنه لما فى الضمير من شدة الاتصال ولما كان كذلك
لم يكن اللفظ المستقل فيه مدخل فان الغرض من اللفظ المستقل ان يأتى فيه الفصل كما فى ضربنى
الا انت وما ضربت الا اياك ويستتر المرفوع فى الوصف مطلقا كذلك فى الافعال
فى بعض حالة الضمير المرفوع المتصل لشدة اتصاله بالعامل يستتر فيه فيجعل خامسا سواه
من اقسام الضماير وذلك اما فى الصفات او فى الافعال اما استتاره فى الصفات
ففى جميع الاحوال من الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فى المتكلم والخطاب
والغيبة لعدم اتصالها فى اقتضاء الفاعل وليس الالف فى ضاربان وضاربون
بضمير كالالف والواو فى زيدان وزيدون بدليل انقلابهما باختلاف العوامل

واما

واما استتاره فى الافعال ففى بعض الاحوال فيستتر فى غايب الماضى وغايبته وفى متكلم المضارع
مطلقا وغايبته وغايبته ومخاطبه وفى مخاطب الامر ويلزم الاستتار فى اربعة منها وهو ضرب
وتضرب ونضرب للمخاطب واضرب امرا وابرازه فى الوصف اما بجريه على اجنبى او لدى
الخبرية يعنى ان الاصل فى الوصف ان لا يبرز فيه الضمير على ما تقرر وقد تعرض لما يوجب
الابراز فيه وهو امران احدهما ان يكون الوصف جاريا على الاسم لا يكون صاحبا لذلك الوصف
بل يكون اجنبيا نحو زيد هند ضاربها هو ابرز فيه الضمير اعنى هو لخوف اللبس فى بعض
المواقع نحو زيد عمرو ضاربه هو فانه لولا ابراز الضمير لاحتمل كون الوصف جاريا على صاحبه
وكون عمرو هو الضارب وثانيهما قصد وقوع ضمير الوصف خبرا له نحو اقايمان انتما
واقائمون انتم وهو المراد بقوله او لدى الخبرية وانما موجب الابراز هنا ليكون صالحا
للخبر لامتناع ان يقوم مقام الخبر الخبر ما لا اثر له فى اللفظ ولم ينفصل الا لفصل
وفقد ما يقوم به من عامل للضرورة اعلم ان الاصل فى الضمير ان يكون متصلا
للاختصار ولا يعدل منه الى المنفصل الا لضرورة يعنى لتعذر المتصل وذلك
بامرين احدهما الفصل بينه وبين العامل لغرض لا يتم الا بالفصل كما فى نحو ما ضرب
الا انا وما ضربت الا اياك وفى معناه انما ضرب انا وكما فى نحو جاءنى اما انت او زيد
وثانيهما فقد عامل يقوم به الضمير وذلك اما بحذف العامل كما فى اياك والاسد وان
انت ضربت واما بتأخيره عنه كما فى اياك ضربت واما بكونه عاملا معنويا نحو انا زيد
وهو عمرو على رأى من جعل العامل فى المبتدأ معنويا واما على رأى من جعل العامل فيه
الخبر فيتعذر الاتصال فيه لتأخر العامل ولم يتصل بالحرف مرفوعها وبالمصادر
ما لم ينخفض بالاضافة يعنى ان الحروف الرافعة للاسم وهى المشبهة بليس الحجازية وان الباقية
لا يتصل بها الضمير المرفوع لعدم قوتها فى العمل وطلب المرفوع نحو ما انت قايما وان انتم
الا بشر وكذا المصدر لا يتصل به المرفوع ولا المنصوب تقول اعجبنى ضرب زيد انا واعجبنى

ضرب اياك زيد منوبين نعم يتصل به من الضمير ما يجر باضافته اليه نحو اعجبني ضربك زيد وان
جاء منصوبان لم يتفاوتا فلم يتصل ثانيهما الضرورة كذلك والمشهور كان مؤخرا وجاز
لدى تقديم صاحب شهرة لما ذكر وجوب انفصال الضمير لفصله عن العامل اراد ان
يذكر ما اذا اجتمع بعد العامل ضميران فان الثاني اذن يكون مفصولا بينه وبين العامل
بالضمير الاولى وتقرير ذلك ان يقال اذا اجتمع بعد العامل ضميران فالضمير الاول ان كان
متبوعا وجب انفصال الثاني قطعا كما في اسكن انت لان التابع ليس من مطلوبات الفعل
حتى يتصل به ويكون كاحد اجزائه وان لم يكن تابعا فان كان احدهما مرفوعا متصلا وجب
تقدمه على المنصوب لتوغله في الاتصال ويكون ما بينه من الضماير متصلا به نحو ضربتني وضربتك
وذلك لان المتصل بالمرفوع المتصل كالمتصل بالفعل وان لم يكن احدهما مرفوعا بل كانا
منصوبين فاما ان يكونا متساويين في التعريف ولا يكون احدهما اشهر من الاخر فالثاني
لا يتصل بالاول نحو اعطيته اياها لان الشيء يانف من ان يتعلق بما هو مثله واما ان
ان يكون بينهما تفاوت بان يكون احدهما اشهر من الاخر فان قدمت الاشهر جاز اتصال
غير الاشهر به وجاز انفصاله عنه نحو اعطاكه واعطاك اياه زيد وكذلك اعطيتكه و
اعطيتك اياه وجه اتصاله ان الاول اشرف منه فلا يانف من ان يتعلق به ووجه انفصاله
ان الاول فصله ليس اتصاله كاتصال المرفوع ويختار في منصوب كان انفصاله
وفي باب ضربتم لقلة قوة يعني اذا اجتمع ضميران بعد كان واخواته احدهما المرفوع
والاخر المنصوب جاز اتصال الثاني بالاول يقال زيد قايم وكنته اي كنت قايما قياسا
على ضربته لكن المختار فيه الفصل يقال زيد قايم وكنت اياه لكون مرفوع ذلك الكناية
غير فاعل في الحقيقة فليس في الاتصال كالفاعل وكذلك الضميران بعد المصدر يجوز
اتصال المنصوب منهما بالمرفوع الذي صار مجرورا بالاضافة نحو ضربيك وضربكه والمختار
ضربي اياك وضربك اياه وذلك لقلة قوة المصدر في العمل وخروج المرفوع به عن صورة

الرفع

الرفع ويكثر لولا انت وهي مقيسة ولولاك من غير القياس بقلة قياس الضمير
بعد لولا الامتناعية ان يكون على صيغة المرفوع المنفصل نحو لولا انت لانه مبتدأ
وهذه اللغة كثيرة وفيه استعمال اخر وهو الاتيان بصورة الضمير المجرور نحو لولاك ثم اختلفوا
فيه ومذهب سيبويه ان الضمير مجرور ولولا يعمل فيه الجر وان لم يعمل الجر في الاسم الظاهر ومذهب
الاخفش انه مرفوع استعير له صيغة المجرور كما استعير المجرور صيغة المرفوع في قولهم انا كانت
ونحو عسيت الوصل لكن عساك في لسان فريق ثابت عند فرقة الوصل ان يجيء بعد
عسى ضمير مرفوع متصل لانه فعل وما بعده فاعله فيقال عسيت عسيتما عسيتم وهذه
اللغة فيها مشهورة وفيه لغة اخرى اسها بعضهم وهي عساك عساكما عساكم وفي اللغة الاخيرة
قد اختلفوا على نحو الاختلاف المذكور في لولاك فمذهب سيبويه ان الكاف ونحوه منصوب
وعسى عمل عمل لعل لقربه منه معنى فيكون نحو عساك لغة براسها ومذهب الاخفش انه مرفوع
استعير له صيغة المنصوب فلا يكون نحو عساك لغة براسها واستدل سيبويه على الصحيح
نون الوقاية قبله في عساني لان هذه النون موقعها في الفعل هو ما قبل الضمير المنصوب
والى مواضع دخول نون الوقاية اشار بقوله وفي الفعل قبل الياء نون الوقاية لزوما
ومع نونات الاعراب جازت لما كان الفعل ممنوعا عن الجر الذي هو من خواص الاسم المتمكن هوا
ان يتطرق اليه الكسرة بسبب الحاق الياء به مبالغة في الفرار عن الجر فادخلوا فيه قبل ياء
المتكلم الموجبة لكسرة ما قبلها نونا يبقى اخره عن تطرق الكسرة اليه كما في ضربني وتضربني
واضربني وكذا في ضربني وتضربني وذلك لازم في الافعال غير الفعل الذي فيه نون الاعراب
ونون التاكيد فان دخوله فيهما على الجواز تقول ضربانني وضربونني بنونين وقد يدغم
احدهما في الاخر وتضرباني ويضربوني بنون واحد وتاتي بها في باب ان مخيرا
وفي ليت مختارا وفي لعل قلت يعني ان نون الوقاية تاتي في الحروف المشبهة عند
لحوق ياء الضمير بها لتحفظها عن تطرق الكسرة اليها الا ان ذلك غير لازم فيها لانه

في الفعل فلذلك ان تقول انني واني ولكنني ولكني نعم المختار في ليت سوية وحذفه عند قليل و
لعل على عكس ليت حيث لعل فيه سوية وعلى اللغة في لعل ويلزم في مني وعني وقد وقط
في لدني عند جل الائمة يلزم كون الوقاية في مني وعني وقطني وقدني ولدني في لدن لحفظ
سكون اواخرها عن الكسرة واجاز بعضهم تركها وما ورد على ذلك فهو محمول عند الجمهور على
الشذوذ ويأتي بفصل في فلان هو الفتى وفي كنت انت المستطاب بفتح اعلم
انه يتوسط بين المبتدأ والخبر قبل دخول العوامل وبعدها صيغة مرفوع منفصل موافق
للمبتدأ في جميع الاحوال نحو زيد هو المنطلق وليت انت الرقيب بنصب ما بعد الضمير و
يسمى ذلك الضمير ضمير الفصل لفصله الاسم الذي قبله عما بعده بدلالته على ان ما بعده
ليس من تتمة المبتدأ بل هو خبره وقد بيناه في الشرح زيادة بيان وذلك ملغى
باختيار جماعة ويجري على التاكيد في رأي فرقة اعلم ان هذا الفاصل وان كان
في صورة الضمير الا انه ليس بضمير عند البصريين فانه ليس بمبتدأ على اللغة الفصيحة بل
ملغى لا محل له من الاعراب والكوفيون يجعلون له محلا من الاعراب ويجرونه على التاكيد
وفي لغة لم ينصب الاسم بعد فمبتدأ اذذاك وهي بقلة يعني ان ما ذكرنا من وقوع
النصب بعد هذا الضمير باقتضاء العامل الذي وقع ناسخا للمبتدأ هو اللغة
الفصيحة السابقة وفي اللغة القليلة لا يؤتى بالنصب بعده في كان زيد هو المنطلق
فهو في تلك اللغة مبتدأ ما بعده خبره وعليها ما نقل في غير السبعة ولكن كانوا هم
الظالمون بالرفع ويأتي ضمير غائب قبل جملة يفسرها يدعى بشان وقصة كفي
هو زيد عندنا بذكورة وفي هي هند عندنا بانوثة الضمير الغائب المفسر بالجملة التي
بعدها يسمى عند البصريين ضمير الشان ان كان مذكرا وضمير القصة ان كان مؤنثا
فهو يذكر تارة باعتبار معنى الشان ويؤنث اخرى باعتبار معنى القصة كما في هو زيد
قائم وهي زيد قائم والمختار تانيثه اذا ذكرت في الجملة المفسرة مؤنث كما هو زيد قائم قال

تعم

تعم فانها لا تعمى الابصار وذلك لقصد الموافقة لصورة الجملة لا لرجوع الى ذلك
المؤنث وانما مرجعه المفضلة لا غير وذلك فيما بعد ان وظن قد يجي وفيه الحذف جا بندرة
اعلم ان ضمير الشان قبل دخول النواسخ يكون في صورة المرفوع المنفصل واما اذا دخله النواسخ
فهو في صورة المنصوب المتصل كما في باب ان وظن نقول انه زيد قايم وظننته زيد قايم
وينوى لزوما بعد ان حيث خففت بقول وفيما بعد كان بقلة يعني ضمير الشان
يستتر في موضعين احدهما بعد كان نحو كان زيد قايم وذلك قليل وثانيهما بعد ان
المفتوحة المخففة من المثقلة الملغاة عن العمل في الظاهر فانها عاملة في ضمير الشان المقدر
ابدا على مذهب بعض منهم والمعنى في هذا الالتزام ان يحصل بينها وبين الجملة التي بعدها
ربط بحسب اللفظ وانما طلبوا الربط اللفظي فيها دون ان المكسورة الملغاة لما بين المفتوحة
والجملة بعدها من الارتباط المعنوي فانها حرف موصول وهي مع جملتها بخلاف ان المكسورة
فانها مع جملتها ليست كذلك ومن ذاك اسماء الاشارة وهو ما يعين محسوسا
بوجه اشارة يعني ان من المبنيات اسماء الاشارات واسم الاشارة هو ما يعين محسوسا بالاشارة
اليه وانما قلنا محسوسا لان اسم الاشارة لا يشار بها الا الى امر مشاهد واما في تلك الجنة فقد
لصيرورتها كالمشاهد بمعرفة اوصافها وكذلك ما اذا اشير به الى ما يستحيل احساسه نحو
ذلكم الله ربي وانما قال بوجه الاشارة احترازا عن العلم فانه يتعين به الشيء لا محالة عند التعيين
فيه ليس بطريق الاشارة وانما بنيت اسماء الاشارات لمشابهتها الحرف لاجل احتياجها الى
القرينة الرافعة لابهامها وهي الاشارة الحسية والاصل في بنائها السكون وما حرك
منها فلدفع التقاء الساكنين فذا منه للتذكير تا للمؤنث كذا ذه ته وقفا
ووصلا وذي وتي ذا موضوع للمذكر وتا للمؤنث وكذلك ذه وته بسكون الهاء
وكذا بتحريكها نحو ذهي وتهي وكذا ذي وتي وذان مثنى مثل تان وشدد ذا وكلتا ها
بالالف والنا صيغت ذان للمثنى المذكر وتان لمثناة المؤنث وجاز فيهما ذان

وتان مشددين وهما موضوعان على الالف والياء ومبنيان عليهما والنسل بعربين
بالالف والياء وجمع كلا الضربين بلفظي اولا قصرا او لآء بمد يعني ان جميع المذكر
وجمع المونث في ذوي العقول وفي غير ذوي العقول وفي جميع احوال الاعراب يكون بلفظي
اولى بالقصر واولاء بالمد تقول جاء هؤلاء الرجال وهؤلاء النساء ونزلت في هؤلاء
الدور ومضت في هؤلاء الايام ويسبقها في اشارة حاضر ويلحقها في الاوايل
مطلقا ويعقبها حرف الخطاب بكثرة يعني ان اسماء الاشارة تزاد في اوايلها هاء
التنبيه تعريفها في اصل الوضع عما في اشارة المتكلم تاكيدا وبجارحة اخرى
الى المشار اليه يجيء في اوايلها حرف تنبه به السامع حتى يلتفت الى المتكلم وينظر انه
الى اي شيء يشير من الاشياء وذلك يكون في كل ما يمكن مشاهدته وابصاره بان لا
يكون بحيث لا يقدر النظر اليه بل يكون حاضرا يمكن النظر اليه وان كان غير قريب بحسب المسافة
قوله ويعقبها يعني ان اسماء الاشارة كثيرا ما يلحق باواخرها كاف الخطاب للدلالة على حال
المخاطب من الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث تقول ذاك ذاكما ذاكم ذاك ذاكما
ذاكن وكذلك تاك وذانك وتانك واولئك وما لم يزد فيها فللقرب والمزيد للبعد
ان ازداد القدر بالزيادة فذا للقريب ذاك فيه توسط وذلك للشيء البعيد بغاية
يعني ان ابنية اسماء الاشارة تكون للاشارة الى القريب مجردة عن الزوايد وللاشارة
الى البعيد مع الزيادة وتزداد البعد بقدر الزيادة فما فيه زيادة واحدة فهو
للمتوسط الغير المتناهي في البعد وما فيه زيادتان فهو للمتناهي في البعد فعلى هذا
يكون ذا للقريب وذاك للمتوسط في البعد وذلك للغايب والبعد وعلى هذا
قياس تا وتي ثم تاك وتيك ثم تلك وتيلك وتالك لغات ورد فيه وكذا الكلام في
اولاء واولئك واولالك وجعلوا زيادة النون في المثنى بدلا عن زيادة اللام
فقالوا ذان وتان للقريب وذانك وتانك مخففتين للمتوسط وذانك وتانك

مشددتين للبعيد وثم لتعيين المكان كذا هناك وفي بعض هنا بفتح وكسرة
ثم وهنا للاشارة الى المكان خاصة فتعيين بهما المكان بالاشارة وثم لا يلحقه شيء من الها
والكاف وهو للبعيد واما هنا فهو مثل ذا في نحو فيهما نه وزيادة اللام للبعيد فهنا للقريب
وهناك للمتوسط وهنالك للبعيد وكذلك يقال للبعيد هنا بفتح الهاء وتشديد
النون وهنا بالكسر والتشديد الموصولات وموصولهم ما لم يقع جزء جملة بلا جملة
مربوطة خبرية اسم الموصول ما لا يصير جزء الجملة اي فاعلا او مفعولا او مبتداء او خبرا
الا بجملة خبرية مربوطة به لعائد يكون تلك الجملة صلة ومتممة لمعناه وذكر الربط للاحتراز احتراز
عن الظروف المضافة الى الجمل كحيث واذا فانها يحتاج الى الجمل دون العايد واذا كان
الموصول او موصوفه ضميرا غير متكلم فالاكثر ان يكون العايد ضميرا غايبا لان المضمرات
كلها غيب نحو انا الذي قال كذا وانا الرجل الذي قال كذا وجاز ان يكون متكلما حملا على
المعنى قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدرة وكذا الكلام في المخاطب تقول انت
الذي فعل كذا وانت الرجل الذي فعل كذا وانما بنيت الموصولات لان منها ما يكون وضعه
كوضع الحروف نحو ما ومن فبنيت لذلك وحمل الباقي عليها طردا للبناء او لاحتياجها الى
صلة وعايد كاحتياج الحروف الى كلمة اخرى فمنه الذي مثل التي واللذان واللتان
بالف او بياء مصوغة الذي للواحد المذكر واللذان لمثناه والتي للواحدة المؤنث
واللتان لمثناها واللذان واللتان موضوعتان بالالف في حالة الرفع وبالياء في حالتي
النصب والجر وليس الالف والياء فيهما للاعراب ولفظ الذين اختص جمعا بالذي
كما اختصت اللاتي اللواتي بالتي الذين جمع في ذوي العلم مختص بالذي من غير شركة
التي كما اختصت اللاتي واللواتي بالتي من غير شركة الذي وفي اللاتي واللواتي لغات ذكرنا
في الشرح وجاء الالى واللاء جمعين فيهما وشاع الالى في الذي اللاء في التي
الالى اسم جمع مشترك بين الذي والتي وكذا اللاء الا ان الالى اصل في المذكر وقل

وقوعه جمعا الّتي فمن ذلك قوله ولمتا الاولى ويسكى عودتها فكل فتات ترى الحجل اقصا
نصف صحاه سامها بابها بحيث ينقصم الحجل عن نساقها او ينكسر والكون اصل في المؤنث وقل
وقوعه للمذكر ومن ذلك قول ابي الله للسّم الاولى اكانهم سيوفا حاد العين يوما صقالها
قول ابي الله دعاك والسم جمع اللهم وهو من في القرار لعاع وذلك يكون دليلا على الشجاعة
في الشخص ومنه ال الموصول بالوصف وهو قد يكون مع الفعل الصريح بقلة من
الموصولات الالف واللام وصلته الوصف بالخصوصة وذلك لانهم استكرهوا دخول ما هو
في صورة لام التعريف على الفعل الصريح فعدلوا في صلته من الفعل الى اسم الفاعل او المفعول
فقالوا الضارب والمضروب ولم يوصل بالصفة المشبهة نقصان مشابهتها للفعل بذاو
ان هذا اللام قد يوصل بالفعل الصريح وذلك مع قلة لا يكون الا في الشعر كقوله
ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصل ولا ذي الراى والجدل كذا من وما اسما
واى واية وما عكس من في غير ذي العلم شاعت يعني من الاسماء الموصولة ما الاسمية
ومن واي واية وكل ذلك تجئ بمعنى الذي تقول سمعت ما قيل وجاءني من عرفته واضرب
ايهم لقيت وايتهن لقيته وما شاع استعماله في غير ذي العلم وقد جاء قليلا لذي
العلم قال تعالى وما ملكت ايمانكم وهذا على عكس من فانه شايع في ذي العلم وقد يقع
على ما لا يعلم تغليبا نحو قوله تعالى ومن لستم له برازقين ولما كان ما ومن واي واية
غير موصولات من المبنيات الموافقة للموصولات لفظا لم يجعل لها بابا براسه بل جرت
العادة ببيانها في باب الموصولات اشار للاختصار فاشار الى ما قبلها من الوجوه
غير الموصولية فقال وما شاع شرطا او مستفهما به وقد جاء موصوفا نكرة بقلة
يعني ما الاسمية غير الموصولة يجي لمعان منها الشرطية نحو ما تصنع اصنع ومنها الاستفهام
نحو ما صنعت ويحذف الفها الاستفهامية في الا غلب عند كونها مجرورة بحرف
الجر نحو عم يتساءلون قصدا الى جعلها مع الجار بمنزلة كلمة واحدة فرارا عن ابطال

صدا

صدارتها او تاخرها حرف الجر عن مجرورها ومنها كونها نكرة موصوفة نحو مررت بما معجب لك ومنها كونها
تامة غير محتاجة الى الصلة والصفة بقلة وهي بمعنى شئ كما في قوله تعالى فنعما هي اي نعم شيئا هي
واي ومن في غير ما تم مثل ما واي الى للوصف ايضا بكثرة يعني ان اي ومن ياتيان
على الوجوه المذكورة في ما الا التمام فانهما لا يكونا تامتين ومثال اي الشرطية
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومثالها الاستفهامية ايهم اخوك ومثالها موصوفة
معرفة يا ايها الرجل ونكرة مررت باي معجب لك ومثال الشرطية من يضرب اضرب ومثالها
استفهامية من غلامك ومثالها نكرة موصوفة قوله يكفي بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد
ايانا قوله واي الى للوصف يعني ان لنا نزيد على من وما في حالة واحدة وهو وقوعها صفة
نكرة كما يقال مررت برجل اي رجل اي مساوٍ في العظم والبناء هذا ويعرب اي وهي ينضم غالبا
بحذف الضمير المربوط في صدد جملة اعلم ان كل واحد من ما ومن واي واية في الاحوال المذكورة
مبني اما حالة الشرط والاستفهام فلتضمن معنى الحرف واما في غيرها فللحمل على تينك الحالتين
فتـ لكن اعرب من بينهما اي واية لمعارضة الاضافة فيهما سبب البناء ثم اعرابا حالة القطع عن الاضا
فة حملا على حالة الاضافة هذا وان ابا وبر يبنيان على الضم في حالة واحدة وهو ان يكون صلة
كل واحد منهما جملة اسمية وكان صدر صلته عائد الموصول محذوفا نحو اضرب ايهم ضاربك
وايتهن ضاربتك قال تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وانما صار اي مبنيا كما حو
دٍ بحذف صدر صلته لان الشئ اذا فارق اخواته العارض فهو شديد النزوع اليها فتنا
سب برجع اليها وانما قال غالبا لان الاعراب قد يجئ فيه مع حذف صدر الصلة وجاز
في السواد ايهم اشد بنصب ايهم وماذا على وجهين معناه ما الذي ومعناه ايضا
اي شئ بكثرة كما قال ماذا ينفقون جوابه قل العفو وبالرفع وفتحه اعلم ان كلمة ذا
تقع بعد ما الاستفهامية وبعد من اخيها فلا يخلو من ان يكون مشارا بها او لا فالاول
كما في قولك ماذا السح ومن ذا الواقف ولا مدخل له في هذا المقام واما الثاني فلا يكون

مشاركا بها ففيها احتمالان احدهما ان يكون زايدة ملغاة وهذا هو الاولى والاكثر فيكون
معنى ماذا فعلت اى شئ فعلت وثانيهما ان يكون بمعنى الذى فيكون ماذا فعلت ما الذى
فعلت ويظهر الفرق بين الموصول والملغاة فى الجواب فاذا اجبت ماذا فعلت بمعنى ما الذى
فعلت قلت خير بالرفع ليكون الجواب مطابقا للسؤال فى الجملة الاسمية واذا اجبت عنه
بمعنى اى شئ فعلت قلت خيرا بالنصب رعاية للمطابقة ايضا وقد جاء على الوجهين قوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون بجابا القول تعالى قل العفو رفعا ونصبا فالرفع على معنى الذى ينفقون هو
العفو والنصب على معنى لينفقوا العفو وقد يحذف الموصول فى قول بعضهم وفى صلة
الموصول حذف بقلة اجاز الكوفيون حذف غير الالف واللام من الموصولات قالوا وقوله تعالى
وما منا الا له مقام اى الا من له مقام معلوم وهو عند البصريين بتقدير حذف الموصوف
كما مر واما صلة الموصول غير الالف واللام ففيه جواز الحذف بقلة قال فان ادع اللواتى
من اناس اضاعوهن اى ادع الذين اى الذين اضاعوهم اسماء الافعال ومن ذلك
اسم الفعل ما كان واردا على وفق معنى الفعل من غير صيغته من جملة المبنيات اسم الفعل
وهو الوارد بمعنى من غير صيغة الفعل ووجه البناء فيه كونه بمعنى الفعل المبنى فانه لا يكون
الا بمعنى الماضى والامر كما اشار اليه بقوله كهيهات للماضى لما شط ولية وبله وصه
للامر اى دع واسكت اسم الفعل بمعنى الماضى او زمانا ابدا كهيهات بمعنى بعد بقاء هيهات
هذا الامر اذا بعد وشط وكبه وشتان وما بينهما اى افترق وان نح ذلك عن معنى
التعجب بمعنى هيهات ذاك ما ابعده وشتان اى ما اشد الافتراق واما ما كان
منه بمعنى الامر فيكون متعديا تارة كبله زيدا اى دعه ولازما اخرى كصه اى اسكت
ويلحقه كاف الخطاب بكثرة ويلحقه التنوين ايضا بقلة اسم الفعل كثيرا ما يلحقه
كاف الخطاب على وجه السماع كما فى هاك بمعنى خذ وقد يلحقه التنوين بالقلة كما فى صهٍ ومهٍ
ولما كان من جملة البناء ما كان منضبطا بالقياس اشار الى بيانه بقوله وفى فعال اسما

نحو قولهم

لامر كقولهم نزال الاكن نزال وهو يبنى بكسره اعلم ان فعال بمعنى الامر قياس فى اسماء الافعال
لنزال بمعنى انه مشتمل على ضابط لعطية يمكن بها فيه من قياس لفظ على كيف فيوجد ضراب بمعنى اضرب
كما احد نزال من انزل وكذلك تراك من اترك الى غير ذلك وهذا القسم من اسم الفعل يكون
البناء فيه بالكسر ابدا ولما ذكر فعال الذى هو اسم الفعل وكان له اقسام اخر متنبيا ثم كتب
تم الكلام ببيان ذلك فقال وقد عدلوها عن صفات النساء فى النداء كما فى
يا فساق بكثرة وعن مصدر ايضا كقولك انزلت بلاء على زيد بمعنى البلية
وهذان ايضا يبنيان لشباهته بالاول من وجهين عدل وصيغة فقال قد
يكون معدولا عن الاسم وذلك على ضربين احدهما ان يكون معدولا عن الصفة المؤ نثة
وذلك يستعمل من غير موصوف ابدا مع النداء نحو يا فساق ويا خباث بمعنى يا فاسقة
ويا خبيثة وثانيهما ما يكون معدولا عن المصدر كما قلت برل بلاء على احد بمعنى البلية
وفعال المعدول بالوجهين المذكورين مبنى على الكسر بشباهته فعال الذى بمعنى
الامر من وجهين احدهما العدل والثانى الموافقة فى الوزن والصيغة واما فعال
اسما لشخص معين فقد فيه العدل طرد الصيغة فهم لدى اهل الحجاز بناؤها
وخص سواهم ذات راء اخيرة فيبنى حضار فى جميع لغاتهم ويأتى قطام معربا للمذكر او
عند غيره اعلم ان فعال يكون علما ايضا اما للمؤنث وهذا هو القسم الرابع من فعال
وهو مؤنث قطعا وان كان المسمى به مذكرا مما سمى به المذكر حضار لكوكب وما
سمى به المؤنث قطام وحذام وشجاع لنسوة معينة ثم ان فعال هذه يبنى ايضا
لغرض اطراد البناء فيحتاج فيه الى تقدير العدل ليلحق بفعال بمعنى الامر فى العدل
والوزن الا ان اهل الحجاز يقولون بالبناء فيه على وجه العموم فيستوى عندهم فى
البناء ما فى آخره الراء كحضار وما ليس فى آخره الراء كقطام واما بنو تميم فجعلوا ما فى
آخره الراء مبنيا وما ليس فى آخره الراء معربا فوافقوا الحجازيين فى بناء نحو حضار

وخالفوهم في نحو قطام فاعربوه ومنعوه الصرف للعدل المقدر تبعا لما في آخره الراء وانما
خصوا ما في آخره الراء بالبناء لان الراء المكسورة من اقوى علل الامالة وكانت الراء
غير المكسورة مانعة عن الامالة ولما كانت الامالة مطلوبة عندهم عمدوا الى ما يوجبها
فبنوا ما في آخره الراء على الكسرة ليتمكنوا فيه من الامالة التي هي من محسنات كلامهم **الاصوات**
والاصوات انواع فمنها حكاية كغاق وماء عن غراب وضبية ومنها التي صوت بها للبهائم
كهيد ان جر الابل نخ للاناخة ومنها التي صوتها على مال الوفظ كاخ لسعال مثل
وي للندامة اعلم ان الالفاظ التي يسميها النحاة اصواتا على ثلثة اقسام احدها حكاية
صوت صادر اما عن الحيوانات العجم كغاق حكاية عن صوت الغراب وماء بالمد مكسورة
الهمزة حكاية عن صوت الضبية او عن صوت الجمادات كطق حكاية عن صوت وقع الحجارة بعضها
على بعض وثانيها اصوات يصوت بها للبهائم عند طلب شيء منها اما للاسراع والذهاب
كالفاظ الزجر مثل هيد لزجر الابل وهلا لزجر الخيل واما للاناخة كنخ بفتح النون وتشديد
الخاء المفتوحة او المكسورة وقد يخفف بسكونها واناخة النون وثالثها اصوات خارجة عن
فم الانسان غير موضوعة وضعا بل دالة طبعا على معان في انفسهم كاح للسعال
واه للتوجع ووي للندم او التعجب **المركبات** وقد يبنى التركيب من غير نسبة
بتضمين حرف العطف او علمية المبني من المركبات هو ما يكون بين جزئيه نسبة
لا اضافية ولا اسنادية وهو المركب المزجي وذلك على ضربين احدهما المتضمن لحرف
العطف نحو حيص بيص واحد عشر فان اصلهما حيص وبيص واحد وعشر حذف منهما
الواو وقصد المزج الكلمتين وجعلهما كلمة واحدة والثاني ما جعل جزئيه علما نحو
بعلبك وسيبويه وخرج بقوله من غير نسبة المركب الاضافي والجملة فانهما معربا جزئيهما
وما يقال من ان الجملة مبنية فمعناه انها اذا وقعت خبرا مثلا او مضافا اليه لم يظهر
لمجموعها اعراب غير اعراب اجزائها وذلك ليس لانها مبنية بل لاجل انها غير متصفة بشيء من

الاعراب

من الاعراب والبناء لكون الاعراب والبناء من احوال الكلمات المفردة فثانيهما يبنى
باولا فقط كبعلبك الذي في بعلبك بكثرة يعني ان القسم الثاني من المركب وهو ما لا يكون
متضمنا للحرف بل بسبب كون جزئيه بمنزلة كلمة واحدة يبنى منه اول جزء من جزئيه لكون
آخر ذلك الجزء اذن بمنزلة وسط الكلمة ويكون الجزء الثاني منه معربا ممنوعا عن الصرف كما
مر وهذا على الاكثر ومنهم من يعرب الجزء الاول وكذا الثاني ويصرفها اجراء لهما مجرى المضاف
والمضاف اليه وذلك كما في بعلبك فان بعل منه مبني على الفتح في اللغة الفصيحة
والاول مبني جزئيه مطلقا كهي وقعوا حيص في بيص بفتحهما يعني ان القسم الاول
من المركب المبني وهو المركب بواسطة تضمن الحرف يبنى جزئيه اما الاول فلاحتياجه
الى الثاني واما الثاني فلتضمنه الحرف وذلك كما في قولهم وقعوا في حيص بيص اي في حيص وبيص
اي فتنة تموج باهلها متقدمين متاخرين والحيص التقدم والبيص التاخر
وكالنيف مع عشر سوى اثنى واثنتا فاعربتا من اجل وهم الاضافة يعني ان النيف
مع العشر نحو احد عشر الى تسعة عشر من المركب التضمني فان معناه احد وعشر وتسعة وعشرة
فبني جزئيه على الفتح كما بني نحو حيص وبيص ويستثنى من ذلك اثنى عشر واثنتا عشرة فانه
لا يبنى منها الا الجزء الاخر وهو عشر واما اثنى ونحوه اعني اثنتا وثنتي فالكل منهما يكون معربا
تقول اثنا عشر بالالف حالة الرفع واثني عشر بالياء حالتي النصب والجر لما فيه من وهم الاضافة
بحذف النون فانه لما حذف عنه النون بالتركيب الى لما يكون بتمام الكلمة صار مشبها
بالمبني المضاف الذي حذف نونه للاضافة وهذا هو المراد بوهم الاضافة وقد حذفت
ياء الثماني فتنونها على الكسر او بالفتح من اجل خفة يعني اذا ابنت العشر بالثماني جاز فيه
مع بنائها الياء على الفتح حذف الياء ويكون نونها اما مبقاة على الكسر الذي كانت عليه
واما بالفتح من اجل خفة الفتحة وفي عشرة بنف اسكان شينها وعند تميم كسر الشين
يعني انهم استثقلوا في العشرة المركبة نحو خمسة عشر فتح الشين لتوالي الفتحات الاربع

في كلمة واحدة مع الامتزاج بكلمة اخرى مبنية على الفتح فعدلوا الى اسكان الشين لا
لخفة ولغة بنو تميم فكسروها لحصول الخفة بزوال توالي الفتحات الموجبة للثقل فان في
جري اللسان على الحركات المتوافقة صعوبة وان كانت تلك الحركات في حد ذاتها حقيقة كما
في التلفظ بالحروف المتقاربة وقد بني الفعل المضارع ملحقا به نون تاكيد وجمع
انوثة يعني كما ان الاسم يبنى بسبب التركيب كذلك الفعل المضارع يبنى اذا ركب
مع النون الذي لا يزول بالناصب والجازم وهو نون جمع المؤنث في نحو يضربن ولن يضربن
ونون التاكيد في نحو ليضربن متصلا وليضربن مخففا وذلك بخلاف ما يلحقه النون
الساقط بالناصب والجازم فانه معرب والنون فيه علامة الاعراب على ما سياتي في
بابه ان شاء الله تعالى • الكنايات • ومنها الكنايات التي ابهمت بها
مضامين اعداد ونحوي حكاية فكم وكاي للعدد مخصوصة وكيت وذيت اختصتا
بالحكاية واما كذا فهي الكناية مطلقا فجاءت لمعدود وجاءت لقصة •
الكناية هو ان يعبر عن شيء معين معلوم بلفظ غير صريح في الدلالة عليه اما للابهام على بعض السامعين
كقولك جاءني فلان وانت تريد زيدا او لشناعة المعبر عنه كهن للفرج او للاختصار
كالضماير الراجعة الى متقدم والمراد ههنا ذكر الكنايات المبنية وهي الفاظ مسموعة مضبوطة
يبهم بها اما تعيين معدود او مضمون قصة فهي كم وكذا وكاي وكيت وذيت فكم وكاي
وكذا كنايات عن الاعداد المبهمة الا ان كذا بخصوصها يقع لغير العدد ايضا كما اذا
قلت قال فلان كذا واما كيت وذيت كنايتان عن قصة معينة مذكورة يقول قال
فلان كيت وكيت وكان من الامر ذيت وذيت وفي علة بناء هذه الكلمات تفصيل
ذكرناه في الشرح وكم خبري مثل كم درهم لي ومستفهم في كم غلاما بطلحة كم على
ضربين خبري واستفهامي فالاول كما في كم درهم لزيد والثاني كما في كم غلاما بطلحة
وقد مر احوال تمييزهما في باب التمييز وبرفع كم بالابتداء ان يكن ككم فرسخا سيري

فالخبرية

فالخبرية يعني ان كم خبرية كان او استفهامية يرفع محله بالابتداء عند
خلوه عن العوامل اللفظية كما في كم درهم او درهما عندك الا اذا كان كم ظرفا فانه
يعرف بظرفية مميزه فيكون مرفوعا على الخبرية كما في كم فرسخا سيري وكم يوما صيامك
وكذا المختار في نحو كم درهما مالك ارتفاع كم بالخبرية لكونه نكرة وبعده معرفة
وينصب بالفعل المفرغ بعده وجر بحرف الجر او بالاضافة يعني ان كم ينصب بالفعل
الناصب الذي بعده اذا كان غير مستقل بضميره او متعلقه كما في كم رجلا لقيت
فبقوله المفرغ خرج نحو كم رجل لقيته فكم فيه مبتدا وليس بمنصوب بالفعل المفسر لتسلم
من الحذف ثم ان انتصابه بالفعل الفارغ لا يكون بحسب اقتضاء ذلك الفعل او اقتضاء
المميز ففي كم ضربة ضربت بانه مفعول مطلق وفي كم رجلا ضربت ينتصب بانه مفعول به وفي كم
يوما صمت بانه ظرف وفي كم درهما كان مالك ينتصب بانه خبر كان وفي كم درهما ظننت
مالك ينتصب بانه مفعول ثان قوله وجر بحرف الجر او بالاضافة يعني ان كم ينجر بحرف الجر
كما في بكم رجل مررت وبالاضافة نحو غلام كم رجل ضربت وانما جاز تقدم حرف الجر والمضاف
عليه مع ان له صدر الكلام لان الجار حرفا كان او اسما لا يتاخر عن مجروره فالضمير الى تقديمه
بان يجعل الجار مع المجرور ككلمة واحدة مستحقة التصدر حتى لا يسقط المجرور عن مرتبته
ولا كم عن صدارته كذا وكاي مثل كم خبرية ولكن كاي لا يجر بحاله اعلم ان كذا
وكاي مثل كم الخبرية في المعنى وان كان مثل كم الاستفهامية في العمل على ما مر ومحل الاعراب
كذا وكاي كمحل اعراب كم الخبرية على التفصيل المذكور الا ان كاي لا يجر لا بالحرف ولا بالمضاف
رعاية لحق صدارته ولم يركب مع الجار المركب كم مع جار عليها من لكثرة حروفه وكاي
كاع كاء كيئ لغاته وفيها وفي كم اقتضاء الصدارة يعني ان كاي جاء فيها لغات
اخرهي كائن بوزن كاعن وكاء بوزن كاع وكاء بوزن كع وكيئ بوزن كيع وفي كاي
بلغاتها وفي كم استفهامية كانت او خبرية اقتضاء صدارة الكلام اما كم الاستفهامية

فللاستفهام واما كم الخبرية وكاى فلانهما متضمنان معنى انشاء التكثير فيكونان مؤثر
فى الكلام وكل ما اثر فى معنى الجملة بمحقة التصدير فى تلك الجملة خوفا من ان يحمل السامع تلك الجملة
على معناها قبل التغير فيتشوش خاطره بمجى ذلك المغير فى اخرها **الظروف المبنية**
وللظروف انواع بدون بناؤه فمنها التى مقطوعة عن اضافة كقبل بعض اللزوم وهو
قياسها وفى علو جاز الفتح ايضا لخفته الاصل فى الظروف النصب لكونها فضلة وقد
وقد يعرض لبعضها ما يوجب بناؤه وهو المذكور فى هذا الباب فمن ذلك الظروف
المقطوعة عن الاضافة المبنية على الضم وهى الفاظ مسموعة معدودة هى قبل وبعد
وتحت وفوق وامام وقدام ووراء وخلف واسفل ودون واول ولا يقاس
عليها ما يقرب منها نحو يمين وشمال وجوز بناء علو من بين الغايات المذكورة على الفتح
لينجبر بثقل الواو المضمومة به ثم ان حذف المضاف اليه انما يجوز فى هذه الاسماء اذا قامت
قرينة دالة على تعيين المحذوف وانما بنيت هذه الظروف عند قطعها عن المضاف
اليه لمشابهتها الحروف باحتياجها الى معنى ذلك المحذوف وعلى الحركة لاصالتها فى الاعراب
وعلى الضم ليخالف حركة بنائها حركة اعرابها وقيس عليها حسب لا غير فى البناء فضما
كما ضمت لقطع الاضافة حملا على الظروف المقطوعة حسب ولا غير وليس غير مقطوعتا
عن الاضافة ولشبهها لها فى القطع اما هو محتاج اليه فبنيت بناؤها تقول جاءنى زيد
لا غير وليس غير اى لا غير زيد وليس غير زيد وتقول جاءنى حسب والمعنى حسبى او حسبك
وبالضم شاعت حيث وهى مضافة الى جملة لا غير بندرة المبنى حيث لانه
موضوع لمكان مضمون جملة فشابه الموصولات فى احتياجه الى الجمل وهى على الضم فى الاشهر
تشبيها لها بالغايات فى دوام الاضافة وذلك هو اللغة المشهورة وقد جاء فيها حيث
بفتح الثاء وحيث بكسرها واضافتها الى الجملة هى الشايعة كما فى قولك جلست حيث جلس زيد
وندرت اضافتها الى مفرد قال الشاعر اما ترى حيث سهيل طالعا نجم يضىء كالشهاب ساطعا

ساطعا

ساطعا وبعضهم يرفع سهيل على انه مبتدا محذوف الخبر اى حيث سهيل موجود واما
ما يقع فى عبارة المصنفين فى مثل قولك اللفظ من حيث التركيب موضوع علم النحو نظاير
بحث فيه معدول عن معناه الاصلى الى معنى الجهة والمعنى من جهة كذا فانظر فيه للمشاكلة و
رفع الاسم الذى يليه على ما اتفق عليه اهل الدراية انما هو على قاعدة رفع سهيل فى قوله
حيث سهيل وعلى هذا فلا ادرى فى جره فيه باسا حملا على ما هو الاصل فى باب حيث سهيل اعنى
الاضافة مع ما فى تقدير الرفع من التكلف بحسب المعنى وعلى ان مثل ذلك المقام اولى بالجر من باب
حيث سهيل لوضوح معنى الاضافة وبعد معنى الابتداء عنه ثم اصل وجدتك فى ذلك
دليلا وهى ان المفتوحة بعده دون المكسورة فى نحو قولك من حيث انه كذا وانما ذهل
اهل العربية عن تبيين ذلك لان حيث بالمعنى الذى ذكرناه لم يكن مستعملا فى تراكيب
العرب العرباء فلم يثبت لرفع ما يليه ولا بجره شاهد من شواهد العربية فاجراه اهل
القياس على ما هو الوارد فى الموارد وفيه ما ترى **واذ واذا ظرفا زمان وشاع**
اذ لماض اذا سيأتيك شاعت من الظروف المبنية اذ واذا ومعناهما الزمان
الاوان اذا شاع فى الزمان المستقبل وان دخل الماضى نحو انا اتيك اذا قدم الحاج وقد
يجى للماضى كما ذكرنا فى قوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين حتى اذا ساوى بين الصدفين
وان اذ شايع فى الزمان الماضى تقول اتيتك اذ قدم الحاج واذ دخل على المضارع قلبته
الى الماضى نحو قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا وقد يجى للمستقبل كما ذكر فى قوله تعالى اذ لم
يهتدوا به فسيقولون على انه يمكن ان يأول بالتعليل **وشاع اذا فى الشرط وهو اذن**
كان وقد جا مع اسمية للمفاجأة اعلم ان الاصل فى استعمال اذا ان يكون لزمان من ازمنة
المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه فى اعتقاد المتكلم كما ان اذ
لزمان من ازمنة الماضى مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه ولهذا كثر فى الكتاب
العزيز اشتماله بقطع علام الغيوب سبحانه بالامور المتوقعة هذا وان الشايع

اذا لمجيئه متضمنا لمعنى ان الشرطية بتقييد مضمون جملة بمضمون جملة اخرى ووجه تضمنه بمعنى ان
مع ان المشروط بان يكون امرا معروض الوجود غير مقطوع به هو انه لما كان الامر المقطوع به عندنا
كثيرا ما ينكشف الحال بخلافه وما يتوقع جوزوا تضمين اذا معنى ان فيقول القائل اذا جئتني
فانت مكرم شاكا في مجيء المخاطب غير مرجح وجوده على عدمه يعني ان جئتني سواء قوله وهو
اذ كان معناه ان الشرطية في اذا كالشرطية التي في ان في الاختصاص بالمستقبل
وفي اقتضاء لزوم حصول مضمون الجملة الثانية بوجود مضمون الجملة الاولى لو كشرطية
لو في الاختصاص بالماضي وفي اقتضاء لزوم عدم مضمون الثانية بعدم مضمون
الاولى قوله وقد جاء مع اسمية للمفاجأة يعني اذا غير لازم الشرطية فانه قد يجيء داخلا على
الجملة الاسمية بالتي للمفاجاة كما في قولك خرجت فاذا السبع وانما قال مع اسمية اشعارا
بان اذا للمفاجاة لا يكون بعده الفعل بخلاف اذ فانه لا يجيء بعده الا الفعل الماضي
وعيدا اذ حكما بوقت وشاع في ارادة تعليل وقيل بالمجاءة اذ لا يتضمن معنى ان
لاختصاصه بالماضي واختصاص ان بالمستقبل وانما معناه اما تقييد حكم بوقت معين
كما في قولك اتيتك اذ قدم الحاج واما تعليل مضمون جملة بمضمون جملة اخرى كما في قولك
جئتك اذ انت كريم وقد جاء بالقلة بمعنى المفاجأة كما في قولك بينما زيد قايم اذ جاء
عمرو ويلزم الاضافة الى الجملة في الاحوال كلها وان علمت حذفت وعوض منها
التنوين ويلزم اذن تحريك الذال لالتقاء الساكنين والقياس تحريكه حينئذ
الكسر ويجوز الفتح ايضا كما في قوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين ويلزمه
الكسر في يومئذ ليكون في صورة المضاف واعلم ان اذ واذا قد يتجردان عن الظرفية
اما اذا فكما في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فان اذا فيه مجرور بحتى
واما اذ فكما في قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل فان اذ فيه مفعول على ما ذهب اليه
الاخفش وخص بمعنى الوقت بينا وبينما وقد جيئا بالفتح من اجل خفة اعلم ان

الاصل

الاصل في بينا وبينما هو بين اريد اضافته الى الجملة وقد كان في الاصل لازم الاضافة الى
المفرد فزادوا عليه ما الكافة لكونها كافة للمقتضي عن اقتضائه واشبعوا الفتحة ليتولد
الالف فيكون كانه قطع عن الاضافة وذلك لان الالف الزائدة في الاخر دليل الوقف
وكان بين مستعملا في المكان والزمان فلما اضيف الى الجملة يختص للزمان وذلك لانه حالئذ
يكون مضافا في الحقيقة الى زمان مقدر مضاف الى الجملة فقولك بينما زيد قايم
تقديره بين زمان قيام زيد وبين بالاضافة الى الزمان يكون بمعنى الزمان كما انه
بالاضافة الى المكان والحدث يكون بمعنى المكان نحو بين الدار وبين زيد وعمرو وشابهتا
حروف الشرط فشاع في الجواب اذا واذ لمعنى المفاجأة يعني ان بينا وبينما فيهما
شابهته بمعنى الشرط فان كل واحد منهما يقتضي جملتين ثانيهما مرتبة على الاولى ترتب
الشرط والجزاء لا ارادة لزوم مضمون الثانية بمضمون الاولى وان لم يكن مضمون الاولى مفروض
الوجود كما في الشرط الحقيقي فان بينا وبينما لا يستعملان الا في الامر المقطوع به ولما كان
لا امر على ما مهدناه من اقتضاء الكلمتين المذكورتين لزوم مضمون جملة لمضمون اخرى
لزوم الشرط والجزاء دخل اذا واذ المفاجاة في جوابهما ليدلان على اقتران مضمون الاولى
بالثانية مفاجاة بلا تراخ فيكون اكد في معنى اللزوم وهذا ليس على وجه اللزوم كما
نبه على ذلك لفظ شاع وفي محل اذ واذا في جواب بينا وبينما قولان احدهما انهما منصوبان
على انهما ظرفا مكان لما بعدهما وبينا وبينما ظرفا زمان له ايضا فمعنى بينا زيد قايم
اذ راى هندا راى هندا بين اوقات قيامه في ذلك المكان اي في مكان قيامه والثاني
انهما ظرفا زمان مضافا الى الجملة التي بعدهما مجردان عن الظرفية مبتدأ خبرهما بينما وبينا
والمعنى وقت رؤية زيد هندا كاين بين اوقات قيامه وليعلم ان كلما اطردفيه ما ذكرنا
في بينما من زيادة ما والاضافة الى الجملة وتقدير الزمان بينه وبين الجملة بحسب المعنى وفي كونه ظرف
الزمان بناء على ان كلا وبعضا يكونان من جنس ما اضيفا اليه زمانا او مكانا او غيرهما وهو

فيما نحن فيه مضاف الى الزمان المقدر كما يبين ومن المشابهة لكلمات الشرط واقتضا جملتين
مترتبين ترتب الشرط والجزاء فصح فيه كذلك دعوى البناء كما في حيثما وقد يقال انه
معرب وما مصدرية والزمان المضاف الى ما مقدر وأين وأنى للمكان أنت وللزمان
متى جاءت وأيان جاءت وكل للاستفهام والشرط وارد ولكن مجيء الشرط أيان قلت
من الظروف المبنية أين وأنى ومتى وأيان ووجه البناء في الكل تضمن معنى الحرف فأين وأنى
منها للمكان ومتى وأيان للزمان والكل منها يكون للاستفهام وللشرط الا ان مجيء أيان
للشرط غير شايع في كلامهم وان أجازه بعض المتأخرين فمثال أين الاستفهامية أين
كنت والشرطية أين يجئ أكن ومثال متى الاستفهامية متى حيث والشرطية
متى تجلس جلس وكذا البواقي وأنى لها معان ثلثة احدها أين كما في قوله تعالى أنى لك
هذا أي من أين لك وتجئ بمعنى كيف نحو أنى يؤفكون وتجئ بمعنى متى وقد أول نحو قوله
تعالى أنى شئتم على الاوجه الثلثة وأيان مختص بالامور العظام نحو أيان يوم الدين
فلا يقال أيان نمت ومنذ ومذ ظرفان وجاءتا لاول وقت أو لمجموع مدة
منذ ومذ لفظان مستقلان وقد يقال ان مذ مخفف منذ ومنذ مبني على الضم ومذ
على السكون وهو يضم بالتقاء الساكنين كما في مذ اليوم ولهما معنيان احدهما
اول المدة اى اول مدة الفعل الذي قبلهما ما رأيته منذ يوم الجمعة اى اول المدة التي
انتفت فيها الرؤية ومبداها ذلك اليوم وعلى هذا لا يكون ما بعدهما زمان
يقصد فيه العدد والثاني جميع المدة اى جميع مدة الفعل الذي قبلهما كقولك ما رأيته
منذ يومان اى مدة انتفا الرؤية اليومان جميعا وعلى هذا يكون الواقع بعدهما زمانا
يقصد فيه العدد وفي تحقيق معنى منذ ومذ زيادة بحث أودعناه في الشرح وما
استعمله الا لماض وحاضر وبعدهما المرفوع بالخبرية منذ ومذ لا يكونان للزمان
المستقبل قطعا فلا يقال ما رأيته منذ يوم الجمعة الجمعة الآتية وهو ظاهر فاذا كان بعدهما

جمل

جملة فيها فعل في صدر الجملة او في آخرها فالاكثر ان يكون ذلك الفعل ماضيا كما في رأيتك
مذ قام زيد ومنذ زيد قام فان كان مضارعا كما في منذ يكتب زيد ومنذ زيد يكتب
فذلك اما ان يكون حكاية عن حال ماضية ومنذ هي لاول المدة واما ان يكون بمعنى
الحال والمعنى جميع المدة فلذلك اذا كان بعدهما الجملة الاسمية التي لا يكون جزؤها
فعلا فلا يتحقق الا جميع المدة قوله وبعدهما مرفوع الى آخره يعني ان ما بعد منذ
ومذ مرفوع على الخبرية ومنذ ومذ في محل الرفع مبتدأ فمعنى ما رأيته منذ يوم الجمعة اول
مدة انتفاء الرؤية يومان ولما ذكر ان الاسم الواقع بعد منذ ومذ مرفوع بالخبرية
لهما وكان بعض ما يقع بعدهما غير صالح لان يخبر به عنهما أشار الى وجوب تقدير مضاف
في ذلك المقام فقال فيقدر حينا قبل ما كان مصدرا كذلك فيما قبل ان
وجملة يعني ان الواقع بعد منذ ومذ اذا كان مما لا يصلح لان يكون خبرا له يقدر الحين
او الوقت مضافا الى ما وقع بعدهما وذلك امور ثلثة احدها المصدر كما في قولك
ما رأيته منذ سفره فالسفر لا يصلح خبرا لاول مدة انتفاء الرؤية فيقدر فيه ظرف
مضاف الى ذلك المصدر والتقدير ما رأيته منذ زمن سفره وثانيها ان مع الفعل كما في
قولك ما رأيته منذ انه سافر فتقديره منذ زمان انه سافر وثالثها الجملة كما في مذ زيد
قائم فيقدر منذ زمان زيد قايم وقط للماضي مثل عوض للغابر وخصا بالمنفي وشاع
بضمة من الظروف المبنية قط وعوض ومعنى قط الوقت الماضي عموما ومعنى عوض الوقت
المستقبل عموما ولا يقعان الا في الكلام المنفي نحو ما رأيته قط وما اضربه عوض ونحو هل
رأيت الذئب قط منفي معنى وانما قال وشاع بضمة لان عوض قد جاء فيه فتح الآخر
وكسرها وقط قد جاء فيه سكون الآخر مع التخفيف وامس للماضي وهو بالكسر دائما
وفي غير حال الرفع في عرف فرقة من الظروف المبنية امس للزمان الماضي وهو مبني على الكسر
ابدا في لغة الحجازيين واما في لغة بني تميم فهو مبني على الكسر في حالة النصب والجر واما في

حالة الرفع نحو غير منصرف وتحقيقه مذكور في الشرح لدن ولدن عما المكان وغيره
وجاء لدن من اول الغاية من الظروف المبنية لدى ولدن وهما بمعنى المكان والزمان
تقول المال لدى زيد وانا اذكر فلانا لدى احسنه وتقول من لدن زيد ومن لدى صباح
ولابد لدن عن ذكر من ابتداء الغاية اما لفظا او تقديرا وهما بمعنى عند نحو فرق بينهما بان
عند يستعمل في الحاضر القريب وفيما هو في حوزتك وان كان بعيدا بخلاف لدى فانه لا يستعمل
في البعد وللمكان في لدن لغات اخر غير ما هي المشهورة اعنى ما كان على وزن عضد اشار د
اليها بقوله لدن ولدن لدن ولدن لغاتها كذا الدضا الدا بضم وفتحه لدن بفتح
الدال ولدن بكسرها مخففان من لدن بابدال الضمة بما هو اخف منها ولدن على وزن فلس
باسكان وذلك على القياس المطرد في تخفيف نحو عضد وكسر النون لالتقاء الساكنين
ولدن على وزن فلك بنقل حركة الدال الى ما قبلها والكسر لما ذكرناه ولد بضم الدال المخفف
لدن الذي هو الاصل بحذف النون لد بفتح اللام او ضمها وسكون الدال المخففا كون
ولدن على وزن فلس وفلك وفي مع فتح العين والوقف جايز والان بهذا الوقت
وهو بفتحه من الظروف المبنية مع والشايع فيه فتح العين ويجوز فيه السكون ايضا
يقال مع زيد فاذا وقع ساكنا بعد كسر عينه على هذه اللغة نحو كسر مع القوم
ومن الظروف المبنية الان للوقت الحاضر تقول جئتك الان وهو مبني على الفتح ولما
مع الماضي تكون كاذ وقد تكون كالا وهي للنفي شاعت من الظروف المبنية لما وهو
يكون مع الفعل الماضي بمعنى اذ فيقتضي جوابا نحو لما جئت جئت ولها استعمالان اخران
في الحرفية احدهما ان يكون بمعنى الا وذلك اذا كان بعد ان للنفي نحو قوله تعالى وان كلا
لما ليوفينهم وان كل نفس لما عليها حافظ والثاني ان يكون بمعنى لم على سبيل التاكيد
وللاستغراق في الزمان وكيف للاستفهام معناه انه على اي حال فهو مبني بفتحه
كيف للاستفهام عن حال الشيء فاذا قلت كيف زيد فمعناه انه على اي حال وانما عد

في الظروف

في الظروف لان معناه الجار والمجرور وهو قريب من الظروف وسبب بنائه تضمنه الاستفهام
ووجه كونه على الفتح ان الفتح اخف الحركات وفي المثل والغير المضافين قبل ما وان وان
جاز البناء بفتحه اعلم ان المثل والغير يشبهان حيث واذ واذا في الابهام فيجوز اضافتها
الى الجملة الا ان ذلك الشبه لما كان لوجه نقصد لم يجز اضافتهما الى صريح الجملة بل الى جملة
مصدرة بحرف مصدري وهي ما وان وان تقول قياسك مثل ما قام زيد او مثل ان قام
زيد او مثل ان زيدا قايم بفتح مثل قال تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون وكذا الكلام في
غير نفسه كذا كل ظرف معرب قد اضفته الى جملة او اذ تقدير جملة يعني كما جاز بناء
المثل والغير على الفتح بالاضافة الى الجملة مع الحروف المذكورة يجوز بناء الظرف المعرب
بالاضافة الى الجملة الصريحة كقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين وبالاضافة الى اذ
المقدرة بعد الجملة التي اضيف اليها اذ كما في قوله تعالى من عذاب يومئذ ومن خزي يومئذ
ووجه ذلك في الظروف المذكورة وفي المثل الغير على ما مر هو النسبة بالظروف المحتاجة الى الجمل
كحيث ووجه جواز الاعراب فيها كون الاصل اضافتها الى المفردات فيكون اضافتها الى
الجمل محمولة على ما هو الاصل الحاقا للفرع باصله **باب الفعل** وما الفعل الا ما يدل
بنفسه وكان مفيد الزمان بصيغة قوله بنفسه يخرج الحرف وقوله مفيد الزمان
بصيغة يخرج الاسم الخالي عن معنى الزمان كزيد ورجل والدال عليه بجوهره كاليوم والليل وكالا صطباح
والاعتبار على ما مر تحقيقه في تعريف الاسم وخص بتاء ساكن والجوازم وحرفي تنفيس
وحرف شرطية يعني ان من خصايص الفعل لحوق التاء الساكنة ودخول الجوازم وحرفي التنفيس
اعني السين وسوف وحرفي الشرط اعني ان ولو وانما اختص الفعل بالتاء الساكنة لان الاسم كان
فيه ما يتميز به المونث عن المذكر وهو زيادة التاء المتحركة فلم يحتج الى الحاق هذه التاء وانما
اختص بالجوازم لان الاسم لاصالته في الاعراب استوفى الحركات فارادوا ان ينقصوا من
الافعال المعربة المشابهة للاسم حركة للدلالة على فرعيته فنقصوها الجر وعوضوها الجزم الذي

يكون بعدم الحركة وانما اختص حرف التنفيس اعني السين وسوف والتنفيس التاخير لانهما
لتاخر الفعل الى الزمان المستقبل وعدم التضييق في الحال وانما اختص حرف في الشرط لان معنى
الشرط هو لزوم مضمون فعل المضمون فعل اخر كما يجي تحقيقه في بابه وازمانه ماض
وحال وغابر ويعني هنا بالحال وقت العبارة يعني ان ازمنة الفعل ثلثة الماضي
والزمان الغابر اعني المستقبل والغابر وان كان بحسب اللغة مشتركا بين الماضي والمستقبل
الا ان مقابلته للماضي قرينة كون المراد منه المستقبل والذي الزمان الحال وليس المراد هنا بالحال
الحد المشترك بين الماضي والمستقبل فانه لا يقع ظرفا للفعل من الافعال بل اما على جنس
الان من الزمان مع الان والمعتبر منه الانات التي هي وقت التعبير عن الفعل اعني وقت تلفظ
المتلفظ بالفعل وهو المراد بقوله وقت العبارة فالماضي هو الفعل المنقضي قبل زمان
التكلم كضرب والمستقبل هو الفعل المشروع فيه بعد انقضاء الكلام كيضرب وكاضرب ولو على
الفور كما اذا قلت اضرب الان والحال هو الفعل المشروع فيه في وقت التكلم كيكتب في قولك
ما رايته منذ يكتب زيد فان الكتابة فيما ذكرناه لا بد وان يكون حاصلا وقت التكلم
وهو الاحتمال تحديد زمان انتفاء الرؤية به نعم الفعل المشروع فيه وقت التكلم ربما يكون
بعض اجزائه ماضيا في ذلك الوقت وبعضه باقيا كما في قولك زيد يصلي وقد مضى بعض
صلوته وبقي بعضها فان اللغة لا تبتني عن الشاحة في مثل ذلك والا تعذر التعبير عن الفعل
الحال في الاكثر فان الغالب في الافعال هو التدريجية كالاكل والشرب والصلوة المتعدد
اجزائها في زمن التكلم وفي الشرح مزيد تحقيق لهذا المقام واقسام هذا الباب ماض
مضارع وامر خطاب وهو امر بصيغة اقسام الفعل ثلثة الماضي والمضارع والامر
بالصيغة اعني الامر الذي يكون مبنيا من المضارع بصيغة مخصوصة كاضرب وهو في حالة
الخطاب لا غير وانما قيد الامر بذلك لان امر الغايب نحو ليضرب ليس بقسيم للمضارع فانه
هو المضارع المجزوم على ما سياتي وانما ترك حدود اقسام الفعل وكيفية صيغها لكونها

مذكورة

مذكورة في كتب التصريف فانه اليق بذلك الفن وقد وضع الفعل المضارع صالحا
لمستقبل والحال فهو مشترك الفعل المضارع بحسب الوضع يصلح للحال والاستقبال
فهو مشترك بينهما فتقول يضرب الان ويسمى حالا وحاضرا ويضرب غدا ويسمى مستقبلا
وهذا ما ذهب اليه الاكثرون من كونه حقيقة فيهما وقال بعضهم هو حقيقة في الحال مجاز في
المستقبل وقيل بالعكس وخصصه السين بمستقبل كما يخصصه بالحال لام البداية يعني
ان المضارع المشترك بين الحال والاستقبال يدخل عليه ما يخصصه باحد معنييه فالسين
كما في سيضرب يخصصه بالاستقبال كما سياتي تحقيقه ولام الابتداء كما في اني لاحب يخصصه
بالحال على الاكثر وقد جاء مرادا به الاستقبال كقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
واني ليحزنني ان تذهبوا به واعلم ان الاصح ان ذكر الان والساعة وما في معناها مع
فعل المضارع لا يخصصه بالحال بل المقرون بها باق على الاشتراك للقطع بالاستقبال
في قوله فمن يستمع الان يجد وان يصحب الامر وهو مستقبل قطعا قال الله تعالى فالان
باشروهن وهو يصحب الماضي ايضا كما في قوله تعالى الان خفف الله عنكم وقد بني الماضي
والامر واعرب المضارع بالتشبيه او بالاصالة اقسام الفعل على ما مر هو الماضي
والمضارع والامر والماضي والامر مبنيان والمضارع بانفراده معرب وقد اختلفوا
في اعرابه هل هو بالاصالة او بمشابهة الاسم ودلائل الطرفين مذكورة في الشرح
تركنا ذكره هنا لقلة جدوى الاشتغال بامثال هذه المباحث واعرابه ايضا
ثلثة اضرب فرفع ونصب وهي بالجزم خصت الاعراب في المضارع كالاعراب في
الاسم على ثلثة انحاء الرفع والنصب والجزم وهو يختص بالجزم كما اختص الاسم بالجر وتانيث
الضمير في وهي بالجزم خصت لتاويل الفعل بالكلمة والصيغة وللشعر حاجات فما صح فيه
اللام وهو مجرد عن الضمير المرفوع او فوق صوت فيعرب في تلك الوجوه الثلثة
بضم وفتح والسكون جملة الفعل المضارع في قبول الاعراب على وجوه كثيرة

متفاوتة في استيفاء علامات الاعراب فما كان منه صحيح اللام مجردا عن الضمير المرفوع فهو اوفق
صورة في قبول الاعراب فيعرب في حالة الرفع بالضمة وفي حالة النصب بالفتحة وفي حالة
الجزم بالسكون فيستوفي العلامات الثلث بجملتها • وما كان فيه اللام غير صحيحة فما فيه
الا بعض تلك الثلثة فقدر في ذي الياء والواو ضمة • واظهر فيه الفتح من اجل خفة وقدر
في ذي الالف ضم وفتح وآية جزم الكل حذف الاخير يعني ان فعل المضارع لا يستوفي
العلامات الثلث بل لا يظهر فيه الا بعضها وذلك ان المعتل اللام اما واوي نحو يغزو
او يائي نحو يرمي او بالالف نحو يرضى فذو الواو والياء يقدر فيه الضم لاستثقال
الضمة على الواو والياء في الاخر ولا يقدر فيه الفتحة لخفتها فتقول هو يغزو ويرمي بسكون
اللام ولن يغزو ولن يرمي بفتحها واما ما هو بالالف نحو يرضى فقدر فيه الضمة والفتحة
لعدم قبول الالف شيئا من الحركة فتقول هو يرضى ولن يرضى بسكون اللام وعلامة
الجزم في مجموع الانواع الثلثة حذف الطرف الاخير فتقول لم يغز ولم يرم ولم يرض وذلك
لان الجازم لا يتحقق على ما ذكرناه من الافعال بالاسكان لوجود السكون في حالتي
الرفع والنصب فجعل حذف حرف العلة علامة له وما لم يجرد كان بالنون رفعه فلم يبق
الا حذفها في البقية يعني ان المضارع الملحق به الضماير الثلثة الالف والواو والياء
في الامثلة الخمسة اعني يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين يعرب
بالنون في حالة الرفع ويحذف النون في الحالتين الباقيتين اعني النصب والجزم وانما
اعرب هذا القبيل بالنون لان اخر الفعل منه كان مشغولا بالحركات المناسبة للالف
والواو والياء ولم يكن فيه علة البناء فجعل النون بدل الضمة لمشابهته للواو في العلة
فلم يبق للنصب والجزم الا ان يحذف النون لهما فجعل حذفه علامة لهما ورافعه
التجريد عن كل عامل • وقيل حروف في الاوايل زيدت اختلفوا في رافع الفعل
المضارع فقال الفراء عامله التجريد عن العوامل اللفظية وهي النواصب والجوازم

فيكون

فيكون العامل فيه معنويا وقال الكسائي عامله في الرفع حروف المضارع وعامله
في النصب حرفان ان ولن وكي واذن ايضا على قول فرقة ومن لا يرى الاعمال في كي وفي
اذن يقدر ان في الكل للعاملية اعلم ان في ناصب الفعل المضارع خلافا فذهب
المحققون الى ان ناصبه ان ولن وذهب بعضهم الى ان كي واذن ايضا عاملان فيه
بالاصالة وهما على الراي الاول ينصبان بتقدير ان بعدهما كما ياتي بيانه ان شاء
الله تعالى ويشرط في ان كونها مصدرية ولم يعتبر ما خففت عن ثقيلة فما بعد
افعال اليقين مخففة ويحتمل الامرين ما بعد ريبة المعتبر ان ههنا هي
المصدرية والمخففة عن المثقلة لا ينصب الفعل بعدها والضابطة الكلية في ذلك ان كل
ما وقع بعد افعال اليقين كالعلم والتيقن والانكشاف والنظر والفكر والجاء
والنداء فهو المخففة نحو علمت ان سيقوم وظهر لي ان سيفعل الى غير ذلك وكل ما
وقع بعد افعال الشك كالظن والشك والحسبان وغير ذلك فهو محتمل لهما تقول
ظننت ان يقوم بالنصب مع جواز الرفع ووجه اختصاص افعال اليقين بان
المخففة هو ان اليقين بان المخففة التي فائدتها التحقيق انسب واولى ولن وضعت للنفي
نفيا مؤكدا ونفيا على التابيد في قول فرقة معنى لن نفي المستقبل على وجه التاكيد
واختلفوا في انها للتابيد اولا فذهب بعضهم الى انه للتابيد والاكثرون على انه ليس
للتابيد لقوله تعالى ولن يتمنوه ابدا مع قوله تعالى قالوا يا مالك ليقض علينا ربك
وكي حرف جر قيل بل مصدرية بتقدير لام الجر للسببية ذهب الاخفش الى ان كي
حرف جر بمعنى اللام للسببية وانتصاب الفعل بعدها بتقدير ان وذهب الكوفيون الى
انه حرف مصدرية مثل ان وسببية بلام مقدرة قبلها بدليل كثرة وقوع اللام
قبلها قال الله تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولو لا انها كانت مصدرية لما صح دخول
اللام عليها فان حرف الجر لا يدخل الا على اسم صريح او فعل بمنزلة المصدر • اذن اصله

اذ للزمان قطعته وقد قيل حرف ناصب بالاصالة ذهب سيبويه الى ان اذن
حرف ناصب للفعل المضارع بالاصالة دون تقدير ان ومذهب الخليل تقدير ان و
قال في الرضي الذي يلوح لي ان اذن اصله اذ وذهب انهم ارادوا الاشارة الى زمان
فعل مذكور فقصدوا الى لفظ اذ الذي بمعنى مطلق الوقت لحقه لفظ فقطعوه عن
الجملة المضاف اليها الدلالة الفعل المذكور عليها معوضا عنها التنوين فانك اذا قيل
لك انا ازورك فتقول اذن اكرمك اى اذ تزور في اى وقت زيارتك اكرمك
وعلى هذا التقدير يكون النصب بعده بتقدير ان فمعنى اذن اكرمك اذ تزورني
ان اكرمك اى اكرامك حاصل فالفعل المنصوب مأول بالمصدر مبتداء والخبر
محذوف وجوبا لانه لما التزم حذف ان التي بها يصلح الفعل للابتدائية كره ذكر
الخبر لئلا يكون كالخبر عن الفعل ومنصوب به فعل الجزاء فلم يكن له نصب فعل الحال فهو نصبه
يعني ان المنصوب باذن ليس الا ما يكون فعل الجزاء بان يكون اذن متضمنا لمعنى الشرط
لان ذلك هو اصل وضعه كما سبق بيانه واذا كان كذلك فيكون نصبه مختصا
بالفعل المستقبل دون الحال فانها لا يصلح للجزاء فان فعل الشرط والجزاء لا يكون الا ماضيا
او مستقبلا على ما بين في بابه فقولك اذن اصدقك في جواب من قال انا ازورك
بمنزلة قولك اذن انا من المصدقين في عدم تحقق معنى الجزاء ولذلك لا يكون الا
مرفوعا ويعمل في صدر الجواب وحيثما عطفت به فالنصب جائز بقلة اعلم ان اذن
قد يكون جوابا فاما الجواب فشرطه ان يكون في صدر كلام المجيب بان لا يتقدم عليه الفعل
كما في اكرمك اذن وان لا يتوسط بين لفظين ثانيهما متمم للاول كالمبتداء والخبر
في انا اذن اكرمك والشرط والجزاء في ان جئتني اذن اكرمك واما غير الجواب فيكون به
بالعطف لا غير بدليل الاستقراء وذلك كما اذا قلت اذ زرتني ازورك واذن اكرمك
واذا عرفت ذلك فنقول اذن ينصب اذا كان جوابا بالاتفاق لان ذلك هو اصل وضعه ومع

ذلك

ذلك يكون في صدر الجواب لانه للاشارة الى زمان الفعل السابق فحقه عدم الفصل واما غير
الجواب كما في العطف فالنصب فيه بقلة وقد اتفق القراء السبعة على الرفع في قوله تعالى واذن لا
يلبثون وفي الشواذ لا يلبثوا بالنصب ويلغى بفصل الفعل عنه لضعفه بغير دعاء والنداء
ونشده يعني ان اذن يلغى بسبب فاصل بينه وبين فعله لضعفه في العمل الا اذا كان
الفاصل احد الاشياء المذكورة الدعاء والنداء والقسم فينصب معه نحو اذن يرحمك
الله اكرمك واذن يا زيد اكرمك اذن والله اكرمك لكثرة دور هذه الاشياء في الكلام
فليس في نحو اذن قائما اضربك الا الرفع وينصب مع حتى بمعنى الى وكي بتقدير ان
فالحال بالرفع خصت اعلم ان حتى ينصب بعده الفعل بان المقدرة بعده وذلك
ان حتى حرف جر وهو لا يدخل الفعل الا مأولا بالمصدر والحروف المصدرية ان وان
وما ولو ولا سبيل الى تقدير ما ولو بعدها لانهما لا ينصبان ظاهرا فكيف ينصبان مقدرين
فتعين تقدير ان فيكون الانتصاب بها حقيقة وحتى يكون بمعنى الى لانتهاء نحو سرت
حتى تغيب وبمعنى كي للتعليل نحو اسلمت حتى ادخل الجنة ولما كان تقدير ان تخلص المضارع
للاستقبال اختص النصب بحتى بالفعل المستقبل واما فعل الحال فلا يكون الا مرفوعا
ولهذا المقام زيادة تحقيق ذكرناه في الشرح وحتى مع الحال ابتدائية وذا يكون مع
الايجاب والسببية اعلم ان حتى اذا كان مع المضارع بمعنى الحال وكان المضارع بعده
مرفوعا فهو اذن حرف ابتداء يكون ما بعده كلاما مستأنفا لا يتعلق بما قبله كما تعلق
المنصوب بما قبله لكون حتى معه حرف جر ومن اجل ذلك لم يصح كان سيري حتى ادخلها
بالرفع اذا كان كان ناقصة لامتناع بقاء كان الناقصة بلا خبر ثم ان كون حتى حرف ابتداء
انما يتأتى اذا كان ما قبل حتى كلاما موجبا صالحا لان يكون سببا لحصول ما بعده نحو
مرض زيد حتى يرجونه فلا يجوز سرت حتى تغيب الشمس بالرفع لان السير لا يكون سبب الغروب
ولا يجوز ما سرت حتى ادخلها واسرت حتى ادخلها لان السبب منتف في الاول وغير محكوم بثبوته فكيف

يعلم بحصول مسببه وينصب مع لام الجحود ولام كي وعاقبة ايضا ولام الزيادة يعني ينصب الفعل
المضارع بتقدير ان بعد لام الجحود وهو الذي للتاكيد بعد كان المنفية نحو ما كان الله ليعذبهم
وبعد لام كي وهو الذي للتعليل نحو جئت لتحسن الي وما فعلت ذلك لتغضب وبعد لام العاقبة
نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وبعد لام الزيادة وهي التي تجيء بعد فعل الامر
والارادة نحو امرت لاعدل بينكم ويريد الله ليخفف عنكم وينصب ايضا بعد او متاولة
بالحصر او الى للنهاية يعني ينصب الفعل المضارع بعد او بتقدير ان اذا كان بمعنى الا للحصر
كما في قولك لاقتلنه او يسلم او بمعنى الى للانتهاء نحو لالزمنك او تعطيني حقي وليس او ههنا
بمعنى الى ان كما ذكره القوم بل بمعنى الى وان مقدر بعدها كما لا يخفى وانما نصبوا بعد او هذه
ليكون النصب تنصيصا على صرف او عن معنى العطف الى احد المعنيين المذكورين وذلك
ان او العاطفة لاحد الامرين بقصد لزوم احدها فلما اريد مع هذا لزوم الامر الاول
الا عند حصول الامر الثاني وان الاول امتد الى حصول الثاني كما في المثالين المذكو رين
نصبوا بعدها بتقدير ان تنصيصا على هذا الحرف فان تقدير ان في نحو يسلم ونحو
يعطي يمنع سبق الفهم عن عطفهما على ما قبلهما من الجملتين والفعل المقرر بان ههنا ان كان
بعد او بمعنى الا فهو مستثنى فان معنى لاقتلنه او يسلم لاقتلنه الا وقت اسلامه وان
كان بعد او بمعنى الى كان ظرفا للفعل السابق فان معنى لالزمنك او تعطيني حقي لالزمنك
الى وقت الاعطاء وينصب بعد الواو والفاء واو جمعية والفاء للسببية
يعني ينصب الفعل المضارع بتقدير ان بعد الواو للجمعية بان يجمع مضمون ما قبلها و
مضمون ما بعدها في زمان واحد وبعد الفاء التي للسببية بان يجعل مضمون ما قبلها
سببا في مضمون ما بعدها وانما نصبوا بعدهما بتقدير ان تنصيصا على صرفهما عن معنى
العطف فان الفعل بتقدير المصدرية لا يعطف على الجملة الفعلية فيكون اذن ما
بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوبا فمعنى قولك زرني فاكرمك زرني فاكرامك

حاصل

حاصل اي ان زرتني فالاكرام حاصل لك وكذا ما بعد واو الجمع مبتدأ محذوف الخبر
فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت وشرطهما تقديم منفية وما يقاربها او جملة طلبية
يعني ان شرط الواو والفاء في نصب الفعل بعدهما ان يتقدمهما جملة منفية صريحا او تلويحا او ما
جملة طلبية والمراد بالطلبية الامر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض
لاشتمالها على معنى الطلب صريحا او تلويحا امثال الفاء بعد الاشياء المذكورة اما بعد
النفي صريحا فنحو ما تأتينا فتحدثنا واما تلويحا فنحو قلما تلقاني فتكرمني لان قل يستعمل
بمعنى النفي الصرف ونحو كانك وال علينا فتشتمنا اي لست بوال علينا واما بعد الامر
فنحو زرني فاكرمك واما بعد النهي فنحو لا تشتمني فتندم واما بعد الاستفهام فنحو
هل تزورنا فنحسن اليك واما بعد التمني فنحو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما و
اما بعد الترجي فنحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع واما العرض فنحو الا تزورنا
فنكرمك واما التحضيض فنحو لولا انزل معه ملك فيكون معه نذيرا ومثال الواو بعد
هذه الاشياء المذكورة ما تزورنا ونكرمك وزرني واكرمك وقال الله لا تنه
عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وعليك في البواقي ولتعلم ان معنى ما تا تينا
فتحدثنا بالنصب شيئان احدهما ان تأتينا فتحدثنا لكن انتفا الحديث لانتفاء لعل منفيان معا
شرطه وهو الاتيان وثانيهما ان يكون النفي راجعا الى الحديث لا الى الاتيان اي يكون
منك اتيان بعده حديث وان حصل مطلق الاتيان وقد جاز رفع الفعل
بعد الثلاثة بقصد ابتداء او بنية شركة يعني ان نصب المضارع بعد
الواو والفاء المذكورين مع استيفاء شرطهما وبعد او بمعنى الا او بمعنى الى غير لازم
بل يجوز الرفع بعد كل واحد منها وذلك اما بقصد الاستيناف والابتداء او بقصد
الشركة يعني العطف فان معنى العطف بالحروف المذكورة اشتراك الامرين في نفي او اثبات
حكم ما سبق اما الرفع بقصد العطف فكما في قولك ما تأتينا فتحدثنا بان يجعل

الحديث مشاركا للاتيان فى النفى فيكون نافيا للمجموع ولتا الرفع بقصد الابتداء
فبتقدير المبتدا من غير قصد السببية كما تقول ما تاتينا فتحدثنا بنفى الجزء الاول فقط
والمعنى ما تاتينا فتحدثنا بما يحدث به لجاهل حالنا وقدر ان فى كل فعل عطفته
على اسم واذ ذاك الظهور بكثرة يعنى يجوز ان يقدر ان الناصب فى المضارع بعد كل
عاطف يعطفه على اسم مفرد وذلك ليكون مع الاسم معطوفا عليه بالاسم تقول اعجبنى ضرب
زيد ويشتم واعجبنى ضرب زيد او يشتم بنصب يشتم قال للبس عباءة وتقر عينى احب الى من
لبس الشفوف وقال الله تعالى او يرسل رسولا بنصب يرسل عطفا على وحيا وهذه
اللغة وان كانت ثابتة الا ان اللغة المشهورة اظهار ان فى هذه المواضع تقول
اعجبنى ضرب زيد وان يشتم واعجبنى ضرب زيد او ان يشتم واظهار ان لم يمتنع بعد لام كى
فان كان مع لا لم يفد ربحالة يعنى ان لا يظهر بعد شىء من الحروف المذكورة المنتصب
بعدها الفعل الا بعد لام كى تقول جئتك لان تحسن كما تقول لتحسن هذا اذا لم يجئ
معها فان وليها فلا بد من اظهارها كما فى لئلا يعلم اهل الكتاب وكى لا يكون دولة بين الاغنياء كاد
وجازمه لم ولما ولام ولا وكلم المجازاة الشرطية كمهما واذما وحيثما وان
ومهما ومن وما واين ومتى وانى واى وايان جوازم الفعل المضارع بعضها جازم فعل واحد
وهى الحروف الاربعة المذكورة وبعضها جازم لفعلين ان كانا مضارعين احدهما
شرط والاخر جزاء وهى كلم المجازاة التى بعضها حرف وهى ان الشرطية وبعضها اسم وهى
ما سواها المذكورة المتضمنة لمعنى الشرط تقول ان تاتنى اكرمك ومهما تزرنى اكرمك واذما
تاتنى آتك وحيثما تجلس اجلس وما تصنع اصنع ومن تضرب اضرب ومتى تقم اقم واين
تكن اكن وانى تقعد اقعد وايهم يكرمنى اكرمه وايان صوابه اينما تاتنى اكرمها
وليعلم ان ما سوى المذكورة المتضمنة يعنى ان اما معمول الفعل الشرطية او مرفوع على الابتداء
فما كان منها اسم زمان او مكان كمتى واين فهو ابدا فى موضع النصب على الظرفية وما كان

غير ذلك

غير ذلك كمن وما ومهما فهو فى موضع الرفع على الابتداء ان كان فعل الظرف مشغولا عنه نحو
كما فى متى تكرمنى اكرمه والا ففى موضع النصب بفعل الشرط كما فى من تضرب اضرب فلم تقلب المضارع رع
ماضيا وتنفيه والالغاء فيه بقلة لا يدخل على الفعل المضارع فيجزم صورته ومعناه
فيجزم صورته وينفى مضمونه وتقلب معناها ماضيا وقد جاءت لم فى الشعر ملغاة غير العمل بقلة
قال لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار ولما كلم واختص
باستدامة وايضا بحذف الفعل من غير حاجة اعلم ان لما فى مثل لم فى نفى المضارع وقلبه
ماضيا الا انها لكونها فى الاصل لم زيد عليها ما اختصت بزيادة امرين احدهما استدامة
النفى اى امتداد النفى من وقت الانتفاء الى حال التكلم نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم
والمعنى ان عدم النفع متصل بحال التكلم بخلاف لم فانه يجوز انقطاع النفى بها دون
الحال نحو لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم والثانى جواز حذف الاستغناء بها عن ذكر المنفى
عند القرينة من غير حاجة الى ضرورة شعر نحو شارفت المدينة ولما اى لما ادخلها
وقد جاء ذلك فى لم ضرورة كقوله احفظ وديعتك التى استودعتها يوم الاعاذب
ان وجدت وان لم ولا ويعنى بها النهى والنفى مهمل وتدخل فى حالى خطاب وغيبة
لا الناهية هى المطلوب بها ترك الفعل نحو لا تحزن عليهم وهى تجزم بخلاف النافية ودخول
لا الناهية على فعل المخاطب والغايب قياس دون دخولها على فعل المتكلم وباللام
لام الامر وهى بكسرة وتسكن بعد الواو والفاء بكثرة اى وتنفى باللام لام الامر وهى
اللام التى يطلب بها الفعل نحو لينفق ذو سعة وتدخل فيه لام الدعاء نحو ليقض علينا
ربك وهى مكسورة وفتحها لغة ويختار سكونها بعد الواو والفاء نحو ولتات طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم وليس ذلك كالاسكان
بعد الواو والفاء فى الكثرة لان اتصالهما بما بعدهما اشد لكونهما على حرف واحد
ويعمل فى فعلين ان وقبيلها فيرتبط الفعلان بالسببية فالاول شرط

والوخبر جزاؤه وجاء الجزاء اسمية بالخصوص يعني ان كلمة الشرط هي العاملة في الشرط والجزاء
فيحصل بينهما بدخول كلمات الشرط ارتباط يكون الفعل الاول سببا والفعل الثاني مسببا
وهو الفعل الاول وهو السبب يسمى شرطا والفعل الثاني وهو المسبب يسمى جزاء وذلك نحو ان
تأتني اكرمك ومن تأتني اكرمه وكذلك البواقي والجزاء من بين جزئي الشرطية مختص
بجواز كونه جملة اسمية نحو ان تكرمني فانا اكرمك واما الشرط فلا يكون الا فعلا وفي
هذا المقام مباحث نفيسة اودعناها في الشرح فان لم يكن الجزاء مضارعا ففيه
جواز الرفع عند الائمة اعلم ان لا جود كون الشرط والجزاء مضارعين بعد الكلمات
المذكورة ليحصل بالجزم دلالة على ما قصد من ارتباط احدى الجملتين بالاخرى معنى فان
كان الامر على ما ذكرنا وجب جزم كل واحد منهما تقول ان تأتني اكرمك وكذا ان تأتني
لا دونه وان كانا ماضيين فهما في محل الجزم نحو ان ضربتني ضربتك وان كان الشرط مضارعا
فقط وجب جزمه وكان الجزاء في محل الجزم ان كان ماضيا ولم يكن له محل ان كان اسمية
نحو ان تأتني فانا اكرمك وان كان الجزاء مضارعا فقط فهذا هو المذكور في
الكتاب ففيه جواز الرفع مع كثرة الجزم ووجه الجزم ضعف الادوات عن العمل في الجزاء
بحيلولة الماضي غير معمول فيه بينها وبينه وربط جزاء الشرط بالفاء شايع وفي
اسمية جاءت اذا للمفاجاة اعلم ان اداة الشرط كانت ان او ما يتضمن معناها
او لم يجز او يكون مجردا عن الربط تارة ومرتبطا به اخرى واولى الاشياء بالربط ههنا
الفاء لمناسبة الجزاء معنى لان معناه التعقيب بلا فصل والجزاء يتعقب الشرط كذلك
وهو شايع في الفعلية والاسمية تقول ان جئتني فقد اكرمتك وان جئتني
فانا مكرمك ويختص الاسمية بجواز كون رابطها اذا الفجائية لتاويلها بان وجود
الشرط مفاجئ لوجود الجزاء قال الله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا
هم يقنطون ولما ذكر كون الجزاء محلا لدخول الفاء قصد الى بيان احوال يجب

دعا

وجوب

وجوب دخولها عليه وجوازه وامتناعه فقال والفاء في الماضي بلا قد كذلك
المضارع منفيا بلم بالخصوص وقد جاز في الفعل المضارع مثبتا كذلك منفيا
بلا بالسوية ويلزم فيما دون ذلك مطلقا ومع ذلك جاز الترك عند الضرورة
اعلم انه اذا كان الجزاء مما يصلح لان يقع شرطا فلا حاجة الى رابط بينه وبين الشرط
لان بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحيته وقوعه موقعه ثم ان بعض ما يصلح
لذلك يكون ما نعا عن الفاء قطعا وهو الماضي بلا قد والمضارع المنفي بلم دون لا ولن
وغيرهما من حروف النفي فلا تقول ان زرتني فزرتك ولا فلم ازرك وبعضه لا يكون مانعا
عنه قطعا بل يكون بحيث يدخل تارة ولا يدخله اخرى على السوية وهو المضارع المثبت
والمنفي بلا دون غيره من حروف النفي قال تعالى ان يكن منكم مائة يغلبوا وقال ومن
عاد فينتقم الله منه وقال ان تدعوهم لا يسمعوا وقال ومن يؤمن بربه فلا يخاف وجه
جواز الفاء فيهما مع عدم الحاجة على ما بينا قربهما من الاسمية لما بين المضارع والاسم
من شدة الشبه وان كان الجزاء مما لا يصلح لان يقع شرطا فلا بد فيه من الرابط لفقد
المناسبة اللفظية المذكورة بينه وبين الشرط فيلزم الفاء في غير ما ذكرناه من الجمل
مطلقا سواء كانت طلبية كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض
والنداء والدعاء او كانت انشائية كنعم وبئس وكذا عسى وفعل التعجب والقسم او كانت
جملة اسمية مصدرة بحرف النفي او مجردة عنها او فعلية مصدرة بالحرف غير لا ولم
تقول ان جئتني فاضرب عمرا او فلا تضربه او فهل تضربه او فليتك تضربه او فالا تضربه
او فيا زيد تضربه او فيرحمك الله تضربه وتقول ان جئتني فنعم او فبئس رجلا انت و
قال الله تعالى ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى وان جئتني فما احسن مجيئك ووالله
اكرمك وقال الله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك ومن يضلل الله فلا هادي له ويقولون
ان جئتني فانت حر وتقول ان جئتني فسأكرمك وفقد اكرمك وفلن اضربك وفما

فلم اضربك

اضربك قال في الرضي واما نحو قوله تعالى فان اطعتموهم انكم لمشركون واذا يتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم فبتقدير القسم فجاز الكلام فوالله انكم لمشركون ووالله ما كان حجتهم قوله ومع ذلك جاز لم يعني يجوز حذف الفاء في مواضع وجوبه لضرورة الشعر كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ولجان الكوفيون حذفه اختيارا واستدلوا بقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت على قراءة الرفع بتأويل انتم يدرككم الموت وهو محمول على الشذوذ عند البصرية وقدر ان في جزم كل مضارع اتى في عقيب الجملة الطلبية المضارع الواقع بعد الجملة الطلبية كان ينتصب مع فاء السببية وكذا الآتي بعد الجملة المنفية والواقع بعد الطلبية لخصوصه اعني الامر والنهي وحرف الاستفهام والتمني والعرض والتحضيض يجزم عند تجريده عن الفاء تقول زرني ازرك ولا تشتمني اكرمك وهل تزورني اكرمك الى غير ذلك والجزم في مثال ذلك بتقدير ان الشرطية فالمعنى في زرني ازرك ان تزرني ازرك وكذا غيره وذلك فيما صح قصد التسبب فيرفع قم يدعوك والى المدينة يعني ان ما ذكرناه من الجزم بعد الجملة الطلبية انما يكون مما يصح فيه قصد جعل مضمون الجملة الطلبية سببا لمضمون الفعل الآتي بعدها كما في الامثلة المذكورة واما اذا لم يقصد ذلك كما في قولك قم يدعوك حاكم المدينة فليس فيه الا الرفع وذلك لان السببية هو ما تدور عليه معنى الشرط وجودا وعدما فاذا لم يكن للكلام صلاحية السبب لم يكن متضمنا لمعنى الشرط تنبيه جواب الامر قد يكون منفيا فيكون مضمون الامر سببا في نفي مضمون الجواب كما يقال انزل عن الدابة لا تطرحك تقديره ان تنزل لم تطرحك وعليه قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان تقديره ان تدخلوا لم يحطمنكم وبعد جواب الشرط ان كنت عاطفا بواو وفاء فالثلاثة صحت يعني اذا اردت ان يعطف على جواب الشرط المجزوم مضارعا بالواو والفاء جاز لك في ذلك المعطوف وجوه الاعراب الثلاثة اعني الرفع والنصب والجزم وذلك نحو ان تقم اقم واتك فاحسن

اليك او واحسن اليك على عطف احسن على آتك وبالرفع بجعلها جملة مستانفة وبا بالنصب على صرف الواو والفاء عند تقدم الشرط عليها وفي المعطوف بثم لا يجوز الا الجزم والرفع لان ان لا يقدر بعد ثم وفي التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا بالجزم وان قاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون بالرفع

افعال القلوب

ومن جملة الافعال ما كان صادرا عن القلب عقدا لا بعضو والة من اصناف الفعل افعال القلوب ويسمى افعال الشك واليقين لان منها للشك وبعض لليقين وهي الافعال الصادرة عن القلب لمجرد الاعتقاد من غير استعمال عضو واله تدخل على الجملة لبيان جهة اعتقاد الحكم فيها من كونه معلوما او مظنونا وغير ذلك واصول تلك الافعال هي السبعة المشار اليها بقوله كعلم ووجدان وزعم ورؤية خيال وحسبان وظن لرتبة افعال القلوب هي السبعة المذكورة وهي يجعل في صدر الجملة لتعلق معناه بمضمونها فان معنى علمت زيدا قائما علمت قيام زيد وهي على ضربين احدهما ما يكون لليقين وهو ثلاثة احدها العلم نحو علمت زيدا قائما وثانيها الوجدان تقول وجدت زيدا كريما وفي معناه الالفاء نحو الفيت زيدا عالما اي وجدته وثالثها الرؤية بمعنى الاعتقاد دون الابصار نحو رايت زيدا غنيا اذا اعتقدته كذلك مطابقا او غير مطابق قال تعالى انهم يرونه بعيدا وهو غير مطابق ونريه قريبا وهو مطابق وقد يجيء راى الحلمية راى العلمية قال تعالى رأيتهم لي ساجدين الثاني ما يكون للشك بمعنى التردد مطلقا وعدم الجزم وهو اربعة احدها الزعم كما في زعمتك كريما ويستعمل بمعنى القول فلا يكون من الباب وثانيها الحسبان نحو حسبت زيدا كريما وثالثها الخيال نحو خلت زيدا كريما ورابعها الظن وهو للامر المحتمل القريب من المتيقن نحو ظننت زيدا كريما وقد يراد به معنى العلم قال تعالى اني ظننت اني ملاق حسابيه وقد تجيء ظن بمعنى اتهم فلا ينصب الا مفعولا واحدا تقول ظننت زيدا اي اتهمته والتقدير فيه ظننت به انه فعل

اضربك قال في الرضي واما نحو قوله تعالى فان اطعتموهم انكم لمشركون واذا يتلى عليهم اياتنا بينات
ما كان حجتهم فبتقدير القسم فجاز الكلام فوالله انكم لمشركون ووالله ما كان حجتهم قوله
ومع ذلك جاز له يعني يجوز حذف الفاء في مواضع وجوبه لضرورة الشعر كما في قوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها ولجاز الكوفيون حذفه اختيارا استدلالا بقوله تعالى اينما
تكونوا يدرككم الموت على قراءة الرفع بتأويل انتم يدرككم الموت وهو محمول على الشذوذ
عند البصرية وقدر ان في جزم كل مضارع اتى في عقيب الجملة الطلبية المضارع
الاتي بعد الجملة الطلبية كان ينتصب مع فاء السببية وكذا الاتي بعد الجملة المنفية والاتي
بعد الطلبية لخصوصها اعني الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض يجزم عند
تجريده عن الفاء تقول زرني ازرك ولا تشتمني اكرمك وهل تزورني اكرمك الى غير ذلك
والجزم في مثال ذلك بتقدير ان الشرطية فالمعنى في زرني ازرك ان تزرني ازرك وكذا
غيره وذلك فيما صح قصد التسبب فبرفع قم يدعوك والى المدينة يعني ان ما
ذكرناه من الجزم بعد الجملة الطلبية انما يكون مما يصح فيه قصد جعل مضمون الجملة الطلبية
سببا لمضمون الفعل الاتي بعدها كما في الامثلة المذكورة واما اذا لم يقصد ذلك
كما في قولك قم يدعوك حاكم المدينة فليس فيه الا الرفع وذلك لان السببية هو ما تدور
عليه معنى الشرط وجودا وعدما فاذا لم يكن للكلام صلاحية السببية لم يكن متضمنا لمعنى
الشرط تنبيه جواب الامر قد يكون منفيا فيكون مضمون الامر سببا في نفي مضمون
الجواب كما يقال انزل عن الدابة لا تطرحك تقديره ان تنزل لم تطرحك وعليه قوله تعالى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان تقديره ان لم تدخلوا يحطمنكم
وبعد جواب الشرط ان كنت عاطفا بواو وفاء فالثلاثة صحت يعني اذا اردت
ان يعطف على جواب الشرط المجزوم مضارعا بالواو والفاء جاز لك في ذلك المعطوف
وجوه الاعراب الثلثة اعني الرفع والنصب والجزم وذلك نحو ان تقم اقم واتك فاحسن

اليك

تقدير ان بعدم

اليك او واحسن اليك على عطف احسن على آتك وبالرفع بجعلها جملة مستأنفة وبا
بالنصب على صرف الواو والفاء عند تقدم الشرط عليها وفي المعطوف بثم لا يجوز الا الجزم والرفع
لان ان لا يقدر بعد ثم وفي التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا بالجزم
وان قاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون بالرفع **افعال القلوب** ومن جملة
الافعال ما كان صادرا عن القلب عقدا لا بعضو والة من اصناف الفعل افعال
القلوب وتسمى افعال الشك واليقين لان منها للشك وبعضها لليقين وهي الافعال
الصادرة عن القلب بمجرد الاعتقاد من غير استعمال عضو والة تدخل على الجملة لبيان
جهة اعتقاد المتكلم فيها من كونه معلوما او مظنونا وغير ذلك واصول تلك الافعال
هي السبعة المشار اليها بقوله كعلم ووجدان وزعم ورؤية حسبان وظن
لرتبة افعال القلوب هي السبعة المذكورة وهي تعمل في جزئي الجملة لتعلق معناه بمضمونها
فان معنى علمت زيدا قائما علمت قيام زيد وهي على ضربين احدهما ما يكون لليقين
وهو ثلاثة احدها العلم نحو علمت زيدا قائما وثانيها الوجدان تقول وجدت زيدا كريما
وفي معناه الالفاء نحو الفيت زيدا عالما اي وجدته وثالثها الرؤية بمعنى الاعتقاد
دون الابصار نحو رايت زيدا غنيا اذا اعتقدته كذلك مطابقا او غير مطابق
قال تعالى انهم يرونه بعيدا وهو غير مطابق ونراه قريبا وهو مطابق وقد يجيء راى الحلمية
رأى العلمية قال تعالى رأيتهم لي ساجدين الثاني ما يكون للشك يعني التردد مطلقا
وعدم الجزم وهو اربعة احدها الزعم كما في زعمتك كريما وسيستعمل بمعنى القول فلم يكون
من الباب وثانيها الحسبان نحو حسبت زيدا كريما وثالثها الخيال نحو خلت زيدا كريما
ورابعها الظن وهو للامر المحتمل القريب من المنصوص نحو ظننت زيدا كريما وقد يراد به
معنى العلم قال تعالى اني ظننت اني ملاق حسابيه وقد يجيء ظن بمعنى اتهم فلا
ينصب الا مفعولا واحدا تقول ظننت زيدا اي اتهمته والتقدير فيه ظننت به انه فعل

اعلم ان عمل افعال فينصب جزئيهما بابطال النسبة فقط ويعمل هذا الباب في اسمية شيئًا
القلوب انما يكون في الجملة الاسمية فيعمل في جزئي الجملة التي يدخل عليها بابطال الاسناد و
رفعه بالكلية وادخال المسند والمسند اليه في صورة الفضلة فان وقع بعدها
الجملة الفعلية وذلك بالندرة وجب تقدير ضمير الشان كما في نحو حسبت تقول زيد
اى حسبته تقول هذا وان فعل القلب كثيرا ما يدخل الجملة المصدرية بان المفتوحة
فيكتفى بمفعول واحد نحو علمت ان زيدا قايم والتقدير علمت قيام زيد وحذف عند
القرينة شايع وخولف في احدهما بالقرينة يجوز في هذا الباب حذف المفعولين
معا عند وجود القرينة المعينة للمقصود وهذا شايع في الكلام كقوله تعالى
اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقديره الذين كنتم تزعمونهم شركاء واما حذف احد
المفعولين والاقتصار على احدهما عند القرينة فمنعه اكثر النحاة لان المفعولين معا
بمنزلة كلمة واحدة لان مضمونهما معا هو المفعول به واجازه بعضهم وهو المسموع قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم فحذف المفعول
الاول للدلالة عليه وجاز مع الاعمال الغاؤها اذا اخرت او سطت بين جملة ولو
بدء تعليقها مع ما وان كذلك مع لام ابتداء وهمزة افعال القلوب يمتاز
عن باب اعطيت الناصب لمفعولين ليس بينهما نسبة نحو اعطيت زيدا درهما بامرين
احدهما جواز اعمالها والغائها اذا تاخرت عن الجملة او توسطت بين جزئيها فجاز في
مثل زيد قائم ظننت رفع جزئي الجملة ونصبهما وكذلك في نحو زيد ظننت قايم والالغاء
هو ابطال العمل بحسب الصورة والمعنى وذلك انك اذا قلت زيد قائم ظننت كان
المعنى زيد قايم في ظني وثانيهما التعليق وهو منع الفعل عن العمل فيما يتعلق به
لعايق عن العمل وذلك بان يتوسط بينه وبين المفعول ما له صدر الكلام فيعلقه
عن العمل فيه كما تعلق الشيء بالحبل على نحو ما ط والفرق بينه وبين الالغاء ان التعليق

ليس

ليس بابطال العمل معنى فان الجملة مع التعليق في تأويل المصدر بانه مفعول به للفعل المعلق كما
كان كذلك قبل التعليق وسبب تعليق الفعل عن العمل هو الفصل بينهما بما ولا وان ولام الابتداء
والهمزة وهل وذلك كما اذا قلت علمت ما زيد قايما فانه يمتنع اذن اعمال الفعل لان ما له الصدر في
الكلام فيمنع الفعل الذي قبلها عن العمل فيما بعدها وان كان متعلقا به بحسب المعنى مرادا فان المعنى
علمت زيدا غير قايم وكذلك لا وان النافيتان نحو احسب لا زيد قايم وكقوله تعالى وتظنون
ان لبثتم الا قليلا وكذلك اذا قلت علمت لزيد قايم امتنع عمل الفعل وكذا الكلام في همزة الاستفهام
نحو علمت ازيد قايم وفي حكم الهمزة كل ما يتضمن معنى الاستفهام قال الله تعالى لنعلم اى الحزبين
احصى والالغاء مع تاكيدها بالمصادر قبيح كزيد ظننته ذو مودة يعني ان افعال
القلوب اذا توسطت جاز الغاؤها من غير قبح واذا تاكدت الافعال بمصادرها فقبح
الغاؤها لان التاكيد دليل الاعتناء بحال ذلك العامل فتقول في الاكثر زيدا ظننت
ظنا منطلقا وكذلك زيدا ظننته منطلقا اى ظننت الظن وكذلك زيدا
ظننته ذا مودة واما رفع الجزئين وان يقال زيد ظننته ذو مودة فجائز على ضعف
وكالظن فعل القول اعني المضارع المخاطب مقرونا بهل او بهمزة اعلم ان القول
يجري مجرى الظن اذا تضمن معناه وذلك فيما اذا كان مضارعا مخاطبا مقرونا
باداة الاستفهام المهيئة لمعنى الظن من غير فصل بالاجنبي نحو اتقول زيدا ذاهبا وهل
تقول زيدا جالسا فان فصل باجنبي وجب الحكاية نحو انت تقول زيد قايم لان
الاستفهام في مثل ذلك ليس من الفعل بل من الفاعل فلا يتضمن الفعل بتلك الهمزة
معنى الظن الافعال الناقصة ومن جملة الافعال ما كان ناقصا فما تم
باسم بل بالمجموع جملة ككان وصار ليس ما دام ما ضيا واصبح امسى ظل اضحى
وبات ومابرح ما زال ما انفك ما فتى فتلك اصول واللواحق جميعها
اعلم ان الاصل في الافعال ان ينسب معانيها الى المفرد والافعال الناقصة لما نسب الى الجمل

طالما منها ما يكون فاعلها بحسب المعنى وهو مضمونها لا بد من ذكر جزئي الجملة معها فما يتم شيء منها
بذكر اسم معه كما يتم سائر الافعال به فلذلك سمي ناقصا قوله ما دام ماضيا يعني بذلك
ان ما دام لا يستعمل استعمال كان الا بصيغة الماضي فلا يقال اقوم ما يدوم زيد قائما قوله
وتلك اصول لها يعني ان الفاظ المذكورة هي اصول الافعال الناقصة وشطر ويلحق بها
الفاظ اخر سنذكرها بعد ذكر تلك الاصول وقد ذكرنا في الشرح زيادة تحقيق
لاسناد هذه الافعال فليطلب هناك فكان على ما شاع ناقصة وذا الاثبات
امر دائما او بفترة وجاء بمعنى صار ايضا بقلة وزيدت لتاكيد الكلام وتمت
ويضمر فيها الشان ناقصة فقط وكان لاقلب مثال الجملة اعلم ان كان لها بحسب
الاستعمال خمس احوال الاولى وهي الشائعة كونها ناقصة وذلك يكون لاثبات امر
في الماضي اما على سبيل الدوام من غير انقطاع كما في قوله تعالى وكان الله على كل شيء
قديرا واما بالفتور والانقطاع وذلك يكون بقرينة حالية كقول الفقير كان
لي مال او قرينة مقالية كقوله تعالى اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الثانية ان يكون
بمعنى صار وذلك قليل بالنسبة الى المعنى الاول كقوله تعالى وكانت هباء منبثا
الثالثة ان يكون زائدة لتاكيد الكلام والمراد من الزائد في الكلام ان لا يقصد
به شيء غير التاكيد وهو حينئذ غير عامل كما في قولك ما كان احسن زيدا حيث لا يراد
به تقييد التعجب بالزمان الماضي الرابعة ان يكون تامة بان يسند الى المفرد اسنادا
تاما يصح السكوت على المسند اليه ويكون حينئذ بمعنى ثبت قال تعالى وان كان ذو عسرة
الخامسة ان يكون مقدرا فيها ضمير الشان كما في قولك كان زيد قايم برفع الجزئين
فيقدر فيها ضمير الشان وهو اسم كان والجملة بعده في محل النصب خبر لكان
قوله وكان لاقلب يعني به ان قوله تعالى لمن كان له قلب يصلح لان يكون شاهدا للوجوه
المذكورة كلها وصار بمعنى كان كونا مجددا وما فيه معنى الانتقال فتمت

الوصل

الوصل في معنى صار الانتقال من حال الى حال ولا يتعدى بهذا المعنى الا بمن والى لان
الانتقال لا يتحقق بدون منتقل منه ومنتقل اليه وصار باعتبار هذا المعنى تامة تقول
صار زيد من بلد كذا الى بلد كذا بمعنى انتقل زيد واما صار الناقصة فهو بمعنى كان
بعد ان لم يكن وهو المراد بالكون المجدد فيفيد ثبوت مضمون خبرها بعد ان لم
يثبت نحو صار زيد غنيا بعد ان كان فقيرا وما دام في توقيت فعل بمدة وليس
لنفي الحال او كل حالة ما في ما دام مصدرية فاذا قلت اجلس ما دمت جالسا كان المعنى
اجلس دوام جلوسك وتقديره مدة دوام جلوسك كما في قولهم اتيتك خفوق
النجم ومقدم الحاج ثم ان ما دام يستعمل في توقيت فعل بمدة مضمون خبرها
فاذا قلت اقوم ما دام زيد جالسا كان توقيتا للقيام المتكلم بمدة جلوس زيد و
يكون تامة بمعنى بقي في قوله تعالى ما دامت السموات والارض وليس لنفي مضمون
الجملة في زمان الحال عند الجمهور فاذا قلت ليس زيد قائما كان المعنى نفي القيام في الحال
ومنهم من ذهب الى انه للنفي مطلقا لان قولك ليس خلق الله مثله نفي في الماضي وقوله
تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم نفي في المستقبل فيكون ليس نفيا في كل حالة من الاحوال
الثلث واصبح امسى ظل اضحى وبات يقارن بالوقتين مضمون جملة وجاء
بمعنى صار ايضا جميعها واضحى وامسى مثل اصبح تمت اصبح وامسى واضحى
تجيء على ثلثة اوجه احدها ان يكون بمعنى كان في الصبح وكان في المساء وكان في
الضحى فيجعل مضمون الجملة مقرونا بزماني الفعل اعني الذي يدل عليه تركيبه وهو الصبح
والمساء والضحى والذي يدل عليه صيغته فهو الماضي والحال والاستقبال وعلى هذا
التقدير اذا قلت اصبح زيد اميرا كان معناه ان امارة زيد مقترنة بالصبح
في الزمان الماضي واذا قلت يصبح زيد اميرا كان المعنى امارته مقترنة بالصبح في
زمان الحال والاستقبال والثاني ان يكون بمعنى صار من غير اعتبار الازمنة التي

طالب منها ما يكون فاعلها بحسب المعنى وهو مضمونها الى مرد ذكر جزئي الجملة معها فما يتم شيء منها
بذكر اسم معه كما يتم سائر الافعال به فلذلك سمي ناقصا قوله مادام ماضيا يعني بذلك
ان مادام لا يستعمل استعمال كان الا بصيغة الماضي فلا يقال اقوم ما يدوم زيد قائما قوله
وتلك اصول لها يعني ان الفاظ المذكورة هي اصول الافعال الناقصة وهاهنا ويلحق بها
الفاظ اخر سيذكرها بعد ذكر تلك الاصول وقد ذكرنا في الشرح زيادة تحقيق
لاسناد هذه الافعال فليطلب هناك فكان عليها شاع ناقصة وذا الثبات
امر دائما او بفترة وجاء بمعنى صار ايضا بقلة وزيدت لتاكيد الكلام وتمت
ويضمر فيها الشان ناقصة فقط وكان له قلب مثال الجملة اعلم ان كان له بحسب
الاستعمال خمس احوال الاولى وهي الشائعة كونها ناقصة وذلك يكون لاثبات امر
في الماضي اما على سبيل الدوام من غير انقطاع كما في قوله تعالى وكان الله على كل شيء
قديرا واما بالفتور والانقطاع وذلك يكون بقرينة حالية كقول الفقير كان
لي مال او قرينة مقالية كقوله تعالى اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الثانية ان يكون
بمعنى صار وذلك قليل بالنسبة الى المعنى الاول كقوله تعالى فكانت هباء منبثا
الثالث ان يكون زائدة لتاكيد الكلام والمراد من الزائد في الكلام ان لا يقصد
به شيء غير التاكيد وهو حرف غير عامل كما في قولك ما كان احسن زيدا حيث لا يراد
به تقييد التعجب بالزمان الماضي الرابع ان يكون تامة باسنادها الى المفرد اسنادا
تاما يصح السكوت على المسند اليه ويكون ح بمعنى ثبت قال تعالى وان كان ذو عسرة
الخامسة ان يكون مقدرا فيها ضمير الشان كما في قولك كان زيد قائم برفع الجزئين
فيقدر فيها ضمير الشان وهو اسم كان والجملة بعده في محل النصب خبر لكان
قوله وكان له قلب يعني به ان قوله تعالى لمن كان له قلب يصلح لان يكون شاهدا للوجوه
المذكورة كلها وصار بمعنى كان كونا مجردا وما فيه معنى الانتقال فتمت

الوصل

الوصل في معنى صار الانتقال من حال الى حال ولا يتعدى بهذا المعنى الا بمن والى لان
الانتقال لا يتحقق بدون منتقل منه ومنتقل اليه وصار باعتبار هذا المعنى تامة تقول
صار زيد من بلد كذا الى بلد كذا بمعنى انتقل زيد واما صار الناقصة فهو بمعنى كان
بعد ان لم يكن وهو المراد بالكون المجرد فيفيد ثبوت مضمون خبرها بعد ان لم
يكن نحو صار زيد غنيا بعد ان كان فقيرا وما دام في توقيت فعل بمدة وليس
لنفي الحال او كل حالة ما في ما دام مصدرية فاذا قلت اجلس ما دمت جالسا كان المعنى
اجلس دوام جلوسك وتقديره مدة دوام جلوسك كما في قولهم اتيتك خفوق
النجم ومقدم الحاج ثم ان ما دام يستعمل في توقيت فعل بمدة مضمون خبرها
فاذا قلت اقوم ما دام زيد جالسا كان توقيتا للقيام المتكلم بمدة جلوس زيد و
يكون تامة بمعنى بقي في قوله تعالى ما دامت السموات والارض وليس لنفي مضمون
الجملة في زمان الحال عند الجمهور فاذا قلت ليس زيد قائما كان المعنى نفي القيام في الحال
ومنهم من ذهب الى انه للنفي مطلقا لان قولك ليس خلق الله مثله نفي في الماضي وقوله
تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم نفي في المستقبل فيكون ليس نفيا في كل حالة من الاحوال
الثلث واصبح امسى ظل اضحى وباتت يقارن بالوقتين مضمون جملة وجاء
بمعنى صار ايضا جميعها واضحى وامسى مثل اصبح تمت اصبح وامسى واضحى
تجيء على ثلثة اوجه احدها ان يكون بمعنى كان في الصبح وكان في المساء وكان في
الضحى فيجعل مضمون الجملة مقرونا بزمان الفعل اعني الذي يدل عليه تركيبه وهو الصبح
والمساء والضحى والذي يدل عليه صيغته فهو الماضي والحال والاستقبال وعلى هذا
التقدير اذا قلت اصبح زيد اميرا كان معناه ان امارة زيد مقترنة بالصبح
في الزمان الماضي واذا قلت يصبح زيد اميرا كان المعنى امارته مقترنة بالصبح في
زمان الحال والاستقبال والثاني ان يكون بمعنى صار من غير اعتبار اللوزمية التي

يدل عليها تركيب الفعل بل باعتبار الزمن الذي يدل عليه صيغة الفعل من الماضي والحال والاستقبال
وذلك كما في قوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا والثالث ان يفيد معنى الدخول في الدخول
هذه الاوقات وعلى هذا الوجه يكون تامة تقول اصبحنا والحمد لله وامسينا والملك
لله اي دخلنا في الصباح والمساء وظل وبات يجيئان على وجهين احدهما اقتران
مضمون الجملة بالوقتين الخاصين على طريقة اصبح فاذا قلت ظل زيد مسافرا كان المعنى
ثبت له وذلك في كل نهاره وكذلك بات زيد مهموما في جميع الليل والثاني ان يكون
بمعنى صار ومنه قوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وفي الحديث اين باتت يده
وذو النفي منها للدوام المجوز كما بدء مازال ما انفك ما فتئ وما برح وانما كان ذو النفي من الافعال
المذكورة وهو هذه الاربعة المصدرة بحرف النفي يدل على الدوام والاستمرار بحسب
ما يجوز العادة قبوله تقول مازال زيد اميرا اي كان اميرا على الدوام من زمان كان قابلا
للامارة والمشهور في ما فتئ همز اللام وما فتي بالياء لغة فيه والكل يجيء اذا كان ماضيا
بما ولم ولا واذا كان مستقبلا ولا ولن تقول مازال زيد عالما وكذلك لم يزل ولا
زال وما يزال ولا يزال ولن يزول ولا مع الماضي كما في لا زال زيد اميرا يكون لمعنى
الدعاء وهذه الافعال لا يعمل عمل كان الا مع النفي ولا بقدر فيها ارادة النفي الا في
جواب القسم نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف هذا هو اصول الافعال الناقصة ويلحق بها
كثير من الافعال الموافقة لتلك الاصول في المعاني فيعمل عملها فمنها جاء في قولك
ما جاءت حاجتك اي ما كانت حاجتك وما استفهامية والاسم ما هو الضمير الراجع الى
ما وانث الضمير لكون الخبر عن ذلك الضمير مؤنثا كما في من كانت امك ومنها نحو ارهف
شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت كانها حربة ومنها اض وعاد بمعنى صار
تقول اض زيد غنيا وعاد عمرو فقيرا ومنها غدا وراح بمعنى اصبح وامسى وفي
الحديث لو توكلتم على الله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا

وتقديم

و تقديم اخبار النواقص لم يجز على ما يلي ما لاقتضاء الصدارة وفي ليس قولان الاصح
جوازه وجاز على اسمائها بالسوية الافعال الناقصة في جواز تقديم اخبارها عليها
وعدم جوازه على ثلثة اضرب احدها ما يجوز فيه تقديم الخبر قطعا وذلك ما سوى
ما في اوله ما وذلك نحو كان وصار واصبح وغيرها تقول قائما كان زيد واميرا اصبح
عمرو والثاني ما يمتنع ذلك قطعا وهو ما في اوله ما سواء كان ما النافية كما في مازال
او ما المصدرية كما في ما دام فلا يجوز تقديم الخبر على الفعل فيها لما في ما النافية وما المصدرية
من الصدارة المانعة عن تقديم معمول مدخولها عليها والثالث ما اختلف في جواز تقديم
خبره عليه وهو ليس مصروفا عنهم وقوله وجاز على اسمائها بالسوية يريد ان جميع الكنا
يات ما في اوله ما او خلا عنها متساوية في جواز تقديم اخبارها على اسمائها فانه لا خلاف
في جواز ذلك في المجموع **افعال المقاربة** ومن ذلك افعال المقاربة التي تجيء
لمعنى قرب مضمون جملة من جملة اقسام الفعل افعال المقاربة وهي افعال دالة على
قرب مضمون الجملة التي بعدها فيكون فاعله في المعنى مضمون الجملة ويكون اسناده
الى اسمه باعتبار ثبوت الخبر له فلا يتم الا به وذلك ان المقصود كان نسبة تلك
الافعال الى مضافين للجمل ثم غير وضعها باسنادها الى الخبر والاول من الجملة اجمالا ثم
تفصيل النسبة وتنبيها بذكر الخبر فلم يتم الفائدة الا بذكر الخبر فافعال المقاربة
في الحقيقة داخل في الافعال الناقصة فان فاعلها تقرير الفاعل على سبيل المقاربة
وانما بوب لها بابا لاختصاصها بالتزام كون خبرها فعلا مضارعا وقد اشار
الى هذا الالتزام بعد ذكر الفاظها بقوله فمنها عسى كادت كرب واوشكت
واخبارها فعل المضارع ما فتئ الاصل في افعال المقاربة هو عسى وكاد واو	شد
وكرب في معنى اخذ وجعل وطفق وانشا واقبل وخبر الكل فعل المضارع اما مع
ان او بلا ان على الوجه الذي سيفصل وعسى وكرب من بين تلك الافعال غير متصرفين

لم يستعمل لها مضارع عسى شايع مع ان بلوان يقلة وكاد بلوان شايع مع ان
بقلة يعني ان الشايع في عسى ان يكون خبره الفعل المضارع مع ان نحو عسى زيد
ان يخرج وعسيت هذا ان يخرج وذلك لتحقق معنى الترجي فان الترجي لا يكون الا في
المستقبل وقل ان يكون خبره الفعل المجرد عن ان وذلك لتشبيهه بكاد وعليه قول
الشاعر عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب واستعمال كاد عكس
استعمال عسى فان الشايع كون المضارع في خبره مجردا عن ان ومجيئه مع ان قليل
منه قول الشاعر رسم عفي من بعد ما قد انمحى فقد كاد من طول البلى ان يمصحا
وفي كرب التجريد عن ان حتما واوشك ذو الوجهين لم يتفاوت كرب وما
في معناه خبر المضارع المجرد عن ان قطعا تقول كرب زيد يفعل وجعل يقول
واحد يتكلم وطفق يأكل ومعنى هذه الافعال الشروع في الفعل فلا يقال لا احد
زيد يتكلم الا وقد شرع زيد في الكلام وكذلك البواقي واوشك يستعمل خبره بان تارة
مجردا عن اخرى من غير تفاوت في وجهه اعني من غير ان يكون احد وجهيه بالشيوع و
الاخر بالقلة كما في عسى وكاد تقول اوشك زيد يخرج وتقول اوشك ان يخرج زيد
بالاسناد الى الفعل المصدر بان كما تقول عسى ان يخرج زيد دون ان يقول اوشك
يخرج زيد واعلم ان كرب مفتوح العين وهو من كرب الارض اذا قلبته للحرث وفيه
معنى القرب لان الارض اذا كربت فقد قربت من الحرث وما كاد منفي وقد قيل
مثبت كما في فما كادوا وليس بحجة اعلم ان في كاد ثلثة مذاهب احدها انها مع
ما بعد للاثبات اذا كان ماضيا والثاني انها مع ما يفيد الاثبات في الماضي
والمضارع والثالث وهو الحق ان قياسها قياس ساير الافعال في كونها مع ما
للنفي ماضيا ومستقبلا ودليل الاول قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
في قصة الذبح فانه قد اخبر بانهم ذبحوا فيكون ما كادوا يفعلون مثبتا للفعل

يطابق

يطابق ما في الواقع وليس ما ذكروه بحجة فان المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا
قبل الذبح لما سبق من تعنتهم فان مثل ذلك التعنت داب من لا يفعل ولا يقارب
ان يفعل وفعلهم بعد ذلك لا ينافي نفي مقاربتهم الفعل قبله لانه قد يلتجي الى الفعل
من ذلك وانه دليل الثاني في الماضي ما ذكرناه وفي المستقبل تخطيتهم ذا الرمة في بيته
اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح بعد زمان طويل وهذا باطل
لانه لو كان كاد مع حرف النفي معهما للاثبات لكان معنى قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد
يراها الاية ان الانسان اذا اخرج يده يراها لشدة الظلمات وظاهر انه ليس كذلك
واما تخطيه بيت ذي الرمة فخطا عند المحققين والبيت صحيح المعنى فعلا التعجب من
جملة الافعال فعلا التعجب وتلك لانشاء التعجب صيغتا كما احسن الاكرام
للضيف ماضيا واكرم به امر الا صور وصيغة ويحذف منه التعجب شايعا اذا
اتضح المعنى بنصب القرينة فعل التعجب ما يكون موضوعا للدلالة على انشاء التعجب
فمثل تعجب وعجب بارادة الاخبار عن التعجب خارج عن هذا الكتاب وكذا عجيب بارادة
الانشاء كقولك العجب لمولود وليس له فان صيغته غير متعينة للانشاء بل الاصل
فيها الاخبار ومعنى الانشاء عارض عليها كما في بعت واشتريت وغيرهما وللتعجب
صيغتان ما افعل بصيغة الماضي نحو ما احسن زيدا وكذلك ما احسن الاكرام
للضيف وافعل به بصيغة الامر نحو اكرم لزيد فانهما مطردان في افادة معنى التعجب
بخلاف الالفاظ المذكورة والصيغتان المذكورتان غير منصرفين بالتثنية والجمع
والتانيث ولا بالمضارع ولا بالامر لتضمنها الانشاء الذي هو من المعاني الحرفية ثم ان
معنى ما احسن زيدا كان في اصل التركيب شيء جعل زيدا حسنا وصار سببا لحسنه
ثم نقل الى انشاء التعجب والمجرد عنه معنى الجعل والسببية فقد اقتصر من اللفظ على غرته
وهي التعجب سواء صدق معنى الجعل والسببية بان كان المتعجب منه مجعولا وله سبب

او لم يصح ولذلك استعمال هذا الفعل في التعجب عن شيء استحيل كونه مجعول جاعل نحو
ما اقدر الله وما اعلمه فقد عرب تلك الصيغة عن معناها الاصلي وجعل علما للمعنى
العارض وكانت كالصفة الصابرة علما لما يتصف بما اخره تارة ولما لا يتصف به
اخرى كالاسود حيث يسمى به كالاسود والابيض واعلم ان ما في احسن زيدا نكرة في
موضع الرفع بالابتداء واحسن وقوعها مبتدأ لكونها في قوة التخصيص والمعنى شيء
عظيم احسن زيدا واحسن خبر المبتدأ وفيه ضمير المبتدأ وهو فاعل احسن والمنصوب
بعده مفعوله واما اكرم بزيد فالامر فيه بمعنى صار ذا فعل كالحم اي صار ذا لحم والباء بعده
زائدة في الفاعل لازمة كلله زيدا ما اعز وامجدا واحسن بزيد ثم اجمل وانصب
يجوز حذف المتعجب منه اعني المنصوب في ما افعله والمجرور في افعل به اذا اتضح المراد بسبب
القرينة الدالة عليه تقول لله در زيد ما اعف وامجد كما قال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه جزى الله عنا والجزاء بفضله ربيعة خيرا ما اعف
واكرم تقديره ما اعفهم وما اكرمهم تقول احسن بزيد ثم اجمل وانصب تقديره ثم
اجمل به قال الله تعالى اسمع بهم وابصر وتقدم معموليه غير مجوز كذا الفصل
الا الظرف عند جماعة اتفقوا على امتناع تقديم المعمول على العامل في هذا الباب
وعلى امتناع الفصل بين العامل والمعمول بغير الظرف واما الفصل بالظرف
فاختلفوا فيه والحق الجواز نظرا الى الاستعمال لقول عمرو بن معدي كرب ما احسن
في الهيجاء واكثر في اللزبات عطاءها وكل من الفعلين ياتي موافقا لافعل
للتفضيل من ذوي الثلثة فيؤخذ مما فيه ضعف وشدة ولم يكن من لون وعيب
وحلية قياس صيغتي التعجب في صحة بنائها من الفعل والمنع عنه قياس افعل التفضيل
فيبنى من الفعل الثلاثي المجرد بشرط ان يكون معناه مما تفاوت حاله بحسب الشدة و
الضعف فلا يبنى من نحو الموت فعل التعجب كما لا يبنى منه افعل التفضيل وبشرط ان لا يكون
معناه

معناه من الالوان والعيوب والحلي فلا يبنى فعل التعجب من شيء منها كما هو قياس افعل التفضيل
منها عليه لحصول الالتباس وفي كل ما لم يرع شرط بنائه اشدد واشدد فاما
بنيانه يعني ان ما لا يتحقق فيه الشروط المذكورة او شرط واحد منها فطريق التعجب فيه
ان يتوسل اليه بلفظ اخر كاشد واشدد وما يجري مجريهما تقول ما اشد استخراجه
واشدد باستخراجه وما افجع موته وافجع بموته وكذا ما اشد حمرته واشدد بحمرته
وما اقبح عوره واقبح به افعال المدح والذم ومن جملة الافعال ما كان وضعه
لانشاء مدح او لانشاء مذمة ففي حبذا منها لزوم تركيب وفي نعم بئس ساء لا
افراد صيغة افعال المدح والذم افعال وضعت لانشاء المدح او لانشاء
الذم وهي على ضربين احدهما ما فيه تركيب لازم وهو حبذا فانه لا يستعمل الا مع
ذا وهي للمدح والثاني ما لا يستعمل كذلك اي لا يكون فيه تركيب لازم وهو نعم وبئس
وساء اما نعم فهو للمدح واما بئس وذا فهو للذم وفاعلها ذو اللام او ما اضيف
اليه ولا تنكير الا بنكرة ميز يريد ان الفاعل في نعم وبئس وساء يكون اسم جنس
معرفا باللام او مضافا الى المعرف باللام فالاول نحو نعم المولى ونعم النصير والثاني نحو
نعم دار المتقين والمضاف الى المضاف الى المعرف باللام في حكم المضاف الى المعرف باللام
نحو نعم وجه غلام الرجل وحكى الاخفش ان ناسا من العرب يرفعون بنعم وبئس النكرة
المفردة نحو نعم خليل زيد والمضاف نحو نعم جليس قوم زيد وفي الحديث نعم عبد الله
خالد بن الوليد الا ان ذلك نادر فيلزمه التمييز ان كان مضمرا كنعم وكيلا ربنا
عند حاجة وجاز مع الاظهار ذكر المميز ومنعه ذلك بعض الائمة يعني
اذا اضمر الفاعل في الافعال المذكورة فلا بد له من نكرة منصوبة على التمييز كنعم وكيلا
ربنا تقديره نعم الوكيل وكيلا ربنا وعليه قوله تعالى بئس للظالمين بدلا وقد
يستغنى عن التمييز للعلم بالجنس المضمر كقوله عليه السلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت

اى فى النسبة اخذ ونعمت النسبة اى اذا كان الفاعل مضمرا اما اذا كان مظهرا فمنع
سيبويه الاتيان بالتميز بالجمع بين الفاعل المظهر وبين التميز فلا يجوز نعم الرجل
رجلا زيد لان الابهام قد ارتفع بظهور الفاعل فلا حاجة الى التميز واجازه المبرد
وهو القياس لان التميز كما يكون برفع الابهام كذلك يكون للتاكيد قال الله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وما فى نعما قيل تميز فاعل وقيل
لها رفع على الفاعلية يعنى ان للنحويين فى ما التى فى مثل نعم ما صنعت وقوله تعالى
بئسما اشتروا به انفسهم وقوله وان تبدوا الصدقات فنعما هى قولان احدهما ان
ما نكرة فى موضع النصب على التميز والثانى انها موصولة فى موضع الرفع على الفاعلية
ومنهم من ذهب الى ان ما فى نعما فاعل وهى تامة معرفة اى نعم الشئ ابداؤها وما بعده
المخصوص وهو موافق لفاعل هذا الباب فى كل حالة لما كان قصدهم فى باب المدح
والذم سلوك طريقى الابهام والتفسير لزيادة التقرير ذكروا بعد الفاعل ما نسبة
المخصوص بالمدح او المخصوص بالذم فقالوا نعم الرجل زيد ونعم رجلا زيد فيتوجه المدح
الى زيد قبل ذكره اجمالا لدخوله فى الجنس ثم يتوجه اليه بعد ذكره تفصيلا والتزموا
الموافقة بين الفاعل والمخصوص فى جميع الاحوال اعنى الافراد والتثنية والجمع والتذكير كبر
والتانيث ضرورة وجوب الموافقة بين المفسر والمفسر فقالوا نعم الرجلان
الزيدان ونعمت المراة هند وعليه القياس وانما التزموا هذه الموافقة
لان المخصوص يكون بحيث يصح اطلاقه على الفاعل ولما نحو ساء مثل القوم الذين
فهو بتقدير المضاف والمعنى ساء المثل مثل القوم وللنحاة فى رفع
المخصوص مذهبان احدهما انه مبتدا ما قبله من الفعل والفاعل خبره والثانى
انه خبر مبتدا محذوف فقولك نعم الرجل زيد تقديره هو زيد والجملة الثانية
مستانفة كان سائلا سمع قولك نعم الرجل فسال عن المخصوص فقلت هو زيد

وقد يحذف المخصوص عند قرينة كفى مثل نعم الرجل الماهدون لشهرة يجوز حذف
المخصوص بالمدح والمخصوص بالذم عند وجود القرينة الدالة عليه كما فى قوله تعالى فنعم
الماهدون تقديره نعم الماهدون نحن بدلالة ما قبله عليه ونحوه قوله تعالى انا وجدناه
صابرا نعم العبد اى هو وفى حبذا ذا فاعل الفعل لم يجب مطابقة المخصوص فهو
بوحدة من افعال هذا الباب حبذا وهو لانشاء المدح وحكمه حكم نعم وذا فيه فاعل
كالمعرف باللام فى نعم وهو لا يتغير بتغير احوال المخصوص لان حبذا جار مجرى الامثال
والامثال لا يتغير فيقال حبذا الرجلان وحبذا هند الى غير ذلك وجاز له التميز
باسم مطابق وان سبق المخصوص فى كل حالة جاز بعد ذا فى حبذا ذكر مميز له اما قبل
المخصوص او بعده وهو مطابق للمخصوص فى جميع الاحوال سواء قدم التميز على المخصوص او اخر عنه
تقول حبذا رجلا زيد وحبذا زيد رجلا وحبذا رجلين الزيدان وحبذا رجلان
الزيدان واقسام افعال الثلاثى ثلثة بفتح عين وانكسار وضمة الفعل
الثلاثى المجرد ينقسم الى ثلثة اقسام احدها فعل بفتح العين كنصر والثانى فعل بكسر العين
كعلم والثالث فعل بضم العين كحسن ولا رابع لها بسكون العين فانه لو بنى الفعل
الثلاثى على سكون العين للزم التقاء الساكنين عند لحوق الضمير المرفوع به ولا ضبط
فى مفتوحها لعمومها ويختص بالمضموم قبل الطبيعة ومكسورها اصل فى الاعراض
كالهوى وخص بالوان وعيوب وحلية يعنى ان فعل بفتح العين لا اختصاص له
بصنف من المعانى بل يعم صنوف المعانى فلا يتضبط حاله لا يخلو فعل بكسر العين وفعل بضمها
فان لكل واحد منهما اختصاصا بطائفة من المعنى ففيهما وجه انضباط اما فعل بضم العين
فتختص من بين الافعال افعال الطبيعة يعنى انه لا يجئ على ذلك الوزن من الافعال الا
الافعال الطبيعة وهى الصادرة عن الانسان بمقتضى طبعه من غير ان يكون له بها
شعور واختيار كالحسن والقبح والصغر والكبر والطول والقصر وغيرها ولذلك

ويكون هذا الباب لازما فان الفعل الذي يكون مقتضى طبع الشخص يستحيل
مجاوزته عنه الى غيره واما فعل بكسر العين فهو اصل في الاعراض النفسانية من العلل
والاحزان واضدادها كسقم ومرض وعشق وحزن وفرح قوله وخص بالوان وعيب
وحلية يعني الالوان والعيب والحلية لا يكون من غير فعل نحو حمر وصعر من الالوان ونحو عور
وعمي من العيوب ونحو بلج وسهل من الحلى ولما ذكر معاني الافعال المجردة اراد ان نذكر
معاني الافعال المزيد فيها فقال وكل مزيد فيه لغير ملحقا يدل على معنى زيد
بصيغته وانما قال لغير ملحقا دون المزيد فيه للالحاق لا يراد زيادة الدلالة على المعنى
كما بين في التصريف وانما قال بصيغته تنبيها على ان المعاني الزايدة في الافعال الالفاظ
المزيد فيها ليست مدلولات الحروف الزائدة فان ذلك يؤدي الى كون تلك الزوايد
كلمات او الى القول بان بعض الالفاظ الموضوعة للمعاني ليست بكلمة وكلاهما ممنوعان
فافعل للتصيير مثل اقمته ووجدان شيء مثل احمدت سادتي وقد جاء
للتعريض مثل ابعته واعجمت معناها ازالة عجمته باب افعل للتعدية غالبا
يتضمن معنى التصيير تقول زيد واقمته اي صيرته قايما وقد يجيء لوجدان الشيء متصفا
بالماخذ نحو احمدت فلانا اي وجدته محمودا وابخلته اي وجدته بخيلا وقد يجيء
للتعريض كقولك ابعت الجارية اذا عرضتها للبيع وقد يجيء للازالة والسلب
تقول اعجمت الكتاب اذا ازلت عجمته واشكيت الرجل اذا ازلت شكايته وفعل
للتصيير ايضا وغالبا يكون كقطعت الثياب للكثرة وللسلب ايضا مثل
قذيت عينه وفسقته فيها ارادة نسبة باب فعل يكون للتعدية وذلك
يتضمن معنى التصيير كما في افعل تقول فرح زيد وفرحته اي صيرته فرحا ويجيء في
الغالب للمبالغة والتكثير نحو جولت وقطعت الثياب ونحو موتت الابل ويجيء للسلب
ايضا مثل قذيت عينه اي ازلت القذى عنها وقد يجيء لنسبة الشيء الى اصل

الفعل

الفعل نحو فسقته اي نسبته الى الفسق وكفرته اي نسبته الى الكفر وفاعل لمشاركة الغير
فاعلا كضاربت او كجالست ساديني يعني ان فاعل يستعمل فيما اذا كان الفعل
بالمشاركة بين الفاعل وبين المفعول بمعنى ان يكون الفعل صادرا من الفاعل واقعا
على المفعول كما يكون صادرا من المفعول واقعا على الفاعل فيكونان فاعلين مفعولين
في المعنى نحو للشركة جالست زيدا اي جلست مع زيد وجلس زيد معي ونحو ضاربت
زيدا اذا كنت ضربت زيدا وهو ايضا قد ضربك تفعل يأتي بالشيوع مطاوعا
كما في كسرته مرة فتكسرت ويفهم ايضا في تشجع انه تكلف في تحصيل وصف
الشجاعة وجاء بمعنى ترك ماخذه كما في تأثم زيد وهو ايضا بكثرة وجاء بمعنى
الاتخاذ وانه كما في توسد التراب بقلته وقد جاء في مثل التجرع مفهما لتكرر امر
مرة بعد مرة باب تفعل شايع في معنى المطاوعة وهو قبول الاثر من الفاعل تقول
كسرت الاناء فتكسر وكذلك كسرته مرة فتكسرت ويجيء ايضا للتكلف يعني ان يتكلف
الفاعل في تحصيل ماخذ ذلك الفعل فيدل تشجع مثلا انه تكلف في تحصيل وصف
الشجاعة وقد حصل ذلك الوصف له فلا يقال تشجع زيد الا اذا كان زيد ممن
لم يكن متصفا بالشجاعة ثم حصل ذلك الوصف له بمزاولة الحروب ومقاساة الشدايد
وكذلك تحلم زيد اي تكلف لان يكون حليما قال الشاعر وحلم حلم لا تكلفه ليس التكحل
في العينين كالكحل ويجيء بمعنى ترك ماخذ الفعل والتجنب عنه نحو تأثم زيد اي تجنب الاثم
وكذلك تحنث اي تجنب الحنث ومن ذلك تهجد اي ترك الهجود وقد يجيء هذا
البناء بمعنى الاتخاذ كقولهم توسد التراب اي اتخذه وسادة وهذا بقلة وقد يجيء
للدلالة على حصول الفعل مرة بعد مرة نحو تجرع الماء اي شربه جرعة بعد جرعة تفاعل
شاعت في مطاوعة وفي التشارك بين اثنين او بين فرقة وقد جاء في
اظهار ما ليس واقعا كما في تغافلنا لاظهار غفلة باب تفاعل يجيء لمطاوعة

باب فاعل كما قلت باعدته فتباعد وتجئ للتشارك ايضا وذلك يكون على وجهين
احدهما التشارك في ايصال الاثر الى غير المشارك سواء كان الفعل بين اثنين
كما في تضارب زيد وعمرو بكرا او بين جماعة كما في تضارب زيد وعمرو وبكر خالدا
والثاني التشارك بايصال احد المشاركين الاثر الى الآخر وهذا الثاني على
نهج معنى باب المفاعلة الا ان الفعل هٰهنا ليس بين الفاعل والمفعول لفظا ولذلك
جاز التشارك هٰهنا بين اكثر من اثنين نحو تضارب زيد وعمرو وبكر ولم يجز
هناك وتجئ للتكلف يعني اظهار حصول الفعل وهو غير حاصل نحو تجاهل وتغافل
يعني اظهر الجهل والغفلة وليس به جهل ولا غفلة ومن ثم كان باب الانفعال مطاوعا
وطاوع باب الافتعال بكثرة وجاء بمعنى عمل وكثر وجاء بمعنى الاتخاذ بقلة
يعني ان باب الانفعال يكون للمطاوعة ابدا نحو كسرته فانكسر وللزوم مجيئه مطاوعا
لم يأت متعديا ولم يبن الا مما فيه علاج وتأثير ونحو انعدم ليس بفصيح قوله وطاوع
باب الافتعال يعني باب الافتعال يكون في الغالب للمطاوعة نحو سترته فاستتر وتجئ
لغير معنى المطاوعة ايضا فتجئ للمبالغة ولم تعتمد ذلك كما في اكتسب المال اي
بالغ في كسبه واكثر منه وتجئ ايضا للاتخاذ نحو اختبز اي اتخذ الخبز واستوى اي
اتخذ الشوى وذلك بقلة ومضمون استكتب انك طالب الكتابة والامثال
في ذلك شاعت وفي استحجر الطين اعتبار التحول وفي استجدت الشيء معنى
اصابة الشايع في باب استفعل ان يتضمن معنى الطلب تقول استكتبت زيدا اي
طلبت منه الكتابة وكذلك استخرجته واستبعته اي طلبت منه الخروج وطلبت
منه البيع وتجئ للتحول نحو استحجر الطين اي تحول حجرا وبمعنى اصابة الشيء على صفة
نحو استجدته اي وجدته جيدا او استعظمته اي وجدته عظيما وفيما سوى هذا مبالغة
فقط كاحمر والمقصود شدة حمرته يعني ان ما سوى الابواب المذكورة لا معنى فيه

الا المبالغة

الا المبالغة كاحمر فان المعنى المعتبر من بابه المبالغة في الحمرة وكذلك احمار والمبالغة فيه اكثر
في احمر وكذلك باقي الابواب نحو اعشوشب واخروط ولما كان بعض هذه الابنية
متعديا وبعضها لازما اتمم مباحث معاني الابنية بحكم المتعدي وغير المتعدي فقال
فما كان منها لازما فهو واقع وعن نصب مفعول به استراحت وما يتعدى فهو ينصب واحدا
وجاء لنصب اثنين بل الثلاثة الفعل ينقسم الى متعد ولازم فالمتعدي ما يتجاوز
مدلوله عن الفاعل ويقع على المحل كضرب وغيره واللازم بخلاف ذلك كقعد وتام و
الافعال المتعدية في نصب المفعول على ثلاث مراتب الاول ان يتعدى الى مفعول واحد
نحو ضربت زيدا والثانية ان يتعدى الى مفعولين نحو اعطيت زيدا درهما والثالثة ان يتعدى
الى ثلث مفاعيل وهو على ضربين احدهما ما نقل بالهمزة عن المتعدي الى مفعولين وهو فعلان
اعلمت واريت تقول اعلمت زيدا عمرا فاضلا واريت زيدا فاضلا بنيابة المفعول الاول
عن الفاعل والثاني ما نقل بالهمزة او التضعيف لا عن المتعدي الى مفعولين واجري مجرى اعلمت
لموافقته له في المعنى وهو خمسة افعال انبأت ونبأت واخبرت وخبرت
وحدثت ويختار في اعطيت زيدا عباءة تقدم ما بدنوا من الفاعلية المتعدي
الى مفعولين على ضربين احدهما ما ينصب اسمين بينهما نسبة وهو الفعل العلمي الذي مضى ذكره
والثاني ان ينصب اسمين ليس بينهما النسبة كاعطيت زيدا جبة والاحسن في مثل
هذا الفعل ان يقدم من مفعوليه ما هو قريب من الفاعل بحسب المعنى وهو زيد مثلا لانه
اخذ للجبة فانها مأخوذة وفيه جواز الحذف اي حذف واحد وحذف كلا الاسمين
عند قرينة الناصب لمفعولين ليس بينهما نسبة لا مع فيه عن حذف احد مفعوليه وعن
حذفهما معا عند قيام القرينة فتقول اعطيت زيدا في جواب من قال من اعطيت الدرهم
في جواب من قال ماذا اعطيت زيدا وقال تعالى فاما من اعطى واتقى بحذف المفعولين معا
وبالحرف عديت اللوازم مطلقا كقمت بزيد وانطلقت بطلحة اذا اردت

ان تعدى الفعل اللازم اى فعل كان عديته بحروف الجر فيصير اللازم بواسطتها متعديا الى
مفعول نحو قمت بزيد وانطلقت بطلحة وكذلك المتعدى الى واحد يصير متعديا الى اثنين
بواسطتها والمتعدى الى اثنين متعديا الى ثلث كما فى ضربت زيدا بسوط واعطيت
زيدا درهما من اجلك ولا يفيد شئ من حروف الجر معنى الفعل الا الباء وذلك ايضا
فى بعض المواضع نحو ذهبت بزيد بخلاف نحو مررت بزيد   وقد جاز حذف الجر منها
وقيس فى الحروف التى مع ان وان بفتحها نحو حذف الجر عن الافعال اللازمة اعنى الحروف
التى تعدى بها الفعل اللازم وذلك على وجهين سماعى وقياسى اما السماعى فكما فى
سكرت له وسكرته ونصحت له ونصحته وذهبت الى الشام وذهبت الشام
قال تع يبغونكم الفتنة اى يبغون لكم وكذلك نحو امرتك الخير واستغفر الله ذنبا
ووجه الحذف فى الكل كثرة الاستعمال وقد يتضمن اللازم معنى المتعدى فيستغنى
عن ذكر الحرف كما فى ترون الديار يعنى تجوزونها وقال تع لاقعدن لهم صراطك
المستقيم اى لالزمن لهم واما القياسى ففيما اذا كان الحرف واردة على ان المفتوحة وان
وان المفتوحة تقول عجبت ان تزدنى وعجبت انك ذاهب بحذف من مع جواز اثباته

باب الحرف

فما الحروف الا ما يدل بغيره   ويمتنع ما بالفعل والاسم خصصت
الحرف ما لا يدل على المعنى بنفسها بل بواسطة ذكر متعلقها بخلاف الاسم والفعل
ولما كان لكل من القسمين السابقين خواص يتميز بها عن غيره ولم يكن للحرف شئ
من الخواص صار منها خواص الاسم والفعل مميز الها عن قسيمها . فمنها حروف الجر ما
كان مفضيا   بفعل الى اسم بوصف الاضافة   كمن والى واللام حتى وفى وبا   ورب
وكذا الواو والتا   لنشدة   ومنذ ومذ والكاف ثم على وعن   خلا وعدا حاشا
وتلك تسمى   حروف الجر تما وضع للافضاء   بفعل وشبه او بما بمعناه الى اسم يليه
والافضاء الوصول والباء بعده للتعدية اى لايصال فعل وشبهه الى اسم بطريق الاضافة

ولذلك

ولذلك سميت حروف الاضافة وذلك نحو مررت بزيد وانا مار بزيد وحروف
الجر هى المذكورة فى الكتاب وانما قال وتلك تشهر لان قد تعد فى حروف الجر حرفان اخران
وهما لعل ومتى اما لعل ومتى اما لعل فيجر فى لغة بنى عقيل قال الشاعر لعل الله فضلكم
علينا واما متى فيكون حرف جر بمعنى من فى لغة هذيل ومنه قول الشاعر يصف السحاب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج اى من سريع   فمن لبيان والابتداء
وعلة   وللفصل والتبعيض والبدلية   يعنى من لها معان منها بيان الجنس نحو
قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويعرف ذلك بصحة اطلاق المجرور بها على
المبين فيقال الرجس هى الاوثان   ومنها ابتداء الغاية فى المكان نحو من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى   وقد يجئ لابتداء الغاية فى الزمان نحو لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم ومنها التعليل نحو من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل ومنها الفصل نحو الله يعلم
المفسد من المصلح ومنها التبعيض فيما يقبل التعدد والانقسام نحو ومن الناس من
يقول امنا واخذت من الدراهم ومنها البدلية نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اى
بدل الاخرة   وقد ناب عن رب وعن عن وعن على . وقد جاء للتجريد ايضا وزيدت
اعلم ان من ينوب مناب رب وعن وعلى اما نيابته عن رب فكما تقول من بلدة سافرت اليها
ومن عالم جالست معه واما نيابته عن عن فكما فى قوله تعالى اطعمهم من جوع وقوله فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله ومن ذلك من التفضيلية كما فى قولك زيد افضل من عمرو وكانك قلت جاوز
زيد عمرا فى الفضل واما نيابته عن على فنحو ونصرناه من القوم اى على القوم وقد ينوب
عن البا ايضا كما فى قوله تعالى ينظرون من طرف خفى اى بطرف خفى وقد يجئ من للتجريد
ايضا والمراد به التشبيه كما تقول لقيت من زيد اسدا وذلك بحذف المضاف
تقديره من لقاء زيد اسدا اى حصل من لقائه لقاء اسد ويجئ من زائدة ايضا كما
فى ما جاءنى من احد   الى لانتهاء الشئ حتى نظرها   وقد جاء حتى مثل كى اى لعلة الى وحتى

لانتهاء الغاية وهي تستعمل في انتهاء غاية الزمان والمكان نحو فاتموا الصيام الى الليل
والى المسجد الحرام ونحو نمت البارحة حتى الصباح واكلت السمكة حتى راسها وحتى بمعنى
اخر هو معنى كي للعلة ولا تجر بذلك المعنى الا الفعل المأول بالمصدر بتقدير ان نحو اسلمت
حتى ادخل الجنة فلا يقال اسلمت حتى دخول الجنة بخلاف كونه بمعنى الانتهاء فانه يستعمل مع
الفعل المأول كما في سرت حتى تغيب الشمس ومع الاسم الصريح كما في قوله تعالى حتى مطلع
الفجر ثم ان حتى اذا كانت للانتهاء كان بينها وبين الى فرق في المعنى وهو ان ما بعد الى
لا يكون داخلا فيما قبلها وضعا واما حتى فيكون ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها في
الاكثر كما في اكلت السمكة حتى راسها بخلاف نمت البارحة حتى الصباح وفي الشرح مزيد
تحقيق لهذا المقام وفي شايع في ظرف وتاتي لعلة وايضا على عنها كما العكس نابت
الوصل في في الظرفية نحو زيد في الدار ومنه نظر في الكتاب لكون الكتاب شاغلا للنظر
مشتملا عليه اشتمال الظرف على المظروف فكانه محيط به وقد يجيء للتعليل وعليه
قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عم ان امراة
دخلت النار في هرة وقوله ايضا على عنها الخ معناه ان كل واحد من في وعلى ينوب عن
صاحبها في كلامهم اما نيابة في عن على فكما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
اي على جذوع النخل واما نيابة على عن في فكما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان اي في ملك سليمان وقوله ودخل المدينة على حين غفلة اي في حين غفلة
ومن اللام لام اختصاص وعلة وعاقبة والجحود والاستغاثة وتاتي لتبليغ وقصد
تعجب وتقوية والانتهاء وزيدت اللام الجارة وهي بالكسرة مع الاسم الظاهر
غالبا وبالفتح مع المضمر تجيء لمعان كثيرة فمن اقسامها لام الاختصاص وذلك
قسمان احدهما لام الملك نحو المال لزيد والثاني لام التمليك نحو وهبت لزيد دينارا ومنها
لام العلة نحو جئتك لتكرمني ومنها لام العاقبة وهي للصيرورة نحو لدوا للموت وابنوا للخراب

عليه الصلاة والسلام

ومنه

111

ومنه قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومنها لام الجحود وهي اللام
الواقعة بعد كان المنفية نحو وما كان الله ليذر المؤمنين ومنها لام الاستغاثة
وقد مر بيانه ومنها لام التبليغ وهي اللام الجارة للاسم بعد القول او ما في معناه
نحو قلت له واذنت له ومنها اللام التي لانشاء التعجب كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا
من كثرته وهذه اللام مفتوحة كلام المستغاث ومنها لام تقوية العمل وهو فيما اذا كان في
العامل ضعف اما بسبب التاخير او بسبب انه فرع في العمل فالاول كما في قوله تعالى ان
كنتم للرؤيا تعبرون وهدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واما الثاني فكما في قوله تعالى
مصدقا لما معهم فعال لما يريد ومنها اللام التي بمعنى الى للنهاية كما في قوله سمع الله لمن حمده
اي سمع الى من حمده وكذلك قوله تعالى يجري لاجل مسمى بدليل قوله تعالى في مواضع اخر
كل يجري الى اجل مسمى ومنها اللام المزيدة وهي قسمان احدهما قياسية وهي اللام التي
لتقوية العمل والثاني سماعية كما في قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم لان ردف بمعنى تبع
وفي صحيح البخاري ردف بمعنى قرب فلا زيادة ح وللام معان اخر بيناه في الشرح
فليطلب هناك وبالالصاق وللاستعانة وتعدية والظرف والسببية و
للبعض والتعويض والبدلية وجاءت بمعنى عن ومع لنشدة الباء شايعة للالصاق
نحو به داء اي التصق به وخامره وقولك مررت بزيد اي التصقت مروري بمكان قريب منه
وتاتي للاستعانة نحو كتبت بالقلم وللتعدية نحو ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصا
فان المعنى سمعهم وللظرفية نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل اي في الليل و
للسببية نحو فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم اي لظلمهم وللتبعيض نحو فامسحوا برؤسكم
وللتعويض وهي باء المقابلة يكثر دخولها على الاثمان نحو بعت هذا بذاك وللبدلية
بان يصلح في موضعها لفظ البدل كقول عمر لا يسرني بها حمر النعم اي بدلها فتجيء ايضا
بمعنى عن نحو يوم تشقق السماء بالغمام ويكثر مع السؤال نحو سأل سائل بعذاب

رهم

رضي الله عنه

وبمعنى مع للمصاحبة وعلامتها ان يصلح موضعها مع وان يعبر عنها وعن مصحوبها بالحال
ولهذا استمي بالحال كقوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم اي مع الحق ومحقا ومثله
قوله تعالى دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وقوله تعالى نسبح بحمدك وتجي للقسم نحو اقسمت بالله
وبالله او بالله لافعلن ورب للتقليل وفيها صدارة وتدخل منكورا مع النعت
ما فيه وتدخل ايضا مضمرا مبهما اذن يميزه المنكور وهو موصول وعاملها ماض
ويحذف غالبا وذلك بعد النعت في كل حالة رب فيها لغات اشهرها رب براء
مضمومة وباء مشددة ومنها رب مخففة البا مفتوحها ومعناها في اصل الوضع
التقليل تقول في جواب من قال ما لقيت رجلا رب رجل لقيت اي لا تنكر لقائي للرجال
بالمرأة فاني لقيت منهم شيئا وان كان قليلا ثم استعمل في معنى التكثير حتى صارت رب
في معنى التكثير كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز ولها صدر الكلام لان وضعها لانشاء
التقليل فشابه كم الذي وضعها لانشاء التكثير ولا تستعمل الا داخلة على النكرة
الموصوفة نحو رب رجل لقيته وقد يدخل رب مضمرا مبهما فيفسره الاسم المنكور منتصبا
على التميز وذلك يكون مفردا في جميع الاحوال غير مطابق للمفسر في التثنية والجمع
والتانيث تقول ربه رجلا وربه رجلين وربه رجالا وربه امراة وغيرها وعامل
رب فعل ماض فارغ عن الضمير كعرفت وتحققت والغالب حذفه وموضع ذلك
العامل في حالتي التلفظ والتقدير هو ما بعد النعت المذكور او عن نعت مدخول
رب مثال الملفوظ رب رجل كريم عرفت ومثال المقدر رب رجل لقيته اي
عرفت ويلحقها ما عند تقليل نسبة واجري مجرى رب واو بكثرة
التقليل كما يكون للمفرد كذلك يكون للنسبة قصدوا تقليل النسبة توصلوا
في ادخال حرف التقليل على الفعل المتضمن للنسبة بما الكافة فقالوا ربما قام زيد
وعنوا تقليل هذه النسبة الى زيد قوله واجري مجرى رب لا بمعنى ان واو رب

وهي

وهي الواو التي ينطق بها في اول الكلام بمعنى رب يجري مجرى رب في الاحوال المذكورة من
الدخول على النكرة الموصوفة وحذف العامل في الغالب وذلك كما في قوله وبلدة ليس بها
انيس الا اليعافير والا العيس يعني رب بلدة وكي حرف تعليل وشاع دخولها على
الفعل مع ان مضمرة ما المصدرية وكي حرف جر للتعليل ودخولها على الفعل المأول
بالمصدر كثير وذلك مع ان المصدرية شايع في اسلمت كي ادخل الجنة ومع
ما المصدرية دون ذلك في الشيوع كما يشعر بذلك العطف بثم كما في قوله اذا انت
لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع ويقسم بالواو ولا فعل واردا على
مظهر والجملة الخبرية وبالتاء مثله واختص بالله وحده وقد اقسموا بالبا في كل حالة
اعلم ان واو القسم لها خصايص ثلث احدها وجوب ترك فعل القسم فلا يقال اقسمت
والله لافعلن والثانية وجوب دخولها على الاسم الظاهر ويسمى مدخولها مقسما
به فلا يقال وك لافعلن والثالثة وجوب مجيئها مع الجملة الخبرية جوابا للقسم
دون الجملة الطلبية فانها لا تقع جوابا لها فلا يقال والله اخبرني وتا القسم
مثل واو القسم في الخصايص المذكورة ويختص بامر اخر وهو لزوم دخوله على اسم
الله نحو تالله دون ان يقال ترب الكعبة وغير ذلك وباء القسم تعم جميع الاحوال
فتذكر مع فعل القسم وبغير الفعل ومع الظاهر والمضمر ومع الجملة الخبرية ومع
الطلبية ولا بد من لام وان وما ولا لصدر جواب كان بالخبرية الجملة الواقعة
جوابا للقسم وهو المقسم عليه يصدر بالحروف المذكورة تقول والله لزيد قائم ووالله
لافعلن كذا ووالله ان زيدا قايم ووالله ما زيد بقايم ولا يقوم زيد وحرف
النفي قد يحذف عند عدم اللبس كما في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر اي ما تفتؤ ويلزم
تقدير الجواب اذ تقدم الجواب جزء او مجموع جملة اعلم ان جواب القسم رتبته القسم فاذا
تقدم ما هو الجواب بحسب المعنى على القسم باحد جزئيه او بجملته كما في زيد والله قايم وزيد

وكي

بعد صح

قايم والله سقط عن ان يكون جوابا للقسم فلزم تقدير الجواب بعده ولم يجز اظهاره لدلالة
ماهو جواب بحسب المعنى عليه ولقيامه مقامه وقد تجي بعد الجملة الاسمية قرينة دالة على الجواب
فيحذف كقوله تعالى والفجر وليال عشر اي ليؤخذن وليعاقبن لدلالة قوله الم تر كيف
فعل ربك الاية عليه وقد جاز في بالله تقدير عامل وتعويضه ايضا بها او بهمزة
اعلم ان للعرب في باب القسم لكثرة جريه على السنتهم تصرفات كثيرة فيجيزون فيه ما لا يجيزونه
في غيره ولفظ الله مخصوص لكثرة القسم به بجواز تقدير حرف الجر فيه عاملا فيه الجر نحو
الله لافعلن والمختار فيه النصب بفعل القسم فلا يجوز في غير لفظ الله الا ذلك تقول
الكعبة لافعلن والمصحف لافعلن بالنصب لا غير ويجوز في لفظ الله خاصة تعويض
الجار بهاء التنبيه او بهمزة الاستفهام تقول بتعويض الهاء ها الله لافعلن بحذف
همزة الوصل واثبات الالف مع التقاء الساكنين وهذا اكثر ودون ذلك ان تقول
ها الله بحذف الالف لالتقاء الساكنين ودون ذلك ان تقول ها الله باثبات
الالف وقطع الهمزة وتقول بتعويض الهمزة آلله لافعلن كذا بقلب الهمزة الفا قال
عليه السلام لعبد الله بن مسعود لما قال هذا رأس ابي جهل آلله الذي لا اله غيره ومنذ
ومذ باسم الزمان تخصصا كمذ يومنا هذا ومذ يوم جمعة ومنذ ومذ تختصان
باسماء الزمان ضيا فان كان حاضرا فهي للظرفية نحو ما رايته منذ يومنا هذا وان كان ماضيا
فهي لابتداء الغاية نحو ما رايته منذ يوم الجمعة وفي الكاف تشبيه وتاتي مزيدة
وقد جاء للتعليل ايضا بقلة الشايع في الكاف التشبيه نحو زيد كالاسد وقد
يزاد كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء وتجي للتعليل قليلا منه قوله تعالى اذكروه كما هديكم
وعن قيل معناها المجاوزة فقط وقيل وايضا جاء للسببية اعلم ان عن للمجاوزة
يعني ابعاد شيء عن المجرور بها بسبب مضمون الفعل المتعدي بها نحو رميت عن القوس السهم
يعني بعدت السهم عن القوس بسبب الرمي وكذلك اطعمه عن الجوع اي بعده عن الجوع بسبب

الاطعام

الاطعام وكذا اديت الدين عن زيد ومنهم من يجعل لها معنى اخر وهو السببية والعلية
كقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك ومن حصر معناها على المجاوزة اول مثل ذلك بمحذوف تقديره
وما كان استغفار ابراهيم الا امرا صادرا عن موعدة على فيه الاستعلاء مثل التعطف
وعن وعلى قد شاركا في النيابة على للاستعلاء اما حقيقة نحو زيد على السطح او مجازا نحو
عليه دين وبكر عليه وقوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا لا يعتبر فيه اصل معنى الاستعلاء
كما في ما اعظم الله والاستعلاء قد يتضمن معنى الضرر وذلك اذا كان متعلق الجار معنى صالحا
للنفع والضر كما في دعا له ودعا عليه وشهد له وشهد عليه دون نحو اثنى عليه فان الثناء نفع
محض وتجي على للتعطف ايضا كما في نحو اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وهو لا يخرج عن معنى الاستعلاء
قوله وعن وعلى الخ يعني ان كل واحد من عن وعلى ينوب الاخر فنيابة على عن كما في قوله اذا
رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ونيابة عن عن على كما في قوله لاه ابن عمك لا افضلت
في حسب عني ولا انت دياني اي مالكي فتخزوني قوله لاه اي لله ابن عمك والمعنى التعجب وقوله
دياني اي يا الامري وقوله فتخزوني اي تسوسني وتقهرني وقد تجي نايبا عن الباء كما
في قوله تعالى حقيق على ان لا اقول اي بان لا اقول خلا وعدا بالفعل شاعا كما
مضى وحاشا في الاستثناء بالحرف شاعت الكلمات الثلث للاستثناء
وكلها مشترك بين الحرف والفعل وخلا وعدا بالفعل اشهر وحاشا بعكسها
وتحقيق معانيها قد مضى في باب الاستثناء **الحروف المشبهة بالفعل**
ومنها حروف سميت في اصطلاحهم مشبهة بالفعل عدت بستة والفاظها
ان وان بفتح كان ولكن وليت لعلت يعني من جملة الحروف الحروف المشبهة
بالفعل وهي ستة ان وان بالكسرة والفتحة وكان ولكن وليت ولعل ومشابهتها
للفعل بوجوه احدها انها تقتضي امرين كما ان الفعل المتعدي يقتضي امرين رفع

بهتها

احدهما ونصب الاخر نحو المشابهة وقدم منصوبها قصدا الى الفرق بينهما وثانيهما انها
على ثلثة احرف فصاعدا مبنية على الفتح كالفعل الماضي وثالثها ان معانيها معاني الا فعال
كانك تقول اكدت شبهت استدركت تمنيت ترجيت ويزداد في لعل وجه اخر
وهو دخول التا الساكنة عليها نحو لعلت وللتنبيه على ذلك ذكرها بصيغة المونث
فان لتاكيد وان نظيرها ويعني به تحقيق مضمون جملة ان وان لتاكيد الكلام
اعني تحقيق مضمون الجملة وتقريره وذلك لنفي شك الشاك فيه او انكار المنكر له
وهذا هو الامر المشترك بين ان وان والى الامر الفارق بينهما اشار بقوله وان
خصوصا غيرت حكم جملة فصيرتها بتاويل كلمة يعني ان ان المفتوحة منفردة
بامرين وهو تغيير حكم الجملة وذلك ان تجعل الجملة في تاويل كلمة واحدة فان الجملة بعدها
يأول بمصدر خبرها مضافا الى اسمها فمعنى بلغني ان زيدا قائم بلغني قيام زيد
ومعنى بلغني ان زيدا في الدار بلغني حصول زيد في الدار وكذا ان كان الخبر جامدا نحو
بلغني ان هذا زيد اي زيدية ذلك واذا كان الامر على ما ذكرناه من بقاء الجملة مع ان المكسورة
على ما كانت عليه ومن تاولها بالمفرد مع ان المفتوحة فموضع المفتوحة قد امتاز عن
موضع المكسورة بضابطة كلية فتوتى بالمفتوحة في موضع يقتضي ان يقع فيه اسم
مفرد وتوتى بالمكسورة في موضع تقتضي ان يقع فيه الجملة كما اشار اليه بقوله فيفتح فيما كان
موضع مفرد ويكسر فيما كان موضع جملة فمن مواضع المفتوحة ان يقع مكان الفاعل
او المبتداء او المفعول او المضاف اليه كقولك بلغني انك منطلق وعندي انك
قائم وسمعت ان زيدا خارج وعجبت من ان بكرا واقف وفعلت هذا كراهية
انك قائم ومنها ما بعد لولا لالتزام المفرد فيه لوجوب حذف الخبر معه تقول لولا انك
قائم لقمت المعنى لولا قيامك موجود لقمت ومنها ما بعد لو نحو لو انك ... المواضع التي يجب
فيها كسر ان هو ابتداء الكلام سواء كان في اول كلام المتكلم نحو ان زيدا قايم او كان

فى وسط

في وسط الكلام وكان ابتداء كلام اخر اكرم زيدا انه فاضل ومنها ان يكون اول صلة كقو لد
جا الذي انه شجاع ويخرج بقولنا اول صلة نحو جاء الذي عندك انه فاضل ومنها ان يحكى
به القول نحو قال اني عبد الله ومنها ان يقع موقع الحال نحو زرت زيدا واني ذو امل
فان صح تقدير ان صح كلاهما اذا انه عبد القفا واللهازم يعني اذا صح تقدير المفرد و
الجملة صح فتح ان وكسرها وذلك في موضع فمنها ما بعد اذا للمفاجاة نحو خرجت فاذا ان زيدا
واقف بالكسر على معنى فاذا زيد واقف وبالفتح على معنى فاذا الوقوف حاصل وعليه قول الشاعر
وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا اذا انه عبد القفا واللهازم اي عبد قفاه اي لئيم
القفا واللهزمتان عظمان نابتان في اللحيين تحت الاذنين جمعهما الشاعر باعتبار
ما حولهما يروى اذا انه على معنى فاذا هو عبد القفا ويروى اذا انه على معنى اذا العبودية موجودة
ومنها ان يقع بعد قسم وليس معه احد معمولها اللام نحو قولك حلفت انك ذاهب بالكسر على
جعلها جوابا للقسم وبالفتح على جعلها مفعولا باسقاط الخافض واذا كان مع احد معموليها
اللام كقولك حلفت بالله انك لذاهب يتعين الكسر على ان يكون جوابا ولا يجوز ان يكون
مفعولا لان المفتوحة لا يجامعها اللام الا على الندور ومنها ان يقع بعد فاء الجزاء
نحو من ياتني فاني اكرمه بالكسر على انها في موضع الجملة وبالفتح على انها في تاويل مصدر مرفوع
لانه مبتدا محذوف الخبر او خبر محذوف المبتداء ومما جاء من ذلك القبيل بالكسر قوله
تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ومما جاء بالفتح قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد
الله ورسوله فان له نار جهنم ومما جاء على الوجهين قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وبالفتح على معنى فمغفرة
من الله ورحمة حاصلة لذلك التائب الصالح وقد دخلت مع ان لام مؤكدة على
المثبت المفصول عنها بكلمة ومما دخلت في فعل ماض بغير قد ويدخل فيما لم يصرف
بجملة اعلم انه قد يقصد زيادة التاكيد فيؤتى بلام الابتداء عقيب ان المكسورة دون

سائر الحروف المشبهة فيدخل كل ما كان بعدها من اسم وفعل بشرطين احدهما ان يكون
مثبتا والثاني ان يكون مفصولا بينه وبين ان لكراهة اجتماع اداتي التاكيد
نحو ان ربك لذو مغفرة اما دخولها على الاسم فعلى اربعة اوجه الاول ان يدخل خبر ان مؤخرا
نحو ان ربك لذو مغفرة الثاني ان يدخل اسما مؤخرا عن الخبر او معمول الخبر المتقدم على
الخبر كما في ان في الدار لعمرا وان في الدار لزيدا قايم الثالث ان يدخل معمول الخبر متوسطا
بين الاسم والخبر نحو ان زيدا الطعام لآكل دون المعمول المتاخر نحو ان زيدا قايم لفي
الدار لسقوطها عن رتبتها بالكلية الرابع ان يدخل ضمير الفصل المتوسط نحو ان هذا
لهو القصص الحق واما دخولها على الفعل فعلى وجه واحد وهو ان يدخل الفعل الواقع
موقع الخبر نحو ان زيدا ليقوم واعلم ان الاصل في لام الابتداء عدم الدخول على الفعل
فيدخل المضارع لمشابهته للاسم ويدخل الماضي على غير المتصرف كعسى ونعم وبئس
وذلك ايضا لمشابهته بالاسم فيقال ان زيدا لعسى ان يفعل ولنعم المولى و
لبئس الرجل واما الفعل الماضي المتصرف فيشترط في دخولها عليه ان يكون مقرونا بقد
فانها تقرب الماضي من الحال فيكون دخولها عليه كدخولها على المضارع والمعنى
بالتخفيف ان بكسرة وقل الاعمال واللام لازمت تخفف ان المكسورة فيلزمها
لام الابتداء ليفصل بينها وبين ان النافية والقياس بعد تخفيفها الالغاء
لزوال اختصاصها بالاسم وقد يعمل استصحابا للاصل بالقلة وعليه قراءة نافع
وان كلا لما ليوفينهم واما الالغاء فكثير نحو ان كل لما جميع لدينا محضرون واعلم
ان مذهب جمهور النحاة هو ان وجوب دخول اللام بعدها انما هو في حالة اهمالها
واما مع اعمالها فلا حاجة الى اللام فلا يكون لازما لانها بالنصب تتميز عن ان النافية
وذهب ابن الحاجب الى وجوب ذلك قطعا اما عند الاهمال فللتمييز واما عند
الاعمال فلطرد الباب ولم يلغ بالتخفيف ان بفتحة واعمالها في الشان بالاسد

ان

ان المفتوحة لزيادة شبهها بالفعل من حيث الصيغة لا يقدح فيها التخفيف فلا ينقص
عن عملها شيئا الا ان عملها لا يكون الا في ضمير الشان نحو علمت ان زيد قايم ويدخل ان بالفتح في كل
جملة ويحسن فصل الفعل عنها بكلمة المفتوحة المخففة لا يختص دخولها بنوع من
الجملة بل يدخل الاسمية المصدرة بالمبتدا كما في قوله تعالى ان الحمد لله رب العالمين او
بالخبر كما في قوله في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل او بحرف نفي
نحو ان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ويدخل الفعلية ماضيا كان او مضارعا والاحسن
فصلها عن الفعل بقد او حرف نفي او حرف تنفيس نحو قوله ونعلم ان قد صدقتنا
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ونحو علم ان سيكون
منكم مرضى وربما فصلت بلو نحو قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين وربما جاءت غير مفصولة كقوله تعالى ان غضب الله عليها كان للتشبيه
وتخفيفها كان وقد يجي الغاؤها عند خفة كان حرف التشبيه نحو كان زيدا
الاسد وكذلك نحو كانك قايم لان المعنى كانك شخص قائم وفي مخففها اعني كان بتخفيف
النون وجهان الالغاء والاعمال والالغاء افصح لانها يدخل على الفعل ايضا كما
في قوله تعالى كان لم تغن بالامس واما من اعملها فقد حملها على ان المخففة ولكن للاستدراك راك
شبهة واهم بايجاب نفي او بنفي لمثبت لكن للاستدراك وهو رفع الشبهة
التي وهمها الواهم من الكلام السابق وذلك قريب من معنى الاستثناء ولذلك
المستثنى المنقطع بلكن وهي تتوسط بين كلامين متغايرين في الايجاب والسلب
فيوجب النفي السابق او ينفي الايجاب السابق تقول ما جاني زيد لكن عمرا جاء
وجاء زيد لكن خالدا لم يجي وذلك ملغى عند تخفيفه وقد يصدر بالواو
بثقل وخفة لكن يلغى بالتخفيف وقد جاز تصديرها ثقيلة وخفيفة بالواو
لعطف الجملة على الجملة تقول جاء زيد ولكن عمر لم يجي كانك تقول واستدركت

زيد

عمرا وليت مفيد للتمني ونصبه الجزئين كالافعال مذهب فرقة ليت للتمني كقوله تعالى
يا ليتنا نرد واجاز بعض الكوفيين نصب جزئي الجملة التي كما في افعال القلوب نحو ليت زيدا
قائما لانها بمعنى تمنيت ومفعوله مضمون الخبر مضافا الى الاسم اي تمنيت قيام زيد فتنصب
الجزئين كما ذكرنا في نصب افعال القلوب واستشهد مجيز النصب بقوله يا ليت ايام الصبى
رواجعا والبصريون يحملون رواجعا على الحال وعامله خبر ليت المحذوف اي يا ليت
ايام الصبا لنا رواجعا لعل وعل للترجي كلاهما وفي الكل لغات ان حكم الصدارة
لعل للترجي مثل عل وهي من لغات لعل وعند ابي العباس ان اصلها عل زيدت عليها
لام الابتداء والمراد من الترجي توقع مرجو او مخوف والفرق بين الترجي والتمني ان استعمال ل
التمني في الممكن والمحال والترجي مختص بالممكن وجميع الحروف المشبهة بالفعل لها
صدر الكلام لكونها لبيان صنف من الكلام من التاكيد والتمني والترجي وغير ذلك فلا بد
من تقديمها ليتحقق عند السامع من اول الامر وان المفتوحة على خلاف المجموع ليس لها
صدر الكلام بل لا تقع الا مصدرا بشيء وترداد ما في كلها فتكفها وفي ليتما
تجويز نصب لقوة يدخل ما الكافة على ان واخواتها فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها
بالاسماء الا ان ليت من بين الحروف المشبهة مخصوصة بتجويز اعمالها لقوة معنى الفعل
فيها وقد روي الا ليتما هذا الحمام لنا بنصب الحمام وبرفعها ويرفع معطوف
اسم ان بكسرة جوازا وهذا بعد اتمام جملة ولكن في هذا كان بكسرة ولا
رفع في معطوف ان بفتحة الوصل في العطف على اسم ان المكسورة النصب وقد يجوز ان
يرفع بالعطف على محله وذلك مشروط بكونه بعد تمام الجملة بمضي الخبر لفظا او تقديرا
اما لفظا فنحو ان زيدا قائم وعمرو واما تقديرا فكما في ان الزيدين والعمرين ذا هبان
لتعذر جعل ذاهبان خبرا عن صيغة الجمع فيقدر له خبر واما اذا لم يتقدم الخبر لفظا
ولا تقديرا فلا يجوز رفع المعطوف على محل اسم ان فلا يقال ان زيدا وعمرو ذا

ذاهبان وان الزيدين والعمرون ذاهبون لانه على خلاف الوصل اجيب بعد مضي الخبر لبعده
عن المعطوف عليه ثم ان العطف المذكور لكونه على خلاف الوصل غير جائز في باب الحروف المشبهة
بعمومها وانما يجوز في المكسورة وفي لكن لانهما لا تغيران معنى الجملة فالمبتدا كانه باق على حاله
ولما كان في ان المفتوحة خلاف صرح بعدم جواز الرفع في المعطوف على اسمه فقال ولا رفع
في معطوف ان بفتحة **الحروف العاطفة** ومنها حروف العطف وهي باسرها •
تشرك بين اثنين في اصل نسبة فالواو وفاء ثم حتى واو وام واي لا وبل لكن
واما بكسرة من جملة الحروف حروف العطف وهي بتمامها توجب تشريك امرين ولو بحسب
التجويز العقلي في اصل النسبة سواء كانا متوافقين في جهة تلك النسبة من الايجاب
والنفي كما في جاء زيد وعمرو او غير متوافقين فيها كما في جاء زيد لا عمرو وما جاءني زيد بل عمرو وسواء
كانت النسبة محققة الثبوت لهما معا او لم يكن كذلك كما في جاءني زيد او عمرو واعلم ان اي التفسيرية
كان قد يتوسط بين مفردين وبه يشرح السابق منهما بالمسبوق كما تقول البر اي الحنطة
والحيوان اي الجسم النامي فيكون ما بعده تابعا لما قبله في وجوه الاعراب وهو غير داخل
في شيء من التوابع الخمس فيكون التفسير بوساطة اي قسما سادسا منها وان جعل داخلا
في البدل لزم تقسيمه الى ما يكون بواسطة الحروف والى ما لا يكون بواسطتها ولم يرفع لذلك
احد من النحاة راسا من بين ذلك الا ان اكون اول من يقول بكون اي من الحروف
العاطفة لينده ذلك في القاعدة ولعلك ترضى بان انصفت والله اعلم
وقد جاء واو العطف للجمع مطلقا وفا الترتيب وثم لمهلة ويعطف حتى جزء
شيء مدرجا الى حال ضعف او الى حال قوة الواو للجمع المطلق الصالح للاجتماع في زمان
واحد وللوقوع بالترتيب ولا اختصاص له باحدهما فجاز ان يعطف بها لاحق على
سابق وبالعكس تقول جاء زيد وعمرو بعده او جاء زيد وعمرو قبله او تقول جاء زيد
وعمرو معه والفاء للترتيب والتعقيب بلا مهلة نحو جاء زيد فعمرو واذا كان ملابسة

المعطوف للفعل بعد مهلة او بمسة المعطوف عليه او تعقيب كل شئ بحسبه فاذا قلت دخلت مصر
فمكة افادت التعقيب على وجه يمكن ومن ذلك القبيل عطف المفصل على المجمل نحو توضأ فغسل
وجهه ويديه ومسح راسه وغسل رجليه فان موضع ذكر التفصيل بعد ذكر الاجمال
ومنه قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وثم للترتيب مع المهلة
والتراخي والمهلة فيها قد يكون بحسب الزمان بان يكون المعطوف بها لاحقا للمعطوف
عليه في حكمه متراخيا عنه بالزمان كقوله تعالى فعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وقد يجئ للاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها او عدم
مناسبته كما في ثم انشأناه خلقا اخر وحتى يعطف جزء شئ على الكل متدرجا من
الاقوى الى الاضعف او من الاضعف الى الاقوى فيفيد ان المعطوف هو الجزء الفائق نو
اما في القوة او في الضعف على سائر اجزاء المعطوف عليه فتدرج الى الاضعف كما
في قدم الحاج حتى المشاة ويتدرج الى الاقوى كما في مات الناس حتى الانبياء وفي شرح
هذه الحروف مباحث اودعناها في الشرح وجملتها تاتي ابتدائية وقد تخصص
منها الفاء بالسببية يعني ان الحروف الاربع المذكورة الواو والفاء وثم وحتى
يجئ ابتدائية غير عاطفة والفاء منها بالخصوص تاتي لمعنى اخر هو السببية اما الواو
الابتدائية ويسمى واو الاستيناف ايضا فهي التي يكون بعدها جملة غير متعلقة
بما قبلها في المعنى ولا محل لها من الاعراب كقوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وهذه
الواو غير الواو العاطفة عند الجمهور وذهب بعضهم الى انها الواو العاطفة تعطف
بها الجمل التي لا محل لها من الاعراب لمجرد الربط واما الفاء الابتدائية ويسمى فاء
الاستيناف ايضا كما في قوله تعالى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون ويقال انها
ترجع الى العاطفة لانها تعطف الجمل لمجرد الربط واما ثم الابتدائية فلذلك مثل ان
تقول لقولك اضرب ثم انت تترك الضرب ومنه قوله تعالى ينجيكم منها ومن كل كرب

ثم انتم

ثم انتم تشركون واما حتى الابتدائية فكما في قولك اكلت السمكة حتى راسها برفع راسها
يعني حتى راسها ماكول وكذلك حتى مع المضارع المرفوع نحو مرض حتى لا يرجونه كما
مر واما فاء السببية وهي غير منافية للعطف فيكون عاطفة تارة كما في قوله تعالى فوكزه
موسى فقضى عليه وغير عاطفة اخرى كما في قولك زيد فاضل فاكرمه وفي هذا المقام
فوائد ذكرناها في الشرح وقد ينسب الحكم باما واو وام الى احد الامرين من غير تعيين
الحروف الثلثة المذكورة اعني اما واو وام متشاركة في نسبة الحكم الى احد الامرين
او الامور من غير ان يكونا شريكين في ذلك الحكم بل تشريكهما فيه بحسب التجويز العقلي
فانك اذا قلت جاءني اما زيد واما عمرو فقد جعلت زيدا وعمرا شريكين في جواز
نسبة المجئ اليهما فيحصل من ذلك نسبة المجئ الى احدهما لا على التعيين وقام هذا
الكلام مقام قولك جاز عندي ان يكون الجائي زيدا وان يكون عمرا وكذلك الكلام
في نحو جاءني زيد او عمرو واجاءك زيد ام عمرو ويشترط في اما تقدم مثلها
وتصديرها بالواو الواطئة اما يختص من الاحرف الثلثة المشاركة في المعنى
بامرين احدهما ان يتقدم ذكرها في صدر المعطوف عليه نحو جاءني اما زيد واما عمرو
والثاني مجيئها مصدرة بالواو ولا يستعمل بدون ما ذكرناه من الشرطين الا انه
قد ترك ذكره في المعطوف عليه لضرورة الشعر قال تهاض بدار قد تقادم عهدها
واما باموات الم خيالها اي تكسر وتفرق اما بدار حرب واما بدار اموات
وكذا ترك ذكر الواو في صدره للضرورة كقوله يا ليتما امنا شالت نعامته
اما الى جنة اما الى نار والنعامة ههنا الجنازة وقد يقام او مقام اما الثانية
فيقال جاءني اما زيد او عمرو واو جاء للتخيير او للاباحة وجاء للابهام وشك
وقسمة او يعطف بها في الخبر وفي الانشاء فاذا عطفت بها في الانشاء كانت اما
للتخيير نحو خذ هذا او ذاك واما للاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق

بين التخيير والاباحة ان التخيير ينافي الجمع بخلاف الاباحة واما قوله تعالى
ولا تطع منهم اثما او كفورا فالتحقيق فيه ان او فيه هي التي كانت للاباحة فان النهي
اذا دخل في الاباحة استوعب ما كان مباحا وكذا اذا دخل التخيير عند بعضهم فاستغني
بذلك عما قال بعضهم ان او هذه قسم برأسها معناها ولا وإذا عطفت بها في
الخبر كانت اما للابهام على السامع كقولك قام زيد او عمرو وحيث تعلم
القائم منهما وقال تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا واما للشك كقولك قام زيد او عمرو
حيث لم تعلم القائم منهما واما للتقسيم كقولك الكلمة اسم او فعل او حرف
وجاء بمعنى الواو عند قرينة ويأتي بمعنى بل وذاك بندرة وقد يقع او موقع
الواو عند امن اللبس بان لا يجد السامع عن حملها على غير معنى الواو مخرجا كقول
الشاعر جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر وقد يجي بمعنى
بل للاضراب وهو نادر كما في قوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها
او انت في العين املح وقد جعل من ذلك قوله تعالى وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون وكذلك قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله
وقوله تعالى كلمح البصر او هو اقرب وقد دخلت ام بين امرين بعدما اتيت
لتعيين المراد بهمزة فان ذكرت مع ما استقل بنفسه فمعناه معنى
لفظتي بل وهمزة يعني ان ام التي تشارك اما واو في كونها لافادة نسبة
الحكم الى احد الامرين تكون واقعة بين شيئين وقد جيئت لطلب تعيين المراد
منهما بهمزة قبلها فلا يصح قطع الثاني عن الاول لكون نسبة الحكم الى احدهما
لا على التعيين في الواقع والى كل واحد منهما بحسب التجويز العقلي وذلك كما في قولك
ازيد عندك ام عمرو وتسمى ام في مثل ذلك بالمتصلة لكون ما قبلها وما
بعدها كلاما واحدا فان ذكرت مع ما يستقل بنفسه فيصح قطعه عما قبله لم تكن

مشاركة

مشاركة لاو واما في ارادة احد الامرين بل كانت بمعنى بل مع تضمين معنى الهمزة كما في قولك
انها لابل ام شاة وذلك فيما اذا رأيت شبحا من بعيد حسبتها ابلا فقلت انها
لابل ثم ظهر انه ليس بابل فاعرضت عن هذا الاخبار ثم شككت في انها شاة ام شيء آخر
والمعنى بل اهي شاة وتسمى ام في ذلك بالمنقطعة لكون ما قبلها كلاما وما بعدها كلاما
اخر وقد تجي ام المنقطعة بمعنى بل وحدها كقوله تعالى ام انا خير من هذا الذي هو مهين
اذ لا معنى للاستفهام وكذا اذا جاء بعدها اداة الاستفهام كقوله تعالى ام هل تستوي
الظلمات والنور وقوله امن هذا الذي هو جند لكم وتحقيق المقام مذكور في الشرح
واي جاء للتفسير اي شرح مبهم وحسبك للتمثيل سوق العبارة لفظ اي من
الحروف العاطفة تاتي متوسطة بين اسم مبهم وبين اسم اخر شارح له يتبعه
في الاعراب وذلك كما في عبارة المتن من قوله للتفسير اي شرح مبهم وكما اذا قلت
عندي كداع اي جواد وبعث كراعا اي جوادا وحملته على كراع اي جواد باتباع المفسر المفسرة
المفسر في وجوه الاعراب كما في سائر الحروف العاطفة وكون اي معدودة في حروف
التفسير كما يجي بعد لا ينافي كونه من الحروف العاطفة كما ان كون لا معدودة في
حروف النفي لا ينافي العطف بها في نحو قولك جاء زيد لا عمرو وكما ان كون ان المفتوحة
معدودة في الحروف المصدرية لا ينافي كونه من الحروف المشبهة بالفعل وهو ظاهر
ويعطف لا نفيا على مثبت فقط وبل فيه اضراب لنفي ومثبت لفظ لا يعطف
بها منفي بعد اثبات لا غير فتقول بعد الخبر زيد عالم لا جاهل وبعد الامر اضرب
زيدا لا عمروا ولا يعطف بها على منفي فلا يقال ما جاءني زيد لا عمرو وبل للاضراب
عن الاول مثبتا كان او منفيا تقول زيد كاتب بل هو فقيه وما قام زيد بل عمرو
ولا تضرب زيدا بل عمروا ولكن للاستدراك مثل المخفف ويعطف اثباتا
على غير مثبت لكن العاطفة للاستدراك مثل لكن المخففة من المثقلة

سواء ويعطف بها مثبت بعد نفي نحو ما قام زيد لكن عمرو او بعد نهي كقولك لا تضرب
زيدا لكن عمرا حروف الشرط واحرف شرط ان ولو بالاصالة واما بفتح الهمزة
بالتبعية يعني ان حروف الشرط بالاصالة هو ان ولو واما اما فمعناه تفصيل
المجمل نحو اما زيد فقايم واما عمرو فقاعد وهو يتضمن معنى استلزام شيء لشيء اي كون
ما بعدها شيئا يلزمه حكم من الاحكام وبهذا عد من حروف الشرط فان معنى الشرط
هو استلزام شيء لشيء فهي اذن غير اصلية في الشرطية هذا هو معناها بحسب الوضع
الاصلي وهي تتجرد عن معنى التفصيل كثيرا فلا يذكر بعدها متعدد فيقال اما زيد
فقايم فيسكت عليها فهي بحسب الاستعمال جارية مجرى ان وصايرة بمعناها فيقال
في تركيبه ان اصلها ان زيدت معها ما فتحت الهمزة على ما هو في لغة قوم ثم ادغمت
النون في الميم فصار اما واما تفسير سيبويه لقولهم اما زيد فقايم بمهما يكن
من شيء فزيد قايم فليس لان اما بمعنى مهما وانما شرح بحسب المعنى وكل الصدر الكلام
وارد على الفعل معنى او بمعنى وصورة حروف الشرط بجملتها لها صدر الكلام
لانها تدل على قسم من اقسام الكلام وهي واردة على الفعل اما بحسب المعنى فقط كما في
قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك ولو انتم تملكون تقدير الكلام وان
استجارك احد ولو تملكون انتم وكذلك نحو قوله تعالى ولو ان ما في الارض
تقديره لو ثبت ان ما في الارض واما بحسب المعنى والصورة نحو ان تضربني
اضربك ولو جئتني لاكرمتك هذا في ان ولو واما اما فلا يظهر فعلها ابدا فوردها
على الفعل انما هو بحسب المعنى لا غير فلو خص بالماضي وان بالمضارع ولم يعد لوا
عن ذلك الا لنكتة اعلم ان كلمة الشرط تطلب جملتين يلزم من فرض وجود مضمون
اوليهما حصول مضمون الثانية فمضمون الاولى مفروض ملزوم ومضمون الثانية
لازم فهذا المفروض وجوده قد يكون في الماضي مع قطع المتكلم بعدمه فيه فالكلمة

الموضوعة

الموضوعة له لو نحو لو جئتني لاكرمتك وقد يكون في المستقبل وقد وضعت له ان نحو ان تكرمني
اكرمك فلو موضوعة لشرط مفروض في المستقبل مقطوع فيه بعدمه للقطع بعدم جزائه فهي
للشرط في الماضي وان دخل على المضارع وان موضوعة لشرط مفروض وجوده في المستقبل مع عدم
قطع المتكلم لا بوقوعه فيه ولا بعدم وقوعه وذلك لعدم القطع في الجزاء لا بالوجود
ولا بالعدم سواء شك في وقوعه كما في خلقنا او لم يشك كان الواقعة في كلام
الله تعالى فهي للشرط في المستقبل وان دخل على الماضي وعلى هذا فمقتضى وضع لو ان تدخل
الا على صيغة الماضي ومقتضى ان ان لا يدخل الا على صيغة الماضي ومقتضى ان المضارع
وقد يعدل عن ذلك الاصل فيدخل لو على المضارع ويدخل ان على الماضي لنكتة
اما الاول فكقولك ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام والنكتة فيه التفاؤل بحصول
حسن العاقبة واظهار الرغبة واما الثاني فكقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
والنكتة فيه قصد استمرار الفعل فيما مضى شيئا فشيئا وههنا زيد تحقيق ورد به
في الشرح فلو لنفي الاولى لانتفاء الاخيرة ومن قايل فيها بعكس القضية اعلم ان
للنحاة في لو مذهبين احدهما انها لانتفاء الجملة الاولى اعني الشرط لاجل انتفاء
الاخيرة اعني الجزاء والثاني انها لانتفاء الاخيرة لاجل انتفاء الاولى والحق ان كلا
المعنيين معتبر فيها فهي لامتناع الثاني لامتناع الاول بمعنى ان امتناع الاول
علة لامتناع الثاني ولانتفاء الاول لانتفاء الثاني بمعنى ان انتفاء الثاني
علامة لانتفاء الاول وهذا فيما اذا كان الشرط سببا والمسبب جزاء وهو الغالب
كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا ولو كان الامر بالعكس كما
في قولك لو كان النهار موجودا لكانت الشمس طالعة انعكس ما قلناه فان انتفاء
الاول لانتفاء الثاني لكون انتفاء الثاني علة لانتفاء الاول وانتفاء الثاني
لانتفاء الاول لكون انتفاء الاول علامة لانتفاء الثاني ويجب انتفاء احد

مدخولي لو امّا الشرط واما الجزاء على الوجهين المذكورين هو ان ما بعد لو من الشرط
والجزاء يكون مفروض الوجود في الماضي ومفروض الوجود في الماضي يكون معدوما
وسبب استلزام انتفاء احدهما انتفاء الاخر هو الملازمة التي بين الشرط
والجزاء فان الشرط يكون ملزوما ابدا سببا كان او مسببا والجزاء يكون لازما
كذلك فبانتفاء احدهما ينتفي الاخر فان قلت اللازم قد يكون اعم كما في نحو لو كانت
الشمس طالعة لكان الضوء موجودا فكيف يلزم من انتفاء الشرط انتفاء الجزاء
قلت المقصود هو انتفاء الحصة التي تساوي الشرط فالمعنى في لو كانت الشمس طالعة
لكان الضوء موجودا انتفاء الضوء الذي من الشمس دون ما كان من النار
وغيرها ولما ذكر احوال لو الشرطية اراد ذكر المجردة عن معنى الشرطية الموافقة في
اللفظ فقال ولو حيث ثابت عند ان مصدرية ويكثر فيما بعد معنى
المودة يعني ان لو التي يصح في موضعها ان تكون مصدرية ولا كثرون ان تقع
لو المصدرية بعد ودّ وما في معناه كقوله تعالى ان يكون مصدرية ولا كثرون ان
يودّ احدهم لو يعمّر الف سنة وودّ كثير من اهل الكتاب لو يردونكم واما لو بمعنى ليت كما
في قولهم لو تأتينا فتحدثنا بالنصب ومنه قوله تعالى لو ان لنا كرة فالتحقيق انها ليست
قسما برأسه واختلف فيها فقيل هي لو الامتناعية اشربت معنى التمني وقيل هي
لو المصدرية واختار ابن مالك واما التفصيل كاما مجيئي فدايم والفا
ينوى بندرة اما وضعها للتفصيل الا انهم ما التزموا معها ذكر المتعدد كما
سبقت الاشارة اليه قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ ولم يذكر بعد ذلك
امر آخر والتزموا حذف الفعل بعدها لكثرة الاستعمال فاذا قلت اما زيد فقايم
كان تأويله اما يكن من شيء فزيد قايم يعني ان يكن شيء اي ان يقع شيء في الدنيا
يطمع قيام زيد وهو اجزم بوقوع قيامه لانه جعل حصول قيامه لازما لحصول شيء

في الدنيا وما دامت الدنيا باقية فلا بد من حصول شيء فيها وكذلك اما مجيئي فدايم فاما
قايم مقام فعل الشرط واداته ولما بعدها من ذكر جملة هي جواب لها مصدرة بالفاء الا
انهم فصلوا بينها وبين الفاء بجزء من الجواب كراهة الجمع بين حرف الشرط واداة الجواب
فان كان الجواب شرطيا فصل بجملة الشرطية كقوله تعالى فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان وجنة نعيم التقدير مهما يكن من شيء فان كان المتوفى
من المقربين فجزاؤه روح وريحان وجنة نعيم ثم قدم الشرط على الفاء فالتقى فاءان
فحذفت احديهما فصار كما ترى وان كان الجواب غير شرط فصل بمبتداء نحو اما زيد
فقايم او بخبر نحو اما قايم فزيد او بمعمول فعل نحو اما زيدا فاضرب واما عمرو فاكرم
وعمل ما بعدها فيما قبلها يجوز ههنا لان المتقدم على الفاء في موقع المتاخر لانه
كان متاخرا فقدم للغرض المذكور وقد يحذف الفاء في جواب اما وهو نادر كما
اخرج البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا
ليس في كتاب الله وقد يحذف اما لكثرة الاستعمال كما في قوله تعالى وربك فكبر
وثيابك فطهر وما قبلها منصوبا او مجرورا فلو قال زيد فاضرب واما قولهم
في فصل الخطاب وبعد فكذا في موضع اما بعد فكذا فالفاء لتوهم اما الشيوع و
قوع اما في هذا الموقع ولما ذكر اداة الشرط والجزاء وكان بينها وبين اذن مناسبة
من حيث المعنى تمم باب حروف الشرط بها فقال اذن للجواب والجزاء وانها تجرد
عن معنى الجزاء بقلة اذن معناها الجواب والجزاء وقد يجرد عن معنى الجزاء كما تقول
لقائل القائل احبك اذن اظنك صادقا وهي على ما ذهب اليه الجمهور حرف ومنهم
من قال اصلها اذا فحذف ما يضاف اليه وعوض منه التنوين والغيت حرف الشرط
بالقسم الذي تصدر ملفوظا به ونيّة فان قدم الشرط او اسم سواها
فلم يلزم الا الفاء بل بالاجازة اعلم ان القسم اذا اجتمع مع الشرط وتصدر القسم

بتقدمه على الشرط وبانتفاء ما يتقدم على القسم المتقدم الغي الشرط وجعل الجواب للقسم
واستغني به عن جواب الشرط لقيامه مقامه سواء كان القسم ملفوظا به او منويا تقول والله
ان جئتني لاكرمتك وتقول لئن جئتني لاكرمتك ويستوي في ذلك ان ولو وغيرهما
المتضمنة لمعنى الشرط فاما مع ان فكما في قوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واما مع لو
فكقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير واللام جواب القسم لانها لو كا نت
جواب لو لجاز حذفها واما مع اسماء الشرط فكقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب الى قوله لتؤمنن به هذا واما اذا لم يكن القسم مقدما وذلك
بان يتقدم الشرط عليه او يتقدم شيء اخر غير القسم والشرط لم يكن الغاء حرف الشرط
واجبا بل كان الالغاء والاعمال جائزين ومثال تقدم الشرط قولك ان تأتني والله
آتك وان تأتني والله لاتيتك ومثال تقدم شيء اخر قولك انا والله ان تأتني
آتك وانا والله ان اتيتني لاتيتك **حروف النداء** وحروف النداء يا اعم كل
كل مخاطب فيدعى باي ذلك وادنى بهمزة ايا وهيا جاء البعيد مخاطب
وقد عد فيها وا وخصت بندبة يا اعم حروف النداء استعمالا فينادى بها
القريب والبعيد والمتوسط واي للقريب والهمزة لاقرب فما يدعى باي وجعل بعضهم
من ذلك قراءة اهل الحرمين امن هو قانت وايا وهيا للبعيد واما وا فقد
ينوب مناب يا في النداء والمشهور استعمالها في الندبة **حرفا الاستفهام** ويفهم
الاستفهام من همزة وهل وهل خص بالتصديق والهمز عمت وهل حرف الاستقبال
خص مضارعا بمستقبل والكل داعي الصدارة الهمزة وهل حرفان للاستفهام والهمزة
اعم تصرفا من هل فان هل سؤال عن التصديق فلا يستفهم بها عن مفرد تقول هل زيد قايم
وهل قام زيد والهمزة تستعمل في السؤال عن التصور والتصديق تقول ازيد عندك
ام عمرو وازيد قايم وهل خصوصها حرف الاستقبال تخصص المضارع بالمستقبل

فلا يليه

120

فلا يليه الا ما يصلح لان يصرف معناه الى الاستقبال فلا يقال هل تضرب زيدا وهو
اخوك لان سوق هذا الكلام فيما اذا كان المخاطب ضاربا في الحال ولها في الاستفهام
صدر الكلام مطلقا الا ان للهمزة لعمومها اختصت بتمام التصدير فقدمت على الواو
والفاء وثم نحو اولم يسيروا في الارض ونحو افلا تعقلون ونحو اثم اذا ما وقع وكان الاصل
تأخيرها لانها من جملة المعطوفة ومعناها الوضعي هذا وفيهما معان عليها بالقرائن
دلت المعنى الموضوع له الهمزة وهل هو الاستفهام وقد ينضم الى ذلك معان اخر مفهومة
بالقراين العقلية عند التركيب والى تلك المعاني اشار بقوله فهم لانكار وقصد تعجب
وهزء وتنبيه وتقرير نسبة تمن وتوقيف وتسوية وللوعيد والاستبطا وتذكير
نعمة وهل خص بالتحقيق والامر وهو قد يجي لانكار وتقرير مثبت المعاني المفهومة
من الهمزة وهل على ثلثة اقسام قسم يختص به الهمزة وقسم يختص به هل وقسم يشتركان فيه اما
الاول فهو التعجب نحو الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم والاستهزاء نحو اصلوتك
تأمرك ان نترك والتنبيه نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء والتمني نحو الا عمر ولى
مستطاع رجوعه والتوقيف اعني توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته او نفيه كقوله تعالى
ءانت قلت للناس اتخذوني والتسوية نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم والوعيد
والتهديد نحو الم نهلك الاولين والاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وتذكير نعمة نحو الم يجدك
يتيما فاوى واما الثاني اي ما يختص به هل فهو التحقيق كما في هل اتى على الانسان اي قد اتى
والامر كما في قوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا واما الثالث اي ما يشترك فيه الهمزة
وهل فهو شيئان احدهما الانكار وهو قسمان توبيخ وتكذيب فالهمزة تاتي للتوبيخ
وتكذيب فالهمزة تاتي للتوبيخ نحو اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا وللتكذيب نحو
اصطفى البنات على البنين وهل جاء للتكذيب فقط كما في قولك هل يقدر على هذا غيري
اي لا يقدر عليه غيري وثانيهما التقرير اي تقرير نسبة الكلام الداخل عليه حرف الاستفهام

والمراد بالتقرير ههنا الجاء المخاطب الى الاقرار بامر يعرفه فالهمزة يجي لتقرير النسبة المثبتة
والمنفية كقوله تعالى اغير الله تدعون وكقوله تعالى اليس الله بكاف عبده واما هل فلا يكون
الا لتقرير المثبت كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر **حروف الايجاب والتصديق**
بلى ونعم اي حروف الايجاب كلها وثاني نعم من بعد نفي ومثبت ومعنى بلى ايجاب نفي مخصوصة
واي بعد الاستفهام اثبات نسبة واما اجل جير وان بكسرة فاعرف تصديق
بالاخبار خصت حروف الايجاب هي المذكورة ونعم مقررة لما سبقها من كلام موجب
او منفي خبر كان او استفهاما كما تقول لمن قال قام زيد او اقام هو زيد نعم اي قد قام
وتقول لمن قال لم نعم زيدا ولم يقم زيد نعم اي لم يقم هذا بحسب وضع اللغة والعرف بخلاف
ذلك لو قال بعد قوله اليس لي عندك كذا نعم لا لزمناه به تغليبا للعرف واما بلى
فمختصة بايجاب النفي خبر كان او استفهاما تقول لمن قال لم يقم زيد او لم يقم زيد بلى اي
قد قام ومنه قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي انت ربنا واما اي فهي للايجاب
بعد الاستفهام ويلزمها القسم تقول لمن قال اقام زيد اي والله واما اجل وجير بكسر الراء
وان بكسر الهمزة فتصديق للخبر موجبا ومنفيا تقول للقائل قد كان كذا او لم يكن كذا فتقول
اجل او جير او ان فهذه الثلثة حروف التصديق لا غير خلافا نعم وبلى واي لوقوعها
جوابا للخبر والاستفهام والتصديق لا يكون الا في الخبر **حروف المصدرية**
وان وان فتحا وما مصدرية وباسمية من جملة ان خففت الحروف المصدرية
ان وان المفتوحتان فان المثقلة بالخصوصة يدخل على الجملة الاسمية فيجعلها في معنى مفرد
ماول بمصدر كقولك اعجبني انك قايم اي قيامك ومن اعجبني ان زيدا اخوك اي اخوة زيد
واما ان وما فيدخلان الفعل فيجعلانه في تاويل المصدر نحو اعجبني ان صنعت
وما صنعت اي صنيعك **حرف التحقيق** وقد فيه تحقيق الكلام وجاء في المضارع
للتقليل بالاكثرية وقد جاء في الماضي اصله وتلك لما فيه التوقع شاعت
لتقريب م

هذه

هذه الحرف اذا دخلت على الماضي او المضارع لا يكون خاليا عن معنى التحقيق ثم انه ينضاف في بعض
المواضع الى هذا المعنى في المضارع التقليل وفي الماضي التقريب والتوقع وبيان ذلك
انه يدخل على المضارع فينضاف الى معنى التحقيق في الاغلب التقليل نحو ان الكذوب قد يصدق
وقد يستعمل للتحقيق مجردا عن معنى التقليل نحو قد نرى تقلب وجهك ويدخل على الماضي فينضاف
الى معنى التحقيق تقريب اصل الفعل من الحال ولا يخلو ذلك عن معنى التوقع في الغالب فيكون مصدره
متوقعا لمن يخاطبه كما تقول لمن يتوقع ركوب الامير قد ركب اي حصل عن قريب ما كنت تتوقعه
ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة **حروف التحضيض والتنديم** وهلا للتحضيض
وتنديم تارك كلولا ولوما ثم الا بفتحة وللكل تصدير ويدخل ذا على الفعل دون
الاسم الا لحاجة هلا والا ولولا ولوما تدخل على الفعل المضارع لمعنى طلب الفعل والحض
عليه وعلى الماضي للوم والتوبيخ على تركه ففي الحال الاولى يسمى حروف التحضيض وفي الحالة
الثانية يسمى حروف التنديم ولها صدر الكلام لدلالتها على قسم من اقسامه ويلزم
الفعل لانها طلبية فاشبهت لام الامر لفظا كقولك هلا فعلت او تقديرا كقولك
هلا زيدا ضربته والا هو مشددة اللام مفتوحة الهمزة غير المركبة من ان ولا كما في
قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخباء ولولا ولوما معنى اخر وهو امتناع الشيء
لوجود غيره وهما في هذا المعنى داخلتان على اسم مبتداء كقولك لولا زيد لهلك عمرو
حروف التنبيه وحروف الردع الا حرف تنبيه اما مثلها كها وكلا لردع
او لنفي المجابة الا واما وها حروف التنبيه يؤتى بها في اول الكلام لتنبيه المخاطب
وايقاظه والا واما فيهما توكيد مضمون الجملة كقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا
عنهم وكقولهم اما والذي اضحك وابكى والذي امات واحيى ويسميان حرفي الاستفتاح
وهما لا يختصان بالفعل نحو فسالا واما للعرض فانهما مختصان بالفعل واما ها فتدخل
الجملة كاختيها ومثاله ها ان تا عذرة ان لم تكن قبلت فان صاحبها قد تاه في البلد و
قدم

ويدخل المفرد بخصوصها كما في هذا وهما تاآن اسماء الاشارة وكلا حرف الردع ومعنى
الردع الزجر بالشدة والمبالغة تقول لمن قال فلان يبغضك كلا اى ليس الامر كذلك
رد عاله وزجرا وزجرا عليه وقد ياتى بعد الطلب لنفى الاجابة كقولك لمن قال افعل كذا
كلا اى لا يجاب ذلك وقد يكون بمعنى حقا نحو كلا ان الانسان ليطغى **حرف التفسير**
وقد جاء للتفسير حرفان اى وان وان بعدما فى قوة القول جاءت كنترمينى بالطرف
اى انت مذنب وناديته ان قم وقلت له ان اثبت اى وان حرفان للتفسير فاى لا
اختصاص له بموقع تقول هريق دمه اى مات ونحو قول الشاعر وترمينى بالطرف
اى انت مذنب وتقليننى لكن اياك لا اقلى واما ان فتجى بعد ما يكون فى قوة القول
نحو ناديته ان قم وامرته ان افعل وكتبت اليه ان ارجع واوحينا الى امك ما يوحى ان
اقذفيه ومنه قوله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا فانطلق متضمن لمعنى القول لان
المنطلقين عن المجلس يتقاولون فيما جرى بينهم واما مجيء ان بعد القول الصريح
فمختلف فيه وذلك كما فى قولك قلت له ان اثبت فمنهم من جعل ان فى مثل ذلك مفسرة
ومنهم من جعلها مصدرية او زائدة **تاء التانيث الساكنة** وما سكنت
من تاءات تانيثهم فمن حروف المعانى وهى بالفعل خصت تاء التانيث فى كلامهم على وجهين
احدهما التاء المتحركة كما فى قائمة وهو غير معدودة فى حروف المعانى عند النحاة والثانى
التاء الساكنة كما فى ضربت وهى من حروف المعانى يلحق باخر الفعل للدلالة على تانيث
المسند اليه كما مر وهذه التاء من خصايص الفعل لا يدخل الاسم ولا الحرف الا فى لعل على القلة
هاء السكت ويلحق هاء السكت فى الوقف مثل دنا وفى باب مندوب وباب
استغاثة كذلك فى ثمه وارمه وماليه ويلزم فى قه وبجبار النقيصة لحاقها
السكت فى الوقف له مواضع منها الحرف والاسم الغير المتمكن اذا كان فى اخرهما الالف
نحو ماذا ومنها المندوب والمنادى المستغاث نحو وا ابناه ويا لزيداه ومنها المتحركة

المتحركة الاخر بالحركة البنائية كما فى ثمه وارمه وماليه وذانكه وكل ذلك على وجه الجواز ويلزم
ذلك فيما اذا نقصت الكلمة بالاعلال كل النقص وبقيت على حرف واحد كما فى قه وعه وده
وغيرها وذلك لينجبر بتلك الزيادة نقصها **حرفا التنفيس** وحرفان للتنفيس فالسين
وحدها وسوف وفيها سوبحذف الاخيرة هذان الحرفان قد يسميان حرفا التسويف
والتسويف التاخير وسيبويه يسميها حرفا التنفيس ومعناه تاخير الفعل الى الزمان
المستقبل وعدم التضييق فى الحال وسوف اكثر تنفيسا من السين وتخفف سوف بحذف
الفاء فيقال سو وقد يقال سى بقلب الواو ياء **حروف النفى** واحرف نفى لم ولما
وما ولا ولن وان المكسورة فى صدر جملة حروف النفى هى الستة المذكورة والكل يقتضى
صدارة الكلام لتاثيرها فى معنى الجملة فلم يقلب الفعل المضارع ماضيا كذلك لما وهى
للاستدامة لم ولما من خصايص الفعل وهما يقلبان المضارع ماضيا وينفيانه والفرق
بينهما ان لما للدوام فى النفى وقد مر بيان ذلك وما نفى حال او لمستقبل وقد اتى او مع
الماضى بتكرير كلمة ما اذا دخل على الماضى نفى على مضيه واذا دخل على المضارع خلصه للحال
الا عند قرينة الاستقبال كما فى قوله تعالى قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ولا يدخل
على المضارع فيخلصه للاستقبال او يدخل على الماضى فيتكرر حينئذ لزوما كقوله تعالى فلا
صدق ولا صلى وقد يدخلان على الاسم نفيا لواحد ولا منهما اختصت بنفى الحقيقة
ما ولا يدخلان على الاسم كما يدخلان الفعل ودخولهما على الاسم لنفى فرد ما معين و
ذلك بالدخول على المعرفة او غير معين وذلك بالدخول على النكرة ولا بالخصوصية يكون
لنفى الجنس والحقيقة كما بين قبل وان مثل ما فى نفى حال ولن كلا وليس من الافعال | بالنفى خصت
بالخصوصية ليس موضوعة للنفى فهى كالحروف فى الدلالة على معنى فى غيرها ولذلك لم يتصرف
اللامات المهملة ولاماتهم منها عوامل قد مضت فتجزم فى فعل وفى الاسم
جرت ومنها التى اهملتها فتنوعت لمنفرد عن همزة وبهمزة فما اقترنت بالهمز فهو | معرف

وجاءت للحى الوصل ايضا وزيدت وما انفردت عنها فتلك ثلوثة فلام ابتداءٍ فيه
تاكيد جملة ومدخولها اسم وفعل مضارع وماض يليه قد وهي ذات الصدارة
ولام جواب بعد لو بالاجازة وبالحتم فيما بعد لولا ونشدة ولام تسمى لام توطئة
كفى لعمري لئن ذرت لزدت مودتى اللام في كلامهم على ضربين احدهما ما يكون عاملة
وهي اللام الجازمة للفعل واللام الجارة للاسم وثانيهما ما يكون مهملة وهي ايضا على نوعين
احدهما ما يكون على الهمزة والثانى المقرون بالهمزة اما الثانى فهو اللام المعرف كما في الرجل ولام
الحى الوصل كما في الفضل والعباس واللام المزيدة كما في الذى والتى على ما سبق واما الاول
وهو المذكور ههنا فهو ثلثة احدها لام الابتداء وهو لام التاكيد تؤكد بها مضمون جملة
ومدخولها اما اسم كما في لزيد قايم ولما فعل مضارع نحو ان زيدا ليقوم واما ماض
مع قد نحو ان زيدا لقد قام وهي داعية للصدارة غير ان المكسورة يتقدم عليها كما مر
وثانيها لام جواب لو ولولا نحو لو زيد لهلك عمرو ولام جواب القسم نحو والله لافعلن كذا
وهذان على اللزوم وثالثها اللام الموطئة للقسم وهي التى تدخل على الشرط المتوسط
بين القسم وجوابه كما في لعمري لئن ذرتنى لزدت مودتى فاللام الاولى لتوطية
القسم والثانية جواب القسم والشرط ملغى في الجواب وجواب القسم قايم مقام جواب الشرط
والتوطية في اللغة كثرة الوطء وهو الرياضة فهذه اللام وطأت طريق جواب القسم اى
سهلتها حروف الزيادة وتزداد ان فتحا وكسرا وما ولا وباء ومن فلتدع حرف
الزيادة حروف الزيادة المعتبرة عندهم هى الست المذكورة اعنى ان بفتح الهمزة وان بكسرها
ولا وما والباء ومن وفايدتها المعنوية هي التاكيد كما في من الاستغراقية والباء في ما وليس
واما الفائدة اللفظية فهي تزيين اللفظ او كونه بزيادتها افصح وصحة وزن الشعر
ونحو ذلك ولا يجوز خلوها عن الفائدة اللفظية والمعنوية معا والا لكان عبثا
وانما سميت هذه الحروف زوايد لانها قد تقع زائدة لا انها لا تقع الا زائدة و

سميت

لعل
مجراعن

وسميت ايضا حروف الصلة لانها يتوصل بها الى زيادة الفصاحة او الى اقامة وزن او سجع
او غير ذلك فان قبل لو بعد اليمين كقولهم والله ان لو قمت زيدت بكثرة كذا
بعدما بالشيوع وزيد في كان ظبية فيمن رواه بكسرة يعنى ان ان المفتوحة
تزاد كثيرا بعد القسم كقولهم والله ان لو قمت قمت وكذلك بعد لما الحينية تزاد كثيرا
نحو قوله تعالى فلما ان جاء البشير وتزاد ايضا بعد كاف التشبيه من غير كثرة وشيوع
كما في قول الشاعر ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية
من رواه بكسر ظبية قوله بوجه مقسم اى حسن وتعطو اى تتناول والسلم نوع من الشجر
والوارق ذو الورق وان زيد فيما بعد ما النفى شايعا وتزداد نذرا بعد
ما المصدرية ان المكسورة تزاد بعد ما النافية لتاكيد النفى تقول ما ان رايت
زيدا والمعنى ما رايت زيدا وقل زيادتها مع ما المصدرية نحو انظرني ما ان جلس
القاضى يعنى ما جلس القاضى والمعنى مدة جلوسه وتزاد ايضا بعد لما الاسمية
نحو ولقد مكناكم فيما ان مكناهم اى في مكان مكناهم وما زيد بالتقليل بعد اذا
وان وبعد متى اى واين بكثرة وفي غير ما جرم وفي مثل قوله مما خطيئاتهم مما
خطيئات زيدت وما تزاد بالقلة بعد اذا وان اما بعد اذا فقولك
اذا ما تكرمني اكرمك واما بعد ان الشرطية فكقوله تعالى فاما تذهبن بك ويلزم
فعلها نون التاكيد وتزاد مع متى واى واين بالكثرة فزيادتها مع متى فكقولك
متى ما تكرمني اكرمك وزيادتها مع اى فكقولك ايا ما تضرب اضرب وزيادتها
مع اين كقولك اين ما تكن اكن وزيادة ما في جميع الكلمات المذكورة مختصة
بحال الشرطية كما في الامثلة المذكورة وتزاد ايضا بين المضاف والمضاف اليه
كما في قوله ان زمعت على الهجر بلا من غير ما جرم فصبر جميل اى من غير جرم وكقوله تعالى مثل
ما انكم تنطقون وتزاد ايضا مع حرف الجر على قلة كقوله تعالى فبما نقضهم

ميثاقهم وبما خطيئاتهم وعاقليل وزيد صديقي كما ان عمرا اخي ولا بعد واو العطف
في النفي شاعت ولكنها في صدر القسم قلت وقد زيد ايضا بعد ان مصدرية
وبعد مضاف في مواضع شذت تزاد لا مع الواو بعد النفي كقولك ما جاء زيد
ولا عمرو وفائدتها التنصيص على عدم مجيئهما مطلقا ودفع احتمال ان المراد عدم
مجيئهما بالترتيب وقد يزاد فيما لا يحتمل الترتيب ايضا طردا للباب كقوله تعالى ولا يستوي
الحسنة ولا السيئة وزيادة لا الناهية بعد الواو كزيادة لا النافية نحو لا تضرب
زيدا ولا عمرا وتزاد لا النافية بعد القسم ايضا بالقلة وعليه حمل قوله تعالى لا اقسم
على انه بمعنى اقسم وتزاد ايضا بعد ان المصدرية كقوله تعالى لئلا تعلم اهل الكتاب
وما منعك الا تسجد والمعنى ليعلم وان تسجد وشذ زيادتها مع المضاف كقول
الشاعر في بئر لا حور سرى وما شعر اي في بئر حور والحور بالحاء المهملة الهلاك من
حار اي فنى وهلك هي بئر يسكنها الجن ومن بعد الاستفهام والنفي شايع كهل
من زيد ونحو ما من عبادة تزاد من بعد الاستفهام والنفي كثيرا كما في هل من زيد وفي
نحو قولك ما من عبادة الا اتيت بها ومن في المثالين المذكورين داخلة على
المبتداء وقد تدخل على الفاعل كما في قوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات ربهم و
يدخل على المفعول به نحو وما ارسلنا من رسول ويدخل الحال كما في قراءة زيد بن ثابت
ما كان ان نتخذ من دون الله اولياء بضم النون وفتح الخاء ويسمى من هذه بالاستغراق قبد
لما فيها من افادة العموم واجاز بعضهم زيادتها في الموجب واستشهدوا بقوله تعالى
يغفر لكم من ذنوبكم وذهب سيبويه الى ان من فيه تبعيضية اي يغفر لكم من ذنوبكم
شيئا وتزاد في اكرم به الباء دائما كذا في كفى بالله زيدت بكثرة وتزاد في زيدا
في بحسبك درهم وفي الخبر المنفي زيدت وقيست يعني ان الباء تزاد في باب
فعل التعجب على اللزوم والدوام كما في اكرم بزيد وكذا تزاد في كفى بالله لكن على

اللزوم بل بالكثرة وتزاد بالقلة مع المبتداء كقولك بحسبك درهم وتزاد في الخبر المنفي بليس
وما قياسا كما في نحو ليس زيد بقايم وما زيد بقايم وتزاد ايضا مع المفعول كثيرا لكن من
غير قياس كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة نونا التاكيد ونونان
للتاكيد نون خفيفة وقد ثقلت اخرى بفتح وكسرة ولا كسر الا بعد الف مزيدة
ولم تك تاتي بعدها بالخفيفة من حروف المعاني نونا التاكيد احدهما خفيفة ساكنة
والاخرى ثقيلة مفتوحة تارة ومكسورة اخرى والمكسورة لا يكون الا بعد الالف
المزيدة اي الخارجة عن بناء الفعل سواء كان الف الضمير كما في صيغة المثنى او الف الفصل
بين نون الضمير ونون التاكيد كما في صيغة الجمع المؤنث نحو اضربان واضربنان و
النون الخفيفة لا يدخلها لالتقاء الساكنين وقد دخلت امرا وكل مضارع يدل بوجه
ما على طلبية وتدخل قطعا في لعمري لافعلن وفي مثل اما تفعلن بكثرة نون
التاكيد لا يدخل الفعل الماضي وانما يدخل فعل الامر وكل مضارع فيه معنى الطلب
بوجه ما وذلك كما في اضربن وليضربن ولا تضربن وهل تضربن وليتك تضربن والا
تضربن ولا يدخل المضارع الذي يكون خبرا محضا الا ان يدخل على اول الفعل ما
يدل على التاكيد ايضا كلام القسم في نحو لعمري لافعلن وما الزائدة في نحو اما تفعلن
ليكون ذلك الاول توطئة لدخول نون التاكيد وذلك لازم في الصورة الاولى
وبالكثرة في الثانية وقد حذفت للساكنين كلا تهين ابى بابقاء فتحة خفيفة صح
يعني ان النون الخفيفة يحذف لالتقاء الساكنين ولا يجري التنوين ليكون كما يجي صح
للتنوين مزية عليها حيث دخل التنوين على الاسم وهذه على الفعل فتقول
لا تضرب ابنك ولا تهين ابني بابقاء الفتحة التي كانت قبل حذف النون ليكون
دليلا على حذفها قال الشاعر لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
فلا للنهي ويا تهين عايدة بعد الحذف بالجزم وعلى لغة في لعل وتركع اي تخفض

التنوين وجملة انواع التناوين خمسة فتنوين تمكين كتنوين طلحة
وتنوين تنكير كما في صهٍ مهٍ وفي كل زيد وغيره من الاسم قست وتنوين
تعويض كحينئذٍ وفي جوارٍ على ما اختار بعض الائمة كذلك تنوين المقابلة
وذا كنون مسلمات من جموع السلامة وخامسها ما سميت بالترنم وتلك
التي عن حرف الاطلاق نابت التنوين نون ساكنة تتبع حركة الاخر لا لتوكيد
الفعل وهي خمسة اقسام احدها تنوين التمكين سميت به لانها للتمكين الاسمية
في الاسمية ولذلك لا يدخل غير المنصرف لما فيه من المشابهة بالفعل وذلك كما في
زيد ورجل الثاني تنوين التنكير كما في صهٍ اي اسكت سكوتا ما ومهٍ اي كفف كفا ما
ويطرد ذلك فيما اخره ويه من الاسماء كما في سيبويه وسيبويه اخر وليس منه التنوين
فانه اذا استمي به تبقى فيه التنوين بحالها الثالث تنوين العوض عن المضاف اليه
كما في حينئذٍ ويومئذٍ وخالتيئذٍ وغير ذلك لان المعنى حين اذ كان كذا ويوم
اذ كان كذا الرابع تنوين المقابلة كما في مسلمات ونظايرها من جمع المؤنث
السالم فانها في مقابلة نون جمع المذكر السالم الخامس تنوين الترنم وهو
في الحقيقة لترك الترنم لانه انما يؤتى به اشعارا بترك الترنم في روي مطلق بدلا
عن حرف الاطلاق وذلك ان الالف والواو والياء في القوافي يصلح للترنم
لما فيها من المد فبدل منها التنوين لمناسبة اياها اذا قصدوا الاشعار بترك
الترنم لخلو التنوين من المد وهذا التنوين يلحق الفعل ايضا كما في قوله اقلي اللوم
عاذل والعتابا فقولي ان اصبت لقد اصابا ولم يسمع دخولها الحرف ولا منع
عن ذلك في القياس كما نعن في القافية وقد حذف التنوين في مثل قولنا شفيعي
حسين ابن العلي فتمت يعني يحذف تنوين التمكين عن كل علم موصوف بابن مضاف
الى علم اخر لاجل التخفيف فان ذلك كثير الاستعمال واللفظ بكثرة الاستعمال يستحق

التخفيف

125

تخفف لفظا بحذف التنوين كما خففت خطا بحذف همزة ابن وقولنا موصوف
يخرج ما اذا لم يكن موصوفا بابن بل كان ابن خبر اله كما في قولك زيد ابن عمرو على انه
مبتداء وخبر واشتراط العلمين يخرج نحو كريم ابن كريم وزيد ابن اخي فانه لا حذف
في شيء من ذلك لعدم بلوغه مبلغ الاول في الكثرة و ...
والمثال المطابق للمقصود قولنا شفيعي حسين
بن العلي رزقنا الله شفاعته وشفاعة
ابيه وصلى عليه وعليهما التحية
والسلام والحمد لله
رب العالمين
تم

خاتمة المنظومة لمصنفها

فرغت وقد ابدى المحرم غرته … لشعبان من هجرة نبوية
فتم بسلك النظم توشحت عقيلته … جياد الاماني منه بعد عطالة
واني وان لم ارض تثبيط همتي … ببيداء فقر بالمكاره حفت
ويحوي محوى في طريق مودتي … وحرفي فيها صرف كاس تصففت
ولكنني دون ارتوائي بشرتني … بنهر علوم الرسم حلت بليتي
وما هو الا مثل نهر به ابتلت … فريق عذبتها حالهم فتعددت
فطوبى لذي حدس وسطوة جذبة … يجوز به ريان لم يتلفت
ونحسا المستسق اكب عليه فما … يزيد به الا غليل طويته
وما ان ارى منه ارتوائي سايغا … وهذا الذي منه اغترفت بغرفة
وكان لعلم النحو بالحفظ حاجة … فادرجته في سلك تلك القصيدة

عليك به يا طالب النحو انه | كفيل بما يعنيك في العربية
ويا ناظرا فيه اعتبر غير عابر | كخطفة برق او كهبة نسمة
ولا تنظرن بالسخط وامنن بنظرة | بعين رضى عن كل عيب كليلة
واحمد ربي للفراغ مصليا | على احمد المختار خير البرية

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب